



اوباما مسلما

تأليف

أنيس الدغيدي



مكتبة

جزيرة الورد

أوباما مسلمًا

أنيس الدغيدي

< ليس مسيحيًا .. أمه أمريكية مسلمة وأبيه مسلم كيني
< أوباما لماذا غيَّر دين أمه المسلمة المحجبة ؟
< كان مُسلماً فتنصَّر واعتنق الفِكر اليهودي !
< نجم الأوسكار ونوبل: هل إسمه (بَرَكَة) أم باراك اليهودي؟



الإهداء

إلى كل المتفائلين ..
لستُ بمتشائم ..
ولكن هذه هي حقيقة الرئيس الأمريكي المسلم «أباً وأُمَّاً وديانة» : باراك حسين أوباما .. اللُغز!!
الذي غيِّر اسمه من : «بركة حسين أوباما»
إلى : «باراك» اليهودي !!
فاشربوا .. بعدما صنعه اليهود وغيِّروا دينه !!
فمَنْ يقيم عليه حَدْ الرِدة ؟!

أنيس الدغيدي

المقدمة

لماذا أخفى باراك حسين أوباما ديانته الحقيقة وبدلها من أجل سواد عيون السياسة ؟!

ولماذا اعترف بأنه اعتنق الديانة النصرانية وتعميده في عام ٥٩٩١ فقط ؟!

وعلى أي ديانة كان السيد باراك حسين أوباما نجل الكيني المسلم حسين أوباما سليل العائلة المسلمة جميعها ؟!

فلا يوجد بعائلة حسين أوباما مسيحي أو يهودي واحد .. فجميعهم مسلمون !!

ولماذا تزوجت والدته الأمريكية البيضاء آن دونهام ستانلي من ملسم كيني .. ثم بعد موته تزوجت من مسلم أندونيسي ؟!

وهل لو لم يخطفها القدر كانت ستتزوج من مسلم ثالث ؟!

السؤال :

لماذا لم تتزوج من غير المسلمين ؟!

وهل يمكن لمسلم كيني متدين ومثقف متعلم في أفضل جامعات العالَم مثل حسين أوباما أن يتزوج من مسيحية دون أن يكسب فيها الأجر والثواب ؟!

وهل هذه العائلة المسلمة يمكن أن تقبل عنصراً غير مسلم فيها ؟!

الواضح أن السيدة الفاضلة ستانلي آن دونهام اقتنعت بالإسلام وأسلمت بالفعل وآثرت ألا تتزوج سوى مسلمين .. بدليل ظهورها بالحجاب الإسلامي المشهور عند المرأة المسلمة وهو غطاء الرأس .. ولم يُعرف عن هذه السيدة الفاضلة العظيمة أنها ارتدت ملابس أمريكية مما ترتديها الخليعات أو أكثر بنات أمريكا .

في كتابه أحلام من أبي: قصة عرق وإرث والصادر عام (٥٩٩١) وهو نفس العام الذي تم تغيير ديانته فيه وتعميده نصرانياً في الكنيسة اعترف السيد باراك حسين أوباما أنه دخل مدرسة إسلامية في أندونيسيا !!

ثم عدَّل الاعتراف بعد تبديل ديانته فقال أثناء حملته الانتخابية :

« دخلتُ مدرسة إسلامية لمدة سنتين ثم دخلت مدرسة مسيحية لمدة ستتين بعد المدرسةالإسلامية وهي عُمر الأربعة سنوات التي قضيتها في أندونيسيا ».

ولكن يبقى أن السر الكامل تعرفه السيدة «سارة» جدة السيد باراك حسين أوباما وباقي أفراد العائلة .. ومن المقبول والمقنع أن تحتفظ الجدة سارة بالسر الكبير خشية على مستقبل وحياة وطموح ابن ابنها !!

وكذلك باقي أفراد العائلة الكينية !!

وهناك دليل آخر يؤكد عبث السيد الرئيس الأمريكي باراك حسين أوباما المسلم وهو أنه بعد نجاحه بمقعد الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكيةٍ أرسل وفدا من الكنيسة لتنصير جدته السيدة الفاضلة سارة وباقي أفراد اسرته .. وسنبين في هذا الكتاب فصولاً لهذه القصة المخذية .. فكيف تتحرك الكنيسة دون عِلم أهم رئيس لأكبر دولة في العالم دون إذنه ؟!

وإن كانت الكنيسة تحركت دون إذنه فلماذا لم يرفض أو يعلن رفضه صراحة في أية وسيلة إعلام ؟!

وأثارت الجدة تعنتاً ورفضاً وثار جدلاً إعلامياً وسياسياً كبيراً في كينيا وقبائلها .. وللأسف لم تتحرك أي دولة مسلمة أو عربية للرفض أو حتى التساؤل ؟! وإنما ذكرنا الخبر والأمر كأنه تقرير واقع وإحقاق حق لصالح السيد المتنصر الكبير باراك أوباما ؟!!

وعادت الكنيسة بخفي حنين .. وصفعتهم الجدة الموقرة المسلمة سارة وأهلها بأن سافرت لتأدية فريضة الحج لهذا العام ٩٠٠٢ بصحبة نجلها عم باراك حسين أوباما ؟!

والغريب أنها أدت الفريضة على نفقة أحد المحسنين الأثرياء من الإمارات وليس على نفقة ابن ابنها !!

ومن تاريخ الرئيس الأمريكي أوباما في التزوير وإخفاء الحقائق والعبث في مسألة الديانة لأنها حساسة بالنسبة له .. أنه أمر رجاله أثناء حملة انتخابات الرئاسة بالتعامل إعلامياً مع إسم شقيقته «مي» المسلمة ابنة الأندونيسي المسلم بأن تدعى «مايا » وليس « ميِّ ؟!» بحثاً عن الأسماء الغير مسلمة !!

ونسى أنها من أندونيسيا البلد الأول في العالَم الذي إسلامه ٠٠١٪ !! ولا مكان لنصراني واحد على أرض أندونيسيا إطلاقاً .

وسنتوقف هنا في هذا الكتاب مع وثيقة صورة شهادة ميلاده الحقيقة والتي تؤكد أن أوباما مولود في كينيا وليس في الولايات المتحدة كما قال !!

ولقد أخفى معلومات هامة تبعده كل البعد عن الإسلام والمسلمين ولولا بشرته السوداء لقال أنه أبيض أشقر وسيم ابن نبيل من كاليفورنيا !!

يحاول أوباما أن يدَّعي كذباً طبعاً أنه لم يزور كينيا سوى ثلاثة مرات خاطفة !!

ولكن الصور عديدة ومختلفة المراحل التي سننشرها له في هذا الكتاب مع عائلته الكينية تؤكد أنه زار كينيا ومكث بها طويلاً وأكثر من مرات ومرات !!
فلماذا يكذب السيد الرئيس ؟!
والسؤال الأهم الآن :
هل السيد الرئيس الأمريكي اسمه باراك أم بركة ؟!
وهل تم تعديله ليصبح اسماً يهودياً هو «باراك» وتم حذف الاسم الإسلامي العربي « بَركة » ؟!
ولماذا حاول أن يُثني جدته المسلمة سارة عن دينها ويعمِّدها مسيحياً ؟!
في هذه الحالة :
هل يُقام عليه حَد الردة عن الدين الإسلامي ؟!
ومَا هي الجهة التي تملك أن تقيم عليه الحَد ؟!
هل هو الأزهر الضعيف البائس ؟
ومَن هو الشخص الذي يملك القدرة والجرأة على إقامة حَدْ الردة على الرئيس الأمريكي المذكور بعالية ؟!
هل يكون هو : أسامة بن لادن ؟! الذي يملك وحده دون سواه تنفيذ هذه الشعيرة الدينية ؟!
أم المملكة العربية السعودية ؟!
أم أن السعودية لا تملك الجرأة والقُدرة على ذلك خصوصاً بعد أن انحنى أوباما تحية وقبَّل يد الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين ؟!
استفهامات حمراء أطرحها على الرئيس الأمريكي نجل حسين أوباما المسلم الكيني الإفريقي ؟
وهذا الكتاب هو وقفة كاشفة وناسفة لأوباما ملئ بالمفاجآت متخطياً كل الخطوط الحمراء في حياة سيادته المليئة بالمتناقضات والأكاذيب والعورات !!
إن سيادة الرئيس الأمريكي الأسود .. مخادع ..
وكاذب ..
ودجَّال ..
وعميل لليهود ..
وبالتالي فهو صنيعة لهم ..
وباليقين لن يكون حُلماً ويستحيل أن يكون مناصراً أو نصيراً للعرب والإسلام !!
وأوباما هو ذلك الهارب من الدين والفقر إلى اليهود !!
والفقر ليس عيباً ولا نقيصة ولا جريمة ولا مثلبة ولا ينتقص مِنْ قَدْر صاحبه ولا ينقض وضوءه .. بل هو إلى صناعة العظماء أقرب وأدْعَى .
ولكن الكذب السياسي جريمة ومصيبة وكارثة وفضيحة وطامَّة كُبرى تُدخل صاحبها النار وتمسح تاريخه بأستيكة .. إن كان له تاريخ .
وكذا ..
فإنَّ اللون ليس عيباً ..
فأعظم رجال التاريخ كانوا من السود .. منهم بلال بن أبي رباح والمقداد وعنترة ابن شداد ولينكولن ومانديلا والسادات وَغيرهم كثير .
ولكن سواد القلب والهوية لهو أشد عيباً ووبالاً وعاراً .
وكذا ..
فإنَّ ..
عنصرية القارة أو الدولة ليست معيبة لصاحبها ..
فأعظم صُنَّاع مجد أمريكا الزائفة كانوا أفارقة وسود .. بداية مِنْ مارتن لوثر كينج ومحمد علي كلاي وكريم عبد الجبار ومروراً بـ كولن باول وكونداليزا رايس وجيسي جاكسون وحتى سيدني بواتييه ودنزيل واشنطن و ويل سميث .
وإن كان كل نجوم التاريخ السياسي في كوكب الأرض قد اختُلِفَ عليهم وجاء البعضُ عليهم بملاحظات وتنقيحات وعلامات تعجُب ودوائر استفهام وهالات استفسار .
فإن الرئيس الأمريكي باراك أوباما جاء خروجاً على جميع القواعد واستثناءً لشتى القوالب ونقطة خارجة على

كل الحروف والمفاهيم السياسية .. في قراءةٍ شاذة للتاريخ .. وتفسيرٍ مُبهم للسيرة السياسية الأمريكية بالذات !
فانحنى له اليهود !!
وقلَّما يجمعون على أحد !!
ورفع له النصارى القُبعة !!
وأنَّا لهم ذلك !!
وهرول مطبلاتية المسلمون إلى حذاء سيادته يحملونه على الرؤوس واكتفى عقلاءنا بمسح جوخه والطبطبة عليه والهتاف باسمه :
«بالروح بالدم نفديك يا أوباما» .
نعم حدث ذلك في جامعة القاهرة وفي مسجد السلطان حسن بن قلاوون في قلب القاهرة العظيمة !!
خصوصاً بعد أن « رَقَّع » خطابه بآيتين من القرآن الكريم .. لزوم الشُغل السياسي !!
ما هذا الهراء والسفسطة والهلفطة والدروشة من السادة دراويشنا ومهابيشنا ؟!
والأعجب مِنْ ذلك ..
أنِ وقف حفنة من كبار نجوم التشخِيص في مصر وهم بروفيسورات في التمثيِل ليصفقوا له بحرارة ارتجت لها الأكفّ وهم يتضرعون ويبتهلون طلباً لله أن يحفظه ويصونه ويسدد على الدرب خُطاه !!
وحين ركب طائرته غادر إلى حائط المبكى في إسرائيل ليقبِّله ويطلب المغفرة ووضع طاقيةِ اليهود على رأسه !!
ليحتفِل معهم بمأساة الهلوكوست الألمانية ومذابح هتلر الجماعية لليهود وهو يتباكى متمسحاً في حائط المبكى !!
معلناً :
القُدس ستبقى عاصمة لإسرائيل !!
ونسى السادة المطبلاتية الحمقى أن أوباما تعمَّد أن يزور القاهرة في يوم الرابع من يونيو «تاريخ نكسة يونيو» وزار إسرائيل في اليوم التالي يوم ٥ يونيو !! في يوم احتفالهم بالنصر على مصر في ٥ يونيو !!
كل نكسة وحضراتكم نائمون يا سادة !!
فأي أوباما هو ؟!
هل هو المسيحي المتعصِّب الذي ينادي بذلك ويؤكد :
- لستُ مسلماً ولن أكون !!
أم هو أوباما الذي ينزع حذاؤه في مسجد السلطان حسن ويوهمك أنه يقرأ الفاتحة للسلطان والسيدة زينب والحسين !!
أم هو بارِاك أوباما الذي يضع طاقية الصهيونية على رأسه تعصباً بجوار حائط المبكى ؟!
ومؤخراً ..
كينيا وَقَّعت اتفاقية مياه مع إسرائيل .. بمباركة أوباما !!
وهذا مالم يحدث في تاريخ كينيا !! فلماذا حدث هذا الآن ولماذا كينيا ؟!
هذا هو المدخل السري والسحري للحديث عن أسطورة وأكذوبة ووهم باراك أوباما .. الباحث عن المجد والتاريخ الذاتي لشخصه فقط .
وعلى الباحِث أن يتحلل مِنْ كُل أرجاس أسر الفِكرة .. وأدناس هَوَج الانحياز لرأيٍ .. وهواجس التوقيع على بياض لخَط سيرٍ على درب بحثه حتى يصل للحقيقة المُجردة والرأيِ الصواب .. لذلك جنحتُ إلى التجرُد والابتثار والتحللَ مِنْ كل حُكم مُسبَّق والتخلص من جميع العواطف .. وأنا أُخضِع الرئيس الأمريكي باراك أوباما لمشرط الباحث وغرفة المداولات ومائدة التفاوض ومعامل التجريب ونظريات التقصي .
وقد كنتُ أول مخلوق على سطح الأرض تنبأ وحَلل وأعلن فوز باراك أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية قبل حسم سِباق انتخابات الرئاسة الأمريكية بعدة شهور وذلك إبَّان معركته الضارية مع هيلاري كلينتون وكانت تتفوق عليه أحياناً في المؤشرات والاستطلاعات الأولية.
وقتها أعلنت في برنامجي «في المحظور» والذي كنتُ أقدمه على قناة البدر الفضائية وعلى الهواء مباشرة وأمام ضيفي اللواء حازم حمَّادي عضو مجلس الشعب المصري وعضو أمانة السياسات بالحزب الوطني ورئيس جهاز أمن الدولة السابق حيث أعلنتُ مؤكداً على الهواء بقولي :
- «سيفوز باراك أوباما بسباق الرئاسة الأمريكية رغم كل ذلك .. وسيطيح بهيلاري كلينتون وسيصبح أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة .. لأنه وَعَى مفردات اللعبة وأبجديات السباق وسر الخلطة السحرية

وتوقيت ممارستها ووسائل جذبها وإثارتها وجاءٍ بدعمٍ سري وعَلني من كُل جهات الخلاف المتناحرة .. وسيأسر خصومه ويسحر أعداءه فيصيروا أتباعه.. أعلنها مِنْ الآن –وعلى الهواء مباشرة- وقبل شهور من نجاحه .. مبروك لباراك أوباما رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية .. فالحُلم الأمريكي الجديد قادم » .

وهذا ما حدث بالفعل .. إذ أصبحت هيلاري كلينتون خصمه اللدود عامِلة في محرابه ومخلصة من فريق عمله حين منحها حقيبة وزارة الخارجية !!

فلماذا قُلتُ ذلك وقتها قبل عدة أشهر من نجاح أوباما ؟!

وكيف فعل أوباما بالعالَم هذا ؟!

وإلى أين سيذهب بالعالَم والمسلمين ؟!

وما هو مصيره ؟!

وكيف وصل أوباما لهذا المَجد وقهر كل المستحيلات والظروف وأصبح الرئيس الأمريكي الأسود الأول في تاريخها ليسود الدنيا ويحكمها من البيت الأبيض ؟!

والسؤال الأخطر :

مَن هو باراك أوباما الحقيقي ؟!

والسؤال :

ليس كما يجيب عنه أوباما بقوله :

لستُ مسلماً ولن أكون !!

بل :

ألم تكُن مُسلماً قبل عام ٥٩٩١ أي لمدة ٤٣ من عمرك ؟!

ألم تصلي صلاة المسلمين طوال ٤٣ سنة مضت ؟!

أليس اسمك «بَركة» حسين أوباما الكيني المولد والأصل والمسلم ديانة كما في شهادة ميلادك ؟!

أليست زوجتك ميشيل يهودية الأصل ؟!

فلماذا غيرت دينك واسمك وهويتك ؟!

فأصبحتَ مسيحي الديانة ويهودي الهوية والتوجه .. بأمر اليهود ؟!

لماذا أدخلتك أمك مدرسة إسلامية في أندونيسيا طالما أن هناك مدارس لغير المسلمين الوافدين من دولة أجنبيه بالدبلوماسيين وأبناء الجاليات الغير مسلمة ؟! إلا أن تكون الست الفاضلة والدتك مسلمة الديانة وأن يكون ابنها مسلماً .. لأب مسلم كيني أفريقي مثقف ومتدين ومثقف وسليل عائلة مسلمة بالإجماع في بلدٍ فقير وبسيط ولم يغيِّر دينه تحتَ أي ضغوط .

والسؤال الأحمر يا سيد أوباما :

لماذا تزوجت والدتك الفاضلة -رحمها الله- من كيني مسلم .. ثم بعده تزوجت من أندونيسي مسلم ؟!

هل هي صدفة أم مزاج أم أن السيدة الفاضلة أرادت أن تحافظ على دينها بزواجها من مسلمَيّن .. لأنها مسلمة ومحترمة ؟!

رحم الله الست والدتك .. وأخزاكم الله .. ما لم يهدك لإسلامك مرة أخرى !!

هذا هو موضوع كتابنا هذا ..

وأجري على الله ...

إننا في هذا الكتاب نواجه السيد أوباما بأخطر اتهام يواجهه في حياته :

لماذا وكيف ولمصلحة مَنْ غيرَّت دينك واسمك يا سيد بركة ؟!

أنيس الدغيدي
٠٠٢٠١١٢٧١٨٥٣٥
anis_al_deghidy@hotmail.com

اكاذيب او  المسلمة

(والدة أوباما .. مصر أو مكة !!

هل ينفي الرئيس الأمريكي الأسود باراك حسين أوباما هذه الصورة ؟!

أليست هذه السيدة هي أمه الفاضلة المسلمة ستانلي آن دونهام ؟!

أليست محجبة ومحتشمة ومحترمة بملابس إسلامية موقرة في أمريكا العظمى ؟!

إنها لم تخفي إسلامها لحبها لربها سبحانه وتعالى .. في حين قام ابنها الحاوي الكبير في سيرك السياسة بتغيير دينه واسمه لمصلحة اليهود من أجل طموح سياسي زائف ؟!

خصوصاً حين نعلم أن السيدة الفاضلة والدته توفيت بعد هذه الصورة بسنوات قليلة بإصابتها بمرض سرطان المبيض .. رحمها الله .

ولقد كذب أوباما كثيراً !!!

قال أن والدته كانت تعمل في سفارة الولايات المتحدة في جاكرتا .. والحقيقة أنها كانت تعمل في الأعمال اليدوية !!

وما يضيرها في ذلك ؟!

أنا شخصياً أراها سيدة عظيمة وفاضلة وجليلة ومناضلة وصاحبة وجهة نظر وموقف وشخصية بدليل زواجها من مسلم كيني ثم مسلم أندونيسي .

آن دانهام والدة الرئيس الأميركي باراك أوباما كانت تجمع أقمشة الباتيك من جاوا ويعرض متحف النسيج في واشنطن حوالى عشرين من هذه القطع مما يلقي الضوء على مسار عالمة الاناسة هذه التي توفيت العام ٥٩٩١.

وتقول ماتيبيل غيبتينغر المسؤولة عن المعرض في متحف النسيج في اشنطن الذي ينظم بمشاركة سفارة أندونيسيا «كانت تعشق الأعمال الحرفية ولها خبرة فيها وكل قطعة قماش كان لها معنى بالنسبة لها. تنوع ألوان ونقشات الأقمشة يظهر معرفة عميقة بهذا المنتج الحرفي الاندونيسيي .

واختارت أخت باراك أوباما مايا سوتيرو-نغ من زوج آن دانهام الثاني أقمشة الباتيك وهي تقنية طباعة وصباغة على القماش بواسطة الشمع عرفت أوجها في جزيرة جاوا من «مجموعة كبير جداً » كانت تملكها والدتها.

وقد احتفظت في هاواي بحوالى مئة قطعة من الأقمشة التي جمعتها والدتها خلال زياراتها الكثيرة لأندونيسيا. كذلك تمتلك مجموعة من قبعات القش الأندونيسية من والدتها أيضا.

وتعرض حوالى عشرين قطعة قماش فقط من هذه المجموعة من التاسع من أغسطس / آب إلى الثالث والعشرين منه اختيرت لنقشاتها التقليدية التي تحمل كذلك العصفور الأسطوري الوطني «غارودا» بسبب تقنيات الطباعة والصباغة المستخدمة فيها وتكيفها مع العصر الحديث.

المعرض بعنوان «امرأة تكتشف ثقافة عبر الأقمشة» وهو يشمل خصوصا قطع قماش باتيك من القطن المعاصر وقد خيط بطريقة صناعية أو صبغت باليد لأكثرها قيمة أو طبعت بطريقة صناعية انطلاقا من رسوم باتيك تقليدية.

وتقول الخبيرة المشرفة على المعرض : إن «آن دانهام لم تكن ثرية. لم تجمع هذه القطع لقيمتها الفنية أو المالية بل كدليل على تقليد حي».

وقد اشترت والدة باراك أوباما هذه الأقمشة من السوق لا سيما على جزيرة جاوا حيث اقامت في ستينات القرن الماضي والتي جالت فيها لاحقا بسبب عملها في مؤسسة فورد او البنك الدولي عندما كانت تطلق مبادرات للقروض الصغيرة.

وتقول غيتينير ان آن دانهام وهي عالمة أناسة بيضاء من كنساس «وسط الولايات المتحدة» كانت تهتم بكل أشكال الأعمال الحرفية كمصدر للتنمية وقد كتبت أطروحة بهذا الخصوص حول حدادي الصنج والسيوف الأندونيسيين.

أوضحت كذلك ان آن دانهام كانت على دراية أيضا في فن النسج وقد اعطت دروسا في هذا المجال في شبابها و«مارست على الارجح فن الباتيك. فبصفتها محبة للنسج والنسيج لا شك لدي أنها جربت» تقنية الصباغة هذه مشيرة إلى أن والدة الرئيس الأميركي كانت تخيط فساتينها وترتدي الكثير من الألبسة الباتيك.

قبل تنصيره عام ٥٩٩١ < هل كان اوباما مسلما؟ >

هو أخطر اتهام في تاريخ الرئيس الأمريكي « بركة أوباما » الذي أصبح : باراك أوباما !!
وأعنف تساؤل ينفجرٍ في وجه سيادته يقوّض تاريخه ويقض مضجعه ويدمر أحلامه !
هل كان أوباما مسلماً ؟!
بالأدلة بالوثائق يخبرنا المستشار

...

هذا ما نشرته وكالة أنباء اسوشيتد برس وقد أثار هذا الاتهام بالضبط وحرفياً المستشار الجمهوري فلويد براون والذي ساعد مايكل دوكاكيس عام ٨٨٩١ والشهيرة بحملة ويلي هورتون الإعلانية حين قدّم المستشار أدلة رسمية من أندونيسيا تؤكد أن باراك أوباما كان مسجلاً في سجلات المدرسة بأندونيسيا عام ٧٦٩١ على اعتباره مسلماً وقدم المستشار الأمريكي فلويد ب ... مية تؤكد أن الطالب «بركة حسين أوباما » التلم ...

سؤال : هل كان باراك أو ... العثور على السجلات التي أظهرت أن أوباما كان ... ن الذين يعيشون في أندونيسيا !!!!

وشهد أيضاً بذلك دانيال ... فارد ريتشارد بايبس وكذلك شهد فلويد براون ..

وحين سُئل أوباما في هذ ...
- « أنا الآن لستُ مسل ...
فما معنى هذه العبارة ... ٥٩٩١؟!
على أي دين كنتَ لم ...
طالما أنك حسب قول ...
- « أنا الآن لسد ...

وهذا دليل آخر ... دة ميلاده والتي زورها مبنيا فيها ... المنشورة يؤكد كما يقول المحامي ... أوباما من كل ما هو أسود ومسل ...

قدم المحامي ش ... باما يتهمه فيها بإخفاء الحقيقة بش ...

والدعوى منظو ...

حيث تقول الوث ... أغسطس عام ١٦٩١ .

فلماذا يُصر أوب ...

والشهادة تحمل ... دقة من النسخة الأصلية في ٧١ ف ...

أي أن هذه الش ...

تكبير الصورة من أسفل المستند

فماذا قال أوباما في ذلك ؟

أجاب بإيجاز :

- «عذرا ورلدنتديلي : كينيا لم تكن الجمهورية حتى ديسمبر ٤٦٩١ فكيف نجد عبارة (الجمهورية الكينية أعلى الوثيقة).»

هذا هو قول الرئيس الأمريكي أوباما للرد على هذه الوثيقة .. والحقيقة أن تاريخ استقلال كينيا الرسمية كانت في عام ٣٦٩١ .

واسمح لي أقل لجنابك بقى :

عذراً لحضرتك يا أخ بركة يا كذا

وهذا ما يعطي للوثيقة مصداقية و

حيث بدأت عملية الاستقلال لكيني ا في ٢١ ديسمبر ٣٦٩١

وحين طلب المحامي من القاضي نية بأمريكا بمعرفة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أن يحصل على أص ا قوبل طلبه بالفرض من قبل وزارة الخارجية .. سترا لعورات السيد الر

ففي حالة إدانة الرئيس وكشف ك تقديم الرئيس للمحاكمة بتهمة الكذب وتضليل العدالة ويصبح غير مؤهل فصله .. فالأفضل له أن يستقيل !!

فضلاً عن أنه يعتبر هنا من مزد تور ليصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية .

ولكن هيهات .. هيهات .. للحلم مارسونه من خلال الأراجوز باراك أوباما !!

أوباما بالملابس الإسلامية قبل عام ٥٩٩١ مسلماً قبل تغيير دينه !

أثارت صورة نشرت مؤخراً لباراك حسين أوباما يرتدي فيها زياً إسلامياً مع رجل دين مسبلم كيني أو صومالي موجة عارمة من الاستنكار في صفوف الناخبين الأمريكيين وموجة مماثلة من الغضب والسخط من قبل أوباما وفريقه الانتخابي. فيما اعتبرت المرشحة الديمقراطية الأمريكية أن أصول أوباما الإسلامية تكشف عن حقيقة التضليل الذي يـ ... الأبيض. أوباما من جهته أكد قائلاً بـ« أنا لست مسلـ ذهاب للكنيسة في شيكاغو متنصلا علناً من أصوله ا إلي «تشويه» صورته !! (هكذا بالحرف) وبأن هذا قيقة إلى أي مدى ستذهب وأين سترسو مفاعيلها.

لا ننكر بداية حق أوبام المتحدة الأمريكية حتى لو كان من أصول شيطانية ف حقه المشروع في ممارسة حق المواطنة التي اكتسبه رجه الإنساني والحضاري المشرق للدساتير العلمانية لن بالعمل السياسي بغض النظر عن أصله وفصله. ويتنكر لأصله وفصله أو فيما إذا كان يتعمد الغش و ض وبغض النظر هنا عن نوع خلفيته العقائدية حتى

كيف ارتدى هذه الملابس الإسلامية .. هواية أم أنه مسلماً بالفعل ؟!

وفي ظل كابوس الحادي عشر من سبتمبر الجاثم على المشهد والخطاب الأمريكي العام فلا شك أن «تهمة» كهذه ستؤثر كثيراً على مستقبل أوباما السياسي وقد تطيح به نهائياً لو تفاعلت بالشكل المتوقع به وذهبت بالمنحى المعروف وتم استغلالها من قبل خصومه بالطريقة المعهودة من حيث سيتم الربط بين الإسلام والإرهاب واعتداءات سبتمبر وهذا بالتأكيد ما كان يجب أن يعمل عليه خصومه .. ولكن هناك وللأسف فالماكينة اليهودية الطاحونة الأخطبوطية كانت أقوى واستوعبت الأزمة وتم تحييدها للدفع بالقرد الأسود لدخول البيت الأبيض .

وانتصرت الطاحونة اليهودية !!

ودخل أوباما البيت الأبيض !!

من الالف الى الياء : مسيرة حياة باراك اوباما

ولد باراك حسين أوباما «كما يدَّعي» في مركز كابيئولانى الطبي للنساء والأطفال في ٤ أغسطس آب ١٦٩١ في هونولولو هاواي لأب كيني مسلم وأم أميركية بيضاء من ولاية كانساس **!!**

الأم هي السيدة الفاضلة ستانلي آن دونهام أمريكية من أصل انجليزى من ويتشيتا بولاية كانساس ووالده هو : حسين أوباما من منطقة نيانجوما كوجيلو بمقاطعة نيانزا فى كينيا. والدي أوباما التقيا في عام ٠٦٩١ خلال دورة تدريبية في اللغة الروسية بجامعة هاواي في مانوا حيث كان والده طالب أجنبي يدرس من خلال منحة دراسية. ثم تزوجا يوم ٢ فبراير ١٦٩١ وولد باراك في وقت لاحق ذلك العام .

انفصل والديه عندما كان عمره عامين وتطلقا في عام ٤٦٩١. عاد والد أوباما إلى كينيا وشاهد ابنه مرة واحدة فقط قبل أن يموت في حادث سيارة عام ٢٨٩١.

بعد طلاقها تزوجت دونهام من الطالب الأندونيسي لولو سويترو الذى كان يدرس بالكلية في هاواي. عندما تولى سوهارتو وهو قائد عسكري في وطن سويترو الأصلى الحكم في عام ٧٦٩١ قام باستدعاء جميع الطلاب الذين يدرسون في الخارج لإندونيسيا وانتقلت الأسرة إلى الجزيرة. عندما كان عمره سنه سنوات حتى العاشرة التحق أوباما بالمدارس المحلية في جاكرتا بما فى ذلك مدرسة بيسوكى العامة ومدرسة سانت فرانسيس أسيسي .. وأنجبت والدة أوباما من ذلك الأندونيسي الأخت غير الشقيقة لأوباما وتدعى : «مي» ويذكر الكاتب الروائي سكوت تورو أحد أصدقائه أنه في تلك الفترة انتظم مدة سنتين في مدرسة إسلامية كما شهد بذلك صديقه الكاتب الروائي سكوت تورو – وهو أحد أصدقاء أوباما .

ثم اعتنق أوباما المسيحية عام ٥٩٩١ فقطٍ **!!** بحسب طائفة كنيسة المسيح المتحدة منذ عشرين عاماً فقط بشهادة أوباما نفسه **!!** معنى ذلك أنه كان مسلماً **!!**

فلماذا وكيف ولِمَا غيَّر باراك حسين أوباما دينه **؟!**

وفي عام ١٧٩١ عاد إلى هونولولو للعيش مع جدته من جانب أمه مادلين وستانلي آرمور دونهام والتحق بمدرسة بونهاو وهى كلية إعدادية خاصة من الصف الخامس وحتى تخرجه من المدرسة الثانوية في عام ٩٧٩١.

والدة أوباما عادت إلى هاواي في عام ٢٧٩١ وبقيت هناك حتى عام ٧٧٩١ عندما انتقلت إلى أندونيسيا للعمل كأنثروبولوجية ميدانية . في النهاية عادت إلى هاواي في عام ٤٩٩١ وعاشت هناك لمدة سنة واحدة قبل أن تموت بسرطان المبيض .

وفي عام ٥٩٩١ كتب أوباما مذكراته بعنوان أحلام من أبي :

Dreams from My Father.

الحزب : الديمقراطي

الثروة المالية : ٠٠٠٤٧٠١٥ دولار

العمر : ٦٤ عاماً

مكان الولادة : هونولولو هاواي

الزوجة : ميشيل روبينسون أو ميشيل أوباما تزوجها عام ٢٩٩١ .

الأبناء : ماليا ٠١ سنوات وساشا ٨ سنوات

الديانة : كنيسة المسيح المتحدة منذ عام ٥٩٩١ بشهادته شخصياً **!!** فعلى أي ديانة كان يعيش ٤٣ سنة من عمره وهو ابن المسلم الكيني المتدين وعاش في كينيا فترة طويلة شاباً بعد وفاة أمه **!!**

المهنة الحالية : رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

التحق باراك حسين أوباما بمدرسة إسلامية في إندونيسيا لمدة سنتين قبل أن يتركها ويلتحق بمدرسة مسيحية كاثوليكية.

لأوباما سبعة إخوة وأخوات مسلمين غير أشقاء من والده الكيني وبقى له من أعمامه « سيد » و«يوسف» وأخت واحدة من والدته الأميركية وزوج أمه الأندونيسي اسمها «مي» سويتورو-نج وهي مسلمة وتعمل مدرّسة في هاواي.

ويقول أوباما عن رحلته مع والدته إلى أندونيسيا وأنه عاش هناك سنواته الأولى .. وعملت والدته في السفارة الأميركية .

وترافقت تلك السنون مع حدوث انقلاب في جاكرتا أطيح خلاله بحكومة أحمد سوكارنو وحكم البلاد العماد سوهارتو.. ولم تكن أميركا ببعيدة عن ذلك أبداً: فهي التي دعمت حركة التحرر الإندونيسية بمواجهة الهولنديين وضغطت عليهم لإعطاء البلد استقلاله. ولكن سوكارنو لم يلتق كثيراً والسياسة الأميركية لأسباب عدة بينها

وقوفه بعداء شديد ضد الغرب ضمن محاولته العثور على طريق وسط بين الكتلة الشيوعية والرأسمالية. على أخطر الأسباب وأكبرها مدعاة للتدخل الأميركي المضاد عجز سوكارنو عن إيقاف المد الشيوعي المتعاظم بين أوساط الشعب الإندونيسي فقررت دعم سوهارتو في انقلابه ومن ثم في سنوات حكمه. وعملت وبشكل أساسي لتطوير اقتصاد إندونيسيا بحيث يشكل صمام أمان وإغلاق الطريق نهائيا على عودة الشيوعية.

استمر الدعم حتى انهيار النظام السوفييتي حينها غيرت أميركا من موقفها.

بقلمه : اعترافات أوباما عن جاكرتا

تحت عنوان «الوصول» كتب أوباما في مذكراته يقول :

ووصلت بمعية والدتي بعد سنتين من بدء التطهير العام ٧٦٩١ وهو نفس العام الذي تسلم فيه سوهارتو رئاسة الجمهورية. وكان وصولنا نتيجة زواج أمي الثاني من طالب إندونيسي قابلته بجامعة هاواي. كنت في السادسة حينها ووالدتي في الرابعة والعشرين. وفي سنوات تلت أصرت والدتي أنها لو كانت ستعلم ما رشح في الشهور التي سبقت ما كانت لتقوم بتلك الرحلة. ولكنها لم تكن تعلم. استغرقت قصة الانقلاب والتطهير وقتا لتطفو في الجرائد الأميركية. ولم يتحدث الإندونيسيون عنهما بدورهم. ورفض زوج أمي الذي علم بأن تأشيرة الطلبة قد ألغيت بينما كان لايزال بهاواي وأنه جرى تجنيده في الجيش الإندونيسي بشهور قبل وصولنا رفض التحدث في السياسة مع والدتي ناصحا إياها بأن النسيان هو أفضل الأشياء لبعض الأمور.

وفي الحقيقة سهل نسيان الماضي بإندونيسيا. كانت جاكرتا لا تزال مياهاً خلفية تغط في النوم بتلك الأيام مع عدد قليل من المباني يزيد عدد طوابقها على الأربعة أو الخمسة ويتفوق عدد دراجات الريكشو على السيارات. وحيث أخذ مركز المدينة والأقسام الأكثر ثراء منها - بأناقتها ولذتها العائدتين لأيام الاستعمار ومساحات الحشيش المعتنى بها - تتراجع سريعا أمام كتل القرى الصغيرة بطرقاتها غير المعبدة ومجاريها المفتوحة وأسواقها المغبرة والأكواخ المبنية من الطين والقرميد والخشب الرقائقي وصفائح الحديد التي تقرب من الضفاف الهادئة للأنهار المعتمة حيث تستحم العائلات وتغسل ثيابها كما يفعل الحجاج بنهر الغانج.

لم تكن عائلتنا ذات ثراء بتلك السنوات المبكرة لم يكن الجيش الإندونيسي ليدفع جيداً للملازمين في ذلك الوقت. فعشنا في بيت متواضع على تخوم المدينة من دون تكييف هواء أو ثلاجة أو مراحيض دفق حديثة. لم يكن لدينا سيارة. كان زوج والدتي يركب الدراجة النارية بينما كانت والدتي تستقل حافلات الأجرة كل صباح بطريقها إلى سفارة الولايات المتحدة حيث كانت تعمل كمدرسة للإنجليزية. ومن دون وجود أموال للالتحاق بالمدرسة الدولية التي يحضرها أولاد الأجانب ذهبت للمدارس الإندونيسية مع أولاد الفلاحين والخدم والخياطين وموظفي الدولة .

أيام الصبا

ويقول أوباما :

«وكصبي بين السابعة والثامنة لم يكن ذلك ليعنيني كثيراً .. فلازلت أتذكر تلك السنوات كأيام بهيجة مليئة بالمغامرة والغموض - أيام كنت ألاحق فيها الدجاجات وألوذ بالفرار من الجواميس النهرية وأعيش ليالي أشاهد دمي الظل وحكايات الأشباح والباعة المتجولين الذين يحضرون الحلويات اللذيذة لمنزلنا. فكما كانت الحال عليه ومقارنة بجيراننا كنا بحالة أفضل فعلى عكس الكثيرين كان لدينا دوما ما يكفينا لنأكل.

بل ولربما أكثر من ذلك فهمت وفي عمر مبكر أن مكانة عائلتي قد فرزت ليس بحسب ثرائنا بل وبالنظر لعلاقتنا مع الغرب .فلربما تجهمت والدتي إزاء مواقف سمعتها من الأميركان الآخرين بجاكرتا تعاملهم بكبرياء إزاء الإندونيسيين وعدم استعدادهم لتعلم أي شيء عن البلد الذي كان يستضيفهم ولكن بالمقابل وبالنظر لسعر الصرف فإنها كانت سعيدة لكي تستلم راتبها بالدولارات بدل الروبيات التي كان يستلمها زملاؤها الإندونيسيون بالسفارة. لربما كنا نعيش كما يعيش الإندونيسيون ولكن غالباً ما تأخذني والدتي إلى النادي الأميركي حيث يمكنني أن أقفز إلى حوض السباحة وأطالع أفلام الكارتون وأرتشف البيبسي كولا لسعادتي الفائقة. وأحياناً وإن قدم أصدقائي الإندونيسيون إلى منزلي أريتهم كتباً للصور لديزني لاند أو لمبنى إمباير ستيت تلك التي أرسلتها لي جدتي وأحياناً ربما تصفحنا كتاب سيرز روبوك للبيع بالبريد لنتعجب من الكنوز التي تعرض .عرفت أن كل ذلك كان جزءاً من تراثي وجعلني بمنعزل لكوني أنا ووالدتي مواطنين من الولايات المتحدة مستفيدين من قوتها معافين وآمنين تحت غطاء حمايتها».

الحليف

ويستطرد أوباما :

«كان من الصعب تفويت الاستفادة من أفق عظمتها. كانت الولايات المتحدة تجري مناورات عسكرية مشتركة مع القوات العسكرية الإندونيسية وبرامج تدريب لضباطها. واتجه لمجموعة من الاقتصاديين الأميركيين لتصميم خطة إندونيسيا التنموية والمعتمدة على مبادئ السوق الحر والاستثمار الأجنبي. شكل مستشارون أميركان للتنمية طابوراً دائما خارج الوزارات الحكومية للمساعدة في إدارة سيل المساعدة الأجنبية من وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية والبنك الدولي. وعلى رغم أن الفساد قد اخترق كل مستوى حكومي فكل تفاعل مع شرطي

أو بيرقراطي يتضمن رشوة.

وبالمقابل فإن كل بضاعة أو منتوج يدخل أو يخرج من البلد بدءاً من النفط انتهاء بالقمح أو السيارات تمر عبر شركات يتحكم بها الرئيس عائلته أو أفراد من الطغمة السياسية الحاكمة إلا أن قدراً من الثروة النفطية والمساعدات الأجنبية قد أعيد استزراعه في مدارس وطرقات وبنية تحتية أخرى إلى درجة أن عموم سكان إندونيسيا لمس أن مستويات معيشتهم قد ارتفعت بشكل جلي بين ٧٦٩١ و٧٩٩١ ونما دخل الفرد من ٠٥ دولارا إلى ٠٠٦٤ دولار في السنة. وفيما يخص الولايات المتحدة أصبحت إندونيسيا مثلا للاستقرار ومزودا مضمونا للمواد الخام ومستوردا للبضائع الغربية وحليفا شجاعا وحصنا بمواجهة الشيوعية.

وكنت سأبقى بإندونيسيا لفترة أطول لأرى مباشرة بعض هذا الازدهار البازغ حديثاً. فإذ سرح زوج أمي من الجيش والتحق للعمل بشركة نفط أميركية. وانتقلنا لبيت أكبر وحصلنا على سيارة وسائق وثلاجة وجهاز تلفزيون. على أن والدتي بالعام ١٩٧١- وقد باتت تقلق على تعليمي ولربما بدأت ترى في الأفق بوادر ابتعاد عن زوجها - أرسلتني لأعيش مع جديّ بهاواي. وبعدها بسنة التحقت أختي بي. ولم تضعف علاقات والدتي بإندونيسيا أبداً فقد دأبت لعشرين سنة تلت على السفر منها وإليها عاملة لوكالات دولية لست أو اثني عشر شهرا كخبيرة في تطوير شؤون النساء مصممة لبرامج لمساعدة نساء القرى لبدء مشروعات أعمالهن أو لإيصال منتجاتهن للسوق. ولكن في سنوات المراهقة عدت لإندونيسيا لثلاث أو أربع زيارات قصيرة إلا أن حياتي واهتمامي بدءا يتجهان تدريجيا لمكان آخر».

ازدهار وقمع

ويقرر : «ما عرفته عن تاريخ إندونيسيا اللاحق بعدها عرفته أساساً من الكتب والجرائد ومن قصص روتها والدتي لي. ولخمس وعشرين سنة استمر اقتصاد إندونيسيا في النمو على تقطع. وأصبحت جاكرتا حاضرة لما يقرب من تسعة ملايين نسمة بناطحات سحاب وأحياء الفقراء ومزيج من الضباب والدخان وكابوس مروري. ترك الرجال والنساء الريف للالتحاق بصفوف العمل المأجور في ورش الصناعة التي بناها الاستثمار الأجنبي التي تصنع أحذية لنايكي وقمصانا لجاب. وأضحت بالي منتجعا اختياريا للمتزحلقين على الأمواج ولنجوم الروك بفنادق من خمس نجوم واتصال بالإنترنت وسلسلة كنتاكي فرايد تشيكن. واعتبرت إندونيسيا«نمرا آسيويا» قصة نجاح تالية للمعمورة المتعولمة.

وحتى الجوانب المظلمة من الحياة الإندونيسية - سياساتها وسجلها في حقوق الإنسان - باتت تظهر تقدماً. وبالمقارنة فإن نظام سوهارتو لما بعد ٧٦٩١ فإنه لم يصل أبداً إلى مستويات العراق تحت حكم صدام حسين فبأسلوبه القهري والهادئ بأن فإن الرئيس الإندونيسي لم يثر أبداً الاهتمام الذي أثاره رجال أقوياء يقدمون أمثلة كما فعل بينوشيه أو شاه إيران. ولكن بأي مقياس كان نظام سوهارتو قامعاً بقسوة. كان اعتقال المعارضين وتعذيبهم أمراً معتاداً ولا وجود لحرية الصحافة وكانت الانتخابات من الأمور الشكلية. وحينما تفجرت حركات انفصالية عرقية الأساس كما الحال في مناطق كآشيه استهدف الجيش ليس رجال العصابات فقط بل المدنيين للانتقام السريع - القتل والاغتصاب وحرق القرى. وفي السبعينات والثمانينات كان ذلك يتم كله بعلم إن لم يكن بموافقة مباشرة من الإدارات الأميركية.

على أنه وبانتهاء الحرب الباردة بدأ موقف أميركا في التغيير» .

هكذا قرر أوباما بنفسه فماذا قال عنه رفاقه وأصدقاءه ؟

أوباما وحلم الرئاسة

أصدقاء أوباما السابقون في إندونيسيا يتذكرون حلم تلميذ أراد أن يصبح رئيسا

أساتذته وزملاؤه يقولون إنه كان يحب رسم صور كاريكاتورية .

يبدو أن حلم الرئاسة الذي حققه باراك أوباما كان حلما يراوده منذ أيام الطفولة وهو أمر اعترف به أمام زملائه في المدرسة خلال السنوات التي قضاها في إندونيسيا. وأبدى زملاء أوباما السابقون في المدرسة التي أمضى فيها جزءا من طفولته سعادتهم لفوز التلميذ الذي كان زميلا لهم قبل سنوات طويلة بالرئاسة الأميركية. وقال «ديوي أسمرة» أحد زملاء أوباما السابقين لوكالة رويترز: «أتذكر سجل الفصل.. كل التلاميذ كانوا يكتبون أهدافهم ورغباتهم. بعضهم قال إنهم يريدون أن يصيروا محامين وجنودا وطيارين وأطباء ولكنه كان الوحيد الذي قال انه يريد أن يصير رئيسا». وأضاف: «لم نفهم أبدا ما الذي كان يدور في مخيلته في ذلك اليوم».

وأمضى أوباما أربع سنوات في أندونيسيا بعد أن تزوجت والدته الأميركية آن دانام من الأندونيسي المسلم لولو سويتورو بعد انفصالها عن والد أوباما الكيني حسين أوباما. وكان أوباما يبلغ من العمر ست سنوات عندما انتقل إلى جاكرتا حيث التحق بمدرسة كاثوليكية ثم مدرسة «منتنج» الابتدائية.

وأصبحت مدرسة «منتنج» لفترة قصيرة مصدرا للجدل بعد أن قالت مجلة محافظة في موقعها على الانترنت في العام الماضي أنها مدرسة إسلامية علما أنه يلتحق بهذه المدرسة الواقعة في حي راق في جاكرتا تلاميذ من كل الأديان. وقال رولي داساد وهو زميل آخر لأوباما: «نحن فخورون وسعداء. خلال فترة العام ونصف العام الماضية كنا ندافع عنه في مواجهة مزاعم كاذبة وحملات مسيئة بشأن ماضيه في اندونيسيا. واليوم يمكننا أن

نرى نتيجة هذا».

غير أن تجربة أوباما في أندونيسيا لم تدم طويلا بعد إرساله عام ١٧٩١ إلى هاواي للعيش مع جديه حتى يتلقى تعليما أميركيا. ويتذكر الزملاء والمعلمون أوباما باعتباره طفلا كان يحب أن يرسم شخصيات كاريكاتورية. وقال داساد: «أتذكر أنه كان يجلس إلى جواري في الفصل وكنت أراه يرسم رسما كاريكاتوريا لشخصية خارقة. كانت الرسومات جميلة جدا». وأضاف: «كان شخصا له قدرة كبيرة على التكيف. كان ينسجم مع كل التلاميذ في الفصل.. كان يتعلم في مدرسة عادية في بلد أجنبي.. وكان يلعب نفس الألعاب معنا».

وظلت أندونيسيا تتابع حظوظ أوباما في الانتخابات عن كثب وامتلأت وسائل الإعلام المحلية بموضوعات عن مدرسته القديمة والمنزل الذي كان يعيش فيه وآمال الشعب الأندونيسي. وأندونيسيا حليف إقليمي رئيسي للولايات المتحدة في «الحرب على الإرهاب» وتتطلع للولايات المتحدة في مجال التجارة والاستثمار. ولكن الكثير من سياسات بوش خاصة في الشرق الأوسط لم تحظ بشعبية في هذا البلد الذي تسكنه أغلبية مسلمة .

أوباما : إسلام أندونيسيا ليس كما في الشرق الاوسط

قال باراك أوباما : أن الإسلام دين يتوافق مع العالم المتحضر ووصفه بأنه دين متسامح وأن هناك تباين بين الإسلام في اندونيسيا والإسلام في منطقة الشرق الأوسط.

ما هو تعليقك ؟ هل تتفق مع هذه القراءة؟ وهل ترى أن المسلمين يتحملون المسؤولية في عرض صورة الإسلام للعالم ؟ أم أن لغير المسلمين أغراضا سياسية في طرح الصورة التي يريدونها للإسلام ؟

لقطات ومحاطات مؤثرة في رحلته

تحدث أوباما في كلمته عن نفسه كمثال للقيم الامريكية المبنية على الطموح والعصامية وقال : «إن والدي حصل على منحة للدراسة في الولايات المتحدة التي مثلت له ولكثيرين قبله بلد الحرية والفرص عبر العمل الدؤوب والمثابرة».

وكان والد باراك يرعى الماعز في صغره إلى جانب الدراسة وبعد الحصول على أجازة جامعية نال منحة دراسية وانتقل للدراسة في ولاية هاواي الأمريكية.

تزوج والده باراك أوباما الأب من والدته آنا دانهام أثناء الدراسة بجامعة هاواي عام ١٦٩١ وولد باراك أوباما الابن بعد ذلك بستة شهور ثم انفصل الاثنان عام ١٩٦٤ وعاد والده في نهاية الأمر إلى كينيا حيث أصبح اقتصاديا بارزا .

و بعد الطلاق لم يشاهد أوباما الابن أباه مرة أخرى إلا في العام ٢٧٩١ في هاواي حيث عاد والده بعدها إلى كينيا حيث عمل لدى شركة نفط أمريكية وكذلك للحكومة الكينية وتوفي في حادث سيارة عام١٩٨٢ .

وخلال دراسته التقى الأب مع آنا والدة أوباما وتزوجا وأنجبا أوباما الابن عام ١٦٩١ بعد ذلك حدث الطلاق وعاد والده إلى كينيا وتزوج من أخرى اسمها كيزيا .

حاول الأب الدراسة في جامعة هارفارد المرموقة لكنه لم يكمل الدراسة بسبب ضيق ذات اليد وعاد إلى كينيا وعمل مستشارا لدى الحكومة الكينية وطلق والدة أوباما.

وأشار أوباما إلى ما يتذكره عن مرحلة الطفولة المبكرة قائلا: «إن والدي لم يبدوا أبدا مثل الناس من حولي حيث أنه كان شديد السواد ووالدتي بيضاء كالحليب ولكن لم يثير ذلك انتباهى ولم يسجله ذهني».

ووصف كفاحه من أجل التوفيق بين المفاهيم الاجتماعية المتعددة الأعراق لهذا التراث المتشعب فى مرحلة الشباب خلال سنوات تكوين الفكر فى هونولولو وكتب أوباما:

«إن الفرصة التي سنحت لى في هاواي للتعايش مع مجموعة متنوعة من الثقافات في جو من الاحترام المتبادل أصبح جزءاً لا يتجزأ من نظرتى للعالم وأساس للقيم التي أعتز بها ». أوباما كتب وتحدث عن تجربته مع الكحول والماريجوانا والكوكايين خلال سنوات المراهقة «لمحاولة نسيان الأسئلة التى تجول بخاطرى بخصوص الهوية». وفي عام ٨٠٠٢ خلال المنتدى المدني للرئاسة تحدث أوباما عن فتره الثانوية وتجربة المخدرات باعتبارها «أكبر فشل أخلاقي».

في أعقاب انتهاء المدرسة الثانوية انتقل إلى لوس انجلوس في عام ٩٧٩١ للالتحاق بكلية أوكسيدنتال. وبعد سنتين في عام ١٨٩١ انتقل إلى جامعة كولومبيا في مدينة نيويورك حيث تخصص في العلوم السياسية مع تخصص في العلاقات الدولية وتخرج وحصل على البكالوريوس في عام ٣٨٩١. وعمل لمدة عام في شركة المؤسسة الدولية ثم في نيويورك لمجموعة البحث من أجل المصلحة العامة.

بعد أربع سنوات في مدينة نيويورك انتقل أوباما إلى شيكاغو حيث تم تعيينه مديرا لمشروع المجتمعات النامية (DCP) وهى جمعية اجتماعيه تابعة للكنيسة ومقرها في الأصل يتألف من ثمانية أبرشيات كاثوليكية في منطقة روزلاند (روزلاند بولمان الغربية وريفرديل)على حدود شيكاغو بأقصى الجنوب . كان يعمل هناك كمنظم اجتماعى من يونيو ٥٨٩١ إلى مايو ٨٨٩١. وخلال تلك الثلاث سنوات عندما عمل كمدير لـ

DCP تضاعف عدد الموظفين بنسبة واحد إلى ثلاثه عشر وارتفعت الميزانية السنوية من ٠٠٠٠٧ دولار إلى ٠٠٠٠٠٤ دولار. وساعد في انشاء برنامج تدريبي وبرنامج تحضيري للتدريس بالكلية وأنشأ أيضا جمعية حماية حقوق الملاك فى التجيلد جاردينز. كما عمل أوباما كخبير استشاري ومدرب لمؤسسة جاماليل وهى معهد اجتماعي وتنظيمى. وفي منتصف عام ٨٨٩١ سافر للمرة الأولى إلى أوروبا لمدة ثلاثة أسابيع ثم لمدة خمسة أسابيع إلى كينيا حيث التقى بالعديد من أقارب الأب للمرة الأولى. وعاد في أغسطس /آب ٦٠٠٢ لزيارة مسقط رأس والده وهي قرية بالقرب من مدينة كيسومو غرب كينيا في المناطق الريفية.

التحق أوباما بكلية الحقوق بجامعة هارفارد في أواخر عام ٨٨٩١. تم اختياره رئيس تحرير مجلة القانون في جامعة هارفارد قرب نهاية السنة الأولى من دراسته ورئيس مجلس إدارة المجلة في السنة الثانية.

وخلال الصيف عاد إلى شيكاغو حيث عمل كمتدرب خلال الصيف فى شركة سيدلى وأوستن في عام ٩٨٩١ ولدى سوتر هوبكنز في عام ٠٩٩١. بعد التخرج بتقدير جيد من جامعة هارفارد في عام ١٩٩١ عاد مرة أخرى إلى شيكاغو. احتلت مجلة القانون اهتمام وسائل الإعلام الوطنية بعد انتخاب أوباما باعتباره أول رئيس أسود وأدى ذلك إلى نشر عقد مقدم لكتاب عن العلاقات العرقية على الرغم من تطور الأمر ليصبح مذكرات شخصية .

المخطوط نشر في منتصف عام ٥٩٩١ تحت اسم : أحلام والدي .

من أبريل /نيسان إلى أكتوبر /تشرين الأول ٢٩٩١ قام أوباما بإدارة مشروع التصويت بإلينوي وهى حملة لتسجيل الناخبين وعمل معه طاقم مكون من عشرة عاملين و ٠٠٧ من المتطوعين إذ حققت هدفها وقامت بتسجيل ٠٠٠٠٥١ من إجمالى ٠٠٠٠٠٤ أميركيين أفريقي غير مسجل في الدولة وأدت إلى إدراج اسم أوباما فى قائمة شركة كرين بشيكاغو في عام ٣٩٩١ لمن هم «أقل من أربعين» وقد يحتلوا مناصب قيادية.

لمدة اثني عشر عاما عمل أوباما كأستاذ للقانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو بوصفه محاضر من عام ٢٩٩١ حتي ٦٩٩١ وبوصفه أحد كبار المحاضرين في الفترة من ٦٩٩١ إلى ٤٠٠٢. وفي عام ٣٩٩١ التحق بشركة ديفيس مينر جالند وبارنهيل للمحاماه. وهى مكونه من اثني عشر محاميا متخصصون في الحقوق المدنية وفى تطوير الأحياء اقتصاديا حيث كان أحد الشركاء لمدة ثلاث سنوات في الفترة من ٣٩٩١ إلى ٦٩٩١ ثم محام استشارى من ٦٩٩١ إلى عام ٤٠٠٢ حيث أصبحت رخصته للمحاماه غير سارية فى عام ٢٠٠٢.

أوباما كان عضوا مؤسسا في مجلس إدارة الهيئة العامة للحلفاء في عام ٢٩٩١ قبل أن يتنحى عن المنصب لزوجته ميشيل وأصبح المدير التنفيذي المؤسس للهيئة في أوائل عام ٣٩٩١. وخدم بمجلس إدارة صندوق وودز في شيكاغو من ٤٩٩١ إلى ٢٠٠٢ و في عام ٥٨٩١ كانت هى أول مؤسسة لتمويل مشروع لتنمية المجتمعات المحلية وخدم كذلك بمجلس إدارة مؤسسة جويس من ٤٩٩١ إلى ٢٠٠٢ . عمل أوباما بمجلس إدارة شيكاغو اننبرج للتحدي في الفترة من ٥٩٩١ إلى ٢٠٠٢ وكرئيس مؤسس ورئيس مجلس إدارة في الفترة من ٥٩٩١ إلى ٩٩٩١. وتولى أيضا ادارة مجلس الإدارة فى لجنة المحامين للدفاع عن الحقوق المدنية بشيكاغو بموجب القانون و مركز الحي التكنولوجي ومركز الأمل للحروق بلوجينيا.

حياته السياسية: ٦٩٩١-٨٠٠٢.

مشرع الولاية: ٧٩٩١-٤٠٠٢.

تم انتخاب أوباما لمنصبه في مجلس الشيوخ بايلينوي عام ٦٩٩١ خلفا لعضو مجلس الشيوخ أليس بالمر حيث كان عضو مجلس الشيوخ عن إلينوي للمنطقة الثالثة عشر. التي كانت في ذلك الوقت امتداد لشيكاغو و الأحياء الجنوبية من هايد بارك -كينوود بالجنوب إلى الشواطئ الجنوبية وغرب شيكاغو . بعد انتخابه حصل أوباما على دعم من الحزبين لإصلاح أخلاقيات التشريعات لقوانين الرعاية الصحية. وكان قد ساند حركة تقديم قانون لزيادة الضرائب الائتمانية للعمال ذوي الدخل المنخفض والتفاوض على إصلاح نظام الرعاية والتشجيع على زيادة الإعانات المقدمة لرعاية الأطفال. وفي عام ١٠٠٢ عندما كان يشارك في رئاسة لجنة مشتركة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي عن النظام الإداري أيد أوباما الحاكم الجمهوري راين بخصوص قوانين ولوائح قروض الرواتب والأنظمة واللوائح السيئة بشأن الإقراض العقاري تهدف إلى تجنب رهن المنازل.

أعيد انتخاب أوباما لمجلس الشيوخ بايلينوي في عام ٨٩٩١ حيث هزم الجمهوري جيسى جودا في الانتخابات العامة وأعيد انتخابه مرة ثانية في عام ٢٠٠٢. وفي عام ٠٠٠٢ خسر السباق الانتخابى داخل الحزب الديمقراطي للترشيح لمجلس النواب الأمريكي لمدة أربع فترات أمام بوبي راش بنسبة اثنين إلى واحد.

في يناير / كانون الثاني ٣٠٠٢ أصبح أوباما رئيسا لمجلس الشيوخ بإلينوي للجنة الخدمات الصحية والإنسانية وذلك بعدما كان الديمقراطيين في حيز الأقلية منذ عشر سنوات وهنا استعاد الديمقراطييون الأغلبية. لقد ساند وقام بقيادة العديد من الوساطات بين الحزبين من أجل إصدار تشريعات لرصد التمييز العنصري من جانب الشرطة التي تتطلب تسجيل أعراق السائقين المحتجزين وجعل الينوي أول ولاية تأمر بتصوير فيديو لعمليات الاستجواب لتحقيقات جرائم القتل. وخلال عام ٤٠٠٢ أثناء الحملة الانتخابية لمجلس الشيوخ الأميركي امتدحت الشرطة وممثليها ما قام به أوباما من مشاركة فعالة مع جهاز الشرطة في إصلاح عقوبة الإعدام . استقال

أوباما من منصبه في مجلس الشيوخ بإلينوي في نوفمبر / تشرين الثاني ٤٠٠٢ عقب انتخابه لمجلس الشيوخ الأميركي.

حملة مجلس الشيوخ الأميركي عام ٢٠٠٤

في مايو /أيار ٢٠٠٢ نظم أوباما استطلاع للرأي لتقييم احتمالاته فى الفوز بمجلس الشيوخ الأميركي عام ٤٠٠٢ . لقد قام بانشاء لجنه للحملة الانتخابية ثم بدأ في جمع الأموال واختار السياسي و الإعلامي ديفيد أكسيلرود بحلول أغسطس /آب ٢٠٠٢ وأعلن رسميا ترشيح نفسه في يناير /كانون الثاني ٣٠٠٢. بعد اتخاذ قرار من قبل الجمهوري الحالي بيتر فيتزجيرالد وسلفه الديموقراطي كارول موسلي براون بعدم محاربة فكرة الأعراق أثناء التنافس في سباق الانتخابات ساعد هذا على فتح باب المنافسة بشكل واسع عند الديموقراطيبون والجمهوريون ليشترك خمسة عشر مرشحا. عزز أكسلرود ترشيح أوباما خلال الحملة الإعلانية بضم صورا لرئيس بلدية شيكاغو الراحل هارولد واشنطن وإقرارا من جانب ابنة الراحل بول سايمون السيناتور الأميركي السابق للإيلينوي. في الانتخابات التمهيدية في مارس /آذار٤٠٠٢ فاز أوباما فوزا ساحقا غير متوقع بجموع نسبة ٣٥ ٪ من الأصوات ليتصدر سبع مرشحين بالميدان و فارق ٩٢ ٪ من أقرب منافس ديمقراطي له والتي جعلت منه نجم صاعد بين ليلة وضحاها في الحزب الوطني الديموقراطي وبدأت التكهنات حول مستقبله الرئاسي.

في تموز /يوليو ٤٠٠٢ كتب أوباما وألقى الخطاب الرئيسي في المؤتمر الوطني الديمقراطي لعام ٤٠٠٢ في بوسطن ماساشوستس. وبالرغم من أنها لم تذع على الهواء من قبل الثلاث شبكات الرئيسية لبث الأخبار وصل عدد الذين شاهدوا الخطاب إلى ١,٩ مليون قاموا بمشاهدة أوباما في خطابه الذي سلط الضوء على هذا المؤتمر ورفع مكانته ليكون النجم الساطع في الحزب الديمقراطي.

كان من المتوقع أن يواجه أوباما الفائز الجمهوري الرئيسي جاك رايان فى الانتخابات العامة ولكنه انسحب من السباق في حزيران / يونيو ٤٠٠٢. بعد ذلك بشهرين قبل آلان كييس ترشيح الحزب الجمهوري عن إيلينوي ليحل محل ريان. وهو من سكان ميريلاند منذ زمن طويل وقام كيز بإثبات الإقامة القانونية في إيلينوي عند هذا الترشيح. في الانتخابات العامة في تشرين الثاني / نوفمبر ٤٠٠٢ فاز أوباما بنسبة ٠٧ ٪ من الأصوات أمام كيز الذى حصل على ٧٢ ٪ وهو أكبر هامش فوز لسباق انتخابى فى تاريخ ولاية إيلينوي .

عضو مجلس الشيوخ الأمريكي: ٢٠٠٥-٢٠٠٨

قام أوباما بحلف اليمين بوصفه عضو مجلس الشيوخ يوم ٤ يناير ٥٠٠٢. أوباما هو خامس عضو بمجلس الشيوخ الأمريكي من أصل أفريقي في تاريخ الولايات المتحدة والثالث الذى تم انتخابه شعبيا. وكان العضو الوحيد من كتلة النواب السود بالكونغرس في مجلس الشيوخ . س كيو ويكلي وهو منشور غير حزبي وصف أوباما بكونه «ديمقراطى مخلص» على أساس تحليل لجميع أصوات النواب بمجلس الشيوخ في الفترة من ٥٠٠٢ إلى ٧٠٠٢. المجلة الوطنية قيمت أوباما ليكون «الأكثر ليبرالية» في مجلس الشيوخ على أساس تقييم الأصوات المختارة خلال عام ٧٠٠٢ وفي عام ٥٠٠٢ كان في المرتبة السادسة عشرة للأكثر ليبرالية أما فى عام ٦٠٠٢ كان في المرتبة العاشرة.

في عام ٨٠٠٢ قامت Congress.org بتقييمه بالمرتبة الحادية عشرة لأقوى سيناتور والسياسي الأكثر شعبية في مجلس الشيوخ الذى يتمتع بنسبة ٢٧ ٪ من الأصوات في إيلينوي. وأعلن أوباما فى ٣١ نوفمبر ٨٠٠٢ أنه سيستقيل من مقعده في مجلس الشيوخ في ٦١ نوفمبر ٨٠٠٢ قبل بدء المرحلة الانتقاليه له من مجلس الشيوخ حتى يستطيع التركيز على الفترة الانتقالية للرئاسة. وهذا مكنه من تجنب الصراع المزدوج في أدوار الرئيس المنتخب وعضو مجلس الشيوخ خلال الفترة الانتقاليه من مجلس الشيوخ و الذي لم يواجهه أى عضو من أعضاء الكونجرس منذ وارن هاردينغ.

التشريعات

صوت أوباما لصالح قانون سياسة الطاقة لعام ٥٠٠٢ وشارك فى قانون حماية الولايات المتحدة وقانون الهجرة المنظم. وفي أيلول / سبتمبر ٦٠٠٢ أيد أوباما مشروع قانون ذي صلة وهو قانون تأمين السياج . عرض أوباما مبادرتين تحمل اسمه : لونار-أوباما التي توسعت إلى نان-لوغار التعاونية للحد من خطر مفهوم الأسلحة التقليدية و مبادرة كوبيرن-أوباما لقانون الشفافية والذي سمح بإنشاء USAspending.gov محرك البحث على الشبكة العالمية عن الانفاق الفيدرالى. وفي ٣ يونيو ٨٠٠٢ قام السيناتور أوباما إلى جانب أعضاء مجلس الشيوخ توماس ر كاربر وتوم كوبيرن وجون ماكين بمتابعة تشريع : قانون تعزيز الشفافية والمساءلة عن الانفاق الاتحادي لعام ٨٠٠٢.

قام أوباما برعاية تشريع من شأنه أن يلزم أصحاب المصانع النووية بإخطار سلطات الولايه والسلطات المحلية بالتسريبات المشعة ولكن فشل في تمرير مشروع القانون في مجلس الشيوخ بعد تعديله بشكل كبير في اللجنة. أوباما ليس معاديا لإصلاح الضرر وصوت لصالح قانون عدالة التصرفات عام ٥٠٠٢ وقانون العدالة FISA و تعديلات القانون عام ٨٠٠٢ الذي يمنح الحصانة من المسؤولية المدنية لشركات الاتصالات السلكية

واللاسلكية المعنية مع وكالة الأمن القومي التى قامت بالتنصت دون إذن قضائي.

في كانون الأول / ديسمبر ٦٠٠٢ وقع الرئيس بوش على قانون لإغاثة جمهورية الكونغو الديموقراطية والأمن وتعزيز الديمقراطية وهى من أول القوانين الفدرالية التى يتم تشريعها مع أوباما الراعي الرئيسي لها. وفي كانون الثاني / يناير ٧٠٠٢ قام أوباما والسيناتور فينجولد بتقديم قانون إعانة توفير طائرة لأمين القيادة والحكومة الحرة الذي تم التوقيع عليه ليصبح قانونا في أيلول / سبتمبر ٧٠٠٢. كما عرض أوباما قانون منع الممارسات المخادعة وقانون منع ارهاب الناخبين ومشروع قانون لتجريم الممارسات الخادعة في الانتخابات الاتحادية وقانون منع التصعيد لحرب العراق عام ٧٠٠٢ ولكن من يتم توقيع أى منهم ليصبح قانونا.

في وقت لاحق من عام ٧٠٠٢ تم إجراء تعديل برعاية أوباما على قانون تفويض الدفاع من أجل إضافة ضمانات للتصريف من الخدمة العسكرية لمن يعانون من الاضطراب الشخصي . وهذا التعديل وافق عليه مجلس الشيوخ بأكمله في ربيع عام ٨٠٠٢. لقد ساند أيضا قانون السماح بفرض عقوبات على إيران حتى يكون من الممكن تصفية صناديق المعاشات من صناعة النفط والغاز لإيران التي لم تنتقل للجنة وشارك في تقديم تشريع للحد من مخاطر الإرهاب النووي. قام أوباما أيضا برعاية تعديل مجلس الشيوخ لبرنامج تأمين صحى للأطفال الذي يسمح بتوفير حمايه لمدة سنة من العمل لأفراد الأسرة التى ترعى الجنود المصابين خلال الحرب.

لجان

تولى أوباما مهام بلجان مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية والبيئة والأشغال العامة وشؤون المحاربين القدماء حتى كانون الأول / ديسمبر ٦٠٠٢. في كانون الثاني / يناير ٧٠٠٢ غادر لجنه البيئة والأشغال العامة وقام بمهام إضافية مع الصحة والتعليم والعمل والمعاشات والأمن والشؤون الحكومية. ورأس أيضا اللجنة الفرعية في مجلس الشيوخ للشؤون الأوروبية. بوصفه عضوا للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ قام أوباما رسميا برحلات إلى شرق أوروبا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وأفريقيا. اجتمع مع محمود عباس قبل أن يصبح رئيسا للسلطة الفلسطينية وألقى كلمة في جامعة نيروبي تدين الفساد في الحكومة الكينية.

انتخابات الرئاسة الأمريكية سنة ٢٠٠٨

يوم ٠١ فبراير ٧٠٠٢ أعلن أوباما ترشيح نفسه رئيسا للولايات المتحدة أمام مبنى الولاية الرئيسي القديم في سبرينغفيلد إلينوي. اختيار موقع للإعلان اعتبر رمزي لأنه المكان الذى قام فيه إبراهام لنكولن بإلقاء خطابه التاريخى «البيت المنقسم» في ٨٥٨١. وطوال الحملة أكد أوباما أنه ينوى إنهاء بعض القضايا بسرعة مثل إنهاء الحرب على العراق وزيادة استقلال الطاقة وتوفير الرعاية الصحية الشاملة.

لقد قام عدد كبير من المرشحين بدخول انتخابات الحزب الرئاسية. المنافسة انحصرت فى النهايه بين أوباما والسيناتور هيلاري رودهام كلينتون بعد مداولات عديدة مع أن المنافسة كانت محتدمة والنتائج متقاربة طوال السباق الرئاسي ولكن أوباما فاز بسبب تفوقه فى الحصول على مساندة النواب وتخطيطه طويل المدى بالإضافة إلى السند المادى وتفوقه فى جمع التبرعات ومسانده تنظيم كتلة النواب السود بالكونجرس المهيمن فى الولايات وحسن استغلال قواعد توزيع النواب . في ٣ يونيو بعد جمع أصوات كل الولايات حصل أوباما على لقب المرشح المفترض وألقى خطاب فوزه في سانت بول (مينيسوتا). انتهت كلينتون حملتها الانتخابية وقامت بمساندته يوم ٧ يونيو.

انتقل أوباما إلى التركيز على حملة الانتخابات العامة ضد عضو مجلس الشيوخ جون ماكين قرينة المرشح الجمهوري في التمهيد لعقد المؤتمر الوطني الديمقراطي. وأعلن فى ٣٢ أغسطس ٨٠٠٢ أنه قد اختار السيناتور جو بايدن من ديلوير لمنصب نائب الرئيس ليخوض معه الانتخابات. خلال المؤتمر الذى عقد فى الفترة من ٥٢ آب / أغسطس إلى ٨٢ آب / أغسطس في دنفر (كولورادو) طلبت هيلاري كلينتون من نوابها ومؤيدها مسانده أوباما وقامت بإلقاء العديد من الخطب مع بيل كلينتون لدعم أوباما. ألقى أوباما خطاب القبول أمام أكثر من ٠٠٠٥٧ من مؤيدي سياسته وعرض أهدافه ، الخطاب تم مشاهدته من قبل أكثر من ٨٣ مليون شخص في جميع أنحاء العالم.

وخلال المرحلتين الابتدائية وعملية الانتخابات العامة كانت حملة أوباما لجمع التبرعات تسجل العديد من الأرقام القياسية لا سيما في عدد التبرعات الصغيرة. وفي ٩١ يونيو ٨٠٠٢ أصبح أوباما أول مرشح للرئاسة عن حزب رئيسى يرفض التمويل العام في الانتخابات العامة التي جرت منذ إنشاء النظام في عام ٦٧٩١.

بعدما فاز ماكين بترشيح الجمهوريين تم إجراء ثلاث مناظرات رئاسية بين المتنافسين فى الفترة من أيلول / سبتمبر وتشرين الأول / أكتوبر ٨٠٠٢. وفي تشرين الثاني / نوفمبر وفاز أوباما بالرئاسة بنسبة ٩,٢٥ ٪ من الأصوات الشعبية و ماكين بنسبة ٧,٥٤ ٪ و ٥٦٣ صوتا انتخابيا أمام ٣٧١ ليصبح أول أمريكي من أصل أفريقي يتم انتخابه رئيسا للبلاد. ألقى أوباما خطاب الفوز أمام مئات الآلاف من أنصاره في جرانت بارك بشيكاغو .

الرئاسة .. الأيام الأولى

تنصيب باراك أوباما تم فى ٠٢ يناير ٩٠٠٢ حيث أصبح الرئيس الرابع والأربعون وجو بايدن نائبا له . في الأيام الأولى لرئاسته قام أوباما بإصدر بعض الأوامر التنفيذية والمذكرات الرئاسية لتوجيه القوات الأمريكية لوضع خطط لسحب القوات من العراق وأمر بإغلاق معتقل غوانتانامو «في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز» كانون الثاني / يناير ٠١٠٢. قام أوباما أيضا بخفض السرية على سجلات الرئاسة وتغيير الإجراءات لتعزيز الإفصاح بموجب قانون حرية المعلومات. كما قام بعكس سياسة الرئيس الأمريكي جورج بوش التى تحظر التمويل الاتحادي لمؤسسات أجنبية التي تسمح الإجهاض) والمعروفة باسم سياسة مدينة مكسيكو والتي أشار إليها النقاد بأنها «قاعدة الحجر الشامل»).

السياسة المحلية

يوم ٩٢ يناير ٩٠٠٢ وقع الرئيس أوباما أول مشروع ليصبح قانونا و هو قانون ليلي ليدبيتر للأجر العادل لعام ٩٠٠٢ والذي سهل من شروط تقديم دعاوى قضائية للتمييز في العمل. بعد ذلك بخمسة أيام وقع على إعادة تفويض من الدولة لبرنامج التأمين الصحى للاطفال (SCHIP) لتغطية ٤ ملايين طفل إضافي غير مؤمن عليهم حاليا.

في آذار / مارس ٩٠٠٢ ألغي أوباما السياسة الضريبية الاتحادية التي أقرت في عهد بوش و التى منعت من استخدام الضرائب الفيدرالية لتمويل البحوث المتعلقة بأبحاث جديدة فى الخلايا الجذعية الجنينية . ورغم أن هذه الأبحاث كانت موضوعا للنقاش ذكر أوباما أنه يعتقد أن «العلم السليم والقيم الأخلاقية... لا تتعارض» وأنه لدينا «الإنسانية والضمير» لمتابعة هذا البحث بروح المسؤولية وتعهد بتطوير «توجيهات صارمة » لضمان ذلك.

يوم ٦٢ مايو ٩٠٠٢ رشح أوباما سونيا سوتومايور لتحل محل القاضي المعاون ديفيد سوتر. وإذا تأكد ذلك ستصبح سوتومايور أول رئيس للمحكمة العليا من أصل أسباني . إنها ستنضم لروث بادر غينسبورغ لتكون إحدى السيدتين اللتين تعملان بالمحكمة وثالث امرأة على الإطلاق فى هذا المنصب.

الإدارة الاقتصادية

يوم ٧١ فبراير ٩٠٠٢ وقع باراك أوباما على القانون الأميركي لإنعاش وإعادة الاستثمار لعام ٩٠٠٢ والذى وصلت ميزانيته إلى ٧٨٧ مليار دولار لتحفيز الاقتصاد تهدف إلى مساعدة الاقتصاد على التعافي من تفاقم الكساد العالمي. أوباما قام بزيارة رفيعة المستوى للعاصمة لزيارة الكونجرس والتقا مع الجمهوريين في الكونغرس ولكن في نهاية المطاف تمت الموافقة على مشروع القانون مع دعم ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ الجمهوريين. ويشمل هذا القانون على زيادة الانفاق الفيدرالى على الرعاية الصحية والبنية التحتية والتعليم وخفض الضرائب وحوافز مختلفة وتقديم المساعدة المباشرة للأفراد والتي يجري توزيعها على مدى عدة سنوات وتقدر بنحو ٥٢ ٪ من المقرر بحلول نهاية عام ٩٠٠٢. وفي يونيو / حزيران كان أوباما غير راض عن وتيرة الاستثمار ودعا الحكومة للتعجيل الإنفاق خلال الأسابيع القادمة.

في آذار / مارس قام تيموثي جيثنر وزير الخزانة باتخاذ المزيد من الخطوات لمعالجة الأزمة المالية بما في ذلك القطاعين العام والخاص من البرنامج الاستثماري الذي قد يقوم بشراء ما يصل إلى ٢ تريليون دولار قيمة الأصول العقارية التي انخفضت والتى بثقلها أثرت على قيمة الأسهم بالسلب مما أدى إلى تجميد سوق الائتمان وتأخير الانتعاش الاقتصادي. رصدت صحيفة النيويورك تايمز رد الفعل «(ط) تفاعل المستثمرين بنشوة مع ارتفاع مؤشرات الأسهم الرئيسية بمجرد فتح الاسواق.» إلى جانب ضمانات الإنفاق و القروض من البنك الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة تمت الموافقة على نحو ١١,٥ تريليون دولار من قبل إدارتى أوباما و بوش وتم انفاق ٧,٢ تريليون دولار بالفعل بحلول نهاية يونيو ٩٠٠٢.

تدخل أوباما في صناعة السيارات المتعثرة في آذار / مارس و قام بتجديد القروض لشركة جنرال موتورز وشركة كرايسلر لتواصل عمليات إعادة تنظيم. على مدى الشهور التالية قام البيت الأبيض بتحديد شروط للشركات التى على وشك الافلاس من ضمنها بيع كرايسلر لشركة فيات الإيطالية للسيارات وإعادة تنظيم جنرال موتورز لتمنح حكومة الولايات المتحدة حصة قدرها ٠٦ ٪ من رأس مال الشركة.

السياسة الخارجية

في شباط / فبراير وآذار / مارس قام نائب الرئيس جو بايدن ووزيرة الخارجية هيلاري رودهام كلينتون برحلات منفصلة للخارج للإعلان عن «حقبة جديدة» في العلاقات الخارجية للولايات المتحدة مع روسيا وأوروبا وذلك باستخدام مصطلحات مثل «هدنة» و «إعادة» للإشارة إلى التغييرات الكبيرة التى ستحدث لتحل محل سياسات الادارة السابقة. منح أوباما أول مقابلة تلفزيونية كرئيسا لشبكة الأخبار العربية وهى قناة العربية وكان ينظر اليها على أنها محاولة للوصول إلى الزعماء العرب.

يوم ٩١ مارس واصل أوباما التواصل مع العالم الإسلامي وبث رسالة بالفيديو عن العام جديد إلى الشعب والحكومة في إيران. وهذه المحاولة قوبلت بالرفض من جانب القيادة الإيرانية. وفي نيسان / أبريل ألقى أوباما كلمة في أنقرة بتركيا التى قوبلت بالترحيب من قبل العديد من الحكومات العربية. وفي ٤ يونيو ٩٠٠٢ ألقى أوباما خطابا في جامعة القاهرة بمصر يدعو إلى «بداية جديدة» في العلاقات بين العالم الإسلامي والولايات

المتحدة الأمريكية وتعزيز السلام في الشرق الأوسط.

في ٦٢ يونيو ٩٠٠٢ وردا على تصرفات الحكومة الإيرانية تجاه المتظاهرين فى إيران بعد الانتخابات الرئاسية عام ٩٠٠٢ قال أوباما : «إن العنف الذي يرتكب ضدهم أمر شائن. ونحن نراقب الموقف و ندينه » وفي ٧ يوليو حين كان في موسكو وردا على نائب الرئيس بايدن عن التعليق على احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية على إيران قال : «لقد قلنا مباشرة إلى الإسرائيليين بأنه من المهم محاولة حل هذا الأمر في الإطار الدولي حتى لا يؤدى ذلك إلى خلق صراع في الشرق الأوسط ».

حرب العراق وأفغانستان

خلال عملية الانتقال الرئاسي أعلن الرئيس المنتخب أوباما أنه سيبقى على وزير الدفاع روبرت غيتس في وزارته .

في بداية رئاسته انتقل أوباما لتغيير الاستراتيجية الأمريكية للحرب عن طريق زيادة عدد القوات في أفغانستان وخفض مستويات القوات في العراق. فى ٨١ فبراير ٩٠٠٢ أعلن أن القوات الأمريكية في أفغانستان سيتم دعمها بإرسال ٠٠٠٧١ جندى مؤكدا أن من الضروري زيادة «استقرار الوضع المتدهور في أفغانستان» وهي منطقة قال : إنها لم تتلق «الاهتمام والتوجيه و الاستراتيجية والموارد التي تحتاج إليها على وجه المطلوب» .

في ٧٢ شباط / فبراير أعلن أوباما أن العمليات القتالية في العراق ستنتهى في غضون ٨١ شهرا. تعليقاته كانت فى حضور مجموعة من رجال المارينز تستعد للانتشار في أفغانستان.

وقال أوباما : «دعونى أقول هذا بصراحة : بقدوم ٣١ أغسطس ٠١٠٢ ستنتهي المهام القتالية في العراق ».

يوم ١١ مايو قام أوباما بتغيير القائد العسكري في أفغانستان الجنرال ديفيد ماكيرنان بقائد القوات الخاصة السابق اللفتنانت جنرال ستانلي ماكريستال واعتبر أن الجنرال ماكريستال من القوات الخاصة لديه الخبرة التى من شأنها أن تسهل استخدام تكتيكات مكافحة التمرد في الحرب .

المواقف السياسية

طريقة بعض العلماء السياسيين لقياس استخدام الأيديولوجيا هو مقارنة تقديرات سنوية من قبل الاميركيين بالعمل الديمقراطي مع درجات من قبل اتحاد المحافظين الأمريكية . بناء على السنوات التي قضاها في الكونغرس تم التوصل إلى أن أوباما من الصنف المحافظ بنسبه ٧٦,٧ ٪ و ليبرالي التفكير بنسبة ٠٩ ٪ وذلك تبعا للقياسات.

في الشؤون الاقتصادية في نيسان / أبريل ٥٠٠٢ دافع عن الصفقة الجديدة لسياسات الرعاية الاجتماعية و عارض مقترحات فرانكلين روزفلت والجمهوريين لإنشاء حسابات خاصة للضمان الاجتماعي. وفي أعقاب إعصار كاترينا تحدث أوباما ضد الحكومة التى تعاملت بلامبالاة متزايدة أمام الانقسامات الطبقية الاقتصادية داعيا كلا الحزبين السياسيين إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لاستعادة شبكة الأمان الاجتماعي للفقراء. وقبل وقت قصير من الإعلان عن حملته الانتخابية قال أوباما : إنه يدعم فكرة الرعاية الصحية الشاملة في الولايات المتحدة. وقد اقترح مكافأة لأداء المعلمين تستحق الدفع مؤكدا أن التغييرات النقابية سوف يتم العمل على تحقيقها من خلال التفاوض الجماعي .

فى ما يخص الضرائب صرح أوباما بأن خطته الضريبية ستلغى الضرائب للمسنين الذين يقل دخلهم عن ٠٠٠٠٥ دولار في السنة ورفع الضرائب على من يصل دخله إلى أكثر من ٠٠٠٠٥٢ دولار في السنة وزيادة المكاسب الرأسمالية والأرباح الضريبية وسيغلق الثغرات فى وثيقة ضرائب الشركات ويرفع الحد الأقصى للدخل على الضمان الاجتماعي والضرائب وسيقوم بتقييد تحويل الأموال للخارج للدول التى تقدم الملاذ الضريبى وتسهيل ملء قوائم ضريبة الدخل عن طريق استغلال القوائم التى تحمل بيانات عن الأجور لدى البنوك و التي يتم جمعها من قبل مصلحة الضرائب. في أيلول / سبتمبر ٧٠٠٢ حمل المصالح الخاصة مسئولية تشويه النظام الضريبى بأمريكا.

من أجل البيئة اقترح أوباما نظام الحد من التلوث والتجارة وهو يهدف إلى تقييد انبعاثات الكربون وبرنامج لمدة عشر سنوات من الاستثمارات في مصادر جديدة للطاقة لخفض اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد. اقترح أوباما أن يكون الزاميا المزايدة على اعتمادات التلوث و عدم السماح لشركات النفط والغاز باستغلال المزايا الإتمانيه القديمة والإنفاق من الإيرادات التي حصلت عليها في مجال الطاقة والتنمية وتكاليف التحول الاقتصادي .

في الشؤون الخارجية كان أوباما منذ وقت مبكر لخصما للرئيس الاميركي جورج بوش فيما يحص ادارة السياسات بشأن العراق. وفي ٢ أكتوبر ٢٠٠٢ وهو اليوم الذى وافق فيه الرئيس بوش والكونغرس على قرار مشترك يجيز شن الحرب على العراق قام أوباما في ذلك الوقت بأول تجميع عالى المستوى لمناهضة الحرب على العراق بشيكاجو وتكلم ضد الحرب. ووجه خطاب آخر لمناهضة الحرب في آذار / مارس ٣٠٠٢ وقال للحشد «انه لم يفت الاوان» لوقف الحرب.

ورغم أن أوباما قال في وقت سابق انه يرغب في اخراج القوات الامريكية من العراق في غضون ٦١ شهرا من توليه الرئاسة ولكن بعد فوزه في المرحلة الابتدائي قال انه يمكن تغيير أو تنقيح الخطط وذلك على أساس التطورات التى قد تحدث. وفي تشرين الثاني / نوفمبر ٦٠٠٢ دعا إلى «انسحاب مرحلي للقوات الأمريكية من العراق» وفتح حوار دبلوماسي مع سوريا وإيران. وفي آذار / مارس ٧٠٠٢ ألقى كلمة لايباك اللوبي المؤيد لإسرائيل وقال : إن الطريقة الرئيسية لمنع إيران من تطوير الأسلحة النووية هو من خلال المحادثات والدبلوماسية على الرغم من أنه لا يستبعد العمل العسكري. أوباما قد أشار إلى أنه سوف يشترك في «دبلوماسية رئاسية مباشرة» مع إيران من دون شروط مسبقة. في آب / أغسطس ٧٠٠٢ أشار أوباما إلى أنه «كان من الخطأ الفادح عدم التصرف» عام ٥٠٠٢ ضد اجتماع زعماء القاعدة الذى أكدت أجهزة الاستخبارات الاميركية أنه سيحدث في باكستان بالمنطقة القبلية الواقعة تحت الإدارة الاتحادية . وقال : إنه كرئيسا لن يفوت فرصة مماثلة حتى من دون دعم من الحكومة الباكستانية.

وذكر أوباما أنه إذا انتخب سوف يسن تخفيضات في الميزانية في حدود عشرات المليارات من الدولارات ووقف الاستثمار في أنظمة الدفاع الصاروخية «الغير مثبتة» ولن يقوم بنشر التسليح فى الفضاء «بتهدئه تطوير نظم المكافحة المستقبليه» والعمل على إزالة جميع الأسلحة النووية . أوباما يفضل إنهاء تطوير أسلحة نووية جديدة وخفض المخزونات النووية الأمريكية الحالية وسن حظر عالمي على إنتاج المواد الانشطارية والسعي إلى إجراء مفاوضات مع روسيا للحد من هذا التركيز من الجانبين على الصواريخ عابرة القارات التي يتعين على الجانبين البقاء فى حالة التأهب الشديد .

أوباما دعا إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزما لمعارضة الإبادة الجماعية في منطقة دارفور فى السودان. وقد قام بتجريد ٠٠٠٠٨١ دولار من المقتنيات الشخصية المتعلقة الأسهم للسودان وحثت الشركات التي تتعامل مع إيران على القيام بنفس الشيء. وفي يوليو تموز وأغسطس ٧٠٠٢ فى ما يخص العلاقات الخارجية دعا أوباما إلى نظرة مستقبليه لمرحلة ما بعد حرب العراق فى ما يخص السياسة الخارجية في رأيه سيكون هذا تجديد لنظرة العالم لأمريكا العسكرية والدبلوماسية والقيادة الأخلاقية . قائلا : «لا يمكننا الانسحاب من العالم كما لا يمكننا محاولة الضغط على العالم ليخضع غصبا» ودعا الأميركيين إلى «قيادة العالم بالفعل وبان تكونوا القدوة».

لقد قام كتابتا في عام ٨٩٩١ بالرد على الاستقصاء وذكر أوباما أن موقفة من الإجهاض موقف يتفق مع المنبر الديموقراطي : «الإجهاض ينبغي أن يكون متاحا من الناحية القانونية وفقا لرو وايد ».

الأسرة والحياة الشخصية

في مقابلة عام ٦٠٠٢ أبرز أوباما تنوع أسرته الكبيرة : «الأمر يشبه قليلا للأمم المتحدة المصغرة ». وتابع «لدى أقارب يشبهون بيرني ماك وآخرون يبدون مثل مارغريت تاتشر».

أوباما لديه سبعة إخوة غير أشقاء من جانب والده الكيني ستة منهم على قيد الحياة وأخت غير شقيقة والتى تربى معها تدعى «مي» سويترو نج ابنة أمه من زوجها الثاني الأندونيسي.

كانت جدة أوباما وهى أم والدته ولدت فى ولاية كانساس واسمها مادلين دونهام حيث توفت يوم ٢ نوفمبر ٨٠٠٢ قبل يومين فقط من انتخابه كرئيس للجمهورية. فى كتاب أحلام من والدي قام أوباما بربط تاريخ العلاقات الأسرية لوالدته بتاريخ بعض الأجداد الأمريكيين الأوائل وحتى إلى أقارب جيفرسون ديفيس رئيس مجلس الولايات الأمريكية خلال الحرب الأهلية الأمريكية. العم الاكبر لأوباما خدم في الفرقة ال٩٨ التي اجتاحت أوردورف الذى كان به أول معسكر نازي تم تحريره من قبل القوات الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية.

أوباما كان يعرف باسم «باري» في شبابه ولكن طلب من الجميع التعامل معه باسمه الأصلي خلال السنوات الجامعية . بالاضافة للإنجليزية وهى لغته الأم يتحدث أوباما الأندونيسية على مستوى التخاطب والتى تمكن منها خلال الأربع سنوات التي قضاها أثناء الطفولة في جاكرتا. إنه يلعب كرة السلة وهى رياضة اشترك فيها أثناء سنوات المدرسة الثانوية حيث كان بفريق المدرسة.

في يونيو ٩٨٩١ التقى أوباما بميشيل روبنسون عندما كان يعمل كمتدرب في الصيف في شركة سيدلي أوستين للمحاماة بشيكاغو . كانت تعمل كمرشده له لمدة ثلاثة أشهر وكان يصحبها معه فى اللقاءات الاجتماعية لكنها رفضت طلباته الأولية باللقاء معه على المستوى الشخصى فى ذلك الوقت. بدؤوا فى التعارف أكثر ذلك الصيف وتمت الخطبة في عام ١٩٩١ وتزوجا يوم ٣ أكتوبر ٢٩٩١. ابنتهم الأولى هى ماليا آن وولدت في ٤ يوليو ٨٩٩١تلتها ابنتهم الثانية ناتاشا («ساشا») فى ١٠ يونيو ١٠٠٢. وقد التحق بنتا أوباما بمدارس جامعة شيكاغو التجريبية. عندما انتقلوا إلى العاصمة واشنطن في كانون الثاني / يناير ٩٠٠٢ التحقا الفتاتين بمدرسة أصدقاء سيدويل الخاصة.

بفضل عائدات اتفاقيه لنشر كتاب في عام ٥٠٠٢ انتقلت العائلة من شقة بعمارة سكنية بهايد بارك بشيكاغو إلى منزل يقدر ب٦,١ مليون دولار فى منطقة كينوود بشيكاغو. بعد شراء زوجة أحد المتعهدين المسمى تونى ريزكو وهو أيضا مساهم فى الحملة الانتخابية و صديق لشقة مجاورة ثم بيع جزء منها لأوباما أثار ذلك اهتمام

وسائل الإعلام لأن ريزكو كان قد تم اتهامة ثم إدانته بتهمة الفساد السياسي ولكنها لا علاقة لها : أوباما.

في كانون الأول / ديسمبر ٧٠٠٢ قامت مجلة مونى بتقدير قيمة عائلة أوباما التى وصلت للقيمة الصافية ٣,١ مليون دولار. فى عام ٧٠٠٢ أظهرت سجلات ضريبية دخل الأسرة دخلا يصل إلى ٢,٤ مليون دولار وهذا يعد ارتفاعا بعد أن كان قد قدر سابقا بنحو ١ مليون دولار في عام ٦٠٠٢ و ٦,١ مليون دولار في عام ٥٠٠٢ معظمها من بيع كتبه.

أوباما مسيحي وقد تطورت وجهة نظره الدينية بينما كان بالغا. فى كتابه جرأة الأمل كتب أوباما أنه «لم ينشأ في أسرة متدينة». يصف والدته التي تم تنشأتها من قبل والدين غير متدينين (قد ذكر أوباما في مكان آخر أنهم «غير ممارسين للميثوديون للمعمدانيين») أنها كانت بمعزل عن الدين ولكن « أكثر روحيا ويقظة فى نواح عديدة من أى شخص قد أكون عرفته». يصف والده بأنه مسلما وزوج أمه كان «رجلا من وجهة نظره لم يكن الدين يفيده بشكل خاص». وشرح أوباما كيف أنه من خلال عمله مع الكنيسة السوداء كمنظم اجتماعى بينما كان في العشرينات من عمره انه تفهم حينها «سلطة التقاليد الدينية الأمريكيه الأفريقيه التى تشجع على التغيير الاجتماعي». وقال إنه تعمد في كنيسة الثالوث المسيح المتحدة في عام ٨٨٩١ وكان عضوا نشطا فيها لعقدين. استقال أوباما من الثالوث خلال الحملة الانتخابات الرئاسية بعد التصريحات المثيرة للجدل التي أدلى بها القس جيريميا رايت علنا.

حاول أوباما الإقلاع عن التدخين عدة مرات وقال : إنه لن يدخن في البيت الأبيض.

الصورة الثقافية والسياسية

التاريخ عائلة أوباما وحياته الأولي وتربيته بالإضافة إلي تعليمه الجامعى العالى يختلف بشكل ملحوظ عن هؤلاء السياسيين الأميركيين الأفارقة الذين بدؤوا حياتهم المهنية في الستينات من خلال المشاركة في حركة الحقوق المدنية. وأعرب عن الاستغراب بتلك الأسئلة حول ما إذا كان «أسود بما فيه الكفاية» وقال أوباما في آب / أغسطس ٧٠٠٢ خلال اجتماع الرابطة الوطنية للصحفيين السود : أن «ما زلنا نعانى من هذه الفكرة وهي إذا كنا نثير إعجاب من هم من البيض إذا يجب أن يكون هناك شيء ما خطأ ». أوباما اعترف بالصورة الشبابية له في تشرين الأول / أكتوبر ٧٠٠٢ خلال خطابه بالحملة قال فيها : «كان الوضع سيكون مختلف هنا إذا لم تنتقل الشعلة مرارا وتكرارا من جيل إلى جيل جديد».

يشار إلي أوباما كثيرا بأنه خطيب استثنائي . قبل بدء الفترة الانتقالية ومع استمرار فترة رئاسته ألقى أوباما سلسلة من الخطب الأسبوعية المسجلة على الإنترنت مماثلة لمحادثات فرانكلين روزفلت الشهيرة التى قام بها حول نيران المدفئة لشرح سياساته والإجراءات التى سيتخذها.

وفقا لاستطلاع غالوب اليومي وخلال الأيام ال ٠٠١ الأولى في منصبه كرئيس تلقى أوباما تأييدا ممن هم بمنتصف الستين بنسبة تتراوح بين ٩٥ ٪ إلى ٩٦ ٪. ووصلت النسبة فى نهاية الـ ٠٠١ يوم إلى ٥٦ ٪ من المؤيديين. وارتفعت نسبة الرفض من ٢١ ٪ إلى ٩٢ ٪ أيضا خلال نفس الفترة الزمنية.

نداء أوباما الدولى وصفت بأنه عامل محدد لصورته العامة. وتظهر استطلاعات الرأي الدعم القوي لأوباما في بلدان أخرى .. حيث اجتمع مع شخصيات أجنبية بارزة بمن فيهم رئيس الوزراء البريطانيا الحالي توني بلير وبقائد الحزب الديمقراطى بإيطاليا الذى أصبح بعد ذلك رئيس بلدية روما والتر فيلتروني والرئيس الفرنسى نيكولا ساركوزي.

وفقا لما جاء في استطلاع للرأي لمايو ٩٠٠٢ الذى أجرته هاريس انتراكتيف لقناة فرنسا ٤٢ وصحيفة انترناشيونال هيرالد تريبيون اعتبر أوباما الزعيم الأكثر شعبية في العالم فضلا عن كونه الشخص رقم واحد فى ذهن معظم الناس الذين يعلقون آمالهم عليه لمساعدتهم فى الخروج من هذا الهبوط الاقتصادي للعالم .

فاز أوباما بجائزة الجرامي لأفضل كلمة مكتوبة عن كتبه التي أنتجت كشرائط مسموعة لكتاب أحلام والدي في شباط / فبراير ٦٠٠٢ وجرأة الأمل في شباط / فبراير ٨٠٠٢. خطابه «نعم نستطيع» قام العديد من الفنانين المستقلين بتحويله لأغانى تم مشاهدته من قبل أكثر من ٠١ مليون شخص على اليوتيوب في الشهر الأول وحصل على جائزة إيمى. وفي كانون الأول / ديسمبر ٨٠٠٢ اختارت مجلة التايم اسم باراك أوباما لشخصية العام من أجل الترشيح فوزه فى تلك الانتخابات التاريخية التي وصفتها المجلة بأنها «مسيرة الثابتة نحو الإنجازات التى قد تبدو مستحيلة».

قصة البداية السياسية

ظهر باراك أوباما على الساحة الوطنية قبل أربع سنوات بكلمة ألقاها وصف فيها نفسه بأن رجل نحيل له اسم غريب وقصة حياة بعيدة الاحتمال .

وتبوأ سناتور إيلينوي الشاب مكانه في كتب التاريخ حين ألقي كلمته أمس في المؤتمر القومي للحزب الديمقراطي لقبول اختياره كأول مرشح (أفرو أميركي) للرئاسة من حزب سياسي كبير.وبالنسبة لكثيرين يجسد أوباما الحلم الاميركي حيث يستطيع أي شخص أن يكبر ليصبح رئيسا بما في ذلك ابن لام من كانساس

وأب كيني غائب له اسم غريب وقضى السنوات الأولى من عمره خارج البلاد –وكان أوباما قال في كلمة أمام المؤتمر السابق للحزب الديمقراطي عام ٤٠٠٢ هل كانت قصتي ممكنة في أي دولة أخرى على وجه الأرض؟

وظهرت مواهبه الخطابية كاملة في ذلك الخطاب وأصبحت علامة مميزة لأوباما ووضعته على الفور على طريق الشهرة ومهدت الطريق لترشحه لانتخابات الرئاسة الأميركية التي تجري في الرابع من تشرين الثاني ضد مرشح الحزب الجمهوري جون ماكين .

واستقبل سناتور ايلينوي الذي لم تتجاوز خدمته في الكونغرس ولاية واحدة ترشيح الحزب الديمقراطي له لانتخابات الرئاسة أمس أمام حشد من ٥٧ الف شخص في استاد انفسكو لكرة القدم في دنفر .

وتزامن هذا الحدث مع الذكرى الخامسة والأربعين لخطاب زعيم حركة الحقوق المدنية مارتن لوثر كنغ الذي قال فيه أنا عندي حلم .

وينظر إلى هذا الخطاب الذي ألقي عام ٣٦٩١ على أنه تعبير عن أعلى طموحات البلاد في المساواة والعدالة.

ويعتبر الكثير من الديمقراطيين حملة أوباما خطوة نحو تضييق الفجوة بين الأجناس في البلاد إذ يمثل الأميركيون من أصول افريقية نحو ٢١ في المئة من السكان لكنه أوضح أنه لا يخوض السباق الانتخابي بناء على الجنس الذي ينتمي إليه.

وأوباما بالنسبة لجموع مؤيديه هو سياسي لا يتكرر إلا كل جيل يعيد للأذهان الفصاحة الشابة والإلهام التي كان يتسم بهما الرئيس جون كنيدي وشقيقه روبرت كنيدي وكلاهما اغتيل في الستينات.

لكن منتقديه كثير منهم يسخرون من رسالته السياسية الوسطية الخاصة بالأمل والتغيير بوصفها ساذجة يعتبرون أنه ليس سوى شخص مشهور لا يملك تاريخا يذكر.

وفي خطاب أمس تحدث مرشح الحزب الديمقراطي مجددا عن سيرة حياته المتفردة.

ومن بين أهدافه التقليل من أهمية سخصيته كنجم في عالم السياسة والسعي بدلا من هذا لإظهار جانب أكثر تواضعا.

وقال روبرت جيبز كبير مستشاريه إن ما سيراه الناس هو أب وزوج طبيعي وعادي في أسرة طبيعية وعادية متوسطة.

لكن التأكيد على الجانب العادي و المتوسط لأوباما لن يكون بالأمر اليسير.

وتفاصيل حياة أوباما مثل خلفيته متعددة الثقافات ونشأته في هاواي واندونيسيا التي تحظى بإعجاب الشبان الذين يشكلون قاعدة دعم له تبدو غريبة على العمال والناخبين الأكبر سنا في الولايات الصناعية مثل أوهايو التي قد تحسم الانتخابات.

وكما قال عن نفسه : فان الكثير من هؤلاء الناخبين ربما يميلون أكثر لسيرة حياة ماكين كبطل لحرب فيتنام وأسير حرب نجا من التعذيب وتقدم حتى وصل إلى أن أصبح عضوا مخضرما بمجلس الشيوخ عن ولاية اريزونا يعرف بأسلوبه الاستقلالي.

وقال أوباما الذي يخوض الانتخابات ضد مكين /٢٧ عاما/ لخلافة الرئيس الجمهوري جورج بوش سيرة ماكين عظيمة. لقد كان أسير حرب. أما أنا فأسمي غريب .

وفي قصة حياته جانب ينطوي على الصعود من الفقر إلى الثراء ويأمل أن يلقى هذا الجانب صدى لدى الناخبين من الطبقة المتوسطة.

وكانت والدته آن دانهام في الثامنة عشرة من عمرها فحسب حين تزوجت من حسين أوباما الأب وأصبحت أما عزباء حين لم يتجاوز عمر أوباما الابن عامين.

ويتذكر أوباما أن والدته كانت في بعض الأحيان تعتمد على قسائم الطعام لتستمر الحياة خلال نشأته وكانت توقظه في الرابعة صباحا خمسة أيام في الأسبوع لتعلمه في الوقت الذي كانت تعيش فيه الأسرة في اندونيسيا.

واستطاعت هي وجدا أوباما اللذان ساعداها في تربيته الحاقه بمدرسة بوناهو أكاديمي وهي مدرسة خاصة عريقة في هاواي. ثم التحق فيما بعد بجامعة كولومبيا وكلية الحقوق بجامعة هارفارد.

وتركز قصة حياة أوباما التي تصدرت قوائم مبيعات الكتب عام ٥٩٩١ أحلام من أبي على بحثه عن هويته وجهوده للتواصل مع والده الغائب عبر رحلة إلى كينيا لاكتشاف أسلافه.

وفي كتابه الذي صدر عام ٦٠٠٢ جرأة الأمل يروي كيف تشكلت هويته السياسية من خلال قيم الغرب الأوسط من أمانة واحترام للآخرين التي زرعتها والدته وجداه بداخله.

وقالت زوجته ميشيل في كلمتها أمام مؤتمر دنفر الاثنين حيث جسدته كأب شغوف لابنتيهما ساشا سبعة أعوام وماليا عشرة أعوام أنا وباراك انطلقنا لبناء حياتنا مسترشدين بهذه القيم وننقلها للجيل القادم .

أوباما.. الأمل

خلفية أوباما السابقة وقصة نجاحه جعلت منه قصة نجاح أميركية تمثل مصدرا للأمل بالنسبة للكثيرين خاصة مع حرصه على رسم صورته لدى الرأي العام الأميركي بشكل يؤكد الفكرة السابقة.

فهو يحرص على تقديم نفسه كسياسي عصامي يمثل الأميركي العادي لا يخضع لقيود جماعات اللوبي بواشنطن ويترفع عن الخلافات السياسية ويسعي لقيادة أميركا إلى مستقبل أكثر إشراقا وإيجابية.

وقد ساعد أوباما على ذلك كاريزميته التي تنبع من قدراته اللغوية والخطابية العالية مما دفع العديد من الكتاب والصحفيين الأميركيين إلى مقارنته ببعض أكثر الشخصيات العامة الأميركية ذات الكاريزما عبر التاريخ.

وزاد أوباما لمعانا في عيون المسلمين والعرب الأميركيين حديثه عنهم في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديمقراطي الذي قدمه إلى أميركا إذ انتقد ما تعرض له العرب الأميركيون من تمييز في أميركا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول.

يقول أوباما : «لو تعرضت أسرة عربية أميركية للاعتقال بدون إعطائها الحق في توكيل محام للدفاع عنها أو بدون الخضوع للسير الطبيعي للعملية القانونية فإن ذلك يهدد حرياتي المدنية».

أضف إلى ذلك خلفية أوباما الأفريقية وجذوره المسلمة وانتماؤه للأقلية الأفريقية الأميركية وتدينه ومعارضته لحرب العراق ومطالبته بسياسة أميركية أكثر احتراما للحقوق المدنية في الداخل وأكثر تواضعا في الخارج.

وصعود نجم أوباما السريع في السياسة الأميركية أيضا من أهم العوامل التي جعلته قائدا سياسيا أكثر جاذبية في عيون العديد من المسلمين والعرب الأميركيين والجماهير الأميركية الأخرى .

التوجهات الفكرية

يصنف أوباما بأنه رجل سياسة براغماتي له القدرة علي جمع أصوات الناخبين على اختلاف مشاربهم الفكرية وتوجهاتهم. غير أن مجلة ناشيونال جورنال اختارته كأكثر عضو ليبرالي في مجلس الشيوخ الأميركي.

■ الوظائف والمسؤوليات:

مارس أوباما عدة أنشطة من أبرزها:

- مدير مشروع تأهيل وتنمية أحياء الفقراء في شيكاغو.
- محلل مالي لمؤسسة بزنس أنترناشيونال كوربوريشن.
- أستاذ محاضر في القانون بجامعة إلينوي.

وإثر التحاقه بجامعة هارفارد صار أول رئيس تحرير من أصل أفريقي لمجلة القانون التي تصدرها الجامعة.

■ مهن سابقة :

٧٩٩١-٤٠٠٢: سيناتور ولاية في إلينوي

٥٠٠٢ إلى الآن: سيناتور عن ولاية إلينوي

■ الخبرات السابقة :

٣٩٩١- ٤٠٠٢ : أستاذ القانون الدستوري جامعة شيكاغو

■ المؤهلات العلمية :

جامعة كولومبيا : بكالوريوس علوم سياسية ٣٨٩١

جامعة هارفارد : شهادة في القانون ١٩٩١

أوباما الشاب في مجلس الشيوخ

كانت أول خطوة فعلية دفعت بالشاب أوباما إلى معترك السياسة في عام ٢٩٩١ عندما أصبح مديرا لمشروع التصويت في إلينوي حيث ساعد ٠٥١ الف شخص من الفقراء على تسجيل أسمائهم في سجلات الناخبين. وفي عام ٦٩٩١ انتخب أوباما لمجلس شيوخ ولاية إلينوي لينخرط بشكل رسمي في أنشطة الحزب الديموقراطي. ولا يزال خطاب أوباما الذي ألقاه في المؤتمر الانتخابي للحزب الديموقراطي في يوليو ٤٠٠٢ عالقا في أذهان الأمريكيين ومبشرا بميلاد سياسي بارع في استخدام الأسلوب الخطابي. وفي نوفمبر من عام ٤٠٠٢ فاز باراك أوباما في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي بنسبة ٠٧٪ من إجمالي أصوات الناخبين في مقابل ٧٢٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح واحدا من أصغر أعضاء مجلس الشيوخ سنا وأول سيناتور أسود في تاريخ مجلس الشيوخ الأمريكي. ومنذ تلك اللحظة أخذ نجم أوباما السياسي في الصعود حيث ورد اسمه ضمن قائمة أكثرعشرين شخصية في العالم تأثيرا في تحقيق لمجلة تايم عام ٥٠٠٢ نظرا للنجاح السريع الذي حققه سياسيا في فترة قصيرة ولتأثيره الكبير في أوساط الحزب الديموقراطي. وقبل نهاية نفس العام وضعته صحيفة نيو ستاتسمان ضمن قائمة عشرة أشخاص يمكن أن يحدثوا تغيرا في العالم.

جرأة الأمل .. كيف ؟

بمناسبة مرور عشر سنوات على اتخاذ قرار خوض غمار المعترك السياسي وتقدمه بالترشح لمقعد في المجلس التشريعي لولاية إلينوي وهو في الخامسة والثلاثين
من عمره أصدر السيناتور أوباما كتابا جديدا بعنوان «جرأة الأمل
The Audacity of Hope» وهي العبارة التي استخدمها أوباما في خطابه أمام مؤتمر الحزب الديموقراطي قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٤٠٠٢ . ويبدوا أن ملكة الكتابة واحدة من مهارات باراك أوباما فقد نشر من قبل مذكرات أيام الطفولة والشباب في عام ٥٩٩١ في كتاب بعنوان «أحلام من أبي Dreams from My father».

وإذا كان كتاب أوباما الأول قد تناول حياته الشخصية والعائلية وصراع العرق والهوية فإن جرأة الأمل يشهد تحولا في المضمون نحو السياسة والعمل الحزبي ورؤية وأفكار أوباما السياسية. يرى أوباما أن العودة إلى الأسس والمبادئ التي بني عليها الدستور الأمريكي وإصلاح العملية السياسية من أساسها كفيلان بإعادة الاعتبار والثقة في العمل والحياة السياسية في الولايات المتحدة . ويدعو أوباما في كتابه الجديد الساسة والمجتمع الأمريكي إلى انتهاج نمط جديد من السياسة يتجاوز الاختلافات التقليدية بين الجمهوريين والديموقراطيين من أجل مواجهة المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المجتمع وتحقيق الحلم الأمريكي .

طموح أوباما الرئاسي

منذ صعود نجم أوباما وكثرة الحديث معه وعنه في وسائل الإعلام والسؤال الرئيسي هو هل السيناتور يفكر في الترشح لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٨٠٠٢ وكانت إجابة أوباما دائما غير حاسمة أو مستبعدة.

لكن موقف أوباما تغير في يوم الأحد ٢٢ أكتوبر حين اعترف في برنامج قابل الصحافة Meet the Press الذي تبثه شبكة أخبار NBC بأنه فكر في الترشح لانتخابات ٨٠٠٢ وأنه سوف يتخذ القرار في هذا الشأن بناء على نتائج انتخابات الكونغرس في ٧ نوفمبر الجاري.

وقد دافع أوباما في المقابلة التلفزيونية عن قدراته ومؤهلاته لتولي مهام الرئاسة عندما أشير في المقابلة إلى صغر سنه وقلة خبرته وتاريخه في التمثيل السياسي قائلا :
« لست متأكدا من أن أي رئيس كان مستعدا لأن يكون رئيسا. ولكني أثق في حكم وبصيرة الشعب الأمريكي.»

عدد غير قليل من الصحفيين وكتاب مقالات الرأي يعتقدون أن فرص أوباما في الترشح والفوز في انتخابات ٨٠٠٢ كبيرة ففي مقال نشر في عدد ديسمبر ٥٠٠٢ من مجلة نيو ربابلك New Republic أكد كاتب المقال أن انتخابات ٨٠٠٢ هي الفرصة الأفضل لأوباما كمرشح لمنصب الرئيس أو نائبه في ظل وجود مرشح جمهوري جديد غير الرئيس بوش. وفي مقال آخر نشر بجريدة شيكاغو تربيون في شهر أكتوبر الماضي قارن كاتب المقال بين تجربة أوباما في ٨٠٠٢ وتشابهها بتجربة نجاح الرئيس جون كندي في الفوز بانتخابات عام ١٦٩١ .

ورغم رغبة البعض في وصول أوباما إلى منصب الرئاسة ورغم الطبيعة الكاريزمية التي يتمتع بها السيناتور أوباما فضلا عن طموحه السياسي فإن المعلقين السياسيين يرون أن مهمة أوباما في الفوز في الانتخابات القادمة ستكون صعبة. ويعتقدون أن فرص أوباما يمكن أن تكون أفضل إذا لم يتعجل وانتظر انتخابات عام ٢١٠٢. ذلك في الوقت الذي يسخر البعض من هذه الفكرة على الإطلاق مستبعدين حدوث سيناريو أوباما حتى بعد مائة سنة في مجتمع تحدد قواعد الحياة السياسية ونتائج الانتخابات فيه ثقافة الرجل المسيحي الأبيض .

التجربة السياسية

انتخب أوباما عام ٦٩٩١ عضوا بمجلس شيوخ ولاية إلينوي وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٤٠٠٢ فاز في انتخابات الكونغرس عن ولاية إلينوي بنسبة ٠٧٪ من إجمالي أصوات الناخبين مقابل ٧٢٪ لمنافسه الجمهوري ليصبح أول أميركي من أصول أفريقية يفوز بعضوية الكونغرس.

في العاشر من فبراير/شباط ٧٠٠٢ أعلن عزمه خوض انتخابات الحزب الديمقراطي لمنصب مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية رغم قلة خبرته السياسية والمنافسة الشرسة من هيلاري كلينتون .

وفي ٧٢ أغسطس/آب ٨٠٠٢ أعلن الحزب الديمقراطي في مؤتمره بدنفر اختيار أوباما رسميا مرشح الحزب لرئاسيات ٨٠٠٢ .

وفاز أوباما برئاسة الولايات المتحدة الأميركية في انتخابات الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني ٨٠٠٢ بعد انتصاره بفارق كبير على منافسه الجمهوري جون ماكين ليصبح أول رئيس من أصل أفريقي يصل إلى البيت الأبيض .

خلال عمله في مجلس الشيوخ في السنة الأولى صرح السناتور أوباما أنه لن يسعى لترشيح نفسه للرئاسة في عام ٨٠٠٢(وطبعاً كذب في ذلك وقام بترشيح نفسه ونجح وأصبح رئيسا لأمريكا !!) حين عاد في فبراير

٧٠٠٢ فأعلن نبأ خوضه سباق الرئاسة الأميركية !! .

الانتخابات الرئاسية (٢٠٠٨)

رشح نفسه في الانتخابات الرئاسية الأميركية للعام ٨٠٠٢ وأصبح المرشح الرسمي للحزب الديموقراطي للإنتخابات الأميركية وخاض صراعاً مع المرشح الجمهوري جون ماكين للوصول إلى البيت الأبيض.

خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي لصورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبرا يقول : إنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال : إنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت.

وفي خطاب له أمام منظمة أيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة «سي إن إن» سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة.

وصوله إلى الرئاسة

وقد أعلن عن فوزه بالرئاسة قبل ظهور نتائج ولايات الساحل الغربي للولايات المتحدة حيث تخطى بسرعة حاجز ال ٠٧٢ صوتاً في المجمع الانتخابي اللازمة لدخول البيت الأبيض بعد فوزه بولايات حاسمة مثل فرجينيا وأوهايو وبنسلفانيا وفاز أيضاً بولايات كلورادو وكاليفورنيا وأيوا وفيرمونت والعاصمة واشنطن وكونيتيكت وميريلاند وماساتشيوستس وماين ونيوجيرسي وديلاوير ونيوهامبشاير وإلينوي ونيويورك وويسكونسن ورود أيلاند ومينيسوتا ونيو ميكسيكو وهاواي وأوريجون.

الرعاية الصحية

قال إنه سيعمل على إنشاء برنامج تأمين صحي قومي للأفراد الذين لا يوفر لهم أرباب العمل الرعاية الصحية.

سوف يسمح للأفراد بالاختيار بين برنامج تأمين صحي عام أو واحد من خطط التأمين الصحي الخاصة التي تنسجم مع معايير التغطية الخاصة.

سيطالب أرباب العمل الذين لا يوفرون الرعاية الصحية لموظفيهم بدفع مبالغ لصالح برنامج الرعاية الصحية القومي.

سيسمح بإدراج من هم دون الخامسة والعشرين ضمن التغطية الصحية في خطط الأبوي

محاوله الاغتيال

في ٧٢ أكتوبر ٨٠٠٢ ألقت قوات الأمن الأمريكية في ولاية تينيسي الجنوبية القبض على شخصين من «النازيين الجدد» من المتطرفين البيض كانا يخططان لاغتياله باعتباره أول أمريكي من أصول أفريقية يترشح لمنصب الرئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وحسب وزارة العدل الأمريكية فقد تم توجيه تهم لهما وهي تهديدات ضد مرشح للرئاسة : حيازة أسلحة نارية بشكل غير مشروع والتآمر لسرقة أسلحة.

مؤلفاته

أحلام من أبي : قصة عرق وإرث (٥٩٩١) .. بالإنجليزية:

Dreams from My Father: A Story of Race and Inheritance.

هي مذكرات الرئيس الأمريكي باراك أوباما نشرت لأول مره عام ٥٩٩١ بعد أن تم انتخاب أوباما كأول رئيس من أصل أفريقي لمجلة هارفرد للقانون وترجمت الكتاب إلى العربية مؤسسة «كلمات عربية للترجمة والنشر» .

يشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب الأول بعنوان «جذور» ويضم ٦ فصول أما الباب الثانى بعنوان : «شيكاغو» ويحتوي على ٧ فصول والباب الثالث بعنوان «كينيا» ويضم ٦ فصول

جرأة الأمل : أفكار عن استعادة الحلم الأمريكي (٨٠٠٢) .

أهم قضايا باراك أوباما

يتراوح الاهتمام بالقضايا التي يطرحها المتنافسون في الانتخابات التمهيدية وكذلك التركيز عليها وهناك مجموعة مختلفة من القضايا التي ستكون مؤشراً على انتخابات الرئاسة للعام ٨٠٠٢. وبحسب الاستطلاعات فقد احتل الاقتصاد أهم اهتمامات الناخبين والمرشحين على السواء ثم الحرب على العراق فالرعاية الصحية بينما حل الإرهاب في المركز الرابع من حيث الاهتمام فيما جاءت قضية الهجرة غير الشرعية في المركز الأخير تقريباً.

الاقتصاد

سوف يضخ ٥٧ مليار دولار إلى الاقتصاد عبر تخفيض الضرائب والإنفاق المباشر الذي يستهدف العائلات العاملة وكبار السن وملاك المنازل والعاطلين عن العمل.

تتضمن الخطة أيضا ٥٤ مليار دولار كاحتياطي سوف تدخل إلى الاقتصاد سريعاً في المستقبل إذا استمر الاقتصاد في التدهور.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية بقيمة ٠٥٢ دولار للعمال وعائلاتهم وزيادة فورية مؤقتة بقيمة ٠٥٢ دولار لكبار السن في مراجعات ضمانهم الاجتماعي.

سيقدم اقتطاعات ضريبية فورية إضافية بقيمة ٠٥٢ دولار للعمال وعائلاتهم بالإضافة إلى ٠٥٢ دولارًا إضافيا لكبار السن إذا ما استمر الاقتصاد في التدهور.

سوف يمدد ويوسع ضمان البطالة.

موقف أوباما من ملف الشرق الأوسط

معظم أنشطة ومواقف وتصريحات السيناتور أوباما منذ أن انتخب عضوا في مجلس الشيوخ تنصب على الواقع الداخلي في الولايات المتحدة في قضايا الفقر والتعليم والهجرة والشفافية ومحاربة الفساد. ولكن من خلال بعض الأنشطة واللقاءات يمكن أن نرصد بعض مواقف أوباما فيما يتعلق بالشرق الأوسط ففي مسألة الحرب في العراق يتخذ أوباما موقفا وسطا فقد أعلن أوباما في أكثر من مناسبة أن الحرب كانت خطأ وأن النظام العراقي السابق لم يكن لديه أسلحة دمار شامل أو أي صلات بالإرهاب. وينتقد أوباما سياسة الرئيس بوش في العراق ولكن ذلك لم يمنعه من تأييد ودعم القوات الأمريكية معنويا من خلال الزيارة التي قام بها للعراق في يناير ٦٠٠٢. وفي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي قام أوباما بزيارة الأردن وإسرائيل والأراضي الفلسطينية والتقى سلفان شالوم وزير الخارجية الإسرائيلي آنذاك ومحمود عباس رئيس السلطة الفلسطينية. وفي لقائه مع مجموعة من الطلاب الفلسطينيين قبل أسبوعين من فوز حركة حماس بالانتخابات التشريعية الفلسطينية نقلت شبكة ABC الأمريكية عن أوباما قوله : إن الولايات المتحدة لن تعترف بفوز مرشحي حماس قبل أن تعلن الحركة عن تغيير بند تدمير إسرائيل من ميثاقها. وبعد فوز حماس قال أوباما إن الأمل يحدوه بعد أن تخوض حماس تجربة المسؤولية عن تقديم الخدمات الأساسية للشعب الفلسطيني من كهرباء وجمع للقمامة إن تدرك أن الوقت قد حان للخطاب المعتدل.

الحرب على العراق

عارض التدخل العسكري في العراق.

صوَّت لصالح مشروع قرار حول نفقات الحرب كان سيؤدي إلى سحب معظم القوات الأمريكية بحلول مارس/ آذار ٨٠٠٢.

يساند عملية سحب مرحلية للقوات الأمريكية من العراق.

عارض خطة بوش لزيادة القوات في العراق.

طالب في إحدى المرات بالبدء بسحب القوات مع نهاية العام ٦٠٠٢.

وقال: «عندما نرسل أبناءنا وبناتنا إلى مواقع الخطر يقع على عاتقنا التزام أن نذكر الأرقام الحقيقية وألا نخفي حقيقة ما يمرون به وعلينا التزام بأن نرعى عائلاتهم التي غابوا عنها وعلينا ألا نذهب إلى الحرب بعدد من الجنود أقل من أن يحسموا هذه الحرب ويؤمنوا السلام ويحصلوا على احترام العالم».

الإسلام وفلسطين في حملة الانتخابية

صرح أوباما في إحدى حملاته الانتخابية بأن الإسلام دين تسامح وعلينا احترام كل الأديان كما أنه خلال حملته الانتخابية افتتحت مدونة باللغة العبرية للتصدي صورة أوباما المعادية لإسرائيل التي أضرت به خلال حملته. تم افتتاح هذه المدونة في تابوز أحد المواقع الإسرائيلية الشعبية وقد نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت وموقع واينت التابع لها خبراً يقول أنها مدونة أوباما الرسمية وتناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر. إلا أنه بعد عدة أيام نشر مكتب حملة أوباما الانتخابية نفيا حول كون هذه المدونة رسمية وقال أنها عبارة عن مبادرة فردية وتم تعديل المقالة في موقع واينت.

وفي خطاب له أمام منظمة أيباك المؤيدة لإسرائيل صرح أن «القدس ستبقى عاصمة إسرائيل ويجب أن تبقى موحدة». مما أثار حفيظة الصحافة العربية وقام قادة فلسطينيون بانتقاد تصريحاته . وفي حديث لاحق في شبكة سي إن إن سئل حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس في المستقبل فأجاب أن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع إلا أنه عاد وأكد حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة.

القدس

في حديثه لشبكة (سي إن إن) قال ردا على سؤال حول حق الفلسطينيين في المطالبة بالقدس مستقبلا : «إن هذا الأمر متروك للتفاوض بين طرفي الصراع »

«إلا أنه عاد وأكد ما وصفه بـ حق إسرائيل المشروع في هذه المدينة » !!!

التعامل مع إيران

لم يصوت على قرار لمجلس الشيوخ في سبتمبر/أيلول ٧٠٠٢ يطالب الإدارة بأن تعلن الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية.

يؤمن باستخدام الجهود الدبلوماسية ويوافق على مقابلة رؤساء إيران وسوريا وفنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية خلال السنة الأولى من الرئاسة.

سيترك الخيار العسكري مطروحاً.

عائلة السيد الرئيس الامريكى

آن دونهام والدته ٩٢ نوفمبر ٢٤٩١ - ٧ نوفمبر ٥٩٩١) هي أم الرئيس الأمريكي الرابع والأربعين باراك أوباما من زوجها الأول باراك حسين أوباما الأول كانت عالمة انتروبيولوجيا مختصة في التنمية الريفية.

لولو ستورو زوج والدته ذلك المسلم الأندونيسي وهو مواليد عام ٥٣٩١ باندونج في جاوة غرب في الهند الشرقية الهولندية توفى بتاريخ ٢ مارس ٧٨٩١ .

محل الإقامة : في جاكرتا إندونيسيا.

المهنة : جيلوجي.

الديانة : مسلم.

الجنسية : إندونيسي.

الزوجة : آن دونهام (١٩٨٠-١٩٦٥) .

وقد أسلمت والدة أوباما حين تزوجت حسين أوباما .

وتزوج لولو ستورو بعدها من : إيرنا كوستينا.

قُتل والد لولو وأخوه الأكبر في الثورة الوطنية الإندونيسية التي انتصرت فيها إندونيسيا على هولندا ونالت استقلالها وحرق الجيش الهولندي منزل العائلة ففر لولو وأمه نحو الريف.

نال لولو درجة البكالوريوس في الجيلوجيا من جامعة جادجاه مادا ليحصل على بعثة ليدرس الماجستير في جامعة هاواي وفيها التقى آن دونهام -والدة أوباما- التي كانت طالبة أيضًا. تزوج لولو آن وعاد إلى إندونيسيا عندما استدعت الحكومة مواطنيها الذين يدرسون في الخارج. بعد ذلك بسنة سافرت آن وطفلها باراك البالغ من العمر ست سنوات إلى إندونيسيا وعاشت العائلة في قرية مينتينغ دالام قرب جاكرتا. في عام ٠٧٩١ أنجب لولو وآن طفلتهما مايا .

جذور أوباما الأمريكية



كان غبراييل دوفال وهو من أسلاف أوباما من جهة الأم عضواً في مجلس
المنطقة الثانية لميريلاند. وفي عام ١١٨١ تم تعيين دوفال في المحكمة العل
ابن خال أوباما البعيد صديقا لتوماس جيفرسون كما كان يملك ٧٣ عبداً.

جديّ أوباما من ناحية الأم

ولد جدا أوباما ستانلي ومادلين دونام في كانساس وعاشا في أربع ولايات
وهما أصلاً من جذور إنجليزية أي أن أوباما ليس أمريكياً لا من ناحية أبيه

أمه هي : آن دونهم .. ولولو ستورو زوج والدته الأندونيسي والذي أنج
غير الشقيقة .. وماريان روبنسون حماته .. وستانلي آرمور دونهام هو جد
رحلت قبيل يومين فقط من التصويت له كرئيس للولايات المتحدة الأمريكي
القارئ إلى الرئيس صاحب القيم والمبادئ يذكر كلبه « بو » ولا يذكر جدت
.. ويذكر حماته والدة زوجته ولا يذكر أعمامه وعماته في كينيا !!!

وقد نشرت صحيفة «ذا صن» البريطانية خبراً مفاده أنها التقت شخص
الديمقراطي لانتخابات الرئاسة باراك أوباما. وذكرت الصحيفة أنها التقت
كينيا. وعلق برنارد على ترشح أخيه للانتخابات الرئاسية قائلاً :إنه «فخور

وبحسب الصحيفة فإن برنارد يدير شركة صغيرة لقطع السيارات في نير
لأول مرة قبل ٠٢ عاماً عندما زار كينيا مضيفاً أنه «اعتنق الإسلام قبل ٨١
الرئاسي للانتخابات الأميركية «مسيحي».

■ مفاجأة نارية ملتهبة .. مهندس الصفقة القذرة :

حاخام يهودي أسود ابن عم ميشيل أوباما

الحاخام كيبرز

هو تميمة اللعبة !!

وسر الحكاية !!

ومهندس العبث في دماغ أوباما !!

هو صاحب فِكرة تغيير دينه واسمه من المسلم بركة أوباما إلى المسيحي باراك أوباما وراعى في الاختيار أن يكون الاسم يهوديا ..وكل الحكاية أنه حذف حرف (الـ a) فقط !!

فكان : Baraka

فأصبح : Barak
قد تسألني ولماذا لم يحوله إلى اليهودية أولى وأقرب ؟!
والجواب :
أن رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية لا يُستساغ فيها أن يكون الرئيس يهودياً خصوصاً في هذا العصر وأكثر خصوصية بعد أحداث ١١ سبتمبر الأسود **!!**
من هنا طالما أن اللعبة سياسية فيجب أن يكون التغيير إلى المسيحية .. بصفتها أقرب إلى ديانة أجداده لأمه **!!**
وقد كان **!!**
فماذا كتبت صحيفة «الاندبندنت البريطانية» واسعة الانتشار عن كيبرز وأوباما ؟
كتبت تقول :
« والحاخام اليهودي هو ابن عمة ميشيل أوباما زوجة الرئيس الأمريكي وهو همزة الوصل بين أوباما واليهود .. وهو أيضاً الساحر الذي يعمل خلف الستار وصانع كل أدوار الرواية القذرة والمنسق العام للعبة اليهودية الأوبامية .
ينتمي الحاخام كيبرز فوناي لأقلية ضئيلة في الولايات المتحدة : إنه يهودي أمريكي-أفريقي. وهو أيضا ابن عم ميشيل أوباما ويحظى بثقة الرئيس الأميركي .. لِما لا وهو ولي نعمته **!؟**.
زيف شافتس من صحيفة الاندبندنت البريطانية التقى زعيم التيار الذي يريد من التيار اليهودي الرئيسي قبول فكرة أنه ليس من الضروري بأن تكون أبيضاً لتكون يهودياً.
الحاخام كيبرز فوناي يهودي أمريكي أفريقي الأصل. وهو أيضاً ابن عمة ميشيل أوباما. ويرغب هذا الزعيم الكاريزمي في أن يوجد في التيار اليهودي العام متسعاً للسود كما أنه يسعى حثيثاً إلى تقبل فكرة أن الإسرائيلي ليس بالضرورة أن يكون من البيض.
احتفل الحاخام كيبرز بالذكرى السنوية ليوم مارتن لوثر كنغ في هذا عام ٨٠٠٢ في مدينة نيويورك مع حوالي ٠٠٧ يهودي – الكثيرون منهم من السود وذلك ضمن تجمع إصلاحي معروف.
وقد تواصل منظمو الاحتفال مع أربع جماعات فرعية محلية لليهود السود على أمل الترويج للتنوع في اليهودية – فما خاب أملهم حيث كان حوالي ربع الحاضرين في الاحتفال من اليهود الأمريكيين المنحدرين من أصول أفريقية والذين جاؤوا في الغالب من بروكلين ولم يسبق للعديد منهم البتة حضور تجمعات يسيطر عليها البيض. وفي حين أن معظم النساء المشاركات في الاحتفال كن يرتدين الزي الأفريقي التقليدي فإن الرجال اصطفوا في الخارج برغم أن المناسبة علمانية في الأساس لأن معظمهم احتفظوا بالقبعات التي تغطي رؤوسهم ومع هذا وحتى إن كنت مغمض العينين سيكون بمقدورك التعرف عليهم وتحديد هويتهم – ذلك أن اليهود البيض يرقصون على أنغام الموسيقى بطريقة تختلف عن طريقة رقص اليهود السود.
أما المتحدث الرئيسي في ذلك الحفل في تلك الليلة فقد كان هو الحاخام كيبرز فوناي رئيس حاخامات بيت شالوم بناي زاكن التجمع العبري الإثيوبي في شيكاغو والذي يضم إحدى أكبر الجماعات اليهودية في أمريكا.
لقد توافد الحضور زرافات ووحداناً رغم الصقيع والزوابع والعواصف الثلجية للاستماع إلى أفكار فوناي عن رجلين موضع تقدير واحترام هما: الدكتور مارتن لوثر كنغ وباراك أوباما. فالأول يتخذه فوناي مثلاً أعلى.
أما الثاني باراك أوباما فهو من أفراد عائلة فوناي لأنه متزوج من ميشيل ابنة خالة فاني.
وفوناي رجل في أواخر الخمسينات من عمره وترتسم عليه ملامح الجدية. وقد كان يرتدي بذلة رسمية سوداء اللون مع قبعة كبيرة رمادية اللون. وقد بدا وجهه خالياً من التعبيرات وهو يلملم شتات أفكاره. أما زوجته ماري فوناي فقد كانت ترقص على أنغام الموسيقي وتبتسم باتزان ورباطة جأش في الظاهر بيد أن زوجها يدرك أنها مهتاجة تغلي من الداخل. وأشار زوجها إلى أنها كانت ترغب حقيقة في الذهاب إلى واشنطن في ذلك اليوم لحضور احتفالات تقلد أوباما لمنصبه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية. وقد أكد فوناي أنها لا تلام على ذلك.
لقد تم توجيه الدعوة من أوباما وعائلته إلي فوناي وأفراد أسرته للحضور إلى واشنطن للمشاركة في احتفالات التنصيب التي تشتمل على مناسبات خاصة يقيمها الرئيس المنتخب لأفرادِ عائلته ومستشاريه المقربين. ويشار إلى أن فرانك وايت جونيور شقيق ماري وهو رجل أعمال كان عضواً بارزاً في اللجنة المالية الوطنية للرئيس أوباما تلقى دعوة بالإضافة إلى ثلاث من أخوات فوناي. وسيكون ذلك هو الاجتماع الأسري الذي يحوز على لقب اجتماع العام والمناسبة الاجتماعية الأبرز في الموسم واللحظة التتويجية الفارقة في التاريخ الأمريكي. ماري لديها بالفعل فستان للمناسبات الرسمية ولكنها بدلاً عن الذهاب إلى واشنطن ها هي ذي تشارك زوجها فرحته في نيويورك. ولعل من دواعي الإنصاف القول بأن هذه لحظة تاريخية لزوجها أيضاً – ذلك أنه طوال تاريخه كحاخام وطيلة مشواره الذي يعود إلى عام ٥٨٩١م فإن هذه هي أول مرة يتلقى فيها فوناي الدعوة للتحدث أمام تجمع لليهود البيض في مدينة نيويورك. لقد خاطب الكثير من القساوسة السود تجمعات يهودية في تلك المدينة في إطار الروح العالمية والتناغم العرقي. ولكن حاخام أسود؟ إن العديد من اليهود الأمريكيين يرون أن مجرد المفهوم في حد ذاته ينطوي

على المفارقة والجمع بين النقيضين بل إن بعضهم يصنفه على أساس أنه ضرب من البدعة والهرطقة عطفاً على ما تنطوي عليه النحلة اليهودية للعديد من اليهود السود من هرطقة وترهات. لقد ظل فوناي يسعى للسنوات ذات العدد إلى أن يثبت بالبرهان وبإقامة الدليل على أنه هو والرهط من زملائه السود ينتمون إلى التيار اليهودي العريض. وكان التجاهل نصيبيه في كثير من الأحيان.

أما الآن فإن من الصعب تجاهل رجل له بنت عمة تسكن في البيت الأبيض.

وقد مثلت هذه الليلة مناسبة لرد الجميل وحسن التعويض عن سنوات المرارة والحرمان والسخرية والاستهزاء والأسئلة المسيئة ونظرات الاستغراب. فقد حصل فوناي أخيراً على مبتغاه بأن أصبح نجماً لا يشق له غبار في تجمع قوامه البيض ووصف ذلك بأنه بمثابة نقطة الانطلاق نحو المستقبل.

ولد كيبرز فوناي في ساوث كارولاينا في عام ٢٥٩١م ونشأ وترعرع في شيكاغو.

أقرباؤه من جهة أبيه من مجموعة جولاه ممن احتفظوا بالكثير من العادات الأفريقية الأصيلة وحافظوا عليها وعلى الكثير من اللغة الأفريقية الأصلية إذ أنهم ينحدرون من أرومة سامقة. وفي أول زيارة له إلى نيجيريا في عام ١٠٠٢م كان من دواعي سروره أن اكتشف أن الكثير من مشتقات اسم عائلته رائج وشائع الانتشار في أفريقيا. أما أقرباؤه لجهة أمه فإنهم ينحدرون من روبنسون حيث أن أمه فيردل هي أخت فريزر روبنسون جد ميشيل أوباما.

ويتحدث فوناي عن علاقته الأسرية مع ميشيل أوباما قائلاً : إنها كانت حميمة برغم أنهما عندما كانا طفلين لم يكونا ندّين لأنه يكبرها بنحو من ٢١ عاماً. وفي عام ٢٩٩١م عند زواجها نشأت بينهما علاقة صداقة كما جمعت بينهما علاقات عمل بالإضافة إلى العلاقات الاجتماعية. فلا غرو إذاً أن يذهب هو وزوجته ماري إلى واشنطن لحضور احتفالات تنصيب باراك أوباما حيث احتلا مواقع متقدمة بالقرب من شخصيات شهيرة مثل أوبراه وينفري.

لم يكن فوناي يهودياً وعندما التحق بجامعة هاوارد في عام ٠٧٩١م كان الابن النصراني التقليدي لأبوين مسيحيين ولكنه تأثر أيما تأثر بالأجواء الراديكالية المتطرفة التي كانت سائدة وقتها: وطنية السود والتركيز على الهوية الأفريقية والتمييز الثقافي والتي كانت رائجة ومنتشرة على نطاق واسع. وحينها توصل فوناي إلى أن يرى أن المسيحية دين غريب مفروض على السود من قبل سادتهم البيض – مؤكداً أنه لم يكن ملحداً في يوم من الأيام ولكنه فقط كان يسعى إلى التماس السبيل الصحيح للعبادة.

* ملاحظة خطيرة :

أي أن حضرة كيبرز معتاد تغيير ديانته أيضاً !!

وأثناء إحدى المناسبات الصيفية في شيكاغو تعرف الحاخام روبرت ديفاني الزعيم الروحي لجماعة بيت إسرائيل على فوناي بعد أن قدمه إليه بعض الأصدقاء. وكان ديفاني يتحدث عن أن الأفارقة هم الأحفاد الحقيقيون للعبريين الإنجيليين وأن المسيح كان رجلاً من السود. وقد وجدت هذه الرسالة آذانا صاغية لدى فوناي مما دفعه إلى ولوج عالم اليهود الأمريكيين السود وهو عالم تكتنفه التعقيدات من كل جانب.

تتفاوت تقديرات عدد اليهود السود في الولايات المتحدة تفاوتاً ملحوظاً وتتباين بشكل واضح ويتوقف ذلك على من يجري الإحصاء وعلى الضوابط المستخدمة في الإحصاء :فهنالك يهود كانوا سوداً: أطفال تبنتهم عوائل من اليهود البيض على سبيل المثال «فاليهود الأورذودوكس يعرفون اليهودي بأنه من ينحدر من أم يهودية فقط أما جماعة الإصلاح أكبر فئة أمريكية فهي تقر أيضاً باليهود المنحدرين من آباء يهود». هنالك أيضاً أمريكيون من أصل أفريقي تحولوا إلى مختلف أنماط اليهودية بالإضافة إلى اليهود من أصول إثيوبية والذين هاجروا إلى إسرائيل ومنها إلى أمريكا. وربما لا يتجاوز عدد اليهود السود ما نسبته ٢٪ من مجتمع اليهود الأمريكيين.

يهودية السود هي عبارة عن هوية دينية ذاتية الوعي دخلت إلى الولايات المتحدة في لورانس -كنساس في عام ٦٩٨١م عن طريق قسيس ذي شخصية كاريزيمة يدعى ويليام كراودي .وقد أنشأ تجمعاً للسود تحت مسمى كنيسة الرب وقساوسة المسيح حيث كان يدعو إلى أن الأفريقيين هم السلالة الحقيقية للقبائل الإسرائيلية التائهة العشر.

وكان من أصداء مبدأ كراودي أن السود هم شعب الله المختار وقد يكون هذا جرم يفضي إلى الشنق في كنساس وقتها إذا نما ذلك إلى علم البيض. وكانت تجمعات كراودي تمارس عادة ختن الذكور من الأطفال وتحتفي بيوم السبت وأيام العطلات اليهودية الأخرى ولكنها كانت أيضاً توقر المسيح.

وبعد الحرب الأهلية وجد العبيد المحررون وأبناؤهم في طائفة كراودي ما لم توفره لهم المسيحية: حيث وفرت لهم الهوية التاريخية وطريقة للتدين خاصة بالسود. ومنذ ظهور كنيسة الرب وقديسي المسيح برز أكثر من ٠٠٢ مجمع ديني في الولايات المتحدة وسط الأفارقة وذوي الأصول كاريبية. والآن يوجد وسط هذه العرقيات أكثر من ٠٥ مجمعاً دينياً فرعيا إلى جانب ازدهار الكثير من دور العبادة الخاصة باليهود المسيحيين من بينها مجمع الحاخام روبرت دفاين الذي كان فوناي في احد أعضائه.

وبعد سنوات قليلة على نزوحه من هوارد واشتغاله في سلسلة من المهن المختلفة في مدينة شيكاغو اعتنق فوناي اليهودية إلا أنه لم يطمئن إلى مزج دفاين بين المسيحية واليهودية ومع ازدياد اهتمامه باليهودية بدأ يتلقى دروسا في التعاليم التقليدية لليهودية على يد الحاخام الأسود ليفي بن ليفي الزعيم الروحي لحركة الإسرائيليات العبرية الذي

يقيم ببروكلين. بقي مع ليفي لمدة خمس سنوات درس خلالها الإنجيل العبري والطقوس اليهودية. وفي عام ٥٨٩١ أصبح ليفي فوناي حاخاما.

وقليل من الحاخامات البيض من يدرك وجود حركة الإسرائيليات العبرية. حيث نشأت الحركة في أوائل القرن العشرين على يد وينتوورث ماثيو الذي أقام في هارلم بعد الحرب العالمية الأولى. وأعلن ماثيو نفسه حاخاما وكون مجمع حفظة الوصية في نيويورك .وعلى خلاف ويليام سوندرز كراودي الذي عاش في كنساس فصل ماثيو مجمعه على مبادئ اليهود البيض التي وجدها في نيويورك. وأصبح مجمع ماثيو أكثر تعصبا للطقوس ومبادئ اليهودية من التيار الإصلاحي العام. ولم يبد ماثيو أي عداء لليهود البيض. وعلى العكس من ذلك فهو يعتبرهم حفظوا العقيدة اليهودية عندما كان اليهود السود في أسر العبودية. وسعى إلى إيجاد قضية يهودية مشتركة تشمل المجتمع اليهودي الواسع: حيث تقدم مرتين لعضوية مجلس الحاخامات الرئيس في نيويورك إلا أن طلبه قوبل بالرفض.

وكان ذلك سببا في الشعور بخيبة أمل كبيرة بالنسبة لماثيو وأتباعه ترتب عليه عدم حدوث أي حوار بين اليهود السود والبيض في أمريكا منذ وفاة ماثيو في عام ٣٧٩١.

وأصبحت مهمة كيبرز فوناي بداية الحوار بين الطرفين حيث كان يرى ضرورة إيجاد جسور للتواصل بين الفئتين. وفي مناسبة الاحتفال بيوم مارتن لوثر كنغ عبر فوناي عن التضامن اليهودي والإخاء الإنساني والحاجة إلى السلام في الأراضي المقدسة. وعالج فوناي كل تلك القضايا بروح طيبة. وبذلك لم يعد فقط الحاخام الأساسي بل تحول إلى زعيم روحي. وتحول أغلبية من التجمع إلى اعتناق اليهودية بالرغم من أن عددا كبيرا منهم كانوا ينتمون إلى الجيل الثاني أو الثالث من اليهود السود. ويخلط كثير من الناس بين مجمع فوناي ومجمع بين آمي كارتر وهو مجمع من السود تكون في شيكاغو والذي قام مجموعة من أتباعه بتكوين مجمع يهودي أسود في إسرائيل عام ٩٦٩١. ويقول فوناي أنه لا يوجد تشابه بين المجمعين.

ويقول فوناي انه اكتشف أن معارفه اليهودية كانت محدودة وغريبة على ما كان يسعى إلى تحقيقه. فالتحق بمعهد سبيرتس للدراسات اليهودية في شيكاغو حيث حصل على البكالوريوس في الدراسات اليهودية. وفي عام ٥٨٩١ حدث التحول الثاني في عقيدته بشهادة محكمة حاخامات المحافظين. وقبل الإقدام على تلك الخطوة شاور الحاخام ليفي لأنه كان يخشى أن يكون في ذلك التحول إساءة لليهود السود.

وبعد التحول أخذ فوناي يدرس العبرية واليهودية في منطقة شيكاغو ويعمل بالمجلس اليهودي في الشؤون المدنية وهو عبارة عن منظمة لمحاربة الفقر والعنصرية ومعاداة السامية في المدينة. وفي عام ٧٩٩١ نجح في تحقيق ما فشل الآخرون في إنجازه حيث أصبح عضوا في مجلس الحاخامات المحلي.

ويقول الحاخام مايكل بالينسكي نائب الرئيس التنفيذي لمجلس حاخامات شيكاغو : إن فوناي قام بجهود واعية «للعب دور فعال في المجتمع اليهودي الرئيس مع عدم التخلي عن تراث اليهود السود».

وفي يناير الماضي نظم بيت شالوم احتفالا مع مجموعة من أعضاء شبكة العمل الإسلامي في المدينة وهي منظمة تسعى لتحقيق العدل الاجتماعي في مدينة شيكاغو برئاسة رامي النشاشيبي وهو أمريكي من أصل فلسطيني. وبسبب علاقة الحاخام فوناي بعائلة أوباما كان عمل طائفته في بعض الأحيان مثار الاهتمام السياسي. وقد شغل الحاخام فوناي بين عامي ٧٩٩١ و٢٠٠٢ منصب المدير التنفيذي لمنظمة خدمات اجتماعية غير ربحية توفر ضمن أمور أخرى دروسا في محو الأمية للكبار وبرامج تعليمية بديلة .وكانت هذه الوكالة تمارس نشاطها من الحي الذي يقيم فيه باراك أوباما عندما كان سيناتورا عن ولاية إلينوي. وخلال فترة تولي الحاخام فوناي لمنصب المدير التنفيذي خصص أوباما ما مجموعه ٠٠٠٥٧ دولار للمنظمة. وقد أثار بعض خصوم أوباما خلال حملة الإنتخابات الرئاسية لعام ٨٠٠٢ قضية تخصيص هذا المبلغ والرابط الأسري بين الحاخام وعائلة أوباما ولكنها لم تلق اهتماما لأنه كان من الواضح بأن المدفوعات للمنظمة كانت معلنة (من فوق الطاولة). كما عمل فوناي مع ميشيل أوباما بصفتها المديرة التنفيذية لشؤون المجتمع لمستشفيات جامعة شيكاغو حيث ركز ت على المسائل الصحية التي تهم الشباب.
في بداية موسم الانتخابات الرئاسية لعام ٨٠٠٢ ساهم فوناي ببضع مئات الدولارات لحملة أوباما لكنه لم يؤيد أوباما علنا وتجنب التطرق للصلات العائلية بينه وبين عائلة أوباما. «كنت خائفا من الضرر الذي قد أسببه له وسط مجتمع الأرثوذكس. اعتقد أنهم هم(الأرثوذكس) من نشر قصصا عن أن بارك مسلم وغير ذلك من القصص. ويمكن أن يقولوا بأني صديق لفرخان أو زعيم لطائفة دينية أو من يعرف ما يمكن أن يقولوه». ويبدو أن أوباما لا يشعر بقلق إزاء هذه الصلة . وخلال الانتخابات الديمقراطية التمهيدية عندما تعرض لهجمات متكررة لكونه غير مؤيد لإسرائيل بما يكفي اتصل أوباما بفوناي من خلال فرانك وايت المكلف بجمع التبرعات لحملة أوباما .وقد ذكر وايت بأن أوباما شجعه على أن ينقل لفوناي رغبته في أن يكشف عن الصلات العائلية بينهما. وبالفعل تسلم فوناي الرسالة.
ولم يمض وقت طويل قبل أن تقوم مجلة فوروارد اليهودية الأسبوعية بنشر موضوع عن الحاخام صاحب العلاقة مع أوباما وسرعان ما انتشرت الأخبار مثل انتشار النار في الهشيم من بوكا راتون إلى بروكلين. وربما لم يطمئن ارتباط فوناي بأوباما الصهاينة المتحمسين لأن الحاخام كان معارضا لسياسة أوباما في الشرق الأوسط إلى حد ما. ولكن يبدو أن ذلك لم يضر أي من الطرفين. صلة أوباما بفوناي كذلك لم تضر الأخير. في يوم تنصيب الرئيس أوباما سافر كيبرز وماري فوناي من نيو يورك إلى واشنطن. وبعد استراحة قصيرة في المدينة استقلا حافلة خصصت لأقارب عائلة أوباما طافت بهم المدينة طوال اليوم. وخلال مأدبة غداء في مبنى المكتب التنفيذي القديم سرد فوناي

قصة علاقته مع جدة أوباما الكينية وعمته وتبادله لبطاقات العمل مع الأخ الكيني غير الشقيق لأوباما. وتحدث كذلك عن زيارته من حين لآخر لأفريقيا. ويترأس فوناي التحالف اليهودي الأفريقي وهي مجموعة أنشئت لمساعدة الأفارقة في الانضمام إلي التيار الرئيسي للطائفة اليهودية والشعور بأنهم جزء منها .بالنسبة لمؤسس التحالف -- غاري توبين رئيس معهد بحوث اليهود والمجتمع في سان فرانسيسكو وزوجته ديان - الدافع الديموغرافي جزء من عمل المعهد. حيث يقول توبين أن اكتشاف الملايين من اليهود الأفارقة (وكذلك فتح المجتمع في الولايات المتحدة أمام الأفارقة المنضمين إلى اليهودية والأمريكيين الأفارقة من أصحاب الجذور اليهودية) سوف يعزز ما يعتبرونه ركودا في عدد السكان اليهود.

أما بالنسبة لفوناي فالدافع أكثر روحية. وبصفته حاخاما إسرائيليا عبريا يؤكد فوناي أن الكثير من الأفارقة في الأصل يهود. البعض مثل ليمبا من جنوب أفريقيا يدعي أنه ينحدر مباشرة من يهود التوراة.

وينتسب فوناي إلى قبيلة الايبو النيجيرية التي يصف بعض أفرادها أنفسهم بأنهم يهود.

نجوم اليهود كيف استقبلوا المفاجأة ؟

وقال آيرا فورمان المدير التنفيذي للمجلس الديمقراطي اليهودي: «هذا الأمر أثار استغرابي إذ على الرغم من أن أوباما تعرض لانتقادات غير نزيهة من طرف المجتمع اليهودي فإنه لم يتطرق لهذا الأمر وأعتقد أنها من الأمور التي تعزز مصداقيته».

وقال عضو الكونغرس الديمقراطي اليهودي عن ولاية فلوريدا روبرت وكسلر :

«وجود حاخام ضمن أسرة أوباما ظاهرة تجد كل الترحيب لكن المهم هو دعم أوباما لأمن إسرائيل وأعتقد أن اليهود يصوتون من أجل القضايا».

رئيس امريكى يحذر من اليهود فى امريكا

حذَّر الرئيس الأمريكي بنجامين فرانكلين في المؤتمر الدستوري الأمريكي في فيلادلفيا سنة ٧٨٧١م من التهاون في أمر النشاط اليهودي في الولايات المتحدة , وذكرَ بالانحطاط الأخلاقي، والتخريب الاقتصادي ولاجتماعي , و النفوذ السياسي والابتزاز ، الذي يمارسونه في بلاد كثيرةٍ.

خاطب فرانكلين المؤتمر في ختام كلمته الطويلة قائلاً :

«إذا لم تخرجوهم أيها السادة بنص الدستور ففي غضون أقل من مائتي سنة سوف يتكتلون هنا في الولايات المتحدة وينهبون ثروات الدولة ويعبثون بالحكومة.

سوف يعرق أحفادنا في المزارع والحقول لينعم اليهود بنتاج عرقهم ويعدون الأموال في قصورهم. سوف تصبح البلاد بأيدي اليهود في غضون أقل من مائتي سنة.

إن لم تخرجوهم أيها السادة بنص دستوري , فسوف يلعنكم أحفادكم بعد مائتي سنة

وأنتم في قبوركم . وإذ بات هذا الخطاب (الذي تحققت كل توقعاته) من الوثائق التي تعتبرها منظمات يهودية كثيرة أشد خطرا عليها من أي شيء آخر , فإن الوعي بنتائج تلك التوقعات الماثلة للعيان لا يمكن قمعه إلى الأبد.

والسؤال :

لماذا وقف اليهود مع أوباما ؟

أتصور عدة نقاط هامة لمساعدة اليهود لأوباما جعلتهم يعقدوا معه الصفقة القذرة وهي :

- كسر دائرة أن الرئيس أمريكي أبيض .
- كسر دائرة أن الرئيس أمريكي مسيحي .
- كسر صورة العداء العربي والإفريقي لإسرائيل وأمريكا والسامية .
- أوباما أمريكي أسود إفريقي من أب مسلم .
- لذا جاء مسيحاً جديداً ليُخلص شرف أمريكا المدنس في ١١ سبتمبر وربما ليغسل خطايا بوش .. باستراتيجية أخرى مع الحفاظ على نفس المبادئ السامية والأمريكية !

بكسر هذه الحواجز هل جاء دور الأمريكي الأبيض اليهودي من أي أبٍ كان ؟!

هل جاء دور خطاب بنجامين فرانكلين ليتحقق , لقد تحقق الكثير منه فيٍ خدمة اليهود دون أن يكون الرئيس يهودي , فكيف إذا أصبح الرئيس يهوديا ؟

بوجود كيسنجر وزير الخارجية الأمريكي ومستشار الأمن القومي سابقا سُنَّت قوانين ما زال مفعولها ساريا إلى الآن بل أصبحت من بديهيات السياسة الأمريكية الداخلية والخارجية وتعززت مع وجود زنغو بريجينسكي ومادلين أولبرايت وغيرهم ؟!

الملف السرى لاوباما و اليهود

هل أوباما يغسل أكثر بياضاً ؟!

هل هو الحُلم الأمريكي اليهودي بعد أحداث ١١ سبتمبر وظهور العرب والإسلام كـ شوكة في خاصرة القوى العُظمى ؟!

هل هو مفردات جديدة «مصنوعة» للغة العصر بعد ١١ سبتمبر ؟! فأتت به ضرورة سياسية شرعية مُلِّحة تماماً كـ أكل الميتة ؟!

وماذا عن علاقته باليهود ؟!

وماذا يقول فيه سدنة اللعبة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية من صُنَّاع القرار ورؤوس صهيون ؟!

وبالتالي :

كيف تم دعمه وصنعه ؟!

وماذا عن تمثيلية الترشيح والاقتراع في لعبة انتخابات الرئاسة الأمريكية الذي جرى لمصلحة أوباما فقط ؟!

نبدأ الجواب عن السؤال الأول :

...

منذ قيام الدولةِ الإسرائيلية منذ ستين سنة لم يصعد إلى السلطة العليا في الولايات المتحدة رئيس إلا وكانَ أشد ولاءِ والتزاماً نحو اليهود الأميركيين وبالتالي نحو إسرائيل من سلفه. ولكن لماذا باراك أوباما أكثر وضوحا وتطرفا وانحيازاً لإسرائيل واليهود ؟!

خصوصاً حين صرَّح جهاراً نهاراً :

أن القدس ستكون عاصمة أبدية لإسرائيل !!!

وأنه مسؤول شخصياً عن أمن إسرائيل ؟!

وأنه يهودي الهوية والحب والنزعة رغم مسيحيته ؟!

وكيف منحت المؤسسة اليهودية في الولايات المتحدة وإسرائيل والحركة الصهيونية ثقتها وأصواتها لباراك أوباما دون ماكين أو هيلاري كلينتون ؟!

المعلوم أن :

ولاء ثلاثتهم للأمة والحركة اليهوديتين فوق الشك لذلك حين منحت أصواتها وثقتها لباراك أوباما ذلك الزنجي الأسود ليعتلي سدة البيت الأبيض حتى ولو كان كيني الأصل مسلم نكرة مجهول بلا تاريخ أو جغرافيا .

فقد وجد قبولاً لدى القيادات اليهودية رغم حداثة عهده وقلة خبرته في شؤون السياسة والحكم.

في الأسبوع المنصرم .

التأييد اليهودي الأمريكي

أعلنت صحيفة «نيو ربيلك» الإسبوعية الأمركية من خلال مقالة افتتاحية بقلم رئيس التحرير مارين بيرتز «اليهودي الصهيوني» دعماً مطلقاً للمرشح باراك أوباما

والمعلوم أن صحيفته تُعد منبراً يهودياً وتنحصر رسالتها الإعلامية في الترويج لإسرائيل من ناحية وهجوم منظم وكاسح ضد «الإسلام السياسي» ومن محاورها التحريرية المنتظمة والمستديمة تبرير الهجمات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والدعوة إلى ضرب إيران .

وأوباما يحظى أيضاً بتأييد مكشوف من الصحيفة اليهودية الكبرى «نيويورك صن» وهي لسان حال اليمين المتطرف في إسرائيل الذي كان يتزعمه أرييل شارون ويقوده حاليا بنيامين نتانياهو وقد نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية الشهيرة تحليلاً مثيراً تشرح فيه لماذا تفضل الحركة اليهودية أوباما على ماكين والسيدة كلينتون رغم أن الأخيرين لا يقلان ولاء لإسرائيل واليهود وأنهما أكثر خبرة وأنهما أيضاً أبيضان من أصول أنغلو ـ سكسونية بينما أوباما أسود .

وفي سياق الشرح التحليلي تقول الصحيفة : إن سواد أوباما سيكون ميزة إيجابية إذا تولى منصب رئيس الولايات المتحدة فعندما ينتهج رئيس أميركي أسود سياسة لصالح إسرائيل والحركة اليهودية فإنه سيبدو للعالم وللأميركيين أكثر مصداقية من شخصيات مثل ماكين وكلينتون اشتهرت بأنها تتخذ من استرضائها لليهود الأميركيين وإسرائيل وسيلة انتهازية لتحقيق طموحات سياسية ذاتية بمعنى آخر سيكون أوباما الأسود أجدى وأنفع لليهود من منظور فن العلاقات العامة مما سيؤدي إلى تحسين الصورة الخارجية للولايات المتحدة بصفة خاصة لأن رئيسا أسود لأميركا سيكون شيئاً جديدا مثيرا.

ولقد نجح باراك أوباما في استقطاب الناخبين الأمريكيين اليهود رغم السجال الذي اثير حول روابط مفترضة

له مع الإسلام ما يؤشر بنظر عدد من الخبراء إلى مصالحة بين مجموعتي السود واليهود في الولايات المتحدة .

وقد كشفت استطلاعات للرأي أجريت لدى الخروج من مراكز التصويت في الانتخابات الرئاسية التي جرت في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني ٨٠٠٢ أن ٧٨٪ من اليهود فضلوا أوباما على خصمه الجمهوري جون ماكين !!

فلماذا حدث هذا وكيف ؟!

وهذه النسبة فاقت بكثير النسبة التي حصل عليها المرشح الديمقراطي جون كيري «المرشح اليهودي» عام ٤٠٠٢ حيث حصل كيري على نسبة (٧٤٪) ومساوية لنسبة التأييد لبيل كلينتون في ٢٩٩١ و٦٩٩١ ولآل غور عام ٠٠٠٢ - ٩٧٪ !!

نكرر السؤال :

كيف حدث هذا ؟!

وماذا قدم الكيني الأسود الإفريقي ليحصل على هذه النسبة من الأصوات اليهودية الحاسمة ؟!

لذلك قال «جاك برلينربلاو» أستاذ الحضارة اليهودية في جامعة جورج تاون في واشنطن: «إنها نتيجة مدهشة ومحيرة »!! .

والمعلوم أن الولايات المتحدة تضم ثاني أكبر مجموعة يهودية في العالم بعد «إسرائيل» تمثل ٧١٪ من إجمالي سكانها. واليهود الأمريكيون ناشطون سياسيا ويصوتون تقليدياً مع الجمهوريين .

وبدأت قنابل أوباما لمصلحة إسرئيل :

بجعل القُدس عاصمة دائمة لإسرائيل

و .. يرفض حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم المحتلة تماماً كما فعل جورج بوش !!

كما دافع أوباما عن «يهودية الدولة الإسرائيلية» متفقًا في هذا المنحى مع مواقف الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إزاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي .

وقد أعلن ذلك خلال مؤتمر صحفي عبر الهاتف مع عدد من الصحف الإسرائيلية نشرته صحيفة «جورزاليم بوست» الإسرائيلية مقتطفات منه اليوم الثلاثاء ٩٢-١-٨٠٠٢ قال أوباما: «إن اللاجئين الفلسطينيين ينتمون إلى دولتهم (الفلسطينية) وليس لهم خيار بالمعنى الحرفي في العودة إلى إسرائيل» .

وأضاف : أن «الخطوط العريضة لأي اتفاق (بين الفلسطينيين والإسرائيليين) يجب أن تضع في الاعتبار ضمان يهودية دولة إسرائيل» .

وعلى الرغم من تأييده لحل يضمن قيام دولتين (فلسطينية وإسرائيلية) فإنه شدد على أنه لا يمكن المضي قدمًا نحو هذا الحل «حتى تكون هناك ثقة بأن الفلسطينيين قادرون على إيجاد أجهزة أمنية من شأنها أن تمنع الهجمات المستمرة ضد إسرائيل».

ولم يتوقف أوباما عند حد التصريحات بل سارع بمطالبة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية بعدم تأييد أي قرار لمجلس الأمن فيما يتعلق بالحصار المفروض من قبل الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة إذا لم يتضمن إدانة للهجمات الصاروخية التي تطلقها المقاومة الفلسطينية على إسرائيل.

فقد صرح بوش في مؤتمر صحفي خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل : «أعتقد أن علينا النظر في إقامة دولة فلسطينية وآليات دولية جديدة تشمل تعويضات لحل قضية اللاجئين الفلسطينيين.. كما أن إقامة الدولة الفلسطينية سيساهم في أمن شعب إسرائيل».

وعبَّر بوش فور وصوله لمطار «بن جوريون» بتل أبيب في التاسع من يناير ٨٠٠٢ على يهودية الدولة الإسرائيلية قائلاً: «إن التحالف بين الولايات المتحدة وإسرائيل يساعد على ضمان أمن إسرائيل كدولة يهودية».

كما قال خلال مؤتمر أنابوليس للسلام في السابع والعشرين من نوفمبر الماضي: «إن الولايات المتحدة ستساعد القادة الفلسطينيين على بناء مؤسساتهم الحرة كما ستحافظ على التزامها بأمن إسرائيل كوطن للشعب اليهودي».

وهكذا يقف أوباما ضد عودة الفلسطينيين إلى بلادهم وقد ارتفع عدد اللاجئين الفلسطينيين من ٤١٩ ألف شخص عام ٠٥٩١ إلى ٤,٤ ملايين في ٥٠٠٢ ويواصل هذا العدد ارتفاعه بسبب النمو السكاني الطبيعي.

ويعيش ثلث هؤلاء اللاجئين المسجلين في مخيمات اللاجئين المعترف بها في الأردن ولبنان وسوريا والضفة الغربية وقطاع غزة.

كل هذا فعله أوباما دفعًا لتهمة الإسلام عنه !

وجاءت تصريحات أوباما المعبِرة عن موقفه الداعم للموقف الإسرائيلي من حق العودة بعد الشائعات التي أثيرت حول جذوره الإسلامية رداً على اتهام صحيفة «جورزاليم بوست» والتي تتهمه بأنه «أمضى ما يزيد عن

عقد من عمره في رعاية أب مسلم والتحق بمدرسة دينية إسلامية بإندونيسيا تلقى فيها تعليمًا وهابيًّا متشددًا» .

فقد وصفت صُحف عالمية كبيرة ومواقع إلكترونية يمينية وصفت أوباما الذي يُعَدّ أول سيناتور أسود بمجلس الشيوخ الأمريكي يعتلي سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية بأنه :

« مسلم يرتدي ثوب المسيحية» !! وذلك على الرغم من تباهيه بمسيحيته وانتمائه لكنيسة «المسيح الحرة» بالولايات المتحدة.

تأييد إسرائيلي لأوباما

شلومو شامير مراسل صحيفة « هآرتس » في مدينة نيويورك كتب مقالاً نقل فيه إنطباعات قادة اليهود في أمريكا حول أوباما ومنها يتضح بشكل واضح أن ترشيح أوباما حسَّن إلى حد كبير العلاقات بين السود واليهود من جانب ومن جانب آخر فإن أوباما شذ عن بقية المرشحين في تبني مواقف أكثر تواطؤاً مع إسرائيل. ويكشف المقال النقاب عن إجراءات يقوم بها اليهود لضمان ولاء أوباما لليهود وهذه ترجمة المقال الذي نُشر قبل فوز أوباما في انتخابات الرئاسة الأمريكية :

« سواء فاز أم لم يفز في النهاية باراك أوباما بترشيح حزبه للإنتخابات الرئاسية الأمريكية سيما بعد فوزه الساحق في ولاية كارولينا الجنوبية فإنه سيحتفظ بذكر طيب لدى الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة

عدد من كبار الشخصيات اليهودية في نيويورك يؤمنون حتى لو أن أوباما لم يقصد هذا كأول سياسي أسود يتنافس بشكل جدي على منصب الرئيس في الولايات المتحدة فإن تنافسه أثر بشكل إيجابي على العلاقات بين السود واليهود في الولايات المتحدة. وحسب هذه الشخصيات فإنه في الأشهر الأخيرة باتت تلمس دلائل واضحة على تحسن قنوات الجدل والإتصال بين قادة من الوسطين.

حتى قادة اليهود الذين يوصفون بضبط النفس والحذر يؤكدون في محادثاتهم الخاصة أنه تلمس أجواء المصالحة والتقارب بين اليهود والسود». وقد قال أحد قادة اليهود : « هذا تغيير واقعي وأن كان غير كبير لكن يتوجب عدم الإستهانة بدلالته الإيجابية ».

وجود أوباما على مقدمة الساحة السياسية الداخلية في الولايات المتحدة دلت على وجود مؤشرات على تضامن بين اليهود والسود بشكل لم أكن ألمسه في الولايات المتحدة منذ زمن سنوات بعيدة.

أهم الاحتفالات الخمسين التي أقيمت لإحياء ذكرى مارتن لوثر كينج أقيمت هذا العام في الكنس والمدارس والمراكز التعليمية اليهودية.

خلف مظاهر التضامن مع السود وقفت منظمتين يهوديتين رائدتين وهما: اتحاد الجاليات اليهودية والصندوق اليهودي الموحد وبمشاركة صندوق التفاهم الإثني وهو منظمة يهودية مخضرمة تنعى بتطوير العلاقات بين الأقليات العرقية في الولايات المتحدة.

ويقول الحاخام مارك شنيور الذي يرأس هذه المنظمة : « حتى قبل خمس سنوات لم تكن الجاليات اليهودية تهتم بالمطلق بإحياء ذكرى مارتن لوثر كينج».

« ائتلاف اد هوك » الذي يضم عدد من قادة اليهود في الولايات المتحدة بذلت جهد دعائي خاص لمواجهة الحملات المناوئة لأوباما والتي وصفته بأنه « مسلم ويشكل خطر على الولايات المتحدة ».

ورداً على هذا الجهد أعلن ناشط سياسي أسود معروف بعدائه للجاليات اليهودية في الأسبوع الماضي أنه سينضم إلى أي جهد لمواجهة معاداة السامية وأي مظاهر العداء للجاليات اليهودية في حال تبين أنها تأتي على خلفية لاسامية وأنه سوف يؤيد باراك أوباما بكل تأكيد وثقل وحب.

وقد كان أوباما الوحيد من بين المتنافسين على الرئاسة من بين الديموقراطيين والجمهوريين الذي استغل انعقاد جلسة لمجلس الأمن بشأن الأزمة الإنسانية في غزة واتصل بمندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن وطلب منه أن يتضمن أي قرار صادر عن مجلس الأمن تنديد شديد اللهجة بعمليات إطلاق القذائف الصاروخية التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية على المستوطنات اليهودية في محيط القطاع.

ويقول ابراهام فوكسمان أحد قادة اليهود البارزين في الولايات المتحدة :

أنه حتى لو أقدم أوباما على هذه الخطوة من أجل تحسين وضعه الانتخابي فإن هذا مؤشر طيب ».

وهناك نتيجة إيجابية ومباركة لترشح أوباما للرئاسة هو أنه نجح في تهميش دور القيادة القديمة للسود في الولايات المتحدة وهذه القيادة تنظر إليها الجاليات اليهودية – في أحسن الأحوال – كمثيرة للجدل.

في أوساط النشطاء اليهود تعاظم مؤخراً الشعور بضعف التضامن مع إسرائيل في أوساط اليهود في الولايات المتحدة الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تضامن أقليات أخرى مع إسرائيل سيما الأمريكيين من أصول أسبانية والسود.

ومن أجل الدفع نحو ذلك فقد برز في أوساط النشطاء اليهود توجه للانخراط والاهتمام بالقضايا الداخلية مثل

ضمان جودة حياة وضمان اجتماعي لكل السكان.

التقدير السائد في الدوائر اليهودية هو أن أوباما حتى وإن لم يصل للبيت الأبيض فأنه يستطيع أن يقود عهد جديد من التعاون بين اليهود والسود في الولايات المتحدة.

وحتى الشكوك التي أثيرت حول ترشحيه وصغر عمره وضعف تجربته السياسية يمكن أن تثبت الأيام أنها تحديداً من عوامل نجاحه.

أوباما والمشكلة اليهودية

لم تمر سنة منذ أنهى السفير اليهودي داني أيلون ولايته في واشنطن حتى وجد من السليم زيارة باراك أوباما الرجل الكفيل بأن يصبح رئيس الولايات المتحدة أو نائبة.

في مقال نشره في «جروسليم بوست» كتب ايلون يقول : إنه في لقائين عقدهما مع أوباما أخذ الانطباع بأنه «ليس تماما مستقيماً» في كل ما يتعلق باسرائيل.

تشهيرات من هذا النوع وأسوأ منها يمكن أن نجدها كثيراً في الصفحات على الانترنت في أميركا وفي البريد الإلكتروني الذي يرسل بمتسلسلات.

بينما يستغل أوباما يوم الذكرى لمارتن لوثر كينغ كي يتحدث ضد اللاسامية في أوساط السود يتخذ الناطقون اليهود لغة عنصرية اتجاه فقط لحقيقة انه ولد لأب مسلم. ولما كان من الصعب أن نجد في السجل السياسي لأوباما ولو تصريح واحد مناهض لليهود بل حتى دعم لسياسة مناهضة لإسرائيل يتعلق المُشهرون به بأنه «يُسروي» في مواقفه بالنسبة للنزاع في الشرق الأوسط وذلك لأنه يتنكر لمواقف اليمين المقبولة بقدر أكبر من جهة قسم من المتفرغين السياسيين اليهود الأمريكيين.

والمفاجأة :

أن باراك أوباما وقت حملة الترشيح للرئاسة كان لديه خمسة مستشاريين يهود يقودون له حملته الانتخابية لطريق الرئاسة ؟!

مفاجآه حفل عشاء اوباما لرؤساء اليهود

ماذا تعرف عن عشاء اليهود لأوباما قبيل التصويت في انتخابات الرئاسة الأمريكية الأخيرة؟!

ثم كيف رد عليهم أوباما بحفل عشاء فاخر في البيت الأبيض حين دخله « آمناً » !!

وكم تكلف حفل أوباما ؟!

وماذا عن أسرار حفل اليهود ؟!

وماذا عن غمزات حفل أوباما السرية لأولياء نعمته ؟!

ومَنْ هم ؟!

إنه .. ليس عشاء عمل !!

ولا عزمة مجاملة !!

ولا جلسة ود وصداقة !!

وإنما هي وليمة عمالة ومائدة بيع وخيانة وعشاء خِسة وصفقة تأكيد عملية البيع والشراء التي تمت في عام ٥٩٩١ !!

فماذا عن هذه الوليمة العاهرة والعامرة بكل رؤوس اليهود الـ ٠٠٣ في الولايات المتحدة الأمريكية من صُنَّاع القرار التصويتي ؟!

وكم تكلفت تلك الوليمة الكارثة ؟!

وماذا حدث فيها قبيل التصويت في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟!

...

مثلما تقدم أوباما على ماكين في استطلاعات الرأي تقدم عليه أيضا من حيث جمع التبرعات من المشاهير في هوليوود !!

كيف حدث ذلك ؟!

جلس أوباما بين نجوم هوليوود مثل ليوناردو دي كابريو وجودي فوستر مساء ليلة نارية خلال عشاء أقيم لجمع أموال لحملته الانتخابية .

وقد جمع لأوباما حوالي تسعة ملايين دولار من العشاء الذي أقيم في منزل فخم في بيفرلي هيلز الذي حضره حوالي ٠٠٣ شخص دفع كل واحد منهم ٠٠٥٨٢ دولار .

وسنتوقف بعد هذه الوقفة مباشرة مع حكاية أوباما مع نجوم هوليوود اليهود وسدنة الصحافة اليهود ورموز الكونجرس والمخابرات من رجال وعملاء اليهود في أمريكا .

ولكن ...

بعد حفل اليهود لمساعدة أوباما .. ودخوله البيت الأبيض جمع الـ ٠٠٣ الكبار في الولايات المتحدة من رؤوس اليهود إلى حفل خاص كبير وعلى نفقتهالخاصة ..وكانت المفاجئة أن حفل العشاء تكلف نفس الرقم الذي دفعوه له وهو : تسعة ملايين دولار !!

تسعة ملايين دولار في حفل عشاء ؟!

نعم .. إنه الرئيس الأمريكي الثري الذي ذهبت جدته لأداء فريضة الحج العام الماضي «وهو رئيس» على نفقة مُحسن إماراتي وفي ضيافة وفود الرحمن لدى الملك عبدالعزيز آل سعود خادم الحرمين الشريفين .

فأين حُمرة الخجل لدى سيادته صاحب عزومة الـ ٩,٠٠٠٠٠٠ ملايين دولار لأسياده ؟!

والغريب العجيب المريب الكئيب الذي يشيب له شعر الوليد أن :

أوباما أقام «عشاءً يهوديًا» بالبيت الأبيض للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة حيث وجّه الرئيس الأمريكي باراك أوباما دعوة لأصدقاءه المقربين من اليهود الكبار وعدد من موظفي إدارته إلى عشاء خاص في البيت الأبيض وقدمت خلاله وجبة خاصة بمناسبة عيد الفصح اليهودي.

ورأى المراقبون في هذا التحرك مؤشرًا على نية الرئيس الأمريكي الجديد في تنفيذ وعده الانتخابي للناخبين اليهود بأنه سيكون حليفا لهم في البيت الأبيض.

وقد شملت قائمة المدعوين أسماء أصدقاء لعائلة أوباما وأسماء مساعدين عملوا في الحملة الانتخابية لأوباما واحتفلوا بعيد الفصح اليهودي في فندق فخم في مدينة هاربسبورج بولاية بنسلفانيا .

وأوضح مسؤولون في البيت الأبيض أن وجبة العشاء تكونت من مأكولات يتم إعدادها وفق المطبخ اليهودي

ويسمي اليهود وجبة العشاء هذه «سيدر الفصح» !!

وذكر مساعدون فِي البيت الأبيض أن هذه هي المرة الأولى التي يستضيف فيها رئيس أمريكي في البيت الأبيض عشاء يهوديا .

وتلقى المجلس الوطني الديمقراطي اليهودي بادرة أوباما بكل ترحيب وقال في بيان رسمي له:

«من خلال استضافته أول وليمة عيد فصح يهودي في تاريخ أمريكا يظهر الرئيس باراك أوباما العلاقة الشخصية والعميقة التي يقيمها مع الجماعة اليهودية».

وقال نائب المدير التنفيذي للمجلس اليكسيس رايس: «لا شكٍ فِي أن أوباما صديق حقيقي للجماعة اليهودية».

وسيادته .. للمسيحية أيضا صديق كبير

حيث ساد تفاؤل كنسي بعد دعوة أوباما لتركيا بإعادة فتح معهد لاهوتي .. وكانت الأوساط الكنيسة الأرثوذكسية قد رحبت بتصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما الذي دعا أنقرة إلى فتح معهد ديني يعود للعصور البيزنطية.

وقال أوباما: إن إعادة فتح هيبليادا «سيرسل إشارة قوية داخل تركيا وخارجها» بأن تركيا تحترم حرية الديانة والتعبير.

وتأتي تصريحات أوباما تعزيزًا لدعوات الاتحاد الأوروبي لتركيا بفتح المعهد اللاهوتي الذي يقع في جزيرة قبالة ساحل اسطنبول وأغلق منذ نحو ٠٤ عامًا استيفاء لشروط الاتحاد بقبول تركيا عضوًا به.

وقد أغلق معهد هيبليادا في عام ١٧٩١ في إطار حملة واسعة ضد التعليم الديني شملت أيضًا إغلاق مئات المدارس الإسلامية في بلد يدين ٩٩ بالمائة من سكانه بالإسلام. يأتي هذا في الوقت الذي يتعرض فيه المسلمون في أوروبا والولايات المتحدة لمضايقات شديدة خاصة فيما يتعلق بأداء شعائرهم الدينية .

فماذا قدم سيادته للمسلمين ؟!

بل أن داليا مجاهد مستشارة سيادته «كما يقولون» عنها لم تحضر حفل عشاء سيادته لليهود .. رغم حضور بعض المسيحيين !!

كارثة كبرى تكشف المستور «أوباما يختار يهوديًا متطرفًا رئيسًا لطاقم البيت الأبيض»

هو :

رام عمانوئيل .. يهودي إسرائيلي الأصل !!

يطلقون عليه لقب : « رامبو لعبة أوباما في الانتخابات الرئاسية» !!

وهو .. المهندس الثاني في لعبة باراك أوباما !!

شريك بالنصف مع كيبرز فوناي في تغيير ديانة بركة حسين أوباما وتحويل إلى باراك !!

هو صاحب نصف الكعكة ..

فكيف كان الجزاء والمقابل ؟!

لقد منحه الرئيس أوباما رئاسة طاقم البيت الأبيض .. تماماً كـ منصب الدكتور عزمي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية في مصر ؟!

أرأيتم إلى أي مدى يمسك اليهود بالسيد أوباما ؟!

كيف يصبح رام عمانوئيل كبير كبار مستشاري الرئيس أوباما ؟!

فما القصة ؟!

...

عيّن الرئيس الأمريكي باراك أوباما اليهودي رام عمانوئيل وهو من أصل إسرائيلي رئيساً لطاقم البيت الأبيض .. ويشار إلى أن رام عمانوئيل يبلغ من العمر تسعة وأربعين عاماً من مواليد تل أبيب إلا أنه يدَّعي أيضاً أنه مواليد شيكاغو وهو عضو في الكونغرس في واشنطن يمثل ولاية إيلينوي .

في صغره التحق بمدرسة باليه وتدرب لفترة كراقص بالية. وهو متزوج من إيمي رول وهى أميركية اعتنقت اليهودية للزواج منه. وخلال سنوات المراهقة كان يعمل رام عمانوئيل في مطعم للوجبات السريعة وقطع طرف إصبعه الأوسط وهو جرح ما زال ظاهر حتى اليوم. أما والده فهو بنيامين إيمانويل وهو إسرائيلي من مواليد القدس هاجر للولايات المتحدة في الستينيات من أسرته وأقام في شيكاغو. وكان والد إيمانويل ينتمي إلى مجموعة «إيتسيل» السرية اليهودية القومية المتشددة التي خاضت حرب عصابات ضد القوات البريطانية قبل إعلان قيام دولة إسرائيل في ٨٤٩١.

ورام يهودي متمسك وممارس للشعائر اليهودية. وخلال المفاوضات بشأن تشريع خطة الانقاذ المالية لوول ستريت والتي بلغت قيمتها ٠٠٧ مليار دولار طلب من حاخام إذنا خاصا كى يسمح له بالعمل خلال العطلة اليهودية. ومن شخصيته استوحيت شخصية جوش ليمان وهو مستشار يهودي في مسلسل «الجناح الغربي» الذي يصور التفاصيل اليومية للحياة في البيت الأبيض. من المعروف أن كبير موظفي البيت الأبيض هو اكبر موظف معين في البيت الأبيض ويعمل بوصفه واحدا من أقرب المستشارين إلى الرئيس ويمكنه اتخاذ القرار فيما يتعلق بمن يمكنه مقابلة الرئيس بينما يقوم أيضا بتطوير سياسات الإدارة

وكان قد تطوع للعمل في إسرائيل المزعومة إبان حرب الخليج الأولى قبل ٧١ عاماً حيث عمل في قاعدة الجيش الإسرائيلي المحتل في شمال البلاد .

ورام سياسي أمريكي ينتمي للحزب الديموقراطي. وهو رئيس موظفي البيت الأبيض المعين من باراك أوباما الرئيس الرابع والأربعين للولايات المتحدة. هو عضو في مجلس النواب الأمريكي يمثل فيه منذ ٣٠٠٢ إحدى مقاطعات مدينة شيكاغو إيلينوي .

يأتي في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية في صفوف الحزب الديمقراطي داخل مجلس النواب بعد نانسي بيلوسي ستين هوير و جيم كلايبرن .

فهو مواطن إسرائيلي لأنه ولد لأم إسرائيلية ولذا يمكنه أن يحمل الجنسية الإسرائيلية ولا يمنع القانون الأمريكي من أن يجمع أي أمريكي بين جنسيتين وإن كان قد نقل عنه أنه تخلى عن الجنسية الإسرائيلية عندما كان عمره ٨١ عاماً ولا يوجد دليل على ذلك. بل أنه قد خدم كمتطوع مدني في «جيش الدفاع الإسرائيلي» في عام ١٩٩١م خلال فترة حرب الخليج وكان ضمن وحدة من الوحدات التي كانت متمركزة في شمال فلسطين. رام إيمانويل أيضاً يهودي متدين ومرتبط بالتيار الأصولي المعتدل ليهود أمريكا ويواظب على الذهاب إلى أحد المعابد اليهودية في شيكاغو للعبادة باستمرار ويقول الحاخام المشرف على المعبد أن رام « له أسرة مواظبة ومهتمة كثيراً بقيم الأسرة اليهودية». أما عندما سئل رام إيمانويل عن ارتباطه بدينه اليهودي فقد قال مؤخراً : « أنا فخور للغاية بهويتي الإسرائيلية اليهودية وأعتز كذلك بكل ما تعلمته منها » .

رام إيمانويل المعروف بعلاقاته القوية باللوبى الصهيوني الأمريكي «إيباك» هو من قام بنفسه بتعريف باراك

أوباما بقيادات هذا اللوبي خلال الحملة الانتخابية .

رام إيمانويل سيكون الشخصية اليهودية الثالثة التي تتولى هذا المنصب الهام الحساس وقد سبقه في شغل هذا المنصب كل من كينيث دوبرستاين في أثناء حكم رونالد ريجان ثم جوشوا بولتون القائم بنفس هذا المنصب حاليا في إدارة جورج بوش .

رام .. ابن من في إسرائيل ؟!

هو من مواليد ٩٢ نوفمبر ٩٥٩١ والده كان عضوا بمنظمة إيتسيل المسؤولة عن مجزرة دير ياسين **!!**

إرهابي ابن إرهابي إسرائيلي .. يصبح كبير مستشاري أوباما **؟!**

نعم .. حدث هذا **!!**

هو بنجامين إيمانويل وهو طبيب أطفال ولد في القدس ـ فلسطين وحارب بجانب القيادي الصهيوني المعروف «مناحم بيجن» وكان معه ضمن أعضاء المنظمة الصهيونية السرية المعروفة بالهاجاناه وهذا الاسم هو اختصار «المنظمة القومية العسكرية في أرض إسرائيل». عرفت هذه المنظمة بالقيام بأعمال إرهابية ضد العرب من أبناء فلسطين وكذلك ضد الوجود العسكري البريطاني في فلسطين في الفترة من ١٣٩١ إلى ٨٤٩١م من أجل إرغام بريطانيا على التسليم بحق اليهود في إنشاء الكيان الصهيوني المسمى «إسرائيل». العقيدة الإرهابية لهذه المنظمة كانت تنص على أن : «من حق كل يهودي أن يدخل فلسطين وفقط من خلال الانتقام النشط يمكن منع العرب والبريطانيين من مقاومة إنشاء الكيان الصهيوني وأن القوة العسكرية لليهود هي وحدها الكفيلة بقيام تلك الدولة في فلسطين». أما والدته فهي أيضا يهودية أمريكية حاملة للجنسية الإسرائيلية ونشأت في ولاية إلينوي وتعمل كأخصائية اجتماعية ونفسية وأيضا تمارس نشاطا عاما في مجال الحقوق المدنية .

يقول والد رام إيمانويل أنه سمي ابنه «رام» تيمنا باسم أحد مقاتلي الجماعة الإرهابية الصهيونية ليهي Lehi والتي عملت في نفس الفترة الزمنية لمنظمة أرجون وكانت أيضا تقوم بأعمال إرهابية ضد العرب والبريطانيين في فلسطين وكانت بريطانيا تصنف هذه الجماعة السرية في ذلك الوقت أنها جماعة إرهابية. وقد علق والد رام إيمانويل على اختياره للمنصب الجديد في الأيام الماضية مذكرا أنه قد «اختار هذا الاسم لابنه نسبة إلى «راميم» أحد مقاتلي جماعة ليهي ممن قتلوا في القرن الماضي» وهي إشارة من والده تؤكد اعتزازه بتلك التسمية وحرصه كذلك على ذكر هذا الموضوع تحديداً في سياق اختيار ولده لأحد أهم مناصب الإدارة الأمريكية القادمة.

ويضاف إلى ذلك أن لقب هذه العائلة لم يكن «إيمانويل» أو عمانوئيل كما تشير إليه الصحف العربية في الأيام الأخيرة. ولكن العائلة كانت تتسمى باسم «أويرباخ» ولكنها غيرته تيمنا بتضحية أحد أفرادها. إيمانويل هو الاسم الأول لأحد أعمام رام والذي قتل في معركة مع العرب في فلسطين في عام ٣٣٩١م وتقديراً لهذا .. غيرت هذه العائلة اسمها لتصبح عائلة «إيمانويل» اعتزازا لما قام به عمهم من أجل قيام الكيان الصهيوني في فلسطين. وأمضى رام إيمانويل وهو شاب يافع الكثير من عطلات الصيف في الكيان الصهيوني ليتعرف عليه عن قرب وليجمع تاريخ الأسرة في مواجهة العرب في فلسطين ـ كما تذكر صحيفة نيويورك تايمز في مقال مطول عنه نشر في عام ٧٩٩١م أي منذ أكثر من ١١ عاما وتنبأ المقال كذلك أن هذا الرجل سيكون له مستقبل واعد في الحياة الأمريكية السياسية!

بدأ رام حياته العامة في الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون وعرف في هذه الحملة بأنه صاحب قدرة عالية على جمع المال وأنه مقاتل عنيد وأنه كذلك يحمل آراء حادة وقدرة عالية على الدهاء والمكر وأحيانا أيضا الرغبة في الانتقام. يروي عنه بعض من شاركوا في الإعداد لفوز بيل كلينتون في انتخابات عام ٢٩٩١م أنه جلس بين أصدقائه من العاملين في تلك الحملة بعد أن فاز كلينتون لكي يخططوا للانتقام ممن عارضوا كلينتون من داخل الحزب الديمقراطي. وفي لحظة من لحظات تلك الأمسية أمسك رام بسكين ورفعه عاليا ثم هوى به على الطاولة وهو يذكر اسم أحد المعارضين لكلينتون صائحا «الموت له .. الموت له». ومن تلك الأيام أصبح يكنى بـ «رام ـ بو» نسبة إلى اسم بطل أحد الأفلام الأمريكية المعروفة.

رام إيمانويل موهوب في جمع المال والأنصار لقضاياه. فعندما بدأ العمل في الحملة الانتخابية للرئيس الأسبق بيل كلينتون استطاع أن يضمن للحملة الانتخابية تمويلا ماليا كافيا لتجاوز معظم الصعوبات المالية في تلك الفترة من الحملة. يروي عنه أحد زملائه في تلك الفترة أنه في اليوم الأول لعمله وقف على طاولة الاجتماعات وتحدث لأكثر من ٥٤ دقيقة حول أهمية المال للحملة الانتخابية. وقام عقب ذلك بتنظيم ٦٢ اجتماعا لجمع المال لبيل كلينتون في ٠٢ يوما فقط وتم خلالها جمع ما يزيد عن ٣,٣ مليون دولار بينما كان ما تملكه الحملة قبل أن يبدأ رام إيمانويل العمل بها لا يزيد عن نصف مليون دولار فقط .

استمر بعدها رام في البيت الأبيض إلى نهاية فترة حكم بيل كلينتون ويروي أن من المهام التي اعتبرها تتويجاً لعمله في البيت الأبيض في تلك الفترة لارتباطها بإسرائيل أنه كان المشرف العام على جميع ترتيبات الحفل الذي عقد في البيت الأبيض في عام ٣٩٩١م لتوقيع اتفاقية أوسلو وأنه كان المشرف كذلك على تفاصيل المصافحة الشهيرة بين ياسر عرفات وإسحاق رابين في ذلك اليوم.

عاد رام بعد انتهاء فترة حكم كلينتون إلى ولايته إلينوي لينتخب عضواً في مجلس النواب منذ عام ٣٠٠٢م وحتى

توليه منصب كبير موظفي البيت الأبيض في الإدارة القادمة.

وكان رام إيمانويل هو الوحيد بين أقرانه من الديمقراطيين من ولاية إلينوي الذي صوت لصالح الحرب على العراق وخالف بذلك إجماع الفريق الديمقراطي للولاية في هذا القرار الهام كما أنه قام في أول فترة انتخاب له بالمساهمة في تكوين ورئاسة التجمع البرلماني للصرب Congressional Serbian Caucus رغم عدم وجود علاقة مباشرة له بصربيا!

خلال الانتخابات الأمريكية الرئاسية توزع ولاءه بين هيلاري كلينتون لمعرفته الشخصية بها وبزوجها طوال السنوات الثماني لحكم كلينتون وبين باراك أوباما زميله من نفس الولاية والصديق الشخصي له ولذلك لم يرحب رام إيمانويل بأن ينحاز لأي منهما حتى حسم الصراع لصالح باراك أوباما وبعدها أعلن تأييده له. وكان رام إيمانويل المعروف بعلاقاته القوية باللوبي الصهيوني الأمريكي «إيباك» هو من قام بنفسه بتعريف باراك أوباما بقيادات هذا اللوبي خلال الحملة الانتخابية .

ورغم أن رام يعبر أحياناً عن تعاطفه مع المعاناة الفلسطينية إلا أنه دائماً ما يشير أن هذه المعاناة هي بسبب قيادات الشعب الفلسطيني سواء من فتح أو من حماس. كما أنه عرف بأنه يلوم العرب على أنهم لا يحاربون استخدام الفلسطينيين للمقاومة ويطالبهم بالامتناع عن ذلك وحث الفلسطينيين على دعم السلام بدرجة أكبر ويلوم الشعوب العربية أنها قد تشجع الفلسطينيين على المزيد من العنف لمقاومة مشاريع السلام. وفي أحد التظاهرات الموالية لإسرائيل في شيكاغو في عام ٢٠٠٢م شارك فيها رام إيمانويل قائلاً : إن السلام لن يتحقق أبداً ما دام «الفلسطينيون مصرون على المضي قدماً في طريق العنف والإرهاب» كما تذكر صحيفة شيكاغو تريبيون الأمريكية.

هو شخص معروف بحدة طباعه وجرأته في الحديث والتعبير عن آرائه وقد أصدر مؤخراً كتاباً هاماً بعنوان «الخطة: أفكار كبرى للولايات المتحدة الأمريكية» وساهم بقوة في عودة التيار الديمقراطي إلى الفوز بالأغلبية في مقاعد مجلسي النواب والشيوخ وكان يعد الشخصية الرابعة في الترتيب القيادي للكونجرس الأمريكي الديمقراطي حتى اختياره للمنصب الجديد. إن سيرته الذاتية ومواقفه العامة لا تبشر بالاعتدال الذي يأمل فيه الكثير من العرب والمسلمين في الإدارة القادمة عند التعامل مع ملف الصراع حول فلسطين. التأثير الذي سيمارسه رام إيمانويل سيظهر سريعاً على المواقف السياسية الأمريكية من هذا الملف ..لذلك كان اختيار أوباما لهيلاري كلينتون في منصب وزارة الخارجية الأمريكية لتكتمل سيمفونية العزف لصالح إسرائيل واليهود !! .

فمن المؤكد أن رام سيؤثر على الرئيس ليكون مؤيدا لإسرائيل .. أمنية باح بها بنيامين الإسرائيلي إثر علمه باختيار الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما لابنه رام إيمانويل لمنصب كبير موظفي البيت الأبيض وهو الاختيار الذي استقبله الإعلام الإسرائيلي بفرح وتفاؤل شديدين وتشاؤم عربي في المقابل .

وقبل إيمانويل عمله رسميا بتولي المنصب الجديد الذي يعد الأعلى داخل الحكومة الأمريكية وهو بمثابة كبير مستشاري الرئيس .. ولا يسبقه فقط أو يعلو عليه إلا باراك أوباما فقط !!!

ومعربا عن سروره بهذا الاختيار قال إيمانويل:

«إنني فرح لوجود أبواي على قيد الحياة ليروني في هذا المنصب مع أول رئيس أمريكي من أصول إفريقية».

وامتدت هذه المشاعر المتوهجة بالفرح إلى إسرائيل حيث أبدت صحفها ارتياحا بالغا لاختيار إيمانويل لمنصب «رئيس أركان البيت الأبيض» لافتة إلى أصوله الإسرائيلية.

وفي هذا الصدد وصفته صحيفة «معاريف» في أحد عناوينها أمس الخميس بأنه «رجلنا في البيت الأبيض».

وأكد والده الإسرائيلي للصحيفة نفسها هذا المعني قائلا: «من المؤكد أنه سيؤثر على الرئيس ليكون مؤيدا لإسرائيل» وتساءل:

«لماذا لا يفعل ذلك ؟ هل يمكنه أن يترك ضميره خارج البيت الأبيض ؟!».

ونقل موقع «واي نت» الإخباري عن أحد أقربائه قوله: إنه لولا أن رام متأكد من صداقة أوباما لإسرائيل لما وافق على تولي المنصب.

وفي مقابلة مع الموقع قال مايكل كوسكين رئيس الفيدرالية اليهودية في شيكاغو حيث يعيش كل من أوباما وصديقه الحميم إيمانويل:

«إن الأخير معروف بولائه لإسرائيل مشيرا إلى أنه يحرص على مرافقة أطفاله في حضور كل الأنشطة التي تنظم لصالحها فضلا عن إلقائه خطابات حماسية في الاحتفالات التي تنظم للتعبير عن مساندة إسرائيل» .

وأسهبت الصحف وكذلك الإذاعات في سرد تاريخ عائلة إيمانويل حيث أشارت إلى أن والده بنيامين يحمل الجنسية الإسرائيلية وكان ينتمي إلى منظمة «إيتسيل» السرية اليهودية المتشددة التي خاضت حرب عصابات ضد القوات البريطانية تمهيدا لإعلان إسرائيل في ٨٤٩١ ونفذت المنظمة نفسها هجمات قبل ٨٤ ضد الفلسطينيين وهي المسؤولة عن مجزرة دير ياسين الشهيرة.

وهاجر بنيامين في الستينيات مع أسرته إلى الولايات المتحدة ليقيم في شيكاغو غير أن انتماء الأسرة بقي على

حاله لإسرائيل حيث سارع إيمانويل الابن إلى التطوع في مكتب التجنيد التابع للجيش الإسرائيلي في الفترة التي سبقت حرب الخليج عام ١٩٩١ حسبما ذكرت صحيفة «هآرتس».

ثم عاد إلى إسرائيل لأداء الخدمة العسكرية عام ٧٩٩١ لمدة شهرين في وحدة عملت قرب الحدود اللبنانية وتسمح قوانين الجيش الإسرائيلي لليهود من خارج إسرائيل بالتطوع في الخدمة العسكرية.

ورام متزوج من مارثا اليهودية الأمريكية وله ٣ أطفال اثنان منهما يدرسان في مدارس يهودية بشيكاغو.

رامبو

ويُطلق على رام إيمانويل لقب «رامبو» حيث يعرف عنه صرامته وقدرته الفائقة على تحقيق ما يريده رغم أي صعاب كما أنه متعصب لمبادئ الحزب الديمقراطي وعادة ما يوجه انتقادات حادة للجمهوريين.

وردا على موقفه الحاد من الحزب الجمهوري سارع جون بوهنر زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب إلى إصدار بيان شديد اللهجة بشأن تعيين خصمه جاء فيه: «هذا خيار يثير الاستغراب من الرئيس المنتخب الذي وعد بالتغيير في واشنطن وأن يجعل السياسة أكثر تحضرا».

غير أن رام إيمانويل رد عليه بتوجيه خطاب مباشر إلى الجمهوريين الذين قد يكون لديهم مخاوف إزاء تعيينه.

وقال: «نختلف في الآراء دائما لكنني أحترم دوافعهم .. الآن وقت الوحدة» مؤكدا: «إنني والسيد الرئيس سنعمل على رأب الصدع بين المعسكرين ودعوة الأمريكيين من الحزبين للاتحاد من أجل هدف مشترك».

وسانده السيناتور الجمهوري عن ولاية ساوث كارولينا ليندسي جراهام واصفا قرار اختياره بأنه «اختيار حكيم».

ومن داخل معسكره الديمقراطي بالكونجرس وصفته رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي في بيان بأنه «يعرف السياسة ويفهمها ويحب أمريكا» مشيرة إلى أن البيت الأبيض سيربح ما سيخسره مجلس النواب الذي سيغادره إيمانويل في منصبه الجديد.

وقال جيم مانلي كبير مستشاري شئون الاتصال الديمقراطيين في مجلس الشيوخ: إن «إيمانويل يعلم بخفايا البيت الأبيض والكونجرس وواضع استراتيجيات رائعة يعرف ما يصبو له».

وإيمانويل المعروف بأنه سياسي متمرس يعزو له الفضل في سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب عام ٦٠٠٢ وعمل سابقا في البيت الأبيض في عهد الرئيس بيل كلينتون بصفة مستشار سياسي .

أفراح وطبول لـ رام في إسرائيل

أثار اختيار الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما لرام إيمانويل ليكون كبير موظفي البيت قدرا واسعا من الجدل بسبب أصوله الإسرائيلية ومواقفه من قضايا الشرق الأوسط منذ كان مستشارا سياسيا بإدارة الرئيس السابق بيل كلينتون.

وينحدر إيمانويل من أسرة إسرائيلية حيث إن والده إسرائيلي من مواليد مدينة القدس وكان عضوا في مليشيا إرغون الصهيونية الناشطة إبان فترة الانتداب البريطاني في فلسطين.

كما عمل رام إيمانويل متطوعا مدنيا في قاعدة للجيش الإسرائيلي أثناء حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ فضلا عن كونه العضو الديمقراطي الوحيد من ولاية إيلينوي في الكونغرس الذي صوت لصالح الحرب في العراق عام ٣٠٠٢.

اهتمام إسرائيلي

لهذا لم يكن غريبا أن تفرد وسائل إعلام إسرائيلية مساحات واسعة للحديث عن إيمانويل وتشدد على أصوله الإسرائيلية.

في هذا الإطار ذكرت صحيفة هآرتس في عددها الصادر الخميس (٦/١١/٨٠٠٢) أن بنيامين إيمانويل والد رام هاجر مع أسرته في الستينيات إلى الولايات المتحدة وأقام في شيكاغو.

وفي عام ٧٩٩١ أدى ايمانويل خدمة عسكرية لفترة قصيرة في إسرائيل حسب ما ذكرت صحيفة هآرتس وفي الفترة التي سبقت حرب الخليج في ١٩٩١ تطوع في مكتب للتجنيد تابع للجيش الإسرائيلي.

كما قالت صحيفتا هآرتس ومعاريف إنه خدم لمدة شهرين في وحدة كلفت بإصلاح الآليات المصفحة قرب الحدود الشمالية مع لبنان.

بداية التعارف

وحول بداية تعرفه على أوباما أشارت هآرتس إلى أن ذلك تم في شيكاغو حيث كان يرأس الفريق الخاص بالانتخابات النصفية عام ٦٠٠٢ التي استعاد فيها الديمقراطيون الأغلبية في الكونغرس.

بدورها وصفت صحيفة معاريف رام إيمانويل بأنه «رجلنا في البيت الأبيض» كما ورد في عنوان مقال بهذا الخصوص.

يشار إلى أن كبير موظفي البيت الأبيض هو أكبر موظف معين في البيت الأبيض ويعمل بوصفه واحدا من أقرب مستشاري الرئيس ويمكنه اتخاذ القرار فيما يتعلق بمن يمكنه مقابلة الرئيس بينما يقوم أيضا بتطوير سياسات الإدارة.

ومنذ عام ٦٠٠٢ عمل إيمانويل بوصفه رابع أرفع قيادي في الحزب الديمقراطي رئيسا لمؤتمر الحزب وهو عضو في لجنة المخصصات القوية بمجلس النواب المعنية بتحديد السياسة الضريبية.

يضاف إلى هذا أن إيمانويل كان مؤخرا من أبرز المفاوضين بشأن تشريع خطة الإنقاذ المالية لوول ستريت التي بلغت قيمتها ٠٠٧ مليار دولار.

غير أن إيمانويل عرف لدى البعض بأسلوبه «الفظ والمباشر» أثناء عمله في الكونغرس ما دفع جون بوينر زعيم الجمهوريين في مجلس النواب لانتقاد اختياره لكبير موظفي البيت الأبيض قائلا : «إنه اختيار يدعو للسخرية من جانب رئيس منتخب تعهد بتغيير واشنطن وإضفاء المزيد من الطابع المدني على السياسة والحكم من المركز» .

أهمية المنصب

كيف حصل رام عمانوئيل الإسرائيلي على هذه الثقة الكبيرة بالفوز لشغل منصب كبير الموظفين فى البيت الأبيض فهو أعلى منصب قيادي داخل البيت الأبيض وسيكون المستشار الخاص للرئيس ويعتبر هذا المنصب في نظرٍ الكثير من المراقبين والمحللين هو «ثاني أقوى منصب في واشنطن» بعد الرئيس الأمريكي بالطبع ويسبق غالباً منصب نائب الرئيس من ناحية الأهمية الاستراتيجية والفعلية في إدارة الحياة السياسية الأمريكية .

شاغل هذا المنصب سيكون له تأثير فعلي في الإدارة الأمريكية القادمة فهو من يشرف على جميع الأعمال والموظفين في البيت الأبيض وهو من يحدد جدول الرئيس الأمريكي وهو من يقررٍ من يقابل الرئيس ومتى يقابله وهو مسؤول عن إدارة المعلومات التي تصل للرئيس أو تعرض عليه وهو أيضاً حلقة الوصل بين الرئيس وبين الكونجرس الأمريكي وغير ذلك من المهام الحساسة والمؤثرة ويشار إليه عادة أنه أٍقرب منصب شبيه بمنصب رئاسة الوزراء في الدول التي تتبع ذلك النظام كما أن رأي هذا الشخص سيكون مؤثراً في اختيار من يعملون داخل البيت الأبيض ومن يختارهم باراك أوباما لرئاسة الوزارات المختلفة في الإدارة الأمريكية القادمة.

بوش وأبوما وجهان لعملة واحدة

إن السياسات الاستراتيجية الأمريكية لا تتغير بتغير نظام الحكم وتداول السلطة مابين الحزبين الديمقراطي والجمهوري وهي علاقة مصالح بالدرجة الأولى

أعتقد أن الرئيس الجديد لن يقل قسوة على شعوب العالم والمسلمين خاصة عن الرئيس السابق فالاستراتيجة واحده والعقيدة الصهيونية هى عقيدته فان لم ننتبه ونصحو من غفوتنا فالنستعد من الآن لتحمل ما هو اشد إجراما مما سبق لأنها تعلم أن بعد انهيار النظام الشيوعي أن المسلمين هم القوة الوحيدة القادرة على منافستهم لقيادة العالم وصدق الله تعالى إذ يقول : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنْ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ) [البقرة:١٢٠].

فمن أصدق من الله قولاً وقد حكم أن قتالهم لنا قائم على دافع ردنا عن ديننا فقوله : (يزالون) أي أنهم مستمرون بذلك إلى قيام الساعة ورضاهم عنا وكفهم عن قتالنا لن يحصل إلا أن نتبع ملتهم لامجال لأن يتحقق التوافق والرضى والقبول إلا بإن نترك ديننا وأن نتبعهم في ظلالهم ... هذا هو الثمن فمن مستعد ؟ من مستعد بأن يضحي بدينه ويكفر بربه حتى ينال رضى القوم وقبولهم له ؟ انتم أيها المسبحون بديمقراطيه أمريكا ما رأيكم فى حربهم ضد أوباما عندما ظنوا أنه مسلم إن ما يدور حولنا من أحداث ومانعيشه منذ سنوات من مآس تحل بالمسلمين دون غيرهم لهي أكبر دليل على كيد أعداء الإسلام ولكنهم لا يظهرون هذا العداء ولا يصرحون به وإن كان يظهر في لحن القول وفلتات اللسان من وقت لآخر والعالمون بحقائق الأمور لا تخفى عليهم هذه الأمور ولكن هناك من المخدوعين (وهم كثير) المتشدقين بالحريات والديمقراطية الامريكية المزعومة ممن لايصدقون حقيقة العداء لهذا الدين وأهله وبغضهم الشديد لهم وتخطيطهم للنيل منه ومن أهله وينخدعون بمايسمعونه من معسول الكلام ولين القول ويظهر ذلك فى مقوله

وللمفكر الراحل الشيخ سيد قطب عليه رحمه الله كلمة حول هذه الآية يقول :

«إنها معركة العقيدة في صميمها وحقيقتها . إنهم قد جربوا حماسة المسلمين لدينهم وعقيدتهم حين واجهوهم تحت راية العقيدة . ومن ثم استدار الأعداء العريقون فغيروا أعلام المعركة . . لم يعلنوها حربا باسم العقيدة - على حقيقتها - خوفا من حماسة العقيدة وجيشانها . إنما أعلنوها باسم الأرض والاقتصاد والسياسة والمراكز العسكرية . . وما إليها. وألقوا في روع المخدوعين الغافلين منا أن حكاية العقيدة قد صارت حكاية قديمة لا معنى لها ! ولا يجوز رفع رايتها وخوض المعركة باسمها . فهذه سمة المتخلفين المتعصبين ! إنها معركة العقيدة . إنها ليست معركة الأرض . ولا الغلة . ولا المراكز العسكرية . ولا هذه الرايات المزيفة كلها . إنهم يزيفونها علينا لغرض في نفوسهم دفين . ليخدعونا عن حقيقة المعركة وطبيعتها فإذا نحن خدعنا بخديعتهم لنا فلا نلومن إلا أنفسنا . ونحن نبعد عن توجيه الله لنبيه ولأمته وهو - سبحانه - أصدق القائلين : ﮋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﮊ . فذلك هو الثمن الوحيد الذي يرتضونه . وما سواه فمرفوض ومردود .نسأل الله أن يحفظ علينا ديننا وأن يرد كيد أعدائنا في نحورهم وأن يجعل حبه وحب رسوله وحب إخواننا المؤمنين أحب إلينا من كل شيء وأن يرزقنا الثبات على دينه وأن ينقي عقيدتنا من حب الكفار والولاء لهم وأن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه ».

فلماذا لا يختار أوباما أحد أولياء نعمته وهو رام عمانوئيل لرئاسة البيت الأبيض ؟!

يعد شخصية قوية نافذة في أوساط اليهود في أميركا وخدم في الجيش الإسرائيلي كمتطوع خلال حرب الخليج الأولي عام ١٩٩١. وعندما عاد من إسرائيل بدأ العمل مع الحملة الرئاسية للرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون ولاحقا عمل إيمانويل مستشارا بارزا لكلينتون وأشرف على تفاصيل المصافحة التاريخية بين الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والرئيس الإسرائيلي الراحل إسحاق رابين في حديقة البيت الأبيض عام ٣٩٩١.

عرف رام إيمانويل بدفاعه الدائم عن إسرائيل كما انتقد بشدة الانتفاضة الفلسطينية وهاجم الإدارة الأميركية والدول العربية قائلا : إنها لا تضغط على الفلسطينيين بشكل كاف بينما تضغط على إسرائيل. وفي مظاهرة مؤيدة لإسرائيل أقيمت في شيكاغو في عام ٣٠٠٢ قال مخاطبا المتظاهرين : إن إسرائيل مستعدة للسلام لكنها لن تصل إلى تلك النقطة حتى يعود الفلسطينيون عن «طريق الإرهاب» كما نقلت عنه صحيفة «شيكاغو تربيون» الأميركية. وإيمانويل من شيكاغو مثل أوباما وتربطه علاقات وثيقة بالرئيس المقبل وبالعديد من المقربين إليه. وهو حاد الذكاء وخبير في المسائل الاقتصادية والاستراتيجيات السياسية واعتبر لاعبا أساسيا أو «مهندس» سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب في عام ٦٠٠٢ بصفته رئيس اللجنة السياسية المسؤولة عن مساعدة الديمقراطيين على كسب مقاعد في الكونغرس. كما عمل رام إيمانويل بوصفه رابع أرفع قيادي في الحزب الديمقراطي كرئيس لمؤتمر الحزب. وهو عضو في لجنة المخصصات بمجلس النواب المعنية بتحديد السياسة الضريبية.

ويعرف رام إيمانويل بصلاته الواسعة ومعرفته بالمتبرعين الكبار في أوساط الجالية اليهودية في أميركا الذين تربطه بهم علاقات قوية ومن هذا المدخل نجح في مساعدة كلينتون على جمع مبلغ ٢٧ مليون دولار لحملته الانتخابية وهو مبلغ اعتبر هائلا بمقاييس التسعينات وقام بنفس الدور مع أوباما الذي تكلفت حملته أكثر من مليار دولار وهو رقم قياسي في تاريخ الحملات الانتخابية الأميركية. وقال ايمانويل الذي كان مرشحا لأن يكون الرئيس المستقبلي لمجلس النواب في مقابلة مع تلفزيون «إم.إس.إن.بي.سي» الخميس الماضي أنه فكر طويلا في قبول هذا

المنصب خشية ان يؤثر عمله لساعات طويلة على عائلته وأطفاله الصغار. وتابع «عندما كنت في البيت الأبيض لم يكن لدي أطفال. واعرف بعض الأمور عن البيت الابيض وأنا لدي أطفال الآن. لدي عائلة». وأضاف هذا خيار شخصي حول ما يتعين علي أنا وزوجتي أن نفعله لعائلتنا بقدر ما يتعلق بما أريد أن أصل إليه في حياتي المهنية».

ويعرف عن إيمانويل أنه يحقق ما يريده رغم كل شيء كما انه متعصب لمبادئ الحزب الديموقراطي وعادة ما يوجه انتقادات حادة للجمهوريين. وسارع جون بوهنر زعيم الأقلية الجمهورية في مجلس النواب إلى إصدار بيان أمس بشأن تعيين خصمه منذ امد بعيد جاء فيه «هذا خيار يثير الاستغراب من الرئيس المنتخب الذي وعد بالتغيير في واشنطن وأن يجعل السياسة أكثر تحضرا وأن يحكم من الوسط.

خصوصاً أنه عمل مع بيل كلينتون وبوش ؟!».

*** والمفاجأة المدوية :**

هي متى تم اختيار رام عمانوئيل ؟!

نشرت وكالات الأنباء : أن باراك أوباما عرض هذا المنصب على رام قبل إعلان نتائج الانتخابات بأكثر من ساعتين وهو ما يؤكد أمرين :

الأمر الأول : أن أوباما كان على ثقة كبيرة ويقين مؤكد يوم الانتخابات من النجاح . وهذا ما لم يحدث في تاريخ أي مرشح رئاسي أمريكي ولا حتى روزفلت أو كينيدي .. وهذا يؤكد إبرام صفقة ناجحة مسبقة مشبوهة !

الأمر الثاني: أن هذا الشخص الذي اختاره أوباما لشغل منصب كبير الموظفين شخص هام فهو سيشغل أعلى منصب قيادي داخل البيت الأبيض وسيكون المستشار الخاص للرئيس ويعتبر هذا المنصب في نظر الكثير من المراقبين والمحللين هو «ثاني أقوى منصب في واشنطن» بعد الرئيس الأمريكي بالطبع يسبق غالباً منصب نائب الرئيس من ناحية الأهمية الاستراتيجية والفعلية في إدارة الحياة السياسية الأمريكية .

ونكرر التساؤل :

أليسوا جميعاً وجوهاً لذات العُملة :

كلينتون أو بوش أو أوباما ؟!

فوقوا بقى يرحمكم الله !!

مستشارة إسلامية ديكور وعيرة لـ أوباما

وسط إجراءات شكلية وأفلام هوليودية أمريكية ومخابراتية أتى جورج بوش بمَنْ أطلق عليها لقب مستشارة الرئيس الأمريكي !!

وهي المصرية المسلمة المورة داليا مجاهد !!

وذلك من أجل رسم صورة شكلية لمصطلح «تحسين العلاقات مع الإسلام والعرب» !!

شعر المصريون ببهجة مؤقتة بعد تعيين سيدة مسلمة محجبة أميركية ذات أصول مصرية في منصب مستشارة للرئيس أوباما !!

وقد تم تعيين داليا مجاهد كبيرة المحللين والمديرة التنفيذية لمركز «غالوب» للدراسات الإسلامية في مجلس أوباما الاستشاري حول الشراكات التي تعتمد على الأديان والجوار .. فقط !!

أي أن الست ليست مستشارة سياسية ولا مسؤولة تنفيذية ولا حتى رأت أوباما سوى في الزحام مرة واحدة لحظة دخوله البيت الأبيض !!

وقد انتقلت مجاهد المولودة في مصر مع عائلتها إلى الولايات المتحدة منذ نحو ٠٣ عاما.

أي أنها لا تعرف شيئاً ألبتة عن مصر ولا عن العرب ولا أقول الإسلام .. فالإسلام دين عالمي بالقطع !!

وفي الفترة الأخيرة شاركت في تأليف كتاب «من يتحدث باسم الإسلام؟» مع جون أيسبوزيتو أستاذ العلوم السياسية الأميركية الذي ينتقده البعض بكونه مدافعا عن الإسلام.

وقد نشر كل من مجاهد وإيسبوزيتو مقالا للرأي في صحيفة «تايمز» حول الجهل الأميركي بالإسلام والعالم الإسلامي.

وتقول داليا مجاهد: «يركز عملي على دراسة المسلمين من خلال طريقة تفكيرهم وآرائهم.

ثم علي أن أطلع الرئيس أوباما على مشكلاتهم واحتياجاتهم خصوصا وأنه في الفترة الأخيرة يتم اعتبار المسلمين مصدرا للمشكلات وأنهم غير قادرين على المشاركة في حل المشكلات العالمية وأنه من الواجب عليهم أن يصلحوا أنفسهم. وحاليا نريد أن نقول : إن المسلمين قادرون على تقديم حلول .

فأين دور المستشارة المصرية العربية من منظومة صناعة القرار الأمريكي في البيت الأبيض؟!

حتى أنها لا تقيم في البيت الأبيض كباقي المستشارين وإن نزلت مرتبتهم !!

أليس هذا نوع من اللعبة السياسية والتمثيلية الهزلية على مسرح أوباما الكوميدي **؟!**
المسألة مجرد ديكور .. وفقط **!!**

اليهود .. نجوم هوليوود في أحضان أوباما

الفن هل يصنع السياسة ؟
بالتأكيد ..
الفن هل يستخدم في اللعبة المخابراتية ؟
وسلوا صفوت الشريف وصلاح نصر ..
نجوم هوليوود هل يصيغون اللعبة مع رجال السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية ؟!
الجواب :
نعم وبكل تأكيد يضلعون بنصيب الأسد في صياغة الرأي العام والسياسات في مطبخ اللعبة دون ريب .
فماذا عن الدور السياسي الكبير الذي صنعه يهود هوليوود من نجوم السينما والفن والإعلام في تلميع الأسود الزنجي وتبييض وجه الكالح ليصير كبير اللعبة وصانع الأحداث ؟!
وهو الذي كان قبلِ حفنة من السنوات في سن الشباب ٤٣ سنة لا يجد عملاً ولا وظيفة ولا لديه أي أمل أو حلم فإذا به يجد ذاته رئيساً للعالم أجمع من خلال البيت الأبيض ؟!
فما السر ؟!
ومَنْ هؤلاء النجوم اليهود الذين صنعوا مجده وتاريخه من الصفر حيث بدأ تاريخه السياسي منذ عام ٥٩٩١ أي منذ ٤١ سنة فقط !!

...

بداية ..
خُذ عندك هذه المفاجأة المدهشة :
«نجوم هوليوود هددوا بمغادرة أميركا إذا خسر أوباما في انتخابات الرئاسة » !!
ما السر هل هي الصداقة ؟!
كلا فالصداقة لا تقطع عيش النجوم !!
هل هي المحبة ؟!
كلا
إذن هي لعبة المصالح الأهم والأعنف والأعقد والمرتبطةبالعقيدة ولعبة السيادة .. فكان شعار « التغيير » !!
تريد أسماء ؟!
لا حرج ..
سأعطيك أسماء وألقاب فضيحة لنجوم يهود كبار ساندوا أوباما في لعبته من أجل السامية والصهيونية والحلم والصفقة القذرة بعد تغيير دينه !
تبارى أهل الفن في دعم المرشح الديمقراطي وشكلت مساهماتهم في هيئة حفلات موسيقية وحفلات لجمع الأموال وأيضا في حملات لحث الشباب على التصويت فمن مشاهير الغناء في أميركا أمثال بي ديدي وجي زي وآشر وبيونسي وماري جي بلايج وبروس سبرنغستيين وغيرهم توالت الحملات والحفلات التي ساندت المرشح الديمقراطي في سعيه نحو البيت الأبيض .
بل وقام بعض هؤلاء النجوم بالمشاركة في مسيرات ومناظرات إلى جانب أوباما ويرفض بعض النجوم فكرة فشل أوباما في الانتخابات لدرجة أن هدد بعضهم بالرحيل من أميركا إذا تفوق ماكين في الانتخابات ومن أشهر هؤلاء الممثلة سوزان ساراندون والممثل ستيف بالدوين والممثل مايكل ستيب .
وأخيرا انضم المغني الأمريكي ذو الأصول الأفريقية إكون إلى القائمة قائلا: «إذا لم يحصل (أوباما) على منصب الرئيس سأغير جنسيتي .. سأعود إلى أفريقيا .. أخشى أن أعيش هنا إذا صار (المرشح الجمهوري جون ماكين) رئيساً .
وأشار المغني الأسمر إلى أن سارة بالين المرشحة الجمهورية لتولي منصب نائب الرئيس تعد سببا آخر لـ الفرار» من البلاد موضحا: «لا أعتقد أنه (ماكين البالغ من العمر ٧٢ عاما) سيتمكن من البقاء في المنصب لمدة ثماني سنوات. لذا ستصير هي (بالين) الرئيسة .. يا إلهي هذا مخيف».
وقد علق الممثل مات ديمون قبل ذلك على احتمال أن تصل سارة بالين إلى منصب الرئيس في يوم من الأيام قائلا : «إن ذلك يشبه فيلم رديئا من أفلام ديزني».
وقالت المغنية الأميركية بيونسيه إنها تأثرت كثيرا بالاهتمام العالمي الذي يحيط بالانتخابات الأميركية لهذا العام ولاسيما بالمرشح الديمقراطي باراك أوباما.

وقالت المغنية السمراء ٧٢ عاما في تصريح لموقع «بوب إيتر» الالكتروني المعني بأخبار المشاهير :«كلنا متحمسون وقد حان الوقت.. أشعر بأن دولتنا نمت كثيرا وأننا سنستمر في النمو بسبب السيد أوباما».

وأضافت :«لقد حظيت بشرف لقاء السيدة أوباما وزوجته وأبنائه وهم الحلم الاميركي.. إنهم غاية في الأناقة والروعة والذكاء.. إنهم يجعلونني أفتخر حقا ببلادي». يذكر أن بيونسيه تزوجت في أبريل (نيسان) الماضي من مغني الراب جاي زي وهو مؤيد قوي لأوباما قضى الشهور القليلة الماضية في تقديم حفلات غنائية لصالح حملة أوباما .

علاقته بيهود نجوم هوليوود

فى تقرير نشر بجريدة النيويورك تايمز الأمريكية ذكر فيه على لسان كاتبته شيريل ستولبرج : «إنه وللمرة الأولى تقريبا منذ رونالد ريجان يعمل أحد المشاهير من الحقل الهوليوودى داخل البيت الأبيض وقد تم ذلك عندما قرر الرئيس الأمريكى باراك أوباما تعيين «كالبن مودى» فى منصب مدير مساعد بمكتب المشاركة العامةوهو منصب يختص بالقيام بحملات توعية وتقريب للعلاقات بين العاملين فى مجال الفنون فى إطار منطقة تتكون من آسيا وأمريكا وجزر المحيط الهادئ.

وكالبن مودى هو أحد نجوم هوليوود الشباب ويتمتع بشهرة كبيرة وله العديد من الأدوار المهمة فى السينما والتليفزيون منها سلسلة أفلام «هارولد وكومار».

كما معروف عنه مساندته لأوباما كثيرا أثناء حملته الانتخابية حيث يقال إنه لم يترك مدرسة ثانوية فى أمريكا إلا وذهب إليها للترويج لأوباما وأطلق ٤١ فيديو عبر موقع الـ«يوتيوب» لمساندته.. وقد قال عنه السكرتير الصحفى للبيت الأبيض إنه أحد أهم العوامل التى جذبت الشباب لتأييد أوباما فى الانتخابات.

وذكر تقرير آخر فى موقع «واشنطن تايم» أن مودى بدأ بالفعل فى مهام وظيفته كرجل عادى حيث استيقظ مبكرا استقل الأتوبيس وذهب للبيت الأبيض.

وذكرت النيويورك تايمز فى تقريرها أن مودى -النجم السابق- أجرى مؤتمرا صحفيا عبر الهاتف استمر ٧١ دقيقة انقطع بعدها المؤتمر بعدما توجب عليه حضور اجتماع عمل ولكن قالت الصحيفة إنه أفصح عن العديد من الأشياء المهمة منها أنه يظن أنه سوف يعامل كباقى الموظفين.

ومن بين الأشياء التى ذكرها مودى بأنه سيعمل على تكسير الصورة النمطية للمواطن الآسيوى على الشاشة والتى تنطوى على كثير من العنصرية أحيانا وكان له عدة محاضرات عن صورة المواطن الآسيوى فى الإعلام. ومعروف عن كابلن أنه هندى أمريكى.

ومن بين الأشياء التى علق عليها التقرير هو أن قرار انتقال كالبن من هوليوود إلى واشنطن يعبر عن عودة دافئة للعلاقات بين هوليوود والبيت الأبيض فى عهد أوباما بعد ثمانى سنوات من العلاقات الجليدية إبان حكم بوش.

ولكن لآثار تعيين مودى فى هذا المنصب توابع عديدة.. حيث بدأت التقارير ترصد علاقة الرؤساء بنجوم السينما والتى تعدت ذلك إلى انتقاد أوباما لعلاقاته المتعددة بنجوم هوليوود فى فترة قصيرة.

حيث تطرق تقرير النيويورك تايمز إلى أن أوباما لديه أصدقاء كثيرون من صناع الترفيه كأوبرا أقرب المؤيدين وباربرا سترايسند التى جمعت الملايين لحملته الانتخابية. كما أن أوباما أقام العديد من الحفلات والأنشطة الثقافية فى البيت الأبيض منذ توليه واستضاف فنانين وفنانات وحفلات موسيقية متنوعة مثل ستيفى وندر وتونى بينيت.

وفى خلال ستة أشهر فقط منذ توليه منصبه حصل أوباما على ترفيه هادئ بعيد عن الأضواء عندما استقبل فى الجناح الغربى للمكتب البيضاوى خلال أسبوع العمل العديد من المشاهير ومنهم بيرس بروسنان وريز ويذرسبون بن ستيلر وبراد بيت وجورج كلونى وليوناردو دى كابريو .

وفند التقرير أسباب بعض هذه اللقاءات منها لقاؤه بريز ويذرسبون وصديقها جاك جيلينهال اللذين التقياه ونائبه جون بايدن أثناء تصوير أحد الأفلام داخل البيت الأبيض.

وقد أضاف التقرير أن مصور البيت الأبيض التقط صورة لأوباما مع ريز ولكنها موضوعه فى أحد الجوانب بعيدا عن أنظار الزوار.

كما التقى بيرس بروسنان أوباما لإجراء حوار حول قضية إنقاذ الحيتان.

كما التقى ديكابريو أوباما لمدة عشر دقائق بالمكتب الأبيض ودار حوارهما حول البيئة.

أما جورج كلونى فالتقى الرئيس وتحدثا عن أزمة دارفور الإنسانية .. والأمر هنا ليس إنسانية بقدر ما هو سياسية .. فاليهود يريدون من أوباما اتخاذ موقفاً سياسياً ضد السودان الشقيق والرئيس البشير على اعتبار أن دارفور مسمار جحا في اللعبة !!

فيتشدقون بمصطلح إنسانية !!

فأين انسانيتهم في مجازر إسرائيل في لبنان وفلسطين زقانا ومدرسة بحر البقر وأطفال فلسطين؟!

وقد علقت كاتبة التقرير على تلك اللقاءات قائلة: فى الوقت الذى يكافح فيه المواطن الأمريكى فى بلاده ليواجه كسادا ماليا من أخطر ما تعرضت له أمريكا في حياتها ومشكلات تتعلق بالرعاية الصحية للأمريكان فضلا عن الخطر النووى الإيرانى والرئيس لا يكف عن اللعب مع نجوم هوليوود.

وأضافت على لسان جون فيهرى نائب الرئيس التنفيذى لرابطة صناعة السينما الأمريكية الذى قال: هوليوود ليست رصيدا سياسيا فهى أداة مهمة جدا لجمع المال ولكنها قد تكون عائقا أيضا.

وتساءلت الكاتبة فى تقريرها عن سبب اللجوء لمثل هذه التصرفات بعدما أعلن أوباما وزوجته أن البيت الأبيض هو بيت الشعب وبعدما أعلن أيضا بعض الأمريكيين امتعاضهم من ذلك النوع من النجوم السياسيين.

وتعرض أيضا التقرير لعلاقة بعض الرؤساء الأمريكان بالنجوم منهم بيل كلينتون الذى أفلت ذات مرة من قمة دولية ليتناول الشراب مع ريتشارد جير وشارون ستون وريتشارد درايفوس ووصف التقرير كلينتون بالمتعطش للأضواء أما عن بوش فقالت إنه لا يبالى إطلاقا وهوليوود بالنسبة له كالاتحاد السوفييتى.

وتعجب التقرير من علاقة أوباما بنجوم هوليوود رغم إنه أكثر نجومية منهم ورجح أحد النقاد أن يكون هذا السبب هو ما دفع النجوم للتقرب لأوباما وليس العكس ولكن حتى الآن الجدل قائم .

هؤلاء يدعون أوباما

في تقرير لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) في تقرير لها مجموعة من الأسماء الشهيرة التي اعلنت دعمها للمرشح الديمقراطي وأغلبهم من كبار رؤوس اليهود ومنهم ستيفن سبيلبرج وتوم هانكس وجورج كلوني وليوناردو ديكابريو وجودي فوستر وسكارليت يوهانسون وهالي بيري والمفاجأة أيضاً أن من المخدوعين بأوباما لاعب السلة الشهير «المسلم» كريم عبد الجبار وهم غيض من فيض من الأسماء اللامعة والبارزة في قائمة مؤيدي حملة أوباما .

وجمع نجما موسيقى الروك بروس سبرينجستن وبيلي جويل سبعة ملايين دولار لصالح حملة أوباما في أسبوع واحد فقط بأداء مقتطفات من ألبوم «أيام المجد» و«ولد ليجري» للناخبين بعزف في الهواء الطلق في المرحلة الأخيرة من الانتخابات.

وبالإضافة إلى ذلك جمع أوباما قرابة ستة ملايين دولار من شركات الترفيه مقارنة بمليون دولار لماكين !!.

وأعلن أوباما : أن مجمل ما جمعته حملته في شهرين فقط وصل إلى ١٥٠ مليون دولار وهو رقم قياسي .

يقول ستيف روس الأستاذ بقسم التاريخ بجامعة سوذرن كاليفورنيا «شيئان تحتاجهما للفوز: المال واهتمام الجمهور ويستطيع المشاهير إمدادك بقليل منهما».

وهو ما يحدث على الواقع الآن. ففي شهر سبتمبر (أيلول) جمعت حملة أوباما في إحدى حفلاتها مبلغ ٥ ملايين دولار في ليلة واحدة وفي نفس اليوم قام نجم السينما جورج كلوني بجمع مبلغ ٩٠٠ ألف دولار لحملة أوباما.

وفي العادة تتمتع الحملات الديمقراطية بدعم من النجوم والمشاهير إلا تقريرا لمركز السياسات الأميركي لاحظ أن السباق الحالي يظهر ازديادا في اهتمام المشاهير بحملة باراك أوباما وذكر تقرير أذاعته وكالة أيه بي سي أن تبرعات نجوم السينما هي في الغالب محدودة بالنسبة للتبرعات اللازمة لنجاح أي حملة انتخابية. وتؤكد ماسي ريتش المتحدث باسم مركز السياسات ان المتبرعين الثقال ليسوا من النجوم «إنهم في الغالب من رجال البنوك والمحامين ومسؤولي الشركات الكبرى» غير أنها توضح أن النجوم يستطيعون جمع اهتمام أكثر من غيرهم من المتبرعين.

وللنشاط السياسي تاريخ طويل في هوليوود ولم يتوقف إلا في عهد ماكارثي عندما وضع الكتاب والممثلون على القائمة السوداء كشيوعيين خلال هستيريا الحرب الباردة في خمسينيات القرن الماضي.

واكتسبت العواطف السياسية هذا العام قوة خاصة مع تهديد سوزان ساراندون الحائزة جائزة الأوسكار عن فيلمها «الرجل الميت يمشي» بالهجرة في حال فاز ماكين المرشح الجمهوري بالانتخابات .

وسخر الممثل مات دامون في مقابلة نشرت على موقع يوتيوب من تخيل سارة بالين رئيسة للبلاد بوصفه مشهدا من «فيلم سيئ في حقيقة الأمر من أفلام ديزني».

وعلى الجانب الآخر للعملة السياسية قال جون فويت الفائز بجائزة الأوسكار عن فيلم «العودة للوطن» والمحافظ القديم إن أوباما «سيفشل في الوفاء بالتوقعات على أي حال».

ومن غير الواضح مدى تأثير مثل هؤلاء المؤيدين البارزين على الناخبين.

وبحسب مركز أبحاث بيو لاستطلاعات الرأي فإن النجوم لا تأثير لهم يذكر على نتائج الانتخابات.

ورغم ذلك فإن الممثلين ليسوا وحدهم بل هناك أيضا العديد من المؤلفين والفنانين والعلماء المتحمسين في مؤازرة أوباما مرشحهم المفضل للرئاسة.

وقبل أيام قليلة أصدرت مجموعة من ٥٦ أميركيا من الحائزين جائزة نوبل دعوة مثيرة لدعم التذكرة الديمقراطية.

وجاء في بيانهم «أن البلاد تحتاج بشدة إلى زعيم صاحب رؤية يمكنه أن يضمن مستقبل قوانا التقليدية في العلوم والتكنولوجيا».

ويأمل الروائي الشهير ستيفن كينج الذي حققت كتاباته أفضل مبيعات والكاتبة توني موريسون الحائزة جائزة نوبل في الأدب والكاتب الشهير بول أوستر وآخرون عديدون في أن يبعث رئيس أسود البشرة بإشارة إلى جيوب العنصرية المستمرة في مختلف أنحاء البلاد بالرغم من مرور أربعة عقود من التقدم الذي تم إحرازه في مجال الحقوق المدنية.

وقال الكاتب فيليب روث في مقابلة نشرت أخيرا: «أعتقد أن شأن السود سيكون كبيرا».

وتقول النجمة أنجلينا جولي إنه ليس سباق أوباما بل التزامه بحقوق الإنسان والعدالة الدولية الذي جعلها تؤيده.

وكانت ملكة الإعلام الأميركية أوبرا وينفري أول نجمة تقف إلى جوار أوباما في وقت مبكر جدا من الحملة الانتخابية هذا العام.

وتراجعت وينفري منذ ذلك الحين إلى الظل لتعفي أوباما من الضربات اللاذعة التى تلقاها من حملة ماكين التي سعت لتصويره على أنه واحد من المشاهير الذين يفتقدون للجوهر أو الفهم لعامة الشعب. ومثل هذه السخرية ظهرت بشكل أقوى بعد أن جذبت له برلين أكبر حشد له حتى الآن ٢٠٠ ألف عند بوابة النصر الشهيرة فى شهر يوليو (تموز) ٢٠٠٨ .

سحر أوباما ونساء هوليوود

هل هو سحر خلقة كانت مركونة وملقاة على أزقة وبداخل حواري أمريكا لمدة ٤٣ سنة أم إنه سحر الصانع البشري الذي وجه أجهزته وحده وحديده ووسائله اليهودية الرخيصة لإنجاح أوباما وتحويله من نكرة إلى نجم .. ومن شخص إلى وهم .. ومن مواطن بسيط إلى رئيس دولة ؟!

يبدو أن السلطة يمكنها أيضا أن تضفي الجاذبية على بعض الشخصيات وبينها الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما الذي تفوق في استطلاع للرأي على نجوم هوليوود الذين يتمتعون بجاذبية كبيرة أمثال براد بيت وهيو غرانت. وقالت ٢٦٪ من مستخدمات موقع ألماني على شبكة الإنترنت إنهن لن يرفضن قضاء بعض الوقت مع الرئيس الأمريكي الجديد إذا أتيحت لهن فرصة الالتقاء به. وبهذا يتفوق الرئيس الأمريكي صاحب البشرة الداكنة على نجوم هوليوود الذين يثيرون اهتمام النساء غالبا. واحتل الممثل الأمريكي جوني ديب المركز الثاني في القائمة (١٧٪) يليه الممثل الجذاب ريتشارد جير(١٢٪) ثم براد بيت(١١٪) في حين لم يحصل دانيال كريج بطل سلسلة أفلام جيمس بوند سوى على ٩ ٪فقط في الاستطلاع الذي شمل سبعة آلاف من مستخدمي شبكة الإنترنت ونشرت نتائجه مجلة «فوكوس» الألمانية في موقعها الإلكتروني أمس الثلاثاء. إلى ذلك كشف موقع إلكتروني أن مقدمة البرامج الأميركية أوبرا وينفري كانت من بين ١٠٠ شخصية تناولت عشاء «سريا جداً» مع الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما. وأفاد موقع «إنترتاينمت ويكلي» أن وينفري كانت من بين ١٠٠ شخص تواجدوا وراء الأبواب المغلقة لـ«بلير هاوس» المقابل للبيت الأبيض. وأكدت غايل كينغ وهي الصديقة المقربة لوينفري للموقع صحة هذه الشائعات مشيرة إلى أنها كانت هي أيضاً في العشاء. وقالت غايل كان في العشاء كل ما يمكن للمرء أن يتمناه من طعام ولكنه كان «بوفيه». وأوضحت أنها ليست واثقة مما ستلبسه وينفري في حفل تسلم أوباما مهامه لكنها قالت : «ستبدو مذهلة أياً يكن اللون ومصمم الأزياء الذي اختارته ».

أن جميع المخرجين الكبار المشاهير تقريبا من اليهود مثل سبيلبرج وستانلي كوبريك وغيرهم وهو الأمر الذي يدعو إلى التفكير والدهشة ولكن تقل الدهشة إذا عرفت أن اليهود يتجهون نحو الإخراج لأنهم غيروا مرغوبين كممثلين حيث لا يمتلكون الكاريزما اللازمة للتمثيل أي الوجه الجذاب إلا فيما ندر .

قائمة يهود نجوم هوليوود صناع أوباما

السؤال :

متى وصل أوباما لنجوم هوليوود وهو إلى ٥٩٩١ كان يتسول طعامه ويبحث عن كسرة خُبز في كينيا لدى شجوال الخس والجرجير الذي تبيعه جده الحاجة «سارة» المسلمة ؟!

أعتقد أن أوباما على أكثر تقدير يمكنه أن يقيمن علاقة صداقة مع صاحب بنزينية يعمل لديه أوباما أو لدى صاحب جراج يعمل جنابه لديه مناديا .. حيث هو شاب كيني بائس باحث عن حظه وبلغ سن الشباب بلا مستقبل مرموق أو غدٍ زاهٍ أو أمل مرجو !!

فكيف ومتى تم تجنيد نجوم هوليوود «فُرجة الكرة الأرضية» ليتحولوا إلى دراويش ومهابيش في زفة السيد الزنجي الجربان أوباما ؟!

وخصوصاً اليهود منهم ..فقط !!

أعتقد عيب !!

فلا يتم ذلك كله إلا بصفقة قذرة لشخص مدنس وحقير !!

باع دينه بدنياه ..

والآن ..

ماذا عن القائمة السرية السوداء لنجوم اليهود في هوليوود ؟!

بداية ..

نحن لا نتدخل في اختيار ديانة أحد ..

فلكم دينكم ولي دين ..

لكننا نرصُد حدث وظاهرة وقضية وموقف وطامة كبرى بشأن المسلم بركة حسين أوباما ابن ديننا الذي تنصَّر من أجل صفقة قذرة مع حاخامات اليهود بمساعدة نجوم هوليود وسادة اللعبة السياسية في أمريكا .

من هنا وجب التنويه والتنبيه .

والآن إلى القائمة السوداء لليهود من أبطال هوليوود :

« كيرك دوجلاس ومايكل دوجلاس وهو قاد حملة تبرعات لبناء عدة مستوطنات في الأراضي المحتلة .. وديفيد دشوفني بطل حلقات إكس فايلز .. آلان وودي .. كريستال بيري .. ساندرا بولوك .. مارك فرانكل .. جيف جولدبلوم .. ريتشارد جير .. روبين ويليامز .. هاريسون فورد .. وسرت أخبار مؤخراً أن هاريسون فورد يقوم ببطولة فيلم عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم نشر ذلك في العدد المؤرخ في يوم ٢٠٠٢/١/٨٢ من جريدة الأخبار المصرية وأعيد نشره في مجلة الأهرام العربي ٢٠٠٢/٣/٤ » أي خدمة !! صديق أوباما وأحد صانعيه .. سيقوم بدور النبي محمد صلى الله عليه وسلم !!

ودعونا نستكمل قائمة النجوم اليهود من أصدقاء أوباما في هوليوود :

«مارك فرانكل .. آري مايرز .. بول نيومان .. ليوناردو نيموي .. ماندي بتينكين .. إليزابيث تايلور وهي صهيونية متطرفة .. مايكل ريتشاردز .. رايزر بول .. ستيفين سيجال وهو يهودي يؤمن بالمبادئ البوذية .. جوش سيلفر .. ستيفين سبيلبيرج .. جيري لويس .. جون إستيوارد .. باربرا سترايسند .. ميل بروكز .. جوليانا مارجوليز بطلة حلقات المسلسل ER بروس ويلز .. سكوت وولف .. هنري وينكلر .. ياسمين بليث .. إليزابيث شو بطلة فيلم العودة إلى المستقبل الجزئين ٢ و ٣ .. ألان ريكمان .. داستين هوفمان كيفين كوستنر .. بولا برينتيز .. روبرت ريدفورد .. جون بانر .. روبرت دينيرو .. الان إلدا .. مارت فيلدمان .. شون ولاس «بطل فيلم قصة لعبة» .. ديفيد شتاينبرج .. جوي أدامز .. كريستوفر لامبريت .. مايكل ليمبيرك .. كين أولين .. بول نيومان .. ميريل ستريب .. بيتر فولك «بطل حلقات المسلسل الشهير كولومبو» .. ريتشارد بينجامين .. جون كولينز »

نجوم هوليوود اليهود .. والتستر خلف أسماء أخرى

يغير بعض اليهود من نجوم هوليوود أسماؤهم للحفاظ على نجوميتهم وشهرتهم ونجاحهم وانغماسهم وسط الحياة نظراً للمواقف الإرهابية التي يقوم بها اليهود في العالم مما يسبب للنجوم حرجاً في علاقتهم بالناس والمهنة وكذلك للتغرير وختل معجبيهم في شتى بلاد العال/ وخصوصاً .. الحمقى العرب أمثالنا !!

ومن أمثلة ذلك :

- نجد نجم السينما الأمريكي اليهودي : «كيرك دوجلاس»

اسمه اليهودي الحقيقي هو : « إيزادور ديمسكي »

- وكذلك نجم الكوميديا : «جيري لويس»

اسمه اليهودي الحقيقي هو : « يوسف ليفيتش»
- وكذلك النجم : «لاري كينج»
اسمه الحقيقي هو : «لاري تزيجر» ..
- وكذلك نجمة هوليود : «بوليت جودارت»
اسمها الحقيقي اليهودي هو : «بوليت ليفي»
- وكذلك نجم هوليوود : «جون أدامز»
اسمه الحقيقي اليهودي هو : « يوسف إبراهيموفتش »!!
وتلك أمثلة ولو شئتمتم لعددتُ لكم كل القائمة من أسماء اليهود الحقيقة دون أن يتخلَّف منهم أحداً !!

وإليكم بعض الشركات الصانعة والفاعلة والمحركة للرأي العام وصانعة أفلام هوليوود وهي شركات يهودية ديانة وفِكر واتجاه :

بعض الشركات والمحطات التي يملكها اليهود :

« Cbs tv » ويرأسها اليهودي لاري تيش والذي قام بشراء أغلب أسهم هذه المحطة وبعدها أصبح كل العاملين بهذه المحطة من اليهود .

« ABC » ويملكها تيد هيرببرت ليوناردو جولدنسن ستو بولمبرج وهم جميعا يهود .

«NBC » ويملكها ليونارد جروسمان وإيرفين سيجليشتين وبراندن تاتريكوف وهم جميعا من اليهود .

«Disney » ويرأسها مايكل آيسنر مايكل أوتفيز و كاراتي شامب و جميعهم من اليهود .

«Sony Corp » شركة سوني للإنتاج الفني في أمريكا يرأسها جون بيترز بيتر جربر وهم من اليهود .

«Columbia Pictures » اشتراها جون بيترز بيتر جربر والذين يسيطرون على شركة سوني ويرأسها بيتر كاوفمان وهو يهودي .

«Tri-Star حدث لها ما حدث لشركة كولومبيا حيث قام هذان اليهوديان بشرائها لتكوين إمبراطورية إعلامية كبيرة في هوليود .

«MGM Metro-Goldwyn-Mayer » وتملكها أسرة ماير اليهودية ويرأسها كيرك كوركوريان وفرانك مانشو وآلان لاد وهم من اليهود .

«MCA » ويملكها ويرأسها لو ويسرمان وهو يهودي .

«Universal Pictures » ويملكها و يتحكم فيها اليهود بنسبة ١٠٠ ٪ ويملكها أيضاً لو ويسرمان ويرأسها سيدني شاينبرج وتوماس بولاك وهم من اليهود .

«Fox TV » ويملكها اليهودي باري ديلر .

«٢٠th Century Fox » ويرأسها اليهودي بيتر شيرنين .

«Paramount Comm » ويرأسها مارتن دافيز وهو يهودي .

« WARNER BROSS » وتملكها أسرة وارنر اليهودية ويرأسها اليهوديان جيرالد ليفين ستيفين روس .

«MTV » ويرأسها زومنر ريد ستون وهو يهودي .

وهناك إمبراطور الإعلام اليهودي روبرت ميردوخ والذي يملك أغلب إستوديوهات التصوير في هوليود والكثير من محطات التليفزيون وعشرات الجرائد والمجلات.. فقط !!

بعض من وسائل الإعلام الأخرى :

والهيمنة اليهودية على الإعلام العالمي والأمريكي أيضاً مثل شركات الكاسيت الغنائية ومحطات الراديو والصحف والمجلات في أمريكا والملاحظ أن هناك أسرتان من اليهود يملكون العديد من الجرائد و المجلات الأمريكية الهامة.. هما : « ميردوخ ولزبرجر »وهي كالتالي :

Time
Newsweek
New York Times
Wall Street Journal
Washington Post
The Jewish Press

New York Daily News
Washigton Times
Atlantic Monthely
Moment
New Republic
New York Post
U.S. News & World Report
Daily News
New Yorker Vogue
VanityFair

Advanced Publications
Random House
Simon & Schuster
VILLAGE VOICE
SONY Records
Western Publishing. childrens books
EMIRecords

ويرأسها اليهودي شارلز كوبلمان :
Capitol Records
ويرأسها جاري هيريش
CBS
MBS
Newhouse Broadcasting
CTV

وبالجُملة :

فإنَّ سيطرة اليهود على السينما والفنون والإعلام في الغرب وأمريكا مثال على ذلك لم تنبع من الصدفة ولم يأت ذلك اعتباطاً أو خبط عشواء .. أو لعبة قدرية .. بل جاء عن طريق التخطيط الجاد لأنهم يدركون أن السيطرة على الإعلام تمكنهم من التحكم في الحكومات والأفراد لخدمة أهدافهم حتى دون أن يدروا وتلك هي بعض الأمثلة التي توضح كيف استفاد اليهود من سيطرتهم على هوليود حيث لم تكف السينما الغربية والأمريكية منها بصفة خاصة عن وصف العرب والمسلمين بأنهم مجموعة من الهمج والجهلة بل وإرهابيين ! سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة لتصل أفكارهم إلى المشاهد الغربي و أحيانا للمشاهد العربي المسلم! والجدير بالذكر أن النقاد الأمريكيون قد أعلنوا من قبل أن هوليود قد أنتجت ما يزيد عن ٠٥١ فيلماً يسخر من الإسلام والعرب والمسلمين منذ ٦٨٩١ حتى الآن وهاهي بعض الأمثلة وليس حصرا :

الأفلام التي تناولت العرب والمسلمين بصورة سلبية

- قرار إداري Executive Decision :

بطولة (ستيفين سيجال) وفيه يقوم الإرهابيون (المسلمون) بخطف طائرة ركاب و تهديد من عليها بالقتل و يظهر هؤلاء الإرهابيون وهم ملتحون ويتكلمون العربية فيما بينهم !

- أكاذيب حقيقية True Lies :

بطولة «أرنولد شوازنجر» وفيه يصور الإرهابيين المسلمون بإطلاق صاروخ نووي على فلوريدا.

- الحصار The Siege :

وهو أسوأ فيلم صور المسلمين والعرب بأنهم إرهابيون ولا يجب أن نندهش من ذلك وخاصة أن الشركة المنتجة هي شركة يملكها اليهود وفيه يظهر المسلمون كوحوش لا تحركهم إلا الرغبة في القتل و التدمير باسم الإسلام .

- طائرة السيد الرئيس Air Force One.

يقوم المسلمون من جمهورية مسلمة واقعة في الاتحاد السوفيتي السابق باختطاف طائرة الرئيس الأمريكي .

- فيلم رحلة الرعب Voyage of Terror

- فيلم محاكمة إرهابي Terrorist on Trial

- فيلم درع الرب الجزء الثاني :

ويظهر العرب في هذا الفيلم بأنهم مجموعة من البلهاء .

يوم الاستقلالIndependence Day

■ اليهود العظماء في أفلام هوليوود :

أما الأفِلام التي تمجد وتعظِّم اليهود وتصورهم أبطالاً وحُماة وعظاما وأفذاذا ومخترعون ورجال دين بررة فهي كثيرة جداً ومنها :

- يوم الاستقلال Independence Day

والذي يقود فيه يهودي العالم للاستقلال من غزو الكائنات الفضائية

- أمير مصر Prince of Egypt

وهو فيلم كارتون أخرجه المخرج الصهيوني ستيفين سبيلبرج (و الذي قالت والدته بعد مشاهدتها للفيلم إنني الآن قد أنجبت نبيا يهوديا يمسك التوراه بيمناه والكاميرا بيده اليسرى .

- المومياء The Mummy

ويظهر الفراعنة وهم يتكلمون العبرية !!

أفلا نستفق أيها العرب والمسلمين من عبثنا وحماقتنا وجهلنا ؟!

بروتوكلات الرئيس الأمريكى..ورفاقه!!

ويبقى السؤال الذي يقرع في الأصداء ويجوب الآفاق :
ماذا عن الرئيس أوباما ورفاقه ؟!
وماذا عن بروتوكولاتهم ؟!
هل وعاها وحفظها ونفذها أوباما ؟!
ألا يعلم أن بروتوكولاتهم تنادي بصناعة خيالات المآتة أبطالاً ليحكموا العالَم ؟!
ولذلك صنعوا حضرته ؟!

ولقد جاء في البروتوكول التاسع :
لقد أفسدنا الجيل الحاضر من غير اليهود ولقنَّاه الأفكار والنظريات الفاسدة» .

وفي البروتوكول السابع عشر :
« لقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين و لقد نجحنا في الإضرار برسالتهم التي قد تكون عقبة في طريقنا»

ولذلك لن نندهش إذا علمنا أن أغلب المواقع الإباحية في الإنترنت يملكها يهود !

أما في مجال السينما فحدث ولا حرج عن آلاف من أفلام الجنس الصريح التي أنتجتها هوليود ولا يكاد يخلو أي فيلم تنتجه هوليود من مشهد جنسي أو أكثر !

وأيضا تم إنتاج المئات من الأفلام التي تمس العقائد الدينية وتسخر منها و لعل أشهر تلك الأفلام « الإغراء الأخير للسيد المسيح »The Last Temptation of Christ والذي عرض في أمريكا عام ٨٨٩١ ويظهر فيه المسيح بصورة مشوهة ومادية .

ألا يدرك المثقف الكبير والسياسي الجهبز ابن حسين أوباما أن رؤوس الصهيونية في العالم عقدوا ثلاث وعشرون مؤتمراً منذ سنة ٧٩٨١ وكان آخرها المؤتمر الذي انعقد في القدس لأول مره في ٤١ أغسطس ١٥٩١ ليبحث في الظاهر مسألة الهجرة إلى إسرائيل ومسألة حدودها وكان الغرض من هذه المؤتمرات جميعاً هو دراسة الخطط التي تؤدي إلى تأسيس مملكة صهيون العالمية والتي تعتبر من أهم أهداف بروتوكولاتهم .

اجتمع في المؤتمر الأخير ثلاثمائة من أعتى حكماء صهيون كانوا يمثلون خمسين جمعيه يهوديه وقرروا في خطتهم السرية لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود وذلك من خلال :

- القبض على زمام الأمور في العالم .
- إشاعة الفوضى والإباحيه بين الشعوب .
- تسليط المذاهب الفاسده والدعوات المنكرة على عقول أبنائه .
- تقويض كل دعائم الدين والوطنية والخلق القويم .

وصلت هذه الوثائق إلى أليكس نيقولا نيفتش كبير جماعة أعيان روسيا الشرقيه في عهد القيصرية والذي دفع بها الى العالم الروسي سيرجي نيلوس الذي درسها بدقه وقارن بينها وبين الأحداث السياسية الجارية يومئذ واستطاع من جراء ذلك أن يتنبأ بكثير من الأحداث الخطيره التي وقعت بعد ذلك بسنوات مثل :

١. التنبؤ بسقوط الخلافة الإسلامية العثمانية على أيدي اليهود قبل تأسيس دولة إسرائيل .
٢. التنبؤ بإثارة حروب عالميه لأول مره في التاريخ يخسر فيها الغالب والمغلوب معاً ولا يظفر بمغانمها إلا اليهود .
٣. التنبؤ بسقوط الملكيات في أوربا وقد زالت الملكيات فعلاً في ألمانيا والنمسا ورومانيا وأسبانيا وإيطاليا .
٤. التنبؤ بنشر الفتن والقلاقل والأزمات الاقتصادية دولياً وبنيان الاقتصاد على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود .

وغير ذلك من التنبؤات كثيرة وهو ما أكدته الأحداث عبر السنين التي تلت عصر العالم الروسي سيرجي نيلوس مثل سقوط روسيا القيصرية ونشر الشيوعية فيها وحكمها حكماً أستبدادياً غاشماً واتخاذها مركزاً لنشر المؤامرات والقلاقل في العالم .

ألا يعرف بركة ابن حسين أوباما أهداف الصهيونية العالمية وليدعني أذكره بها لو كان جاهلاً وما أظنه كذلك .. بل هو عضو عامل عالِم بما يفعل من أجلهم .. وهي ما يلي :

- وضع اليهود خطة للسيطرة على العالم يقودها حكماؤهم حسب الأحوال وهذه الخطة منبثقة من حقدهم على الأديان .
- يسعى اليهود لهدم الحكومات وذلك بأغراء الملوك باضطهاد الشعوب وأغراء الشعوب بالتمرد على الملوك

وذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة ونحوها مع تفسيرها تفسيراً خاصاً يستحيل تحقيقه .

- نشر الفوضوية والإباحية عن طريق الجمعيات السرية والدينية والفنية والرياضية والمحافل الماسونية .
- يرى اليهود أن طرق الحكم الحاضرة في العالم جميعاً والواجب زيادة إفسادها في تدرج إلى أن يحين الوقت لقيام المملكة اليهودية على العالم .
- يجب أن يساس الناس كما تساس البهائم الحقيرة وأن يكون التعامل مع غيرهم أي مع غير اليهود حتى من الحكام الممتازين كقطع شطرنج في أيدي اليهود يسهل استمالتهم واستعبادهم بالمال والنساء أو إغرائهم بالمناصب ونحوها .
- السيطرة والهيمنة وامتلاك كل وسائل الطبع والنشر والصحافة والمدارس والجامعات والمسارح ودورها والسينما ودورها وفنون الغوايه والمضاربات وغيرها يجب أن توضع تحت أيدي اليهود .
- الإقتصاد العالمي يجب أن يكون على أساس أن الذهب الذي يحتكره اليهود أقوى من قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى .
- وضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس أن الذهب الذي يحتكره اليهود أقوى من قوة العمل والإنتاج والثروات الأخرى .
- وضع أسس الاقتصاد العالمي على أساس الذهب الذي يحتكره اليهود حتى يكون ذلك الذهب أقوى الأسلحه في إفساد المجتمع والقضاء على الضمائر والأديان والقوميات ونظام الأسره وإثارة الرأى العام وإغراء الناس بالشهوات البهيمية الضارة
- ضرورة إحداث الأزمات الاقتصادية العالمية على الدوام كى لايرتاح العالم أبداً ويرضخ في النهاية للسيطرةه اليهودية .

فأين أوباما من كل ذلك ؟!

اليهود والفن المصري .. رحلة صناعة وبضاعة

ولأهمية الفن في مِمارسة الفِكر اليهودي نتوقف في عُجالة خاطفة مع بعض الأمثلة اليهودية في الفن المصري .. والتي اختفت تقريباً الآن من الساحة الفنية .

فمنذ عهد «محمد علي باشا» وحتى قيام ثورة ٣٢ يوليو ٢٥٩١ تربعت العائلات اليهودية الشهيرة علي قمة الهرم الاجتماعي في مصر إلى جانب الصفوة والأعيان من المصريين. ولعب اليهود دورا بارزا في مجال الفن والسينما والمسرح بدءًا من « يعقوب صنوع » أبو المسرح المصري .

فإلي جانب إنتاج وتوزيع الأفلام من خلال شِركات « جوزيف موصيري » و« إدجار موصيري » و« إدوارد ليفي » تلألأت كوكبة من النجوم من اليهود المصريين في سماء الفن : المخرج الشهير « توجو مزراحي » والفنانة « كاميليا » وهى من أصل إيطالي ثمرة علاقة آثمة لأمها مع تاجر أقطان إيطالي هرب إلي روما بعد أن خسر كل أمواله في بورصة القطن فنسبت في شهادة ميلادها إلي يهودي يقطن في البنسيون الذي كانت تملكه أمها أولجا وسميت « ليليان ليفي كوهين » وإن كانت قد عمدت كمسيحية كاثوليكية بكنيسة القديس يوسف أما الفنانة الرقيقة « راقية إبراهيم » فكانت يهودية واسمها « راشيل إبراهام ليفى » وكانت الفنانة «نجمة إبراهيم » يهودية وهو اسمها الحقيقي وهي أروع من جسدت الشر على الشاشة الفضية وكذلك الفنان « إلياس مؤدب » الذي شارك كبار نجوم الكوميديا في العديد من الأفلام وكان يسكن في شارع سوق الفراخ بحارة اليهود ويمتلك مع شقيقه محلاً صغيراً لتصليح الساعات بشارع عبد العزيز أمام محلات « عمر أفندي». وفي المسرح لمعت « فيكتوريا موسي » في العقد الثاني من القرن العشرين في دور
« إيزيس » ووصفت بأنها أقدر ممثلة في مصر وكذلك الأوبريت الغنائي « هدي » من تلحين الشيخ « سيد درويش » فكتبت عنها مجلة « الكشكول » في ٨ يناير ٦٢٩١
« تخرج من أوبريت هدي ولا صورة انطبعت في ذهنك ولا سحر أثر في نفسك غير صوت فيكتوريا موسى وجمالها وفنها » ومن الممثلات اليهود أيضاً « نجوي سالم » واسمها الحقيقي « نينات سلام » وقد اشتهرت بضحكتها الرنانة الفاتنة ومطها للكلام بغنج ودلال .

وسأكتفي هنا بالتوقف مع مثالين مصريين فقط هما « ليلى مراد وعمر الشريف» بشيء من التفصيل والبيان :

« سندريلا النيل » ليلى مراد

مطربة وممثلة مصرية هي من مواليد ٧١ فبراير ٦١٩١ بالعباسية القاهرة لأب يهودي مصري هو ابراهام زكي موردخاي وأم يهودية مصرية هي تويفا سمحون .. والدها من نجوم الطرب والتلحين تتلمذ علي يد الملحن اليهودي المبدع « داود حسني » وكان زكي « حزاناً » يؤم الصلوات في المعبد اليهودي وأخوها « موريس مراد » هو الملحن الرائع « منير مراد » الذي أشهر إسلامه عندما اقترن بالفنانة
« سهير البابلي » في أوائل الستينات.

تخرجت من مدرسة الراهبات الداخلية بالزيتون, بدأت مشوارها مع الغناء في سن الرابعة عشرة حيث تعلمت على يد والدها زكي مراد والملحن المعروف داود حسني وبدأت بالغناء في الحفلات الخاصة ثم الحفلات العامة ثم عملت بالإذاعة حيث بدأت شهرتها. لما أنشئت دار الإذاعة المصرية تعاقدت معها علي الغناء مرة كل أسبوع وكانت أولي الحفلات الغنائية التي قدمتها الإذاعة في ٦ يوليو عام ٤٦٩١ غنت فيها ليلي مراد موشح « يا غزالاً زان عينه الكحل ». مثلت ليلي مراد للسينما ٧٢ فيلماً كان أولها فيلم « يحيا الحب » مع الموسيقار محمد عبد الوهاب عام ٤٣٩١. ثم انقطعت عن حفلات الإذاعة بسب انشغالها بالسينما ثم عادت إليها مرة أخري،عام ٧٤٩١ حيث غنت أغنية « أنا قلبي دليلي ..... . « توفيت في ١٢ نوفمبر ٥٩٩١ .. وقد أعلنت إسلامها وفقماً أشيع عنها رحمها الله .

عمر الشريف :

هو ممثل مصري اسمه الحقيقي ميشيل شلهوب ولد في ١٠ أبريل ٢٣٩١ بالإسكندرية . كان محب للمسرح المدرسي وقدم العديد من تجاربه وعمره لم يتجاوز ٢١ عاما وكانت بدايته مع المخرج يوسف شاهين الذي علم بقصة حبه للتمثيل وقدمه في دور البطولة أمام فاتن حمامة في فيلم » صراع في الوادي » وبعده لاقى الكثير من الجماهيرية وبعدها أصبح عمر الشريف وفاتن حمامة ثنائياً لا يفترقان فكان لا يظهر أحدهما في عمل إلا والآخر معه وفى عام ٠٥٩١ أشهر إسلامه وتزوج الشريف من السيدة النجمة الكبيرة فاتن حمامة التي أنجبت له طارق ومع ذلك فإن الافلام التى جمعت بينهما لا تزيد عن ٥ أفلام على مدار مشوارهما الفنى الممتد و هى بالترتيب: «صراع في الوادي» عام ٤٥٩١ و «صراع في الميناء» عام ٦٥٩١ و «لا أنام» عام ٧٥٩١ و«سيدة القصر » عام ٨٥٩١ وأخر أفلامهما معا «نهر الحب» عام ٠٦٩١ وفي الستينات التقى بالمخرج العالمي اليهودي دافيد لين الذي اكتشفه وقدمه في العديد من الأفلام ومع انشغال عمر بالعالمية وتطليق فاتن حمامة في بدايات الستينيات. وبعد نجاحه منقطع النظير في فيلمه الأول Docteur Jivago لاقى شهرة جماهيرية كبيرة وأصبح العالم الغربى كله يتابع أفلامه واستمر عمر مع نفس المخرج David Lean ليلعب عدة أدوار في عده أفلام منها فيلم Lawrence of Arabia في عام ٢٦٩١ وفيلم لورنس العرب وفيلم The Yellow Rolls Royce وفيلم الثلج الأخضر Green Ice وغيرها الكثير في الأعوام التالية.

ولبيان علاقة الفن بالسياسة يجدر بنا أن نقول :

أنه قد صرَّح النجم الكبير عمر الشريف بأن الرئيس الراحل أنور السادات استعان به للاتصال بإسرائيل لجس النبض حول مدى استعدادها لاستقباله في زيارة للقدس قبل أن يقوم بالزيارة فعليا في ٧٧٩١.

وأوضح عمر الشريف في كلمة له أمام حشد من العرب الأمريكيين في واشنطن أثناء مشاركته في المؤتمر السنوي للجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري أنه تلقى مكالمة هاتفية من السادات قبل حوالي ٠٣ عاما طلب منه السادات فيها أن يحاول معرفة وجهة النظر الإسرائيلية بشأن إمكانية سفره إلى إسرائيل تمهيدا لعقد صلح ينهي حالة الحرب معها .فما كان من عمر الشريف على حد قوله إلا أن توجه على الفور إلى السفارة الإسرائيلية في باريس وطلب مقابلة السفير لأمر عاجل.

وحسب رواية عمر الشريف فإنه فور لقائه بالسفير الإسرائيلي طلب من السفير أن يتصل برئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن لتمكين عمر الشريف من محادثته لأمر مهم رافضا الإفصاح عن طبيعة الأمر للسفير.

وكانت صحيفة الغارديان البريطانية قد ذكرت مؤخرا أن عمر الشريف أثار عدة مرات غضب المسلمين «ففي عام ٨٦٩١ وغداة حرب حزيران أثار موجة من الحنق لقيامه بتقبيل الممثلة الأمريكية اليهودية بربارة سيترايسند في فيلم فتاة مرحة حيث منع عرض الفيلم في مصر كما أثار عام ٣٠٠٢ جدلا واسع لقيامه بلعب دور صاحب متجر مسلم يصادق شابا يهوديا في الفيلم الفرنسي «السيد إبراهيم وأزهار القرآن» !

الموسيقي والطرب

في مجال الموسيقي و الطرب يبرز رائد من رواد النغم هو « داود حسني » واسمه الحقيقي « دافيد حاييم ليفي » الذي ولد عام ١٧٨١ وعاصر اثنين من أساطين الطرب والتلحين « عبده الحامولي » و « محمد عثمان » وأخذ عنهما, وقد استوحى من البيئة الشعبية في مصر ألحاناً مازالت تتردد حتى الآن مثل « قمر له ليالي » و « علي خده يا ناس ميت وردة » وقد لحن أكثر من خمس وعشرين مسرحية غنائية منها « معروف الإسكافي » و « ليلة كليوباترا ».

ثروة أوباما ٢٥١ مليون دولار قبل الرئاسة ؟!

تصوروا !!

باراك أوباما الإفريقي الفقير الذي عاش نهش الفقر وضياع التشرد إلي أن أصبح عمره ٤٣ سنة عام ٥٩٩١ .. قُدرت ثروته المالية قبل الترشيح للرئاسة بـ ٢٥١ مليون دولار أي أنه أكثر ثراءً من جون ماكين وهيلاري كلينتون ؟! المرشحان ضده لانتخابات الرئاسة ؟!

مفاجأة أليس كذلك ؟!

كارثة ومصيبة .. وليست كمفاجأة فقط !!

فمن أين له هذه الثروة التي هبطت عليه فجأة في ٣١ سنة فقط ؟!

...

من الملفات الرسمية للسي آي إيه حيث الملفات الخاصة بالسادة المرشحين للانتخابات الرئاسة الأمريكية طالعتُ هذه الأوراق وحصلتُ على نسخة صحيحة منها وهي كافة الأوراق والمعلومات الصحيحة عن المرشحين والتي قامت المباحث الفيدرالية بدراستها واعتمادها وأودعت نسخة منها لدى وكالة المخابرات الأمريكية السي آي إيه .

فماذا قالت الأوراق عن ثروة الثلاثة الكبار ؟

- جون ماكين .
- وهيلاري كلينتون .
- وباراك أوباما ؟!

لنتوقف في عجالة ثم نتفحص ونحلل الأرقام والمعلومات وفي النهاية نسأل باراك أوباما من أين حصل على هذه الثروة الطائلة قبل الرئاسة وكيف يتفوق على ثروة زوجة الرئيس هيلاري كلينتون بأكثر من عشرة أضعاف وكيف يتفوق على ثروة جون ماكين بأضعاف هذا الرقم ؟!

ماذا تقول الملفات السرية عن جون ماكين وقت ترشيحه لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٨٠٠٢ ؟!

أولا .. جون ماكين

الثروة المالية : ٠٠٧,٩٧٥,١١ دولار أي أقل من اثنتي عشرة مليون دولار فقط !!

مهن سابقة :

- ٦٨٩١ وحتى الآن سناتور أريزونا

٢٨٩١- ٦٨٩١ كان نائباً لأريزونا

الخبرات السابقة :

٧٧٩١-١٨٩١ مكتب الارتباط مع سلاح البحرية بمجلس الشيوخ

٧٧٩١ قبطان طيار في سلاح البحرية

٧٦٩١ – ٣٧٩١ أسير حرب هانوي فيتنام

٥٨٩١ ضابط بسلاح البحرية الأمريكية

المؤهلات العلمية :

٨٥٩١ الأكاديمية البحرية الأمريكية

٤٧٩١ كلية الحرب الوطنية

الكتب والمؤلفات :

- «الشخصية هي القدر حكايات ملهمة يجب أن يعرفها كل شاب ويتذكرها كل بالغ» :

Character is Destiny Inspiring Stories Every Young Person Should Know and Every Adult Should Remember.

- «إيمان آبائي مذكرات عائلة»:

Faith of My Fathers A Family Memoir.

- «الشجاعة لماذا تهمنا الطريق إلى حياة أكثر أشجع»:

Why Courage Matters The Way to a Braver Life

-« الأفضل والأكثر تألقا» :

The Best and the Brightest

- «يستحق القتال من أجله مذكرات»:

Worth The Fighting For A Memoir

- «النداء الصعب قرارات عظيمة والأشخاص الاستثنائيون الذين اتخذوها

Hard Call Great Decisions and the Extraordinary People Who Made Them.

- «ما بعد حرب الخليج مأساة بيئية» :

The Gulf War Aftermath An Environmental Tragedy

- «أعمال غير منجزة أفغانستان والشرق الأوسط وما بعدهما دحر الخطر» :

Unfinished Business Afghanistan, the Middle East, and Beyond--Defusing the Dangers.

«ذكريات الأدميرال جون ماكين»:

The Reminiscences of Admiral John S. McCain, Jr.

أي أن الرجُل لديه تسعة من الكُتب .

ثانياً .. هيلاري كلينتون

فيما يلي ملخص للسيرة الذاتية للمرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون وفقاً لملفاتها السرية لدى السي آي إيه وجهات الترشيح في انتخابات الرئاسة :

الاسم : هيلاري كلينتون

الحزب : الديمقراطي

الثروة المالية : ٠٠٢,٢١٧,١٣ دولار .

العمر : ٠٦ عاماً

مكان الولادة شيكاغو إلينوي

الزوج : الرئيس السابق بيل كلينتون

الأبناء : تشلسي كلينتون

الديانة : الميثودية / المنهاجية

المهنة الحالية : سيناتور عن ولاية نيويورك

مهن سابقة :

١٠٠٢ حتى الآن سيناتور عن ولاية نيويورك

الخبرات السابقة :

٣٩٩١-١٠٠٢ السيدة الأولى في الولايات المتحدة .

٩٧٩١-٢٩٩١ شريكة في شركة محاماة روز في ليتل روك بولاية آركنساس

٦٧٩١-٩٧٩١ مساعدة في شركة محاماة روز في ليتل روك بولاية آركنساس

٥٧٩١ عضو في هيئة التدريس كلية القانون بجامعة آركنساس في فايتفيل بولاية آركنساس

٤٧٩١ محامية في قسم طلب توجيه الاتهام للرئيس (الأمريكي) الهيئة القضائية لمجلس الشيوخ

٣٧٩١ محامية صندوق الدفاع عن الأطفال.

المؤهلات العلمية :

كلية ويليسلي بكالوريوس علوم سياسية عام ٩٦٩١

كلية ييل للحقوق دكتوراه في المحاماة ٣٧٩١ .

الكتب والمؤلفات :

- «تجربة التاريخ» Living History
- «يلزم قرية » It Takes a Village
- « دعوة البيت الأبيض في البيت بصحبة التاريخ» :

An Invitation to the White House At Home with History.

-« عزيزتي جواربي عزيزي صديقي رسائل للأطفال» :

Dear Socks, Dear Buddy Kids' Letters to the First Pets.

-« صوت هيلاري كلنتون الفريد وطنية تصف نفسها»:

The Unique Voice of Hillary Rodham Clinton A Portrait in Her Own Words.

-« النحت الأمريكي في القرن العشرين بحديقة البيت الأبيض»:

٢٠ th Century American Sculpture in the White House Garden.

ثالثاً .. أوباما

الثروة المالية : ٠٠٠,٤٧٠,١٥١ دولار مائة وواحد وخمسون مليون دولار وسبعمائة وأربعون ألف دولار !! من أين جمعها أوباما في غضون ٤١ سنة فقط ؟!

مهن سابقة :

٧٩٩١-٤٠٠٢ سيناتور ولاية في إلينوي

٥٠٠٢ إلى الآن سيناتور عن ولاية إلينوي

الخبرات السابقة :

٣٩٩١-٤٠٠٢ أستاذ القانون الدستوري جامعة شيكاغو

المؤهلات العلمية :

جامعة كولومبيا بكالوريوس علوم سياسية ٣٨٩١.

جامعة هارفارد شهادة في القانون ١٩٩١

الكتب :

-«أمل جريء أفكار حول ترويض الحلم الأمريكي »:

The Audacity of Hope Thoughts on Reclaiming the American Dream.

-«أحلام من أبي حكاية العرق والإرث »:

Dreams from My Father A Story of Race and Inheritance.

-«باراك أوباما بكلماته » Barack Obama in His Own Words

ملاحظات حول موقف أوباما وهيلاري وماكين

● بالنسبة للوظائف نجد أن كل منهم يعمل سيناتور .. والمرتب هنا للثلاثة سواء .. علماً أن جون ماكين يعمل سيناتور منذ عام ٢٨٩١ أي وعمنا أوباما عمره ١٢ سنة !! بينما هيلاري كلينتون تعمل سيناتور منذ عام ١٠٠٢ .. أما أوباما فسيناتور منذ عام ٧٩٩١ !! فمن له هذه الثروة الطائلة ؟!

● بالنسبة للوظائف الأخرى .. نجد أن جون ماكين عمل قبطان وضابط كبير حتى وصل إلى رتبة أدميرال منذ عام ٥٨٩١ .. بينما الست هيلاري كلينتون فلديها ٦ وسائل للتكسب والتربُح من عملها كمحامية أي أن ثروتها مبررة وأقل بكثير مما يمكن أن تكون .. أما أوباما فلم يعمل بخلاف وظيفة سيناتور سوى أستاذ جامعة لمدة ١١ سنة فقط من ٣٩٩١ ــ ٤٠٠٢ .. فمن أين له هذه الثروة الطائلة ؟!

● وبالنسبة للكُتب التي ألفوها كوسيلة للدخل .. نرى أن ماكين اسم كبير في عالم السياسة والشهرة ويمكنه أن يبيع أكثر فقد أصدر ٩ كتب في حين أصدرت هيلاري كلينتون ٦ كتب وهي أسم ضخم يبيع على حساب وجودها سيدة أولى في البيت الأبيض .. أما السيد أوباما فليس سوى نكرة لم يعرفه أحد قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية فكيف يبيع أكثر منهما ؟! إذن فحتى الكُتب الـ ٣ التي أصدرها والتي لم تلفت النظر سوى بعد نجاحه ودخوله البيت الأبيض «مجاملة له » ومحاولة لمعرفته واستقراءه لا يمكن أن تكون قد درت عليه ٢٥١ مليون دولار ؟!

فمن أين حصل أوباما على ثروته سوى عن طريق صفقة قذرة مع رؤوس اليهود من أرباب الاقتصاد والمال في العالم بخسة وحقارة .

وإلا فليتفضل السيد أوباما بشرح مصادر ثروته للعالَم على الملأ .. ثم يحاسبني !!

ميشيل وأوباما .. والعائلة الملونة السعيدة

هي أول إفريقية تحمل الجنسية الأمريكية تدخل البيت الأبيض !!

وهي أول سيدة أولى أمريكية سوداء !!

فمَنْ هي تلك الميشيل ؟!

هي .. ميشيل أوباما السيدة الأمريكية الأولى وزوجة الرئيس الأمريكي الرابع والأربعون باراك أوباما ومحامية أمريكية تعتبر أول سيدة أولى من أصول أفريقية .. ولدت في ٧١ يناير ٤٦٩١ لها ابنتان ماليا وساشا .. وكثيراً ما يتم مقارنتها في الصحافة الأمريكية بجاكلين كينيدي من حيث المظهر والملبس والاتجاه العام.

فأين هذه القردة الإفريقية السوداء من عظيمات نساء الأبيض ؟!

لقد أتت ميشيل في عصر الأقزام والعالة وسفلة القوم بعدج رحيل العظماء وأفول شموس القمم وجدب أمريكا عن إنجاب النوابغ أمثال جورج واشنطن ولينكولن وروزفلت وأيزنهاور وكينيدي !!

مستحيل أن تكون ميشيل أوباما رائعة الجمال كـ جاكلين لي بوفيه- عقيلة جون كينيدي

ولا يُمكن أن تكون في رقة كلوديا آلتا (المعروفة أكثر باسم ليدي بيرد)- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٦٣ ليندون جونسون ٣٦٩١-٩٦٩١ !!ً

ومن الوهم أن تصبح الست ميشيل القردة كـ تيلما كاترين رايان نيكسون- حرم الرئيس الأمريكي الـ٧٣ ريتشارد نيكسون !

وهل يمكن لنا أن نتصور ميشيل في سِحر إليزابيث فورد- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٨٣ جيرالد فورد ؟!

وهل تملك ميشيل رزانة روزالين كارتر –عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٩٣ جيمي كارتر ؟!

أم هل تملِك أناقة وعظمة نانسي ريغان – عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٠٤ رونالد ريغان ؟!

أم هل تملك بساطة وهدوء وابتسامة باربارا بوش- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ١٤ جورج بوش ؟!

وكذلك بالقطه يستحيل أن تمتلك ميشيل عقل أو مفردات أو ذكاء هيلاري كلينتون- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٢٤ بيل كلينتون !

ومن اللاممكن أن ترث الست ميشيل قُدرة وشخصية ونفوذ لورا بوش- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٣٤ جورج بوش !!

فمَنْ هي تلك الـ ميشيل أوباما- عقيلة الرئيس الأمريكي الـ٤٤ باراك أوباما ؟!

حياة ميشيل أوباما

خرجت من حي الفقراء المعدمين بالولايات المتحدة إلى بيت السلطة الأشهر في العالم المسمى بـ البيت الأبيض !!

خرجت من حشود الملونين المحظور عليهم –حتى- استخدام دورات مياه البيض وحانات البيض ومدارس البيض ومستشفيات البيض لتحكم كل البيض والسود والملونين في الولايات المتحدة والعالم .. بجرة قلم !!

مكان السكن: شيكاغو .. والآن أصبح البيت الأبيض «عُقبال أملتك» !!

لقب أكاديمي: لقب أول علم إجتماع (جامعة برينستون / (دكتوراه في الحقوق والقانون)جامعة هارفارد للقانون.

تاريخ الميلاد: ٤٦٩١/١٠/٧١.

تزوجت سنة: ٢٩٩١.

المهنة: محامية.

خارج كل المقالات والتي تصدرت عناوين الصحف في الفترة الأخيرة والتي تناولت جوانب مختلفة شخصية رجل البيت الأبيض الجديد باراك أوباما الذي أصبح أهم شخص في العالم أجمع بحكم منصبه الجديد اهتمت صحيفة «بيلد الألمانية» واسعة الانتشار بإلقاء الضوء على السيدة الأولى التي تقف بجوار هذا الرجل .. ميشيل .. زوجته وأم بناته.

وقد تناولت الصحيفة ٠١ حقائق ومعلومات لم يعرفها أحد عن السيدة الأولى المرتقبة للبيت الأبيض.

وتضمنت هذه الأشياء معلومات عن والدها روبنسون «توفي عام ١٩٩١» الذي كان يعمل بإحدى محطات المياه في شيكاجو مقابل مرتب شهري قدره ٩٧٤ دولارا فقط لا غير وكيف أن أسرتها لم تمتلك سوى أربعة ملاعق فضية لم تزد إلى خمس إلا بعد زيادة مرتب والدها.

ولم تنس الصحيفة ميشيل الطفلة فذكرت بأنها كانت تمتلك في طفولتها دمية باربي سمراء اللون وكذلك لعبة على هيئة فرن صغير لتخبز فيه الكعك والبسكويت.

وعندما بدأت ميشيل الشابة دراستها في جامعة برينستون العريقة التي يرتادها أبناء الصفوة .. اشتكت والدة زميلتها بأن رفيقة ابنتها في السكن «ميشيل» فتاة سوداء.

كما جاء في الصحيفة أن الوظيفة الأولى لميشيل كانت في مكتب المحاماة الكبير سيدلي أوستن بشيكاجو وأضافت أن أحد موكليها كان متعهد تنظيم بطولات الملاكمة العالمية الشهير دون كينج.

وهناك قابلت أوباما الشاب في عام ٩٨٩١ الذي أعجب بها من النظرة الأولى إلا أن هذا لم يكن حال ميشيل لدرجة أنها كانت تعرفه بسيدات كثيرات لتتجنب محاولاته للتقرب منها لكن في النهاية انهارت حصونها وبدءا بالتواعد وتزوجا بعدها في ٢٩٩١.

وأشارت الصحيفة أن ميشيل اضطرت لممارسة بعض الضغوط على أوباما حتى يعقدا قرانهما فقد كان أوباما يؤمن حينها بأن الزواج مجرد مؤسسة فاشلة. وأن شيئا لا يهم سوى المشاعر التي يكنها كل منهما للآخر .

ميشيل كثيرا ما تنتقد أوباما علانية لأنه يترك جواربه في أي مكان ولا يعيد علبة الزبد إلى موضعها بعد استخدامها وهو ما لا تسمح به ميشيل أبدا .

وبعد ولادة طفلتيها أصبحت ميشيل ممن يستيقظن مبكرا في الساعة الرابعة صباحا لإطعام الطفلتين وفي تمام الرابعة والنصف تذهب إلى صالة اللياقة البدنية. لأنها تريد أن تجبر زوجها على الاعتناء بالصغيرتين .

وفي النهاية ذكرت الصحيفة أن ميشيل تدون يوميات العائلة حتى يتمكن أوباما من متابعة تطور ابنتيه. وأنها ابتاعت لأوباما والأطفال كاميرا ويب - وهي كاميرا فيديو يتم إلحاقها بالكمبيوتر وتوصيلها بالإنترنت - حتى يظلوا على اتصال !!

ميشال أوباما .. أول سيدة أولى سوداء

فبعد حملة انتخابية طويلة تبدو زوجة المرشح الديمقراطي جاهزة لتصبح «أول أمريكية أولى سوداء» في تاريخ البلاد. يقدمها أنصارها على أنها جاكلين كينيدي الجديدة وهي تشبهها في شبابها عندما كانت سيدة أولى وفي أناقتها. أما منتقدوها فيأخذون عليها صراحتها المبالغ فيها وسخريتها ويتهمونها بعدم الوطنية وبالعجرفة بل وأيضا العنصرية.

ورغم ما تتمتع به من رقة وذكاء تطلق عليها وسائل الإعلام المحافظة لقب «النصف المر» لسيناتور إيلينوي و«سيدة الاعتراضات».

وتؤكد ميشال أوباما (٤٤ عاما) أنها كانت متحفظة على خوض زوجها السباق إلى البيت الأبيض. وكانت تريد المحافظة على حياتهم العائلية .وأخيرا وافقت أخيرا بعد وضع شرطين هما أن ترى ابنتاها ماليا (٠١ سنوات) وساشا (٧ سنوات) والدهما مرة في الأسبوع وان يتوقف عن التدخين. وقد التزم بالشرطين.

نشأت ميشال أوباما في عائلة متواضعة من ٤ أفراد كانت تعيش في الحي الأكثر فقرا بشيكاغو في منزل من غرفتين. واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية أن يعمل طيلة حياته رغم إصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد (إم.إس). وتولت والدتها ماريان تربية الولدين.

رغم ذلك نجحت ميشال في دخول جامعة برينستون العريقة في ١٨٩١. وخلال دراستها علم الاجتماع تناولت في اطروحتها موضوع التمييز العنصري .بعدها دخلت كلية الحقوق في جامعة هارفرد قبل أن تصبح محامية في مكتب إدارة اعمال في شيكاغو حيث تعرفت على من سيصبح زوجها في ما بعد.

قد روى الزوجان بالتفصيل لقاءهما الأول مشيرين إلى أن ميشال قاومت في البداية قبل أن توافق على مرافقة باراك إلى السينما في الموعد الأول. بعد زواجهما في ٢٩٩١ تركت ميشال القطاع الخاص لتعمل في بلدية شيكاغو ثم في المستشفى الجامعي الذي تتولى حاليا نيابة رئاسته وهي مكلفة العلاقات الخارجية.

وتعد ميشال أوباما من ركائز حملة زوجها الانتخابية .فقد أعطت مئات التصريحات إلى وسائل الإعلام الأمريكية كما توجهت بصوتها العريض إلى حشود كبيرة في مناسبات عدة متوقعة أن يصبح زوجها «رئيسا غير عادي

وغالبا ما تتعرض ميشال أوباما للانتقادات بسبب طريقتها في الحديث عن زوجها الرئيس الذي »يشخر أثناء نومه ورائحة فمه تكون مزعجة في الصباح« كما انه لم يتعلم أبدا »وضع جواربه مع الغسيل القذر».

وردا على الذين عبروا عن صدمتهم من هذه التعليقات قالت «لا أستطيع أن امسك لساني ودائما ما امزح مع زوجي واناكفه. وهو قادر على التعامل مع امرأة قوية. وهذا من الأسباب التي تجعله قادرا على أن يكون رئيسا».

إلا أنها لا ترى نفسها تلعب دورا في الواجهة في البيت الأبيض. وتقول أنها تريد أن تكون أما قبل كل شيء. وقد صرحت أخيرا «مع باراك أتكلم في كل شيء لكنني لست مستشارته السياسية. أنا زوجته .

نعم لقد نشأت ميشيل أوباما في عائلة متواضعة من أربعة أفراد كانت تعيش في الحي الأكثر فقرًا في شيكاجو في منزل من غرفتين. واضطر والدها فريزر روبنسون الموظف في البلدية أن يعمل طيلة حياته رغم إصابته بمرض التصلب العصبي المتعدد (إم.إس). وتولت والدتها ماريان تربية الولدين .

بعد أن ذاع صيت السيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما بملابسها الأنيقة ومظهر عائلتها المنسجم التفت الناس هذه المرة لذراعيها المتناسقة التي حرصت على إظهارهما في أكثر من مناسبة رسمية. وكانت ميشيل زوجة الرئيس الأمريكي باراك أوباما قد ظهرت على غلاف عدد من المجلات الشهيرة مرتدية قمصان بدون أكمام ومن أشهرها

ظهورها على غلاف كل من مجلة Vogue الأمريكية وPeople الأمر الذي لفت انتباه خبراء الأناقة والموضة إلى ذراعيها المتناسقتين.

كما حرصت ميشيل التي يبدو أنها تعي جمال ذراعيها على ارتداء فساتين تكشف عنهما خلال عدد من المناسبات الرسمية كان آخرها جلسة الكونغرس المشتركة التي ارتدت فيها فستان أرجواني بدون أكمام من تصميم Narciso Rodriguez رغم الجو البارد الذي عادة ما يسود البلاد في مثل هذا الوقت من السنة.

ودفع شكل ذراعي ميشيل ذات الطابع العضلي الناجم عن ممارسة الرياضة تحفيز العديد من النساء الأمريكيات للتوافد إلى قاعات الرياضة والالتحاق بصفوف خاصة لرفع الأثقال. وقالت المدربة جيسيكا ماثيوز منسقة التعليم المستمر في المركز الأمريكي للرياضة: « كان الخوف هو المسيطر لدى العديد من النساء من فكرة بناء العضلات في السابق أما الآن نجد أن ميشيل ألهمتهن لتجربة هذا النوع من الرياضة.»

وقالت ميشيل في مقابلة مع مجلة People إنها تمارس الرياضة مع مدربها الشخصي لمدة ٠٩ دقيقة وذلك لمدة ثلاثة أيام في الأسبوع. وأضافت ميشيل أنها تستيقظ وزوجها الساعة الخامسة والنصف فجرا لتناول الفطور وممارسة الرياضة.

وتباينت آراء الخبراء حول ملابس السيدة الأولى حيث اعتبر البعض الفساتين التي ارتدتها ميشيل في بعض المناسبات بأنها فاضحة خاصة إذا ما قورنت بما كانت ترتديه زوجات الرؤساء السابقين في مناسبات مماثلة والتي تميزت بإرتدائهن فساتين بأكمام طويلة أو بذل رسمية كما ذكرت السي إن إن.

لورين بيكام كاتبة عمود في صحيفة بوسطن هيرالد قالت في هذا الأمر: «إن ارتداء ميشيل لفساتين مفتوحة كهذه خلال جو شهر فبراير/ شباط البارد هي مسألة تباهي ليس إلا.» ومن جانبها قالت إحدى الشابات إنها وبعد رؤيتها لميشيل توجهت إلى أحد المتاجر الرياضية لشراء معدات تساعدها على تحسين مظهر ذراعيها .

وقال رايلن دوغان مدرب شخصي يملك موقع لتقديم نصائح للنساء حول كيفية تحسين مظهر ذراعي الجسم : إن ميشيل ورغم مسؤولياتها الكبيرة إلا أنها تعطي جسمها أهمية كبيرة.« وأضاف دوغان: «هي تعتني بأطفالها وتساند زوجها وتحضر مناسبات عديدة وهذه ما هي إلا رسالة واضحة للنساء تدعوهن فيها إلى عدم إهمال أجسادهن مهما بلغ حجم انشغالهن .

تجيد ميشيل أوباما الحديث عن نفسها فقالت بعد فوز زوجها بمقعد الرئاسة :

«أعتقد أن لدي أفضل في وظيفة في البيت الأبيض فليس من واجبي التعامل مع كل تلك المشاكل الكبرى بشكل يومي».

كانت هذه اجابة ميشيل أوباما على استفسارات أطفال موظفي البيت الأبيض بشان شعورها تجاه كونها السيدة الأولى في الولايات المتحدة.

وأضافت أن هناك مشاكل ولكن «علي القيام ببعض الأشياء المفرحة هناك الكثير من المرح الذي يصاحب القيام بالمهام».

وبالتأكيد لقد كانت الأيام المائة الأولى من حياة ميشيل أوباما في البيت الأبيض مفعمة بالمرح حيث تظهر وهي تشارك في احتفالات عيد القيامة أو تقوم بمرافقة الكلب بو مشيا على الأقدام في الهواء الطلق.

ولعبت ميشيل بدورها التقليدي كزوجة لرئيس الولايات المتحدة حيث قامت بمرافقته خلال مهامه الرسمية كما تحدثت بشكل علني حول القضايا التي تسترعي اهتمامها.

إلا أن ميشيل أضفت أيضا لمساتها الخاصة فقد قامت بإحاطة ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بذراعها خلال استقبال رسمي في قصر باكنجهام في العاصمة لندن خلال قمة مجموعة العشرين.

كما قامت ميشيل بالعمل بيديها في تأييد عملي لجهود تشجيع الغذاء العضوي وذلك عندما قامت بغرس الخضروات في حديقة البيت الأبيض.

استراتيجية اعلامية

استخدمت ميشيل أوباما اهتمام وسائل الإعلام بتغطية شؤونها منذ انتقالها للبيت الأبيض لتقديم نفسها كسيدة أولى يمكن أن تكون قريبة من الناس.

ففي الأيام الأولى التي تلت تدشين الفترة الرئاسية لزوجها لم يكن من السهل أن تدخل لأي من محلات بيع الصحف دون أن تصادفك صور لميشيل أوباما على غلاف المجلات.

وتقول نيا ماليكا مراسلة شؤون البيت الأبيض في مجلة بوليتكو «يشعر الناس بالاعجاب تجاه ميشيل أوباما فهي شخصية محببة تجعلك تشعر بأنها السيدة الأولى التي تسكن بالجوار».

فقد كانت الطريقة التي تم بها تقديم ميشيل أوباما للشعب الأمريكي والشعوب حول العالم تمثلت في التذكير بالبيئة التي جاءت منها.

فخلال زيارتها الشهيرة إلى لندن قامت ميشيل بزيارة لمدرسة للبنات بثت تفاصيلها في وسائل الإعلام .

وقالت مخاطبة الطالبات الصغيرات «لم تتم تنشأتي في بيئة ثرية أو ذات مكانة اجتماعية يمكن الإشارة إليها. لقد تمت تنشأتي في الجانب الجنوبي لمدينة شيكاجو وهو الجانب الحقيقي لشيكاجو. انني ثمرة للطبقة الوسطى».

وأضافت «لقد كنت محاطة بسيدات غير عاديات جدتي ومدرساتي وخالاتي وبنات عمومتي وجاراتي اللاتي علمنني الصلابة والكرامة».

ميشيل الأم

انتقلت والدة ميشيل ماريان روبنسون إلى البيت الأبيض لتتخذ من هذا المقر الرئاسي سكنا لها.

وقد تحدثت ميشيل بشكل متكرر حول أهمية المحافظة على التوازن بين الحياة العملية والحياة الأسرية خلال كونها السيدة الاولى.

وبكونها إحدى أكثر السيدات اللاتي التقطت الكاميرات صورا لهن تمت مقارنة ميشيل أوباما مع جاكلين زوجة الرئيس الأسبق جون كينيدي من ناحية أناقتها وحسها في اختيار الأزياء.

فقد كتب الكثير حول اختيار ميشيل لملابسها خصوصا ارتدائها لفساتين بدون أكمام.

إن ظهور ميشيل مرتدية فستانا بدون أكمام في الصورة الرسمية في البيت الأبيض جعل البعض يتساءل حول صواب هذه الخطوة.

وإلى جانب اختيارها لملابس من تصميم بعض مشاهير صناعة الأزياء تقوم ميشيل بارتداء ملابس تحمل علامات تجارية شعبية وهو ما علقت عليه الناطقة الاعلامية باسم الرئيس الأسبق بيل كلينتون بانه يجعل من ميشيل سيدة أولى يمكن أن تقارن السيدات الأمريكيات أنفسهن بها.

وتضيف دي دي مايورس «أن ميشيل أوباما تجاوزت بنجاح ما يسمى باختبار الانطباع الأول».

وأشارت مايرس أن ميشيل يبدوا عليها الارتياح والتناغم مع نفسها فهي «أنيقة ولكن بطريقة يمكن أن نخلق علاقة معها».

ويؤيد استطلاع أخير للرأي أجراه مركز جالوب ذلك حيث أشار إلى أن ميشيل تتمتع بمستوى عال من ثقة الأمريكيين بواقع ٧٢ في المائة متفوقة على زوجها باراك الذي حصل على تأييد ٦٩ في المائة من الذي شملهم الاستطلاع.

كما يبدو أن ميشيل قد فازت بود ملكة بريطانيا.

ففي حين قال الكثير بان ميشيل كسرت قواعد اللياقة عندما احاطت بذراعها الملكة اليزابيث الثانية.

إلا أن القصر الملكي البريطاني أصدر بيانا أشار فيه إلى أن ما حدث كان «تعبيرا متبادلا وعفويا عن المودة».

وتعمدت ميشيل انتهاج استراتيجية لإظهار الجانب الشخصي من حياتها بشكل يفوق الجانب السياسي وذلك كنتيجة محتملة للنقد الذي تلقته بعد تعليقات أدلت بها خلال مشاركتها في الحملة الانتخابية لزوجها العام الماضي.

فقد واجهت تعليقاتها خلال تجمع انتخابي بأنها تشعر بالفخر لكونها أمريكية بمستوى لم يسبق لها أن شعرت به على مدى حياتها بالانتقاد. واتهمها البعض بان لديها شعور بالمرارة وأنها غير وطنية.

كما تعرضت ميشيل لانتقادات من قبل منظمة زراعية أمريكية بعد قيامها بزراعة شتلات عضوية في البيت الأبيض.

إلا أنه وبشكل عام فان الإطراء على ميشيل فاق الانتقاد.

وتقول دي دي مايرس بان ميشيل أوباما تعد انعطافة بشكل أو بأخر.

وأضافت «قبل ٦ اشهر كانت هناك أحاديث تجري في العاصمة واشنطن التساؤلات كانت حول ما إذا كانت ميشيل أوباما رصيدا ايجابيا أو عبئا على العاصمة وقد تمت الإجابة على هذه التساؤلات بان ميشيل هي رصيد إضافي وهي رصيد إضافي هائل .

يدرك أوباما وزوجته ميشيل البالغة ٥٤ عاماً تماماً مدى أهمية هذه الحملة التي فتحت طريقاً لما تعنيه هذه المنافسة التاريخية للعديد من الأميركيين. أشارت السيدة أوباما في خطاب لها في الحملة الانتخابية مرارا إلى طفلة عمرها ٠١ سنوات قابلتها في صالون تجميل في ولاية ساوث كارولينا. قالت : إن الطفلة قالت لها : إنه في حال انتخاب أوباما رئيساً فهذا «يعني أنني أستطيع أن أتصور أي شيء لنفسي.»

صرحت السيدة أوباما لمجلة نيوزويك قائلة إن تلك الفتاة «كان يمكن أن تكون أنا لأنه ليس من المفروض في الحقيقة أن أكون أنا هنا أن أقف هنا فأنا شاذة إحصائياً. فتاة سوداء نشأت في الحي الجنوبي من شيكاغو. هل كان من المفترض أن أذهب إلى (جامعة) برينستون؟ كلا... وقالوا إن كلية الحقوق في هارفرد كانت كثيرة علي ويصعب الوصول إليها. ولكني ذهبت ونجحت. وما من شك في أنه من غير المفروض أن أكون واقفة هنا.»

ولدت ميشيل روبنسون وترعرعت في كنف عائلة من الطبقة العاملة في شيكاغو بولاية إلينوي. عمل والدها في

دائرة المياه البلدية وكان المشرف على دائرة انتخابية للحزب الديمقراطي في حين كانت والدتها ربة بيت تلازم منزلها للعناية بها وبشقيقها الأكبر سنا كريغ.

درست ميشيل بجد وجهد كبيرين في المدرسة الثانوية وحصلت على منحة للدراسة في جامعة برينستون في العام ٥٨٩١. وبعد حصولها على شهادة بكالوريوس في علم الاجتماع مع اختصاص فرعي بالدراسات الأفريقية-الأميركية انتسبت إلى كلية الحقوق في جامعة هارفرد.

التقى باراك أوباما بميشيل روبنسون في العام ٩٨٩١ عندما كانت زميلة في مكتب المحاماة سيدلي أند أوستن في شيكاغو بإلينوي وعُهدت إليها مهمة توجيه أوباما الذي كان يقضي فترة تدرب خلال فصل الصيف في المؤسسة. طلب أوباما من روبنسون أن تحضر إحدى جلساته التنظيمية المجتمعية في شيكاغو. فقبلت وحضرت إحدى الاجتماعات وكما قالت لمجلة نيوزويك : تكلّم أوباما أمام المشاركين حول سد الفجوة القائمة بين «العالم كما هو كائن والعالم الذي يجب أن يكون.»

استمرا في التواعد وتزوجا في العام ٢٩٩١. للزوجين أوباما ولع شديد بالخدمة العامة وقد كرسا قسماً كبيراً من سنوات حياتهما العملية للنشاط في قطاع الخدمة العامة.

شغلت السيدة أوباما بعد تركها مكتب المحاماة حيث كانت قد قابلت باراك عدة مراكز في حكومة مدينة شيكاغو وكانت المديرة التنفيذية التأسيسية لمنظمة «بابليك ألايز-شيكاغو» (حلفاء الشأن العام في شيكاغو) وهي منظمة تشجع الشبان على السعي للعمل في دوائر الخدمات العامة. ومؤخراً شغلت منصب نائب الرئيس للشؤون المجتمعية والخارجية في المركز الطبي التابع لجامعة شيكاغو.

قالت الدكتورة ميرا غوتن مؤرخة وأستاذة علم الاتصالات في جامعة رايدر في نيوجرسي في وصف ميشيل : «إنها تبدو بالتأكيد كشخص يستطيع الاستفادة من المنبر الذي يوفره البيت الأبيض. إنها لامعة وبليغة ولديها خبرة مهنية في مجال الإدارة.»

يأمل أوباما وزوجته بأن تساعد حماستهما للخدمة العامة ونجاحاتهما المهنية في فوز أوباما في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر. ولكن بالنسبة لأوباما فإن ابنتيه ماليا البالغة ٠١ سنوات وساشا (مختصر لاسم ناتاشا) البالغة ٧ سنوات تشكلان اثنين من الحوافز خلف رغبته في أن يصبح رئيساً وأن يؤثر إيجابياً في العالم. في حال فوز أوباما في الانتخابات سوف تكون ابنتاه أصغر ساكني البيت الأبيض منذ أن عاشت هناك إيمي كارتر التي كانت آنذاك في سن التاسعة عندما انتخب والدها جيمي كارتر رئيساً للولايات المتحدة في العام ٦٧٩١.

قال أوباما في خطاب ألقاه في احتفال بعيد الأب في كنيسة في شيكاغو : «حياتي تدور حول ابنتيّ وما أفكر فيه هو ما نوع العالم الذي سأتركه لهما. وإن ما أدركته هو أن الحياة لن تكون لها قيمة كبيرة ما لم ترغب في لعب دورك البسيط لكي نخلف لأبنائنا كل أبنائنا عالماً أفضل. فتلك هي مسؤوليتنا النهائية كآباء ووالدين.»

الآراء التي يعبر عنها في هذا المقال لا تمثل بالضرورة وجهات نظر أو سياسات حكومة الولايات المتحدة

استعراضية .. بالعضلات .. أيضا

سيدة أمريكا الأولى تحوّل حديقة البيت الأبيض إلى حقل سبانخ وخس وفجل ونعناع وتوت

حرصاً منها على تقديم طعام طازج وسليم لعائلتها وتنبيه شعبها لأهمية ذلك تسلحت السيدة الأمريكية الأولى ميشيل أوباما بفأس ونزلت إلى حديقة البيت الأبيض برفقة ابنتيها ساشا وماليا ومجموعة من تلاميذ إحدى المدارس الابتدائية لزراعة الخضروات والفاكهة العضوية دون استخدام أى أسمدة أو مواد كيماوية.

وبدأت السيدة الأولى أمس الأول فى حرث مساحة ٠٠١١ متر مربع فى الحديقة الجنوبية للمقر الرئاسى من أجل زراعتها بحوالى ٥٢ نوعاً من الخضروات والفاكهة منها السبانخ والخس والبسلة والفجل والنعناع والتوت.

وقالت ميشيل أوباما: «أحرص على أن تتناول عائلتي والموظفون وكل الذين يأتون إلى البيت الأبيض الأطعمة السليمة وأن يحصلوا على الخضار والفاكهة الطازجة فعلا» منتجات البستان الذى تكلف ٠٠٢ دولار ستوفر احتياجات البيت الأبيض وسيذهب بعضها إلى مطعم مجاور يقدم وجبات للفقراء .

ونجمة أغلفة واستطلاعات رأي مضروبة

في مايو ٩٠٠٢ ميشال أوباما في تصنيف مجلة ماكسيم الأمريكية لـ«أكثر ٠٠١ امرأة إثارة»

دخلت ميشال أوباما تصنيف مجلة ماكسيم الأمريكية لـ«أكثر ٠٠١ امرأة إثارة» في العالم لتصبح بذلك اول سيدة أمريكية أولى تحظى بهذا الشرف. ووصفت المجلة ميشال أوباما (٤٤ عاما) بأنها «خطة الإنعاش التي تحتاجها الولايات المتحدة فعلا» في اشارة إلى خطة انعاش الاقتصاد التي وضعها زوجها الرئيس باراك أوباما للخروج من الازمة المالية. ونشرت الصورة الرسمية لميشال أوباما التي وزعها البيت الأبيض وهي ترتدي فستانا اسود يظهر كتفيها مع عقد من اللؤلؤ الأبيض. واشارت المجلة إلى ان زوجها باراك أوباما «يشن حربا على جبهتين: الأزمة الاقتصادية وغزو الشيب لشعره».

وأضافت «لكنه على الاقل يعود مساء إلى السيدة الأمريكية الأولى الأكثر إثارة في تاريخ الولايات المتحدة».

وحلت أوباما التي تتابع المجلات النسائية وأوساط الموضة الملابس التي ترتديها عن كثب منذ انتخاب زوجها رئيسا للولايات المتحدة في المرتبة الـ٣٩.

وتصدرت تصنيف المجلة الشهرية التي تصدر ٢,٥ مليون نسخة منها في الولايات المتحدة وتوزع في العالم بأسرة الممثلة الأمريكية أوليفيا وايلد إحدى أبطال «هاوس إم دي».

وليس هذا التصنيف الأول لـ«جمال» السيدة الأمريكية الأولى إذ سبق أن اختارتها مجلة «بيبول» التي تعتبر مرجعا في أخبار المشاهير بين أجمل ١٠٠ شخصية في العالم.

ونقلت المجلة عن أوباما قولها : «كان والدي وشقيقي يقولان لي على الدوام إنني جميلة وكانا يجعلانني أشعر بذلك يوميا».

وأضافت الأمريكية الأولى (٤٥ عاما) «ترعرعت وسط رجال يمثلون قدوة كانوا يعتبرون أنني ذكية وسريعة البديهة وكانوا يُسمعونني ذلك. أعرف أن الكثير من الفتيات لا يحصلن على ذلك لكنني كنت محظوظة».

ولا تضع «بيبول» ترتيبا معينا في هذه اللائحة لكن الممثلة كريستينا آبلغيت تصدرت غلاف العدد الذي تضمن القائمة .

أوباما .. كيف تزوج ميشيل

في صيف عام ١٩٨٩ وخلال عمله في شركة للمحاماة في مدينة شيكاغو التقى أوباما ميشيل روبنسون لتبدأ قصة حب وإعجاب متبادل تكتمل بالزواج في ١٨ أكتوبر عام ١٩٩٢. لأوباما وميشيل ابنتان هما ماليا ونتاشا. تعيش الأسرة في منزل تاريخي كبير يزيد سعره عن المليون ونصف المليون دولار في الجانب الجنوبي لمدينة شيكاغو .

احتلت ميشيل أوباما «٤٥ عاما» قرينة الرئيس الأمريكي باراك أوباما المركز رقم ٩٣ قي القائمة التي أعدتها مجلة «ماكسيم» البريطانية والتي تتضمن أسماء أكثر ١٠٠ امرأة جاذبية.وجاء اسم ميشيل وسط قائمة مكتظمة بأسماء الممثلات والمغنيات.وقالت المجلة : إن باراك أوباما المضطر للتعامل مع العديد من المشكلات الخاصة بالاقتصاد وبالعديد من الموضوعات الأخرى يمكنه الآن أن يسعد بدخول زوجته ضمن قائمة أكثر النساء جاذبية كأول سيدة أولى في تاريخ أمريكا.ونشرت المجلة صورة لميشيل ترتدي فيها فستانا بدون أكمام أسود اللون مع عقد من اللؤلؤ.أما الممثلة الأمريكية أوليفيا وايلد فاحتلت المركز الأول في قائمة هذا العام.

ميشال أوباما برغم كونها محامية لامعة ولكنها تقول : إن دورها كأم لابنتيها هو على رأس أولوياتها في حال فوز زوجها باراك أوباما بالرئاسة وميشال البالغة نصير قوي لمسعى زوجها ولكنها تقول انها لن تلعب دورا مباشرا في سياسة إدارته وقالت في حديث لإحدى المجلات في الأونة الأخيرة مشيرة لابنتيها ماليا البالغة من العمر عشرة أعوام وساشا البالغة من العمر ثماني أعوام: «ستكون مهمتي الأولى بكل أمانة .. رئيسة الأركان الأم» مشيرة إلى تولي الرئيس الأميركي تقليديا منصب رئيس هيئة الأركان المشتركة.

وتابعت أنها تأمل أن تركز على سبل تحقيق المرأة توازنا بين العمل والأسرة واحتياجات اسر العسكريين وأنها يمكن أن تقوم بدور مستشار غير رسمي لزوجها كما فعلت أثناء حملته الانتخابية.

ونشأت ميشال في حي للعمال في الجانب الجنوبي من شيكاغو ودرست في مدارس عامة وكثيراً ما تتحدث عن والدها الذي كان يعمل في مرفق المياه في المدينة والقيم التي غرسها فيها والداها.

وبعد حصولها على منحتين دراسيتين بجامعة برينستون وكلية الحقوق بجامعة هارفارد وهما جامعتان عريقتان عملت في شركة محاماة وفي مكتب رئيس بلدية شيكاغو وكان أحدث منصب شغلته ميشال هو نائبة رئيس مستشفيات جامعة شيكاغو حيث كانت تحصل على أجر أعلى من زوجها ورغم أن عائلة أوباما تعد ثرية الآن إلا أن ذلك يرجع بصفة اساسية لمكاسب كتابين ألفهما أوباما ورغم ذلك تؤكد ميشال على القيم التي تربت عليها وقالت: «حين تنشأ في منزل تنعم فيه بالحب والأمان وتجد أناسا يضحون من أجلك.. فأنت ملزم برد الجميل لهذا السبب تشكل خدمة المجتمع جزءا كبيرا من حياتي».

ويصف أوباما زوجته ميشال بأنها «سنده» ومصدر قوته والناقد الدمث الذي يعيده إلى صوابه ويسهم تعبيرهما العلني عن عواطفهما وأناقة ميشال في إبراز صورة المرشح اليافع ونشرت مجلات مثل «فوغ» و«إسنس» صورا لأزياء ميشال وفي خطاب لقي استحسانا كبيرا في المؤتمر العام للحزب الديمقراطي روت ميشال تفاصيل حياتهما معا وقالت ان زوجها يمثل القيم الأميركية التقليدية.

وتابعت: «ما لفت نظري حين قابلت باراك أوباما أول مرة انه رغم غرابة اسمه ونشأته علي الجانب الآخر من القارة .. في هاواي إلا أن أسرته تشبه أسرتي كثيرا» وأضافت: «رباه جداه .. وهما من الطبقة العاملة مثل والدي .. وأم وحيدة كافحت لتسديد الفواتير مثلما فعلنا».

وأثناء حملته الانتخابية قالت أمام حشد في ويسكونسن:

«لأول مرة في حياتي كبالغة افخر ببلادي حقا. ولا يرجع ذلك لأن أوباما يبلي بلاء حسنا بل لأنني اعتقد أن الناس متعطشة للتغيير».

وانتقد المحافظون التصريحات واتهموا ميشال بأنها لا تتمتع بقدر كاف من الوطنية وأغضب الخلاف بعض السود الأميركيين الذين اشتكوا من أنهم مطالبون بمعايير وطنية أعلى لإثبات حبهم لبلادهم.

وتابعوا أن أي مقاومة للظلم العرقي غالبا ما توصف بأنها عمل غير وطني ومنذ ذلك الحين تخصص ميشال بعض الوقت لمساندة اسر الجنود الأميركيين الذين يحاربون في العراق وأفغانستان وفي كلمة لها في دنفر في الآونة الأخيرة تحدثت عن الحملة الانتخابية وحقيقة أن زوجها أصبح قاب قوسين أو أدنى من دخول البيت الأبيض وقالت: لم نكن لنصل لهذه المرحلة في تاريخ أمتنا بدونكم كلكم لأن معجزة تتكشف على مدار العام .. إنه أمر جديد ومهم للغاية لذا أفخر ببلادي وأفخر بزوجي» .

ميشيل تتهم أوباما بالحماقة

قفز الوقت السنة الماضية ١٠٠ عام في الولايات المتحدة دفعة واحدة. تلك كانت نتيجة الانتخابات الرئاسية التي أنجبت سيدة أولى جديدة اسمها ميشيل أوباما وإذا دققنا جيدا فسنلاحظ أن الرئيس الأميركي يتكلم وهو خلفها. أول ما يجذب الانتباه في ميشيل هو طولها البالغ ١٨٢ سم هذا يؤهلها لأن تكون لاعبة كرة سلة لكنها تفضل أن تتمرن عند الخامسة من صباح كل يوم في النادي الصحي ثم تتناول طعاما عضويا. بعدها ترتدي أحد بزاتها من ماركة ماريا بينتو أو دورو أولوو.

حقيقة أن لا أحد تقريبا يعرف هذين المصممين.. لا يهمها فعلى أي حال سيبقى الإعلام يتحدث عن ذوق ميشيل. ويعود ذلك جزئيا إلى أن انتقاء الملابس وارتداءها يعجب ميشيل ولكن أيضا أن سابقتيها لورا بوش وهيلاري كلينتون كانتا تبدوان وكأن درفتي خزانة الملابس قد اقفلتا على انفيهما.

إن ميشيل زنجية «حقيقية» بمعنى أن أجدادها الأفارقة النازحون لأمريكا كانوا يقفون على الطرف الآخر للكرباج من الطرف الذي كان يقف عنده السياسيون الأميركان الآخرون ولولا هذه الحقيقة لما كان باراك أوباما (ابن الاقتصادي الكيني والبيضاء من كينساس) فاز بالانتخابات على الأغلب.

في الطريق إلى خزانة الملابس تبدأ صورة ميشيل أوباما بالوضوح ومنذ هذه اللحظة لا يمكن التعليق عليها بوصف واحدة تحب الحديث عن الفقراء لكن هي شخصيا كانت حتى الآن تسكن في فيلا بقيمة ١,٥ مليون دولار. لا تحب كثيرا عالم «الرجل الأبيض» والذي نقلها الآن إلى البيت الأبيض. تتحدث عن الرأسمالية الأميركية مثل كارل ماركس قليلاً في الحياة العملية تكتب عناوين الإعلانات لعالم «أوبامالاند» الخيالي.

ويمكن أن تسمع منها مثلا : «الكل يعرف الزمن يتغير» وكذلك «باراك هو الوحيد الذي لديه خطة واضحة لاخراجنا من هنا» حسب ما قالت أخيرا لإحدى المجلات النسائية.

ميشيل لا تخفي أن أميركا «دولة واقعة» وهذا يجب أن يتغير.

وما هي خطة باراك إذا ؟.. تجيب ناقلة حديثها إلى شيء آخر: «يجب أن يتوقف الناس عن الاهتمام بأنفسهم فقط ويجب أن يفكروا بالأطفال أكثر». العمل هو العمل تحب كثيرا أن تتذكر الماضي وتعتبر نفسها امرأة تنتمي إلى الطبقة الوسطى على الرغم من أن أباها عمل طوال حياته في صيانة المضخات في إحدى محطات المياه. بعد ذلك كتبت رسالة تخرجها عن «معاناة الزنوج في الجامعات الأميركية».

وبعدها في وقت لاحق تركت عملها كمحامية تجارية وكانت تتقاضى ٥٦ ألف دولار في السنة وفضلت أن تعمل في البرامج العامة التي تجذب الأميركيين التقليديين مثل «تنمية القدرات القيادية» وبعدها بقليل تقلدت مركزاً قياديا في جامعة شيكاغو بـ٣٠٠ ألف. كل المعطيات تؤكد أن ميشيل إنسان على كفاءة عالية ولكنها لا تعرف كيف تتأقلم مع نجاحاتها وتفضل البحث عن مفر في عالم الافكار (بيت العم توم) ولا توجد مناسبة يحضرها هذا العدد الكبير من الفقراء كما في محاضراتها عن أميركا الحالية.

وبناء على كل ذلك يمكن الاختيار :

- باراك أوباما إنسان مستقل في تفكيره يشارك زوجته رؤاه الاجتماعية الضبابية.
- يعمل باراك أوباما كمكبر صوت أو مذياع من خلاله تصرخ ميشيل إلى العالم برغبتها لكي يعود كل شيء إلى زمن البراءة.

وتعتبر السيدة أوباما في الوقت نفسه الجهة العملية لشخصية أوباما فهي منظمة وتجيد التصرف بالنقود مثل مدير حقيقي. أما بالنسبة للمعضلة الأبدية للسيدة الأولى: الابتعاد عن الكاميرا أم الوقوف في الضوء فقد اعتمدت ميشيل الخيار الثاني وفي هذا ارتكبت بعض الأخطاء الثقيلة في البداية. فصرحت مثلا في شهر فبراير من العام الماضي قائلة: «اليوم لأول مرة أنا فخورة ببلدي» وقد أمسك عليها ذلك الجمهوريون.

ومن جهة أخرى تعد ميشيل في أحاديثها بأنها ستكون نزيهة ومنفتحة لأبعد مدى ممكن فكلمة «نزيه» من ركائز عباراتها مثلها مثل «التفكير بالأطفال».

صحيح أنها للآن تعتبر نفسها «النموذج المشرف للتعليم العام الأميركي» لكنها سجلت بناتها في مدرسة سيد ويل فريندز الخاصة حيث كانت تدرس أيضا ابنة الرئيس الأسبق تشيلزي كلينتون. ميشيل أوباما تأخذ الحياة والعمل بجدية فائقة ودور السيدة الأولى هو عمل مثل أي عمل آخر كما تقول.

عندما يتناول باراك الفطور مع ميشيل

هناك قصة يرويها باراك وميشيل أوباما عند الطلب عن الفتاة المؤدبة التي تعمل في شركة مرموقة والتي كانت تتمنع لكنها لم تتمكن من مقاومة إغراءات الزميل الجديد هي قصة مؤثرة ولكن مثل باقي القصص تم تعديلها بالشكل المطلوب من «معمل أوباما» حتى تناسب ذوق أغلب الجمهور والا اضطر المرء لأن يتساءل ما إذا كان باراك قد ألح في المطاردة أيام الشباب؟

في الواقع إنها ميشيل روبنسون من شركة سيدلي إند آوستين للمحاماة حيث التحق باراك للتدريب والعمل عام ٩٨٩١ وكانت هي رئيسته وقد كونت فكرة عنه مسبقاً أنه أحمق مغرور وبالتحديد لأنه كبر وترعرع في هاواي.

هذا الأحمق قدم نفسه رغم رفضها المتكرر ودعاها إلى تناول الغداء وقد روت ميشيل بعد ذلك لديفيد ميندیل وهو كاتب سيرة أوباما قائلة: «كان يرتدي معطفاً غير انيق وكانت هناك سيجارة تتدلى من طرف فمه» وتكمل: «كنا نركب سيارة صدئة وكان يمكن رؤية الشارع من خلال فتحة الباب بجانب مرافق السائق كان يحب هذه السيارة كثيراً على الرغم من أنها أثناء التشغيل كانت تنقطع بنا بشكل مزعج ويومها اعتقدت انه قد يكون لديه مال».

ولننتقل إلى بضعة أيام أخرى: «وصلنا إلى الكنيسة التي كان يعمل فيها باراك كان يرتادها الفقراء في الغالب قام باراك وألقى محاضرة أو خطبة سأتذكرها حتى نهاية حياتي عن العالم كما هو والعالم كيف يجب أن يكون وقد كان باراك يقول باستمرار أننا بدأنا نقتنع بالبعد بين هذين العالمين نحن نتقبل الأول على الرغم من انه لا يعكس رغباتنا وقيمنا».

نهاية الفيلم وكيف كان الأمر في الحقيقة

لقد بذلت الصحافية ليزا موندي من صحيفة «واشنطن بوست» جهداً مميزاً في التحري واستجوبت الزملاء القدامى من شركة سيدلي اند آو ستين لكنها لم تكتشف أي شيء صادم او مفاجئ الوقائع كانت متوافقة مع القصة لكن تختلف في الأمور التفصيلية مثلا في كون ميشيل ابنة الخامسة والعشرين تطمح إلى الفوز بأوباما بالقدر نفسه الذي كان هو يريد الظفر بها.

هل تتزوجينني؟

كان موقع الشركة في ناطحة سحاب اسمها تشيس تاور على بعد ٥١ كيلومتراً فقط من سي ساوث شود حيث قضت خريجة «هارفارد» الشابة اغلب حياتها يقع على الناحية الجنوبية وهي الجهة الأفقر من شيكاغو يقطنها في الغالب الزنوج الفقراء لكن يوجد فيها أيضا ميسورو الحال لكنها لا تعرف هاواي إلا من مطبوعات مكاتب السفر.

عندما تلتقي فتاة من الساوث شور مع شخص كبر في هاواي ووالده من كينيا وقضى مرحلة الدراسة في إندونيسيا فإنها بكل تأكيد سوف تصرخ: «هذا غير معقول» تتكبر قليلا لكنها بعد ذلك تضعف أمام الفضول.

ويتذكر الزملاء من شركة سيدلي انه بعد عدة أيام من تعيين أوباما للتدريب كانوا يغادرون المكتب بهدوء حتى لا يزعجوا ميشيل وباراك هما كانا منسجمين في الحديث لدرجة إنهما لم ينتبها إلى ذلك حتى.

تهتم بالموضة ولا تخفي وركيها العريضتين

تختلف ميشيل أوباما عن سابقتيها لورا بوش وهيلاري كلينتون كاختلاف الأميرة ديانا عن كاميليا باركر فكل سيدة اولى في الماضي كانت ترتدي بزة ضيقة ذات ازرار ذهبية تذكرنا بأبطال الأغاني والأناشيد الوطنية. ولم يكن ذلك يتماشى مع الموضة كما أنه لم يكن أنثويا لكن ميشيل أوباما على العكس منهن فهي أكثر إقداما وربما أرفع ذوقا ولا تخشى ارتداء الفساتين والأقمشة الناعمة والقصات النسائية والاكسسوارات الصارخة البارزة.

وبسبب الاهتمام الزائد من قبل الإعلام فإن إسلوبها في اللبس موثق بشكل ممتاز ولذلك يمكن ملاحظته من متابعة صور كثيرة انها تفضل منذ فترة طويلة أطقم السيلويت البسيطة والألوان الفاقعة وموضة المصممين الأميركيين الشباب أو الجدد مثل ثاكون ماريا بينمو أو المشهور آلان نرسيسو رودريغيس.

تعرف جيدا أي الألوان تناسب درجة لون بشرتها وأي القصات تناسب طولها المميز. تحب الاكسسوارات وخاصة العقود الملفتة للنظر والبروشات (دبوس) وتجيد خلط الماركات الباهظة مع العادية. خبراء الأزياء والموضة يؤيدونها ويثنون على اختياراتها لفستان تنصيب زوجها (موديل باللونين الأسود والأحمر) وكذلك البدلة الصفراء بلون الموز والتي ارتدتها في المقابلة التلفزيونية في برنامج المذيع جاي لين .

تحب ارتداء بعض القطع من المحلات الرخيصة معقولة السعر مثل إتش آند إم وجي كريو ترتديها مع ماركات أغلى سعرا مثل بينتو. وبالرغم من أن خزانة سارة بالين المرشحة نائبة لماكين خصم زوجها قيمتها تقريبا ٠٥١ ألف دولار فان السيدة الأولى الجديدة تفوز عليها بكل أجزاء الموضة بما فيها التحكيم الصارم لمجلة «فوغ» .وقد ظهرت به قبل الانتخابات لأنها لفتت نظر المجلة التي تعتبر كمرجع رفيع للموضة بذوقها في الموضة وقدرتها على ارتداء الملابس كشخصية مهمة.

ومع هذا فان ميشيل أوباما لا تستعمل خدمات مصمم أزياء محترف وذلك واضح لكن بالمعنى الحسن. وبفضل ذلك لا نراها أبدا ترتدي أزياء مبالغا فيها كما لا ترتدي ملابس غير متناسقة أو تبدو غير طبيعية. ويبدو على السيدة الأولى بوضوح أن ما ترتديه هو ما يعجبها وستتمتع بارتدائه سواء كان ذلك فستان حرير أنيق أو كان بنطالا أسود وبلوزة توينز من لونين.

إنها لا تتمتع بقوام عارضة أزياء بل قوام امرأة حقيقية حوضها عريض وأردافها بارزة ولكن لا تحاول إخفاءها بأي حال من الأحوال. ليست مسجونة في الموضة وتعرف كيف تستغل قوامها وتشكيلة جسدها ترتدي الأحزمة والقمصان أو الفنايل الضيقة كما أنها أحيانا تلبس «بلائز» من دون أكمام هي جذابة وهي تعرف ذلك.

أزياؤها تتكلم عن شخصيتها وكيف هي ميشيل أوباما انها قوية وأنثوية.. إنها أنيقة لكنها شعبية. عندما ظهرت مرة في بلوزة صفراء من أحد المحال الرخيصة فقد تم بيع هذا البلوفر إلى آخر قطعة خلال يوم واحد. ميشيل أوباما لا تخاف من الاقمشة الناعمة ولا من الكماليات الصارخة البارزة.

صفقة اليهود وأسرار انتخابات الرئاسة الأمريكية

كيف خاض أوباما انتخابا الرئاسة الأمريكية ؟!

وهل واجه نجوماً أو أبطالاً في الانتخابات يمكنها أن تكسب الرأي العام الأمريكي وتأسر الناخب ؟!

وماذا عن صفقة اليهود في انتخابات الرئاسة الأمريكية ؟!

ومَنْ هُم هؤلاء المرشحون ضده في الحدث الأهم في العالم لعام ٨٠٠٢ ؟!

هذه وقفة متأملة فاحصة مع أحد الأسباب التي دفعت بهذا المبارك أوباما المحظوظ لسدة الحُكم في الولايات المتحدة الأمريكية .. حيث نحلل جميع المرشحين للرئاسة الأمريكية الأخيرة .

الأول هو : جون ماكين .. سيناتور من أريزونا

مواليد : ٩٢ أغسطس ٦٣٩١ في بنما أي أن عمره وقت خوض الانتخابات كان ٣٧ سنة **!** وهو من جذور اسكتلندية **!!** أي ليس أمريكياً هو الآخر .

أخذ المنصب في : ٣ يناير ٧٨٩١ وكان يخدم مع جون كيلي .

الحزب السياسي : جمهوري

الزوجة : تزوج ماكين مرتين الأولى من كارول شيب وتزوجها في عام ٥٦٩١ ثم حدث الطلاق في ٠٨٩١ ثم تزوج من «سيندي ماكين» في ٠٨٩١ .

الأولاد : (٧ أولادٍ) هُم .. دوغلاس وأندرو وسيدني ومغهان وجاك وجيمس وبردجت .. حتى لا يدعي أحد أن (عدم) تحديد النسل سُنَّة غربية أو إسلامية فقط **!!** بل هي أمريكية ورئاسية أيضاً تمارَس في البيت الأبيض ذاته **!!**

الدراسة الجامعية الأكاديمية البحرية الأمريكية

جون سيدني ماكين الثالث سياسي أمريكي وعضو مجلس النواب عن ولاية أريزونا. وكان المرشح لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٨٠٠٢ عن الحزب الجمهوري. وهو من الأشخاص الذين شاركوا في حرب فيتنام .

ولد جون ماكين في منطقة قناة باناما التي خضعت آنذاك للسلطة الأمريكية في قاعدة عسكرية تابعة للجيش الأمريكي.

كان أبوه وجده أميري بحر في بحرية الولايات المتحدة فانتقلت عائلته من قاعدة عسكرية إلى أخرى في أنحاء العالم حتى استقرت في ١٥٩١ بولاية فرجينيا الأمريكية .

تلقى ماكين التعليم الثانوي في مدرسة داخلية تابعة للكنيسة الإسقفية الأمريكية ثم واصل دراسته في الأكاديمية البحرية الأمريكية في مدينة أنابوليس بولاية ميريلند والتي تخرج منها أبوه وجده أيضا. ولم يحصل ماكين على نجاح كثير في دراساته الأكاديمية إذ تخرج في المرتبة ال-٤٩٨ من بين ٩٩٨ طالباً .

بعد تخرجه من الأكاديمية العسكرية في ٨٥٩١ تجند ماكين وتعلم الطيران. في ٠٦٩١ أخذ يعمل طيارا وكان مرابطا على متن حاملة طائرات أمريكية في البحر الكاريبي وفي الشرق الأوسط .

في ٧٦٩١ تم إرساله إلى فيتنام أيام حرب فيتنام ليقود طائرات «إيه-٤ سكاي هوك». عندما كان على متن حاملة طائرات في خليج تونكين نجا من الموت في كارثة أسفرت عن مقتل ٤٣١ جنديا آخر.

نجمت هذه الكارثة عن إطلاق صاروخ على طائرة ماكين أو الطائرة المجاورة له خطأ مما أدى إلى سلسلة من الانفجارات وحريق على متن حاملات الطائرات. تمكن ماكين من الخروج من طائرته وحاول مساعدة طيار آخر ولكنه أصيب بجروح إثر أحد الانفجارات. كانت إصابته طفيفة فعاد إلى الخدمة بعد شفائه .

أسره في فيتنام

في ٦٢ أكتوبر ٧٦٩١ أسقطت قوات فيتنام الشمالية طائرة ماكين أثناء غارة جوية على مدينة هانوي. ترك ماكين الطائرة وهو مكسور اليدين والرجلين ثم فقد وعيه وهبط في بحيرة. لحسن حظه عاد إلى وعيه قبل أن يغرق في مياه البحيرة وتمكن من نفخ حزام النجاة. نشله محليون فييتناميون من مياه البحيرة وأخذوا يضربونه ويطعنونه ثم قبضت عليه السلطات المحلية ونقلته إلى سجن «هوا لو» الذي أطلق أسرى الحرب الأمريكيون اللقب التهكمي «هيلتون هانوي». في هذا السجن تعرض ماكين للتعذيب .

عندما بلغ سلطات فييتنام الشمالية أن أبا ماكين هو ضابط كبير في الجيش الأمريكي أحسنت معاملتها معه ونقلته لتلقي العلاج الطبي في مستشفى محلي ثم نقلته إلى سجن آخر. في هذا السجن قضى ماكين سنتين في العزل .

آراؤه السياسية

هو من أبرز المؤيدين للحرب على العراق التي قام بالتصويت لصالحها. في مارس ٨٠٠٢ بعد فوزه بالانتخابات الأولية للحزب الجمهوري قام بزيارة مفاجئة للعراق. وخلال زيارة له لإسرائيل في مارس ٨٠٠٢ أعلن عن تأييده الاعتراف بالقدس كعاصمة لإسرائيل وهي خطوة لم يشأ المجتمع الدولي أبدا الإقدام عليها كما أعلن دعمه الكامل

لإسرائيل في مواجهة إيران وحماس التي أعلن كذلك رفضه التفاوض معها .

هيلاري كلينتون

كل مؤهلاتها السياسية أنها «كانت سيدة أولى » !!

وكل تاريخها السابق أنها محامية !!

ولدت هيلاري كلينتون في ٢٦ أكتوبر ٧٤٩١ في شيكاغو إلينوي أي أن عمرها وقت الانتخابات كان ١٦ سنة !!

وزير خارجية الولايات المتحدة

هيلاري داين رودهام كلينتون أصبحت وزيرة خارجية الولايات المتحدة من ٠٢ يناير ٩٠٠٢. كانت أبرز المرشحين الديمقراطيين لانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٨٠٠٢ لكنها أعلنت انسحابها أمام منافسها باراك أوباما بعد منافسات حامية أدت إلى بعث الخوف في القائمين على الحزب الديموقراطي بسبب الانشقاق الواضح الذي خلفته هذه المنافسه بين مؤيدي الحزب. وكانت قبلها سيناتور عن ولاية نيويورك من ٣ يناير ١٠٠٢. قبل ذلك كانت السيدة الأولى للولايات المتحدة الأميركية بعد أن أصبح زوجها بيل كلينتون الرئيس الثاني والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية

ولدت لأسرة محافظة في ولاية إلينوي وشجعها والدها على تطوير نفسها بغض النظر عن كونها أنثى حيث شاركت في حملة انتخابية لصالح الحزب الجمهوري منذ صغرها. بدأ التحول التدريجي في الأراء السياسية لها إلى الليبرالية بعد لقائها بمارتن لوثر كينغ في عام ٢٦٩١ حيث بدأت تهتم بالحقوق المدنية في الولايات المتحدة

أثناء دراستها الحقوق في جامعة يال تركت الجمهوريين وعملت كمستشارة للفقراء . تعرفت في الجامعة على بيل كلينتون وذلك في عام ١٧٩١ وشاركا معا في حملة انتخابية لأحد المرشحين الديمقراطيين .

بدأت في مزاولة السياسة مبكراً ومنذ أن كان عمرها ٣١ عاماً وذلك عندما شاركت في الحملة الانتخابية للجمهوريين عام ٠٦٩١. وفي عام ١٧٩١ قابلت بيل كلينتون وعملت معه في السنة التالية في الدعاية للمرشح الرئاسي الديمقراطي جور ماكجوفيرن. وفي عام ٤٧٩١ شاركت كباحثة في تحقيقات فضيحة ووترغيت التي أدت إلى استقالة الرئيس ريتشارد نيكسون .

في عام ٣٩٩١ وصلت إلى البيت الأبيض كسيدة أولى بوصول زوجها بيل كلينتون إلى الرئاسة. وتعرضت لضغوط شديدة بعد فضيحة مونيكا لوينسكي. وقد اتهمت وقتها بالبرود وأنها فعلت ذلك لخدمة أهدافها السياسية المستقبلية .

رفضت حرب العراق وصرحت أنها إذا فازت بمنصب الرئيس فستسحب كل الجنود الأمريكين من العراق وأفغانستان. كما إنها مؤيدة لإسرائيل وقالت في مؤتمر انتخابي أثناء الحملة الانتخابية بأنها ستمحى إيران من الخارطة إذا فكرت في مهاجمة إسرائيل[٢] كما إنها ترى أن إيران دولة سيئة وتنشر الإرهاب وأكدت أنها إذا ربحت بالانتخابات ستمنع كل محاولات إيران النووية .

في ١ ديسمبر ٨٠٠٢ أعلن الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما عن تعيينها وزيرًا للخارجية في الإدارة الأمريكية الجديدة التي تبدأ في ٠٢ يناير ٩٠٠٢ .

جوني ريد

الحصان الثالث في منافسي أوباما هو «جوني ريد إدواردز» وهو محامي وسياسي أمريكي وسيناتور سابق لولاية كارولاينا الشمالية ولد في ٠١ يونيو ٣٥٩١ في سينكا كارولاينا الجنوبية حالياً هو مرشح عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في ٨٠٠٢ إدواردز سبق و أن ترشح لانتخابات نائب الرئيس في ٤٠٠٢ لكن خسرها لصالح ديك تشيني .

رالف نادر

رالف نادر مواليد (٧٢ فبراير ٤٣٩١ -) ناشط سياسي أمريكي عربي من أصل لبناني ..

ولد في ولاية كونيتيكت من والدين مهاجرين لبنانيين. تخرج من جامعة برنستون بدرجة جيد عام ٥٥٩١ ومن ثم من كلية الحقوق في هارفرد بعام ٨٥٩١. عمل محامياً وأستاذاً في «تاريخ الأنظمة السياسية» في جامعة هارفرد .

أدرج اسمه ضمن لائحة «أكثر مئة شخص تأثيراً في أميركا» من قبل مجلة «ذي أتلنتك منثلي» وهو واحد من ثلاثة مازالوا على قيد الحياة من تلك القائمة .

ترشح لرئاسة الولايات المتحدة ٤ مرات بأعوام ٦٩٩١ و٠٠٠٢ كمرشح لحزب الخضر وعامي ٤٠٠٢ و٨٠٠٢ كمرشح مستقل .

كتب العديد من الكتب آخرها كتاب «التقاليد السبعة عشر» الذي يروي فيه القيم التي تربي عليها مذ كان طفلاً

شن رالف نادر حملات قاسية على الشركات الكبرى التي تسيطر على الحياة الاقتصادية في المجتمع الأميركي

ابتداء بصناعة السيارات إلى الدفاع عن حقوق المستهلك. كما شن حملات سياسية على ما سماه ديكتاتورية الحزبين الممارس من قبل الحزبين الجمهوري والديمقراطي في الديمقراطية الأميركية رافعا الصوت بأن هذه الديكتاتورية تضعف الديمقراطية الأميركية

شن حملته على صناعة السيارات الاميركية وحربا طويلة الأمد لمصلحة المستهلك. لم تكتف حملات نادر على تصحيح الخلل في منطق السوق الرأسمالية الأميركية الشرسة ضد المستهلك بل هاجم بشدة السياسة الخارجية التي يراها سياسة إمبريالية تفرض سطوتها على الأسواق خارج حدودها متصفة بالعمل بمنطق الشركة حيث يتم منح الشركات امتيازات على حساب المجتمع المدني وذلك مما يتناقض مع مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان .

ومن منصب محامي الدفاع عن المستهلك ٣٦٩١ أعلن نادر أن السيارات الأميركية الصنع لا تصلح أبدا للسلامة فهدف الشركات لم يكن يوما سلامة المستهلك بقدر ما كان المنظر ورخص الإنتاج. فكتب مقالات وكتبا أحدثت تغيرا نوعيا في النظر إلى صناعة السيارات. وأدى إلى لجنة تحقيق في مجلس الشيوخ عمل فيها مستشارا .

وهز كتابه «سيارة غير آمنة أبدا» ٥٦٩١ نرجسية صناعة السيارات الاميركية. وبدأت حرب اعلامية شرسة. إذ عرى نادر هذه الصناعة أمام الرأي العام عندما أثبت أن ما تنتجه من سيارات ما كان يهدف إلى سلامة السائق بقدر ما ركزت على السرعة والمنظر دون الكفاءة. فبدل أن تعمل الشركات على تلبية الحاجة الحقيقية من وراء إنتاج السيارات ألا وهي المواصلات الآمنة يتم إنتاج سيارات للسرعة وللمظهر وتوظيف الأموال للمنافسة على هذه المواصفات دون الالتفات إلى معايير السلامة. وليس صحيحا أن التكنولوجيا ليست متطورة إن حزام الأمان الذي ينقذ من الارواح الآلاف كل عام كان قد طور منذ الحرب العالمية الأولى لكنه لم يتم إدخاله في صناعة السيارات إلا بعد شن نادر حملته عليهم لأن القائمين على الصناعة لم يريدوا أن يتطرقوا إلى موضوع سلامة السيارات حتى لا يجفلوا المستهلك بل على السرعة والاثارة ليبيعوا أكثر .

حاولت شركة «جي إم» هدم مصداقيته واستأجرت تحرين خاصين لمراقبة حياته الشخصية والتنصت عليه والبحث في ماضية وإرسال بنات الهوى إليه لإيجاد ممسك أخلاقي ضده إلا أنها فشلت .

لكن نادر وهو صاحب السيف القانونية نازلها في الميدان الذي يبدع فيه إذ قاضاها في جرم «التعدي على الحرية الشخصية» وربح القضية مجبِرَها على الاعتذار علنا وأدفعها ٤٨٢ ألف دولار مستعملا المال في تدعيم حملته للدفاع عن المستهلك .

من الصعب توقع تحركات هذا الرجل السبعيني. فاهتماماته تخطت سلامة السيارات والتي كان سببا في سن قانون «حزام الأمان» بل تعداها إلى تشكيل شبكة من المجموعات المدنية كان لها أثر جما على تعديلات في قوانين الضرائب وأنظمة الطاقة النووية إلى برامج الصحة .

ونادر يفهم جيدا كيف يعمل النظام الديمقراطي بطاقته الكلية. فمن دون المجموعات المدنية التي تراقب سلوك السلطة السياسية ومؤسساتها لن يكون بامكان المواطن مواجهة الامتيازات الكبرى التي تمنح للشركات. ومنذ العام ٦٦٩١ أحدثت هجمات نادر على الشركات الكبرى صدمات في الرأي العام وكانت سببا لسن ثمانية قوانين على الأقل لحماية المستهلك: كقانون سلامة السيارات وقانون مياه الشرب السليمة. بالإضافة إلى أنه كان سببا في خلق العديد من منظمات الدفاع عن الحقوق المدنية رسمية وغير رسمية: كوكالة حماية البيئة إي بي أي إدارة صحة وسلامة العامل أوشا منظمة بَبْلِك ستِزن لحاية المستهلك مجموعة البحث والتحقيق في المصلحة العامة «بيرغ». زد على ذلك أنه كان وراء سحب الملايين من السيارات المعطوبة من السوق ووراء قانون «حرية المعلومات» الذي يسمح بحرية الناس الاطلاع على المعلومات الخاصة بالسلطات .

رالف نادر يدرك أن النظام الديمقراطي يحتاج إلى صيانة متتابعة تصحح الخلل الذي قد يصيبه من جراء تعنت السلطة السياسية على الأخص في حالة الولايات المتحدة التي سيطرت الشركات على مفاصل الديمقراطية فيها وأتلفت كل محاسنها. فابتداء من توزيع الدخل إلى التقديمات الاجتماعية التي يتلقاها الناس فمشاكل البيئة إلى مشاكل هروب الصناعات إلى ماوراء الحدود كلها تبعات لفساد في مكان ما في النظام الأميركي يحدده نادر بدقة متناهية. فالثروة في المجتمع لا توزع بعدالة ويضرب مثالا شركة «وول مارت» الذي يتقاضى المدير العام فيها ١١ ألف دولار على الساعة بينما يجني العامل العادي قرابة الثماني دولارات على الساعة ٠٥ مليون مواطن يعيشون ضمن خط الفقر ٧٤ مليون دون ضمان صحي وأكثر منهم دون ضمان صحي مناسب. فماذا تعكس هذه المشاكل؟ بالطبع تعكس ديموقراطية ضعيفة ومتهالكة. ديمقراطية مسيطر عليها بواسطة الشركات التي تتحكم بالحياة السياسية وتتحكم أيضا بقرارات خلق القوانين في واشنطن إذ يؤثرون على رجال الكونغرس الذين يبلغ عددهم ٥٣٥ عضوا فيما يقابلهم ٠١ آلاف ناشط سياسي و٥٣ ألف عضو «لوبي» بدوام كامل مهمتهم فقط العمل على إقناع عضو الكونغرس باتخاذ قرارات لصالح الشركات .

هذا النظام الاقتصادي الذي تسيطر عليه الشركات التي لا تتبع إلا مصلحتها الذاتية بقرارات رؤساء ادارتها الذين يحددون رواتبهم الشخصية والذي كان راتب المدير التنفيذي في أكبر ٠٠٣ شركة منها في الستينيات أربعة أضعاف راتب العامل فاضحت في السبعينيات ٥٣ مرة أكبر حتى وصلت إلى وقتنا الحاضر ليصبح ما يتقاضاه المدير التنفيذي أكثر بـ ٠٠٥ مرة مما يتقاضاه العامل يعمل على تدمير البيئة وسلب الثروة من المستهلك دون الاكتراث

للمبادئ الأخلاقية .

ونادر يدرك أن النظام الديمقراطي في الولايات المتحدة يحمل في داخله بذور إصلاحه لكنه دوما يحتاج إلى من يمتلك البأس ليشحذ همه المدافعين عن الحقوق المدنية. فكل الأسلحة المطلوبة موجودة ابتداء من حرية التعبير وحرية القضاء إلى المؤسسات المدنية التي تراقب الشركات وسلوكها الأخلاقي لأن السلوك القانوني حكما مراقب من قبل القضاء أما السلوك الأخلاقي فيحتاج إلى تدخل مثل الذي فعله نادر مع شركات السيارات. لذلك يذكر بأن قانون سلامة السيارات كان قد خفض معدلات الوفيات من ٦,٥ لكل مليون ميل قيادة إلى ٥,١ وذلك ما كان ليحدث دون التحرك المدني الذي يحرج الشركات ويحرج السلطة السياسية المستفيده من التواطؤ .

لكن انتقادات نادر لا تتوقف فقط على المدافعة المدنية بل تتخطاها إلى انتقاد الحياة السياسية الداخلية التي لم تنتج إلا وبالا عكسته على صعيد السياسة الخارجية إن كان في الموقف من فلسطين أو في حرب العراق. والأمر يبدأ عند رالف نادر من صناديق الاقتراع فهو ما عاد يؤمن بالحياة السياسية القائمة على حزبين اثنين. بل هو قرر منذ ترشحه أول مره للرئاسة الاميركية في ٦٩٩١ وبعدها في ٢٠٠٠ و٤٠٠٢ أن البلاد تحتاج إلى مرشح ثالث جدي يكسر حاجز ديكتاتورية الحزبين .

فسلوك السلطة السياسية ما بين الحزبين أطبقت على فرص التغيير لدرجة أن كثيرًا من المناطق أصبحت محصورة لمرشح واحد واقتسمت مناطق الترشح إلى أماكن مقفلة لمرشح جمهوري وأخرى مقفلة لديمقراطي لدرجة انعدمت فيها المنافسة. أما السياسة لكلا الحزبين فلا فرق بينهما إلا في قليل من المواضيع. ففي السياسة الخارجية لم يكن الديمقراطيون بأفضل من الجمهوريين فقد قصف كلنتون العراق أكثر من مرة وقتل مدنيين وهو أيضا مع آل غور عمل على قرار لتوجيه السياسة الخارجية نحو تدمير صدام والرئيس جورج بوش استعان بهذا القرار. فكلا الحزبين ينتهجون نفس السياسة. أما لعبة البروباغاندا الكاذبة فإنها تحول المفاهيم إلى أخرى مناقضة وتستلب منطق الناس فالرئيس ريغان تحدث عن الإنفاق الزائد بعشرة مرات أكثر من أي رئيس سابق بينما أحدثت سياساته الانفاقية في نفس الوقت عجزا في الخزينة يفوق العجز الذي أنتجه الرؤساء الأميركيون مجتمعون. ومن ٩٠٠ بليون دولار أصبح الدين العام في عهده ٣,٣ تريليون دولار. وبقي الناس نتيجة خطابه المفوه يعتقدون أنه متقشف في الصرف العام .

وتقفز هنا على مائدة البحث عدة تساؤلات حمراء وسوداء :

أيهما أقرب للعرب والمسلمين الكيني أوباما نصير إسرائيل أم رالف نادر اللبناني العربي الذي سيناصر القُدس العربية **؟!**

سؤال آخر :

لماذا هناك تعتيماً إعلامياً أمريكياً وعالمياً وعربياً على هذا المناضل العربي «رالف نادر» الذي دخل سباق انتخابات الرئاسة لأربع مرات متتالية بغرض الفوز بها من أجل قضايانا نحن كـ عرب **؟!**

وأين نحن من الرجل **؟!**

ولماذا لم نناصره وندافع عنه **؟!**

ونكتب عنه **!!**

بل لماذا شُغِلْنا بالمدعو باراك أوباما فقط **؟!**

الجواب الشامل :

لأن الماكينة الإعلامية الأمريكية وتوابعها وأذنابها في كل البلاد العربية تطنطن كما تطنطن أمريكا **!!**

وتشرب من حيث تبول الولايات المتحدة الأمريكية **!!**

منتهى الحماقة **!!**

رودلف جولياني

رودولف ويليام لويس جولياني المعروف بـرودي جولياني (ولد ٨٢ أيار ٤٤٩١) سياسي أمريكي من أصل إيطالي والحاكم السابق لمدينة نيويورك و أحد أبرز المرشحين للرئاسة الأمريكية لانتخابات عام ٨٠٠٢ عن الحزب الجمهوري

حصل جولياني على شهادة في القانون وعمل في هيئة الإدعاء العام الفيدرالية ثم صار حاكماً لولاية نيويورك عن الحزب الجمهوري بين عامي ٤٩٩١ م و١٠٠٢ م وكان حاكماً للمدينة وقت وقوع أحداث ١١ سبتمبر ١٠٠٢ .

يعرف جيولياني بالمواقف الليبرالية اجتماعياً مثل إقراره بحق المرأة بالإجهاض ودعمه لقوانين التحكم بامتلاك الأسلحة النارية كما يعرف باعتناقه فكر المحافظين الجدد واليمينيين الصهاينة في السياسة الخارجية وما زال يفتخر بطرده للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من قاعة للمسرح في نيويورك .

جيولياني تصدّر استطلاعات الرأي بين الجمهوريين على مستوى الولايات المتحدة إلا أنه متأخر عن بعض المرشحين الآخرين في كثير من الولايات مثل آياوا ونيو هامبشير وساوث كارولينا .

رون بول

ثم يأتي في قائمة المنافسين «رون بول» وقد ولد في ٠٢ أغسطس ٥٣٩١ سياسي وطبيب أمريكي وعضو جمهوري في مجلس النواب عن المقاطعة رقم ٤١ في ولاية تكساس. كان أحد المرشحين لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٨٠٠٢ عن الحزب الجمهوري. وقد كان ترشح أيضا لخوض الانتخابات الرئاسية عام ٨٨٩١ عن الحزب الليبرتاري (التحريريين).

درس رون بول الطب وعمل طبيباً قبل دخوله الحياة السياسة. تتسم فلسفته بالمحافظة الليبرتارية والالتزام بالدستور ومحاولة تقليص سلطات الحكومة الفيدرالية إلى أدنى حد ممكن. يطالب بول بإلغاء ضريبة الدخل الفيدرالية وبإغلاق الكثير من الوزارات والمؤسسات الحكومية كهيئة الاستخبارات المركزية (CIA) ووزارة التعليم ونظام التأمينات الاجتماعية. حسب رأيه الشخصي تبدأ حياة الإنسان عند الحبل وبالتالي فهو ضد الإجهاض إذ يعتبره قتلا لنفس بشرية ولكنه في نفس الوقت يرفض سن قانون فيدرالي يعتبر الإجهاض قانونيا (أو غير قانوني) وإنما يريد أن يترك التشريع في المسألة للولايات فسن قانون فيدرالي في هذه المسألة برأي رون بول بيروقراطية لا داعي لها .

يؤمن بول أيضاً بالعملة المغطاة بالذهب ويطالب بإلغاء البنك المركزي الأمريكي كما يعارض قوانين مكافحة الإرهاب مثل قانون الباتريوت (Patriot Act) التي أقرها الكونجرس بعد أحداث ١١ سبتمبر بدعوى أنها اعتداءات غير مشروعة على حقوق المواطن الأمريكي الدستوري .

في ميدان السياسة الخارجية يدعو بول إلى ما يسميها بسياسة عدم التدخّل ولهذا كان من بين ستة أعضاء جمهوريين فقط ممن صوتوا ضد إعطاء الرئيس جورج دبليو بوش الصلاحيات لغزو العراق كما يعتبر بول جميع الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية حروباً غير دستورية لعدم إعلان الكونجرس الحرب في أي منها. يعارض بول أيضاً تقديم المساعدات المالية لأي دولة خارجية بما فيها إسرائيل وكان العضو الجمهوري الوحيد في مجلس النواب الذي صوت ضد دعم إسرائيل أثناء حربها في لبنان عام ٦٠٠٢ وأيضا الجمهوري الوحيد الذي صوت ضد دعم إسرائيل في حرب غزة ٨٠٠٢-٩٠٠٢ . في فبراير ٧٠٠٢ أعلن بول ترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الجمهوري. وقد نال شعبية واسعة بعد ذلك بين مستخدمي الإنترنت وقامت العديد من الجمعيات التطوعية لجمع التبرعات لحملته. وقد حصلت حملته على أكبر مقدار من التبرعات عن طريق الإنترنت في يوم واحد في تاريخ السياسة الأمريكية حين جمع له متطوعون مبلغ ٣٤ مليون دولار أمريكي يوم ٥ نوفمبر ٧٠٠٢ .

مايكل هكبي

مايكل هكبي ولد ٥٥٩١ سياسي أمريكي وقسيس مسيحي معمداني وحاكم سابق لولاية أركنسو وأحد المرشحين لخوض الانتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ٨٠٠٢ عن الحزب الجمهوري .

يحمل هكبي شهادة في الإلهيات وعمل قسيساً قبل خوضه الحياة السياسة. حصل أثناء انتخابات الحزب الجمهوري عام ٨٠٠٢ على المركز الأول في ولاية آيوا في الثالث من يناير وعلى المركز الأول في ولاية ساوث كارولينا في التاسع عشر من يناير .

مت رومني

وأخيراً يأتي «مت رومني» وهو سياسي أمريكي وحاكم سابق لولاية ماساتشيوستس وكان أحد أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ٨٠٠٢ عن الحزب الجمهوري. يتبع رومني ديانة المورمونية وعمل داعيا متطوعاً لها في فرنسا في شبابه. في الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح الحزب الجمهوري عام ٨٠٠٢ لانتخابات الرئاسة الأمريكية احتل رومني المركز الثاني بين الجمهوريين في ولايتي نيو هامبشير وآيوا والمركز الأول في ميشيغان ونيفادا ووايومنغ .

...

وهكذا حملت القائمة المشؤومة ثمانية منافسين لباراك أوباما .. كلهم إن شئتَ تحري الدقة من عاهات السياسيين وأقزامهم .. بعد أن توارى الكبار .. فلم نعد نترى سياسيين من طراز لينكولن أو روزفلت أو أيزنهاور أو كينيدي أو نيكسون أو حتى أمثال هنري كيسنجر وشولتز .. فوجدنا على الساحة أنصاف وأرباع السياسيين من هنا جاء حُلم باراك أوباما وكبر ونَما فصدّق حُلمه وعاشه .. ثم فوجئ بتحقيقه !!

بمنتهى الذهول !!

لا أنكر ذكاء أوباما وقدرته الخطابية وإلهاب الشعور .. لكن السياسة ليست خطابة ولا ذكاء فحسب .. هي شخصية وقدرة على تنفيذ السياسيات والأفكار التي يضعها .. وقدرة أخرى على اختيار رجاله ومعاونيه وإدارته !

فماذا عن إدارة الرئيس أوباما ؟!

- نائب الرئيس جو بايدن
- الدكتور جيل بايدن مجلس الوزراء
- هيلاري كلينتون للخارجية .. فما هي مؤهلاتها السياسية لهذا المنصب سوى أنها حرم رئيس فحسب ؟!

وحتى الآن فشل أوباما في تناغُم أفكاره مع واقعه .. هذا إن كانت لديه أفكار أصلاً !!!

كما فشل بالكُليِّة في اختيار معاونيه !!

وفشل أيضاً في فرض كلمته على العالَم .. فبدأ قِزماً بعد أن كان حُلماً !!

لقد نال أوباما «حُلم الفقراء والبُسطاء والمقهورين» في العالَم مالَم ينله زعيم قبله من تصفيق وتفاؤل وحب .. لكن الأيام والتجربة أكدت أنه وهم كبير وهراء ضخم وخازوق عملاق !!

لقد نزعنا جميعاً أتراحنا وهمومنا وقررنا ـ بحماقة كبرى ـ أن نغسلها وننشرها على خيبة وكاهل أوباما فناء الحَمَل بالحِمْل وسقط كاهله !!

لقد صنعناه نحن من ضعفنا وخواء حُكامنا في كوكب الأرض جميعاً الذين تقزموا وتضاءلوا فبدى هذا الإفريقي الدجَّال الأسود حُلماً وعملاقاً .. ثم سرعان ما اكتشفنا أنه : أكبر مقلب شربناه في حياتنا !!

إن الأقدار كلها ساعدت أوباما في اعتلاء عرش أمريكا وأستطيع أن أجملها فيما يلي :

● ضعف أسوأ رئيس في تاريخ الإنسانية وليس أمريكا فقط والذي أتى قبله جورج بوش الإبن! فأراد العالَم أن يهرب من حُضن بوش إلى أي حُضن حتى ولو كان حُضن زوج أمُنا السيد أوباما !!

● إن صُنَّاع اللعبة الأمريكية بما لديهم من قدرة فائقة على رسم السياسات وصناعة اللعبة من خلف الستار .. أرادوا أن يأتوا بمضاد حيوي مُقنع «على سبيل التجريب» ليضمِّد جراحات الإدارة السابقة ويفتح أمريكا على العالم .. من خلال «فنجري فم» يوقع عليه الجميع بخاتم : «متفق عليه !!» ودليل ذلك .. انظر معي لقد جاء أوباما ليعلن الحرية والعدل والمساواة وإغلاق جوانتانامو مثلاً والإنسحاب من العراق .. فلا جوانتانامو انتهى ولامعتقليه خرجوا بل تم توزيعهم على معتقلات أخرى !! ولا العراق تحرر من براثن وويلات الغزو الأمريكي !! لماذا ؟! لأن اللعبة تدار بخيوط أخرى من خلف الستار .. آخر لاعب فيها هو أوباما نفسه !!

● إن أمريكا يجب أن تظهر بمظهر « المُغيِّر المتطور الديمقراطي الحُر .. لإصلاح ما أفسده التاريخ وتحلية ما مرَّرته الجغرافيا وتنقيح ما هببته السياسة الأمريكية في العقود الأخيرة .. فكان يجب أن يكون « سِره في أضعف خلقه »!!

● أن مصالح الولايات المتحدة ألأمريكية من بيع سلاح ونهب نفط ومداتد الحياة ليس في روسيا ولا في فرنسا ولا ألمانيا ولا اليابان ولا الصين فكل هذه دول منافسة لأمريكا ..أما السوق الأمريكي في كل شيئ .. بداية من سوق السلاح ومرورا بسوق النفط والطاقة واللعبة السياسية وإدعاء حَل النزاعات وحتى سوق الحروب وسوق النخاسة وسوق بن لادن وسوق وإدعاء الحرب ضد الإرهاب هو في البلاد العربية وإفريقيا .. لذا يُفضل أن يؤتى إلى هؤلاء البقر برئيس «وياحبذا» لو كان به كل هذه الصفات ..فقط نبحث عن رئيس تنطبق عليه سمة «البيع والشراء» تشتري لقب وشهرة مقابل أن تكون شخشيخة وشرَّابة خُرج نستعملك ؟! فباع أوباما .. واشترى صُناع السياسة في أمريكا وهم اليهود !!

● لذلك جاء باراك أوباما خليط من شتى المتناقضات .. فالإفريقي الكادح .. أصبح مليونيراً .. فثروته المُعلنة تتخطى الواحد وخمسين مليون دولار لشاب لا يزال دفعته في كلية الحقوق عاطلين في مصر أو حتى في أمريكا !! ولم نسمع عنه أنه لعب تنس أو مثَّل أفلام ليحقق هذه الثروة الطائلة !! ودعوني أتوقف معكم هنا في لمحة خاطفة .. سترون صورها في آخر الكتاب .. هذا المليونير صاحب الواحد وخمسين مليون دولارا لم يشتري لجدته لأبيه الفقيرة فستانا أو حتى جهاز موبايل عليه القيمة تكلمه منه !! بل ولم تسافر لتأدية فريضة الحج على نفقته الخاصة .. وهي شرعا لها عليه نفقة بصفتها جدته لأبيه !! أو حتى نفقة إنسانية !! ومن تناقضات سيادته .. أن والدته أمريكية بيضاء شقراء وأن والده أسود كيني إفريقي !! وجاء أوباما أيضاً مزيجا من الديانتين « الإسلامية والمسيحية » !! فهو عاش مسلما حتى عام ١٩٩٥ أي ٤٣ سنة من عمره وقام بتغيير ديانته لزوم المرحلة .. حين دخل السلك السياسي !! إنه لاعب محترف حقا !! ومن تناقضاته أيضاً .. كان يحمل «لجدته جوال الفجل والجرجير» الذي تقتات من بيعه لفقراء قريتها في كينيا وذلك بنص الصور التي سأطلعكم عليها في نهاية هذا الكتاب في ملف خاص ثم تحول إلى حمل أعباء العالَم كله برئاسته للولايات المتحدة الأمريكية !! كيف لهذا الرجل أن يولد في خِضم كل هذا التناقض ؟! من هنا أصبحت شخصيته متناقضة .. يقول بالليل ويغيِّر أقواله في النهار بأفعال ممسوخة ومُمجِجة !! وهذا تماماً ما حدث وما فعله أوباما سياسياً .

من جُمَّاع كل ما سبق وغيره جاء باراك أوباما لسدة الحُكم في الولايات المتحدة الأمريكية .. لكن يبقى السؤال المهم :

هل اجتهد باراك أوباما نفسه ؟!

لقد انتهت الانتخابات الرئاسية الأمريكية بإعلان فوز «باراك حسين أوباما» رئيساً لأمريكا وهو ما يعني تولي أول رئيس أمريكي غير أبيض لمنصب الرئاسة بدءاً من ٢٠ يناير ٢٠٠٩م. الفوز تاريخي ليس فقط للولايات المتحدة الأمريكية ولكن للعالم أجمع فهو يؤرخ للحظة تاريخية فارقة لن يكون من السهل إدراكها سريعا في الأسابيع القادمة ولكن ستتضح معالمها بشكل أكبر في الأعوام القادمة.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: «لماذا فاز أوباما؟» إنه قليل الخبرة السياسية وهو ليس أبيضًا وقد نشأ وأمضى سنوات عمره الأولى في العالم المسلم وولد لأب مسلم ولأسرة فقيرة ولم يتولى في عمره المهني أية مناصب عملية ذات شأن ولم ينجح في مخالفة الرأي العام لحزبه الديمقراطي إلا قليلاً وعرف في أمريكا الموالية للكيان الصهيوني أنه صديق لبعض العرب واتهمه البعض أنه أيضاً بصداقة من يكرهون أمريكا من أبنائها وأعلنت زوجته منذ أعوام أنها ليست فخورة بأن تكون أمريكية واتهمه خصومه أنه «مسلم» ويالها من جريمة في زمان جورج بوش .. حتى إن لم تثبت أو تتوافر أركان تلك الجريمة .. ومع كل ذلك فقد فاز أوباما مكتسحاً خصمه العنيد جون ماكين وهو ما يؤذن برحيل المحافظين الجدد عن سدة الحكم في أمريكا .«لماذا فاز أوباما ؟» .. هو سؤال اللحظة الراهنة وهو سبب كتابة هذا المقال. يمكن أن نلخص هذا الفوز في لقطات مختصرة تعكس المناخ الذي ساهم في تحقيق هذا النجاح وماذا سيعني على المدى القصير. فاز باراك أوباما لأنه:

أدرك اللحظة التاريخية: لم يفز أوباما لأنه أدار حملة انتخابية جيدة فقط ولكن السر الأهم في فوزه هو أنه أدرك النفسية الأمريكية في اللحظة الراهنة واستجاب لها. أدرك أن الاقتصاد أهم من لون البشرة وأن حاجة الأمريكيين إلى الخروج من الأزمة الاقتصادية تفوق رغبتهم في ألا يحكمهم رجل غير أبيض. أدرك أوباما أن أمريكا والعالم يكرهان استمرار المحافظين الجدد أو من يساندهم في حكم العالم من الولايات المتحدة الأمريكية وأنه قد حان أوان التخلص من عشاق العنف والحروب واضطهاد الآخرين. لا يعني هذا أن أمريكا ستتحول إلى بلد مسالم ولكنه يعني بالتأكيد أن أوباما قد قرأ الواقع قراءة صحيحة واستجاب له في حملة انتخابية قوية.

راهن على المستقبل: لم يراهن أوباما على الماضي وأحلام العظمة الأمريكية في سيادة الكون ولم يرتبط كثيرا بمشكلات الحاضر في حملته الانتخابية لأنه عرف أنها مستعصية على الحل في ظل إدارة حمقاء من المحافظين الجدد ولكنه راهن على المستقبل وتحدث إلى الشعب الأمريكي عن «أمريكا غدا» وليس عن «أمريكا اليوم» ووجه خطابه إلى العالم كذلك وليس إلى أمريكا وحدها ليحاول إقناع الجميع أنه قادر على تغيير الوجه القبيح لأمريكا الأمس .. وأمريكا اليوم أيضا. ليس مهما تقدير هل سينجح في ذلك أم لا ولكن المهم في تلك المرحلة التي انتهت بانتخابه أنه نجح في إقناع الشعب الأمريكي بذلك.

نال حب الناس: يمكن أن يختلف السياسيون والمعلقون والخبراء حول السياسات التي يدعو لها أوباما وحول صدقه أو خبرته أو قدرته على الحكم ولكنهم لن يختلفوا على أنه قد نال محبة الناس بشكل لم يسبق لمرشح رئاسي أن حصل عليها منذ حملة الرئيس الأمريكي جون إف كنيدي الذي اغتالته يد خفية لأنه كان يحلم بأمريكا أفضل مما آلت إليه. يخشى الكثيرون أن مصيراً كهذا قد ينتظر أوباما أيضا. محبة الناس لم تقتصر على الولايات المتحدة الأمريكية بل أننا نلحظ ظاهرة إعجاب شديد بباراك أوباما من قبل معظم شعوب العالم ومن بينها شعوب العالم العربي والإسلامي أيضا. أظن أن هذا الإعجاب سيكون أحد أكبر التحديات التي ستواجه من يريدون التحذير من الهيمنة الفكرية والسياسية الأمريكية على شعوب العالم في المستقبل القريب.

أدرك نهاية عصر فيتنام: كان عصر فيتنام هو العامل الأكثر تأثيراً في حياة الرؤساء الأمريكيين حتى انتخاب باراك أوباما. كان المرشح الرئاسي الأمريكي يعاني دائما من عقدة فيتنام ومن القتال الخاسر في تلك البلاد ومن الصدمة الأخلاقية والاجتماعية التي عانت منها أمريكا بعد هزيمة فيتنام وحتى المرشح المنافس لباراك أوباما كان أيضا أسيراً لعصر فيتنام. أوباما مثل مرحلة أخرى في التاريخ الأمريكي وهي مرحلة معارك الحقوق المدنية .. مرحلة النصف الثاني من القرن العشرين عندما حاربت أمريكا نفسها من أجل إعادة تحديد هوية من هو الأمريكي وأفسحت بقوة القانون فقط في البداية مكانا لغير الأبيض ليمارس الحياة العامة. العنصرية لم تختفي في أمريكا لفوز أوباما بل قد يكون فوزه مؤرخا لبداية مرحلة جديدة من العنصرية البغيضة في الحياة الأمريكية العامة بثوب جديد بل أن أحد عوامل فوز أوباما بلا أدنى شك تتمثل في أنه قد حصل على ما يقارب من ٩٨٪ من أصوات غير البيض بينما لم يحصل منافسه إلا على ٥٪ تقريبا من تلك الأصوات وهو شكل من أشكال العنصرية المضادة أيضا. حقبة الحقوق المدنية ونهوض الأقليات في أمريكا .. تغلبت في هذه الانتخابات على حقبة معارك الرجل الأبيض في فيتنام !

تفهم تغير الواقع الأمريكي الدولي: فهم أوباما بوضوح أن عصر الاستعمار الأمريكي للعالم يوشك أن ينتهي وأن الأحادية القطبية الأمريكية إلى زوال وأن أمريكا في عالم الغد لن تكون القوة العظمى الوحيدة ولكنها ستشارك دولا أخرى متعددة وليست أوربية فقط – كما كان حال القرن العشرين – في حكم وإدارة شؤون العالم. أدرك أوباما أيضا أن القوة العسكرية أو القوة الصلبة كما يقولون لن تنجح في حل الصراعات ما لم ترافقها القوة الناعمة الأمريكية التي قضى عليها المحافظون الجدد في عصر جورج بوش. أعلن أوباما أنه سيمد يده للعالم مرة أخرى وسيجلس مع خصوم المستقبل وسينهي احتلال أمريكا للدول الأخرى وقد لا ينفذ هذه الوعود ولكنها بالتأكيد لامست مشاعر الكثير من الأسر الأمريكية التي بدأت تشعر أن الحروب في العراق وأفغانستان وغيرها من الدول لن تكون نزهة لأبناء أمريكا وأن العالم لن يستقبل الجندي الأمريكي المحتل والبغيض بباقات الزهور والأحضان والقبلات .أدرك أوباما هذا الواقع واستجاب له من خلال حملته الانتخابية ونجح في استمالة قطاع كبير من الناقمين على السياسات الأمريكية الحمقاء.

عرف أن أمريكا على مفترق طرق خطير: خاطب أوباما الشعب الأمريكي أن الولايات المتحدة على مفترق

طرق سيشكل مستقبل البلاد وقد يقضي على أحلام الكثيرين. قدم أوباما نفسه على أنه متفهم لدور الاقتصاد في السياسة وفي المجتمع وفي حياة المواطن الأمريكي البسيط. نجح أوباما في أن يصف منافسه بالجهل بالاقتصاد ونجح أيضاً في إدراك أن الاقتصاد أصبح في حياة المجتمعات أهم من السياسات وأهم من الاستراتيجيات الخارجية وبنى حملته الانتخابية على تقديم الاقتصاد على السياسة وهو أحد أهم عوامل النجاح في تلك الانتخابات.

راهن على الشباب: باراك أوباما هو المرشح الرئاسي الأول في التاريخ الحديث لأمريكا الذي راهن بقوة ومنذ اليوم الأول لحملته الانتخابية على الشباب. أسفرت نتائج الانتخابات أنه فاز بأصوات ٧٦٪ من الشباب تحت سن الثلاثين. لم يحدث من قبل أن راهن أي مرشح رئاسي على الشباب بالشكل الذي قام له أوباما. كان المرشحون لمنصب الرئاسة في أمريكا يرون دائماً أن الشباب لا يمكن الاعتماد على أصواتهم لأنهم لا ينتخبون ولأنهم هوائيون ولأنهم لا يحبون السياسة ولا يشاركون فيها ولا يفهمونها أيضاً. باراك أوباما أدرك أن الشباب في أمريكا يحتاج فقط إلى من يخاطبه بشكل صحيح ونجح أوباما في استغلال أقرب الطرق إلى قلب الشباب.. إنها الإنترنت وهي الفائز الحقيقي في انتخابات ٢٠٠٨م. أرسل أحد الشباب رسالة إلى قناة سي إن إن الأمريكية صباح إعلان النتيجة قائلاً: «لقد حان دورنا الآن». نعم نجح أوباما في استقطاب الشباب إلى معتركات السياسة الأمريكية ومن الصعب معرفة نتيجة ذلك في المستقبل القريب.

أجاد استخدام التقنيات: في بدايات القرن العشرين غير الراديو من شكل الانتخابات الرئاسية الأمريكية لأنه أتاح للمرشحين الوصول بأصواتهم وخطاباتهم بشكل مباشر إلى الجماهير. ومع انتصاف القرن العشرين تحولت الانتخابات الأمريكية إلى معارك تدار على شاشات التلفاز وأصبح الناخب يستطيع أن يرى المرشح الرئاسي ويستمع إليه ويشاهده طوال فترة الانتخابات. وجاء القرن الحادي والعشرين ليصبح الناخب من خلال الإنترنت والرسائل القصيرة والمواقع الإلكترونية التفاعلية قادراً ليس فقط على الاستماع للمرشح أو مشاهدته وإنما التفاعل معه ومساندته من خلال تقنيات القرن الجديد. لم ينجح منافسوا باراك أوباما في استغلال تلك التقنيات كما نجح أوباما في تحويلها إلى ماكينة ضخمة لجمع التبرعات وحشد الأنصار والتعريف بالمواقف والرد على الخصوم وإحياء الأمل لدى الشباب في القيام بدور فاعل في الحياة السياسية الأمريكية. لا شك أن باراك أوباما قد نجح في أن يكون الرئيس الأمريكي الأول في استخدام تقنيات العصر وتطويعها لخدمة الحملات الانتخابية. لقد مر المجتمع الأمريكي بما يمكن أن نسميه «جيل الراديو» ثم «جيل التلفاز» ثم «جيل الإنترنت» وأدرك أوباما أنه يعيش في جيل الإنترنت وأحسن استغلال هذا الإدراك بينما لم ينجح خصومه في فهم طبيعة تحول المجتمع الأمريكي وأفضل أساليب التفاعل مع هذا المجتمع العاشق للتقنيات.

استجاب لعصر عولمة الانتخابات: أحد العبارات التي شاعت طوال الانتخابات الرئاسية للعقود الماضية كانت تقول : إن «كل السياسات محلية» .هذه العبارة ليست صحيحة في عالم اليوم وتفهم أوباما هذه الحقيقة وكانت حملته الانتخابية تضع واقع العولمة في الحسبان. خاطب أوباما في حملته العالم أجمع ونجح في حشد أنصار من خارج أمريكا ومارس هؤلاء الأنصار ضغطاً إعلامياً غير مسبوق أقنع الناخب الأمريكي أن العالم يريد أوباما واستجاب البعض لذلك بالتأكيد في ظل قناعة الجميع أن الأخطار التي تواجه أمريكا ليست فقط مخاطر داخلية ولكنها أيضاً مخاطر تأتي من وراء البحار وأصبح لسان حال البعض يقول: «ما دام العالم يريد أوباما ويراه الأصلح خارجياً فلماذا لا نختار أوباما لعل ذلك يكون في صالحنا داخلياً أيضاً». لم يحدث من قبل في تاريخ الانتخابات الأمريكية أن اهتم العالم أجمع بها كما حدث هذا العام. ولم يحدث أيضاً – وهو الأهم – أن شارك العالم مشاركة فاعلة في توجيه دفة الانتخابات الأمريكية كما حدث هذا العام.

أحيا الأمل لدى البسطاء: قد لا يكون من المقبول المبالغة في وصف ما فعله أوباما ولكن الإنصاف يقتضي القول أنه حقاً أحيا لدى البسطاء في أمريكا .. جورج بوش قتل الأمل لدى الكثير من أبناء المجتمع الأمريكي ..الأمل الذي يمثل العمود الفقري للحلم الأمريكي الذي جمع ذلك الشعب في ذلك المكان .. الأمل أن تكون أمريكا غداً أفضل من أمريكا اليوم والمعيار كان دائماً هو منفعة الإنسان الأمريكي وليس منفعة أمريكا لبني الإنسان. أعلن أوباما في خطابه إلى الشعب الأمريكي عند فوزه في فجر الخامس من نوفمبر شعار مرحلة حكمه واختار كلمات بسيطة معبرة وهي «نعم نستطيع» .Yes we can لقد ساهم جورج بوش والمحافظون الجدد في إقصاء البسطاء من الناخبين عن الحياة العامة الأمريكية وعن المساهمة بدور فاعل في تشكيل مستقبل تلك البلاد. أعاد أوباما لبعض هؤلاء الأمل في أن يكون لهم مشاركة فاعلة في توجيه السياسة الأمريكية. قد يكون هذا من قبيل الأحلام لأن الترشح للرئاسة أمر والانتقال إلى غابة المصالح في واشنطن أمر آخر. القوى الضاغطة والمتعددة والمؤثرة في الولايات المتحدة لن تسمح بسهولة أن يساهم البسطاء في إدارة شؤون البلاد ولكن أوباما نجح في الوصول إلى المنصب من خلال إحياء هذا الأمل والذي ظهر بقوة في أن حملته الانتخابية لم تعتمد إلا على أموال البسطاء بشكل رئيس ونجحت من خلالهم في جمع ما يزيد عن ٦٥٠ مليون دولار وهو ما لم يحدث من قبل في تاريخ الانتخابات الأمريكية.

أدار حملة انتخابية منظمة: كانت الحملة الانتخابية لباراك أوباما حملة مثالية في أسلوب إدارتها وطريقة تنظيمها والعمل الدؤوب الذي اتسمت به وعدم التراخي في أي لحظة والاستفادة من الخبراء في كل مجال والوصول إلى كل أنحاء المجتمع الأمريكي ومحاولة الفوز في كل سباق وكل ولاية وعدم التفريط في أي صوت

انتخابي. نجاح أوباما في الوصول إلى هذه المرحلة هو تأكيد على قيمة العمل الجاد في النجاح في مجتمع أمريكا الذي يقدس العمل وبذل الجهد إلى حد الإفراط في ذلك. لا شك أن كل الأمور تجري بتقدير الله جل وعلا ولكنه لا يضيع أجر المجدين في الدنيا كما أخبر سبحانه. باراك أوباما أكد من خلال طريقة إدارته للحملة الانتخابية أن عناصر النجاح التقليدية من جد واجتهاد واستفادة من الخبرات لا تزال قادرة على تحقيق النتائج الإيجابية في عصر غلب عليه البحث عن أقصر الطرق إلى النجاح.

إحسان اختيار الدلالات: نجح أوباما طوال فترة الانتخابات على استثمار الواقع والأحداث بذكاء شديد. استثمر أوباما لون بشرته وخلفيته وحبه لجدته وحزنه على فراقها وغير ذلك من الأحداث لكي يقدم نفسه لأمريكا بشكل يلامس المشاعر الإيجابية للمجتمع ولا يصادمها. حتى عندما أعلن عن فوزه في صباح يوم الخامس من نوفمبر اختار له مكان له دلالة كبرى لدى أنصار الديمقراطيين .إن ميدان جراند بارك في شيكاغو كان هو المكان الذي انقسم فيه الحزب الديمقراطي على نفسه في عام ١٩٦٨م بسبب معارك الحقوق المدنية وحق المواطنين السود في المشاركة في الحياة العامة والمساواة بباقي المجتمع الأمريكي. كان ميدان جراند بارك هو الساحة التي أظهرت فيها الشرطة الأمريكية وجهاً قبيحاً في التعامل مع المتظاهرين وقتل وجرح الكثيرون في تلك الأيام. اختيار جراند بارك للإعلان عن فوز الرئيس الديمقراطي الأول من غير البيض له دلالات قوية في مخيلة الكثيرين ممن عاصروا أو قرؤوا عن تلك الأحداث الدامية في عام ١٩٦٨م. لم يعلن باراك أوباما من هذه الساحة فوزه فقط في سباق الرئاسة ولكنه أراد أيضاً أن يغلق ملف انقسام الحزب الديمقراطي من حيث بدأ هذا الانقسام وأن يحاول إغلاق ملف المساواة في الحقوق المدنية في نفس المكان الذي شهد الصراع عليها في الماضي القريب. الدلالات المكانية واللفظية والزمانية في أسلوب أوباما في التعامل مع الأحداث هامة لفهم هذا الرجل الذي سيكون مؤثراً في سياسات العالم بدءاً من العام القادم. ساهم حسن اختيار تلك الدلالات بالتأكيد في تحسين فرصة أوباما في النجاح وفي تكوين أفضل صورة ممكنه عنه لدى الآخرين.

نجح في الرهان على حسن الخلق: حاول باراك أوباما منذ بداية حملته الانتخابية أن يقدم للمجتمع الأمريكي نفسه على أنه إنسان حسن الخلق وأن السياسة يمكن أن تجتمع مع الأخلاق. لم ينجح في ذلك في كل لحظات الحملة الانتخابية ولكنه بالمجمل حافظ على أسلوب جديد لم تعرفه الحياة السياسية الأمريكية من قبل وهو أن مدح الخصوم يمكن أن يكسبك الأنصار. في المناظرة الأولى قبل شهور من حسم نتيجة الانتخابات ذكر أوباما ١٣ مرة في تلك المناظرة أن «جون ماكين على حق في اتهمه المحللون والمراقبون أنه ظهر بمظهر الضعيف عندما كان يقول إن خصمه كان على حق ولكن الشعب الأمريكي نظر إلى هذا بشكل آخر وهو أن أوباما واثق من نفسه ويتصرف بأسلوب لائق. الحياة الأمريكية القاسية والأزمات الاقتصادية الخانقة أعادت إلى المواطن الأمريكي قدر من الرغبة في رؤية من يحسنون التصرف ومن يتسمون باللباقة واللياقة يعودون إلى حكم البلاد ونجح أوباما في فهم ذلك واستثماره لصالح حملته الانتخابية.

نجاح أوباما لا يعني بالضرورة أن مصالح العالم العربي والمسلم ستحظى باهتمام أو تعاطف الإدارة الأمريكية القادمة أو أن العالم سيحظى برئيس أمريكي يحول أمريكا إلى بلد مسالم أو متعاون. ليس هذا من المتوقع في المستقبل القريب. ولكننا حرصنا في هذا المقال أن نلخص لماذا فاز أوباما ولم نتطرق إلى .. «ماذا يعني فوز أوباما؟» !!

وماذا قدم للقضايا العربية من وعود وحقائق ؟!

عندما يتبارى المتنافسون في الانتخابات الأمريكية فإنهم يكثرون من الوعود وعندما يمنح الأمريكيون أحدهم شرف الدخول إلى البيت الأبيض فإن أول ما يبادر إليه وخاصة في خطاب القسم هو العمل على تنفيس الرأي العام الأمريكي ومطالبته ببعض الوقت. الذرائع التي يسوقها القادم الجديد تتعلق بحجم التحديات التي تواجه أكبر قوة في العالم والأنظار التي تتجه إلى الرئيس الجديد لحل المشاكل الأساسية على جدول أعمال المجتمع الدولي.

تعيين جورج ميتشل كمبعوث خاص إلى منطقة الشرق الأوسط يؤكد أن لمنطقتنا وأزماتها أهمية لدى صناع القرار الجدد في واشنطن وخاصة لدى الرئيس باراك أوباما وتحتل ركناً في دائرة التفكير. اختيار ميتشل ينطوي على دلالة واضحة على ما ينوي الرئيس فعله ورسالة لا تقل وضوحاً إلى زعماء المنطقة بخصوص ما يتوقع منهم من عمل.

كان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يعتمد على دنيس روس كدبلوماسي محنك وذو خبرة في شؤون الشرق الأوسط. استطاع من خلاله فهم تضاريس الصراعات وتفاصيلها. وزيرة الخارجية في ذلك الوقت كان عليها أن تزود الرئيس بتصورات وخيارات واضحة سواءاً للحل أو الخروج من المأزق التي واجهت عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين من جهة وبين الإسرائيليين والسوريين من جهة أخرى. جورج ميتشل أيضاً لا يقل خبرة عن دنس روس في شؤون الشرق الأوسط والفارق بين الاثنين يكمن في أن الأول يمتلك ميزة تؤهله للعب دور أهم في إدارة الرئيس أوباما يتجاوز حدود تقديم المعلومات ووضع الرئيس في صورة الحقائق وإنما يرتبط بقدرته على تسهيل مهمة الرئيس في اتخاذ قرارات سريعة من خلال طرح إقتراحات عملية وصياغات واقعية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط.

من المهم التذكير بأن الرئيس أوباما أثناء حفل التنصيب شدد على نهج جديد في التعامل مع مشاكل العالم. ولم يغب عن باله أهمية توجيه رسائل اطمئنان إلى مشارق الأرض ومغاربها ولا سيما إلى العالم الإسلامي والعربي عندما أكد على مرحلة جديدة أساسها الاحترام المتبادل والفهم المشترك.

فإذا اقترنت الأفعال بالأقوال في نهج الإدارة الجديدة فإن ذلك يعني أن المرحلة القادمة سوف تشهد نشاطاً دبلوماسياً محموماً سيغلب عليها في البداية طابع جس النبض لدى أطراف الصراع لاستنباط مغزى من التصورات والمقاربات المختلفة قبل الخوض في صياغة خارطة طريق جديدة تعكس فهم الإدارة الحالية ومقاربتها لمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي في إطارها الأوسع والفلسطيني الإسرائيلي في حدها الأدنى.

كما كان متوقعاً زار المبعوث الأمريكي جورج ميتشل المنطقة والتقى الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت والقادة الآخرين. المهم هنا هو الرسالة الواضحة التي حملها ميتشل إلى قادة إسرائيل وفلسطين: الرئيس مهتم بقضية النزاع في المنطقة إلى الحد الذي يتطلب من الجميع تقديم تنازلات مؤلمة من أجل الوصول إلى صيغة الحل النهائي حيث لم يعد هناك المزيد من الوقت لتبديده في إطار تفاوض عبثي لا يفض إلى شئ.

ثم زارها أوباما بعد نجاحه .. فماذا فعل من أجل السلام؟ غير وعوده شخصياً بأن تكون القُدس عاصمة لإسرائيل مدى الحياة ؟!

وكان أوباما زار المنطقة قبل فوزه بالانتخابات واستمع بنفسه إلى عباس وأولمرت. لم يصرح بشئ في حينه. الساسة في إسرائيل توجسوا من صمته وراقبوا بقلق كل إشارة يمكن أن يستدل منها على موقف ما. أما بعد الفوز فقد كان واضحاً أن كل المتنافسين في الانتخابات الإسرائيلية يجتمعون على أن الرئيس الجديد في واشنطن له رؤية مغايرة عن رؤية إدارة بوش للنزاع. الإسرائيليون يتوقعون ضغوطاً على جميع الأطراف بما فيها إسرائيل أيضاً. في جلسة الاستماع في الكونغرس جددت وزيرة الخارجية كلينتون التأكيد على النهج الجديد في سياسة أوباما المتمثل في الحوار واتباع الأساليب الدبلوماسية كأساس للتعامل مع النزاعات والصراعات في العالم. وتدرك إدارة أوباما أن لدول كإيران وسوريا دور مهم في تعقيد عملية التفاوض من خلال توظيف حركات إسلامية راديكالية كحماس والجهاد وحزب الله لمحاربة إسرائيل وذلك من أجل عرقلة جهود توجيه ضربة عسكرية لمفاعلها النووي. فتح قنوات الحوار مع إيران وسوريا من شأنه تخفيف حدة التوتر ولكن لا يشكل حلاً بحد ذاته. من الممكن تقديم ثلة حوافز اقتصادية وضمانات أمنية إذا أثمر الحوار عن نتائج مرضية. أما إذا اختار الدولتان ما هو أكثر أو تعنتا في مواقفهما وأصرا على تهديد الأمن الإقليمي فإن ذلك ستدفع الإدارة الأمريكية إلى سحب البساط وتدشين حملة دولية عليهما. كلينتون قالت أن الإدارة تحبذ القوة الذكية أي الطرق الدبلوماسية والسياسية للحل ولكن من دون أن تزيح الحلول العسكرية من تفكير الإدارة.

هل أوباما هو الفارس الموعود والحلم المفقود

بعد أن تحقق ما كان متوقعا وفاز باراك أوباما بأصوات القاعدة العريضة من الحزب الديمقراطي وأعلنت منافسته العنيدة هيلاري كلينتون دعمه .. ثم قهر الجميع وأصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية !!

ماذا فعل أوباما للحلم العالمي ؟!

وهل هو مجرد أراجوز ضعيف مثل ساركوزي وأقزام السياسيين أم هو سياسي كبير ؟!

يذكر صعود أوباما بمسار الرئيس الفرنسي الجديد نيكولا ساركوزي على الرغم من اختلاف السياقين الأمريكي والفرنسي وتباين خلفية الرجلين.

كلاهما ابن المهاجر الناجح الذي نجح في اختراق حجب السياسة المحلية التي يتحكم فيها أرباب العائلات الحزبية العريقة واللوبيات المالية الشرسة.

كلاهما دخل للمعترك من باب النجومية الإعلامية واستطاع أن يسحر الناخبين بقصته المثيرة في مجتمعات شديدة الرتابة تحن للخارق وللبطولة : ساركوزي بحياته الزوجية المضطربة وعلاقته بنجوم الأزياء والسينما وأوباما بأصوله الإفريقية وجذوره الإسلامية الغامضة التي يتنكر لها بإبراز انتماءاته الإنجيلية العلنية.

الخارق في قصة ساركوزي أنه استطاع التحكم في اليمين الفرنسي الذي وحده حول شخصه متغلبا على رموزه الثلاثة الكبرى: الرئيس شيراك وريث التقليد الديغولي المخضرم والرئيس الأسبق جسكار دستان مؤسس كتلة الوسط وزعيم الجبهة القومية جان ماري لبون الذي يمثل الاتجاه المحافظ المتشدد.

وقد نجح أوباما في التحدي نفسه فهزم الوريثة الشرعية للخط الديمقراطي التقليدي وزوجة آخر رئيس من الحزب الديمقراطي (هيلاري كلينتون). وعلى الرغم من كل ما كتب عن صلاته المشبوهة ببعض اللوبيات المالية والدينية فان سر نجاح أوباما يكمن في ذكائه الوقاد وثقافته العالية وبراعته في الخطابة وقدرته الفائقة على الإقناع وخروجه من سجن الانتماء الخصوصي (انحداره من أب إفريقي أسود).

لا يتمتع ساركوزي بثقافة أوباما وخطابته بيد أنه يشاركه القدرة المثيرة على الحركة وعلى استقطاب الأضواء وجلب الاهتمام ويماثله في جرأة تحريك الملفات والبروز في شكل رجل القطيعة والتغيير.

ومع ذلك يخطئ من يتوهم أن الرجلين سيحدثان تحولا جذريا في مجتمعيهما على عكس الصورة السائدة التي يغذيانها في المخيال الجماعي. ومن المضحك اليوم ما نقرأه في الصحافة العربية عن ثورية أوباما ويساريته بحيث يبدو أن الولايات المتحدة مقبلة على تغيير زلزالي إذا حكمها الشاب الأسود الساحر.

وبالرجوع إلى كتابات أوباما وتصريحاته الأخيرة يتبين أن الرجل لا يختلف في شيء عن الخط التقليدي للاتجاه الديمقراطي الذي ينظر إليه خطأ بأنه حزب يساري بحسب النموذج الأوروبي (أي التشكيلات الاشتراكية الرافعة لمطالب الطبقات الاجتماعية المسحوقة والمتبنية لخطاب التغيير الراديكالي).

وكان عالم الاجتماع الألماني فيرنر سومبارت قد بين في كتاب كلاسيكي صادر عام ٦٠٩١ بعنوان «لماذا لا توجد الاشتراكية في الولايات المتحدة؟» إن خصوصية المجتمع الأمريكي تكمن في أن مبدأ الاقتراع العام قد اعتمد في الولايات المتحدة منذ مطلع القرن التاسع عشر (باستثناء السود الذين منح لهم حق التصويت بعد نهاية الحرب الأهلية) في الوقت الذي كان هذا الحق محصورا في فرنسا في طبقة النبلاء وكبار ملاك الأرض. فلم تكن الطبقة العاملة مقصية في أمريكا من الحقل السياسي ولذا لم تستقطبها أطروحات اليسار الفوضوي والماركسي التي اكتسحت الفئات المضطهدة في المجتمعات الصناعية الأوروبية. ومن هنا ندرك كيف مرونة النموذج الاقتصادي الأمريكي بقدراته الإدماجية السريعة التي خففت من حدة الصراع الطبقي فلم يكن هذا الصراع إذن محورا محددا للحياة السياسية.

فخط التصدع الذي يسم الحقل السياسي الأمريكي لا يتصل بالقيم الاجتماعية ومقومات النموذج التنموي بل تتلخص في التعارض بين القيم المحافظة التي يدافع عنها الجمهوريون وقيم التجدد والانفتاح الاجتماعي التي يتشبث بها الديمقراطيون ضمن ثوابت كبرى من بينها قيم الديانة المدنية ذات المسحة اللاهوتية البارزة التي درسها بدقة دتكوفيل في كتابه المشهور حول الديمقراطية الامريكية.

فالذين يراهنون على البطل الثوري في واشنطن الذي سيقوض النظام الرأسمالي وينصف المظلومين ويحرر فلسطين ويسحب قوات الاحتلال من بغداد هم ضحايا وهم كبير.

فالشاب اللامع الذي سحر قلوب الأمريكيين بقصته الجميلة وحيويته الفائقة ليس سوى دليل إضافي على قدرة النموذج الأمريكي على إعادة إنتاج نفسه .

ماذا تعرف عن جدة أوباما؟

سارة أوباما: سأطلب من حفيدي باراك العمل على تحقيق السلام العالمي !

هكذا صرحت السيدة سارة جدة الرئيس الأمريكي للصحفية دافني باراك والذي نشرته صحيفة «الشرق الأوسط» نقلاً عن النيوز ويك الأمريكية .

فقالت الصحفية دافني باراك :

وقف رئيس شرطة سيايا (كينيا) التي تضم قرية كوغيلو في نهاية المدرج. وبدت عليه إمارات التوتر فيما راحت طائرتي تحط في ذلك المطار الترابي. وأمام أولاد خرجوا من بين الأشجار ملوحين بأيدهم لي ولطاقم العمل قال لي: «أهلاً بك في سيايا .اسمحي لي أن أرافقك إلى منزل الجدة سارة...»

وهكذا ركبنا سيارة الجيب مع جنود يحملون بنادق رشاشة وتوجهنا إلى كوغيلو. وقد فاجأني التغيير الذي طرأ على هذه المنطقة في غضون أشهر قليلة .

فضلاً عن مرافقة رجال الشرطة التي حظيت بها لاحظت أن الطرقات لم تعد وعرة ومليئة بحفر تهدد حياة كل مَن يقود سيارة بل تحوّلت إلى أخرى ترابية ممهدة جيداً تسهل القيادة عليها. أخبرني رئيس الوزراء رايلا أودينغا قبل أيام قليلة من الانتخابات الأميركية أنه سيصلح الطريق وسيؤمن حماية لجدة الرئيس الأميركي المقبل .وقد صدق. فحين وصلنا إلى القرية كدت لا أعرف المنزل الذي زرته قبل بضعة أشهر.

أحاط سياج ضخم بالمجمع حيث تقيم عائلة أوباما تخللته بوابة حديدة لا تنفتح إلا أمام أفراد العائلة وبعض الزوار المدعوين مثلي. وكان خمسة رجال شرطة يقفون قرب السياج. كذلك خضع المجمع لعملية ترميم مذهلة. فالدجاجات والأبقار نقلت إلى مكان محاذٍ. وتحوّلت الباحة النظيفة إلى حديقة تنتشر في زواياها المقاعد. وداخل المنزل استبدلت الستائر الطويلة وكذلك النافذة المكسورة. أما الأريكة البالية التي كادت أن تتداعى عندما قفزت عليها أثناء زيارتي الأولى في مارس (آذار) من العام الماضي لأنزل الصور فأصلحت. لقد شعرت أن المكان بات غرفة جلوس حقيقية.

وقرب صورة كبيرة لرئيس الولايات المتحدة المنتخب باراك أوباما رأيت صورة لوالده فيما أزيلت الصور الأخرى وحظي الجدار بطلاء جديد. كان التلفزيون الجديد بشاشته المسطحة يصدح عالياً ناقلاً آخر الأخبار كي يبقى سكان البيت على اطلاع على التطورات السياسية والاقتصادية كافة. لاحظت أيضاً صحناً لاقطاً جديداً قرب هوائي التلفزيون.

لكن التغيير الأكبر شهدته العائلة نفسها بدءاً من العم سعيد الذي التقيت به المرة الماضية وهو يتصبب عرقاً مرتدياً قميصاً قطنياً. تأنق سعيد فارتدى قميصاً نظيفاً وحلق ذقنه. أما عمة الرئيس المنتخب مارسات فتستطيع بكل سهولة الفوز في أي مباراة لتغيير الشكل. فهذه المرأة التي استقبلتنا قبل أشهر قليلة بشعر قصير وقميص قطني وصندل مسطح الكعب سارعت لتعانقني لكنني لم أعرفها. فكان شعرها مصففاً وفق أحدث صيحات الموضة وترتدي قميصاً أنيقاً. وبدا وجهها المغطى بمساحيق التجميل مختلفاً تماماً. فقلت لها: «يا إلهي! مرسات تبدين امرأة ذكية وجميلة...». وعندما صبغت حمرة الخجل وجنتاها لاحظت حذاءها العالي الكعب.

تغيير مفاجئ:

فاجأني أيضاً التغيير الذي طرأ على جدّة أوباما سارة. فلم يقتصر هذا التبدل على الحذاء الأحمر الأنيق الذي يتلاءم تماماً مع ثوبها وعمامتها بل تخطاه إلى تعابير جسمها. فشعرتُ أن الطرقات الجديدة وحماية الشرطة وتنظيف المجمع وترميمه جعلها تتصرف كملكة حتى قبل أن تحضر احتفال تنصيب حفيدها.

جاء بعض الزوار الذين لم يُسمح لهم بالدخول قبل أن تستأذننا الجدّة لتعطيهم بضع دقائق من وقتها الثمين. طُلب منهم ركن سيارتهم خارجاً بخلافنا نحن. ثم دعوا للجلوس في المكان المخصص للاستقبال. يضم هذا المكان أربعة كراس سوداء في الوسط تحيط بها ٤٢ كرسياً أبيضاً. راحت جدة الرئيس تتنقل بتعالٍ ومدت يدها بأناقة للزوار.

لكنها لم تستقبلني بهذه الطريقة. كنت أنا وسارة نخطط لهذه الزيارة منذ انتخاب حفيدها في (نوفمبر) تشرين الثاني في العام الماضي. وبعد الاحتفالات الفورية في كوغيلو بدأت تلك المرأة الحكيمة تسألني عن اليوم المنتظر. فقد قلقت هي وأفراد عائلتها بشأن التفاصيل. كيف تصل الدعوات ؟ كيف يتصرفون خلال احتفال التنصيب ؟ ما هي الهدايا اللائقة التي يمكنهم تقديمها للرئيس ؟ والأهم من ذلك كله ماذا يرتدون ؟

بعد أن فقد أوباما جدته والدة أمه قبيل الانتخابات باتت سارة الجدة الوحيدة على قيد الحياة. وبما أنها تعي تماماً أنها ستحظى بكثير من الاهتمام أرادت أن تعرف ما يُفترض بها أن ترتدي لهذه المناسبة. عندما أخبرتها أن الأثواب التي انتقتها لن تتلاءم مع طقس واشنطن البارد جداً أصيبت بالهلع. فهي ومارسات التي تعمل مصممة أزياء معتادتان على الطقس الحار في كينيا. لذلك لم يعرفا السبيل إلى حل هذه المشكلة.

وعدتها أن أحل مشكلتها وأؤمن لها ملابس تليق بجدة الرئيس. فأجابت سارة ومارسات :«نحن نعتمد عليك». طلبت من مصممة الأزياء أليسندرا روجيرو من سويسرا أن تعدّ لها شالاً وعمامة ملكيين لا يدفئانها فحسب بل يفاجئان الجميع بمدى أناقتها. وبما أن احتفال التنصيب يليه حفلات وأحداث أخرى اقترحت أليسندرا أن تصمم شالاً

كبيراً يُلبس على الوجهين لسارة وآخر صغيراً لمارسات.

شال الجدّة

انتقينا أنا وأليسندرا القماش الذي يُظهر سارة بكامل أناقتها. اخترناه من الحرير الناعم الفضي والذهبي. وقررنا أن تكون جهة الشال الأخرى من قماش البرغندي والمخمل الحريري الأسود. عملت أليسندرا على «شال الجدة سارة» ليل نهار طوال أسبوعين. وخلال تلك الفترة استعلمت سارة ومارسات المتحمستان عن تقدّم العمل يومياً.

خلال رحلتي من نيروبي [illegible] «؟ .كانت سارة تتحرق شوقاً. عندما فتح رجال الشرطة [illegible] يت مكانتها وسلوكها الملكي وتركت ضيوفها وركضت لت[illegible] الكبيرة التي تحتوي الشال. ثم عانقتني عاجزة عن إخفاء مد[illegible]

لذلك اقترحت عليها وعلى [illegible] ين بدأت كاميراتنا بالتصوير كان أفراد العائلة المتحمسون [illegible] للبدء بالعرض. فتحتُ العلبة وقدمت لها جهة الشال الفض[illegible] جة وراح شبّان عائلة أوباما الثلاثة يصفقون. وضعتْه على [illegible] عارضة محترفة فيما تواصل التصفيق.

بعد ذلك أوضحتُ لها أن [illegible] ن قماش البرغندي والمخمل الأسود. فعلا التصفيق لأن أف[illegible] متوقفة لبرهة كي تنظر إلي وتعانقني بشدة. وكانت الدموع [illegible]

استعادت سارة هدوءها خلال المقابلة لكن طبعها الصبياني ظهر مجدداً عندما أراها أحد شبّان عائلة أوباما بفخر نظارات «أرماني» التي اشتريتها لكل منهم. فانتزعتها هذه السيدة العجوز من وجهه ووضعتها على عينيها معدّلة عمامتها لتتلاءم معها. ثم استدارت مبتسمة للكاميرا وخرجت لتؤدي التزاماتها كجدة الرئيس وتمنح الزوار الذين ينتظرونها في مكان الاستقبال دقائق من وقتها من دون أن تخلع النظارات.

ستكونين جدة الرئيس. فماذا يعني لك ذلك؟ وهل تفرض عليك هذه المكانة واجبات محددة؟ (تهز برأسها فرحة) نعم.

حدثت تغييرات كبيرة هنا منذ زرتك المرة الماضية في شهر مارس مثل السياج وحماية الشرطة. صرت أشبه بملكة كينيا ملكة أفريقية!

شكراً جزيلاً

.ستحضرين احتفال تنصيب حفيدك أوباما هل تعرفين البرنامج الموضوع لهذه المناسبة؟ وماذا سيحدث برأيك؟

دافني تتوسط الجدة سارة وسعيد « أخ الرئيس» أوباما ومارسات أخت الرئيس أوباما !

سنغادر كينيا متوجهين إلى واشنطن قريباً . تلقيت دعوتي... أعرف أن شخصيات بارزة وعدداً كبيراً من الناس سيحضر الاحتفال لأنه بالغ الأهمية... أعرف أنهم سيكونون سعداء. وأنا واثقة من أنها مناسبة عظيمة.

هل حصلت على دعوة ؟

نعم تلقيت واحدة وسنسافر قريباً

هل تلقيتها على شكل رسالة مكتوبة ؟

نعم تلقيت دعوة موجهة إلى كامل أفراد العائلة.

ماذا جاء فيها ؟

ورد فيها أنه مرحب بنا لنتشرّف هذه المناسبة ونكون إلى جانب الرئيس المنتخب خلال تسلّمه السلطة.

ستطول إقامتك هناك أليس كذلك ؟

نعم سأبقى لأكثر من أربعة أو خمسة أيام.

هل اتصل بكم أحد من المكتب الانتقالي أو السفارة الأميركية ليطلعكم على البرنامج؟

نعم يتولى مكتب أوباما في واشنطن مهمة تنظيم رحلتنا هذه. أعتقد أننا سنقيم هناك لأكثر من بضعة أيام.

أي المعالم تودين رؤيتها خلال إقامتك في واشنطن ؟

أحب تماثيل واشنطن. أود التجوّل في شوارع هذه المدينة وزيارة أماكن مختلفة فيها.

هل قمت بزيارتها سابقاً ؟

نعم زرتها مرتين.

لكن زيارتك ستكون مختلفة هذه المرة.

لا شك في ذلك.

هل ستقيمين في البيت الأبيض ؟

لم نحصل بعد على التفاصيل النهائية. سأقيم في البيت الأبيض أو في مكان قريب منه .هذا ما قيل لي.

هل ستطلبين من باراك أن يأخذك في جولة خاصة في البيت الأبيض ؟

هذا مؤكد. أتوقع من باراك وميشال أن يأخذاني في جولة مفصلة في مختلف أرجاء البيت الأبيض.

وماذا عن ابنتيهما؟ متى رأيتهما آخر مرة ؟

قابلت ابنتَي حفيدي أول مرة عندما حضرت احتفال تسلّم أوباما منصبه كسيناتور عن ولاية إيلينوي. ورأيتهما مجدداً حين قدمتا لزيارتي في منزلي.

عندما تقابلين حفيدك الرئيس المنتخب ماذا ستقولين له ؟

سأطلب منه العمل بدأب لتحقيق السلام العالمي ولوقف القتال في مختلف البلدان حول العالم. كذلك سأسأله بذل الجهد لتحسين اقتصاد العالم. نحن بحاجة إلى السلام!

لنتحدث عن الموضة. فضلاً عن الشال الذي طلبته مني ما هي الملابس التي ستحملينها معك؟

أعددت ثلاثة أثواب زاهية اللون. لكنهم أبلغوني أن الطقس بارد هناك وأنني لن أتمكن من ارتدائها. لذلك سيختارون لي في واشنطن بعض الملابس. ولا شك في أنني سأرتدي شال أليسندرا روجيرو هذا.

ما هي ألوان الأثواب التي أعددتها ؟

أعددت ثلاثة أثواب. لكن المفضل لدي هو الأصفر. أما الثاني فأخضر (والثالث ...تساعدها مارسات) مزيج من الرمادي والأزرق.

هل تحدثت إلى باراك منذ انتخابه رئيساً؟

لم أتحدث إليه شخصياً لأنه منشغل في تشكيل إدارته. لكنني أتلقى رسائل كثيرة منه عبر سعيد (عم باراك الذي جلس بجوارها وجوار شقيقته مترجماً). يسأل دوماً عن صحتي ويخبره أنه متشوّق لرؤيتي في واشنطن.

كيف ستتبدل حياتك بعد أن أصبحت جدّة الرئيس؟

حتى الآن لم تتبدل حياتي... لا أعرف ما التغييرات التي ستطرأ عليها.

لا لقد تبدلت كثيراً منذ زيارتي الأخيرة قبل بضعة أشهر من السياج إلى حماية الشرطة. حتى إنهم أصلحوا الطريق الوعر المليء بالحفر المؤدي إلى منزلكم.

نعم لكن هذا لا يعود بالفائدة علي وحدي بل على الجيران أيضاً. فقد استفادوا كلهم من الطريق الجديد وازدياد الأمن.

هل تظنين أن واجبات جدة الرئيس تفوق الامتيازات التي تحظى بها؟ هل تشعرين بضرورة التحدث إلى الناس والإصغاء إلى مشاكلهم؟

نعم أشعر بالسعادة لأن الناس يريدون زيارتي والتحدث إلي. وهم كثيرون لذا يبقى جدول أعمالي حافلاً.

أتعلمين يا سارة؟ تبدين أصغر سناً.

هذا لأنني أشعر بالسعادة دائماً. أحب التحدث إلى الناس الذي يزورونني وينتظرون ساعات لمقابلتي. عندما يتولى أوباما الرئاسة سأطلب منه ألا يهتم بتنمية الولايات المتحدة فحسب بل أيضاً بتنمية العالم واقتصاده.

إذا أتيحت لك الفرصة مَن هو الشخص الذي تودين مقابلته غير حفيدك وعائلته ؟ هل تودين رؤية أحد من هوليوود ؟

ماذا تقصدين ؟

هل تودين لقاء شخصية معينة من الممثلين أو السياسيين ؟

أود مقابلة هيلاري كلينتون.

هيلاري ! كما تعلمين نحن صديقتان حميمتان

راحت العائلة كلها تضحك بصوت مرتفع. عندما تقابلنا للمرة الأولى في شهر مارس في العام الماضي أرادوا رؤية مَن أكون. صحيح أنهم قبلوا إعطائي مقابلة حصرية آنذاك نزولاً عند رغبة صديقنا المتبادل رئيس الوزراء الكيني رايلا أودينغا لكنهم شعروا بتوتر كبير خلال النصف ساعة الأولى من المقابلة لأنهم عرفوا أنني صديقة هيلاري الحميمة وأنني أدعمها وأجمع التبرعات لحملتها الانتخابية. بعد ذلك قدّروا صراحتي وتطوّرت بيننا صداقة فريدة من نوعها. لذلك حين قالت الجدة سارة أنها تود مقابلة هيلاري قرصني العم سعيد أوباما والعمة مارسات.

ظننت في البداية أن سارة تداعبني لكني اكتشفت لاحقاً أنها جدية في كلامها. فطلبت مني أن أدبر أمر لقائهما.

نعم ما زلنا جميعاً نتذكر ما حدث. لكننا أصبحنا أصدقاء.

لم يعد هذا مهماً الآن. صار أوباما وهيلاري شريكين. لذلك ما من أمر يعكر صداقتنا لا مشكلة!

إذا تدبرت أمر لقائكما ماذا ستقولين لهيلاري ؟

عندما ألتقيها سأشكرها لأنها ساعدت أوباما على الفوز في الإنتخابات ثم سأطلب منها أن تواصل مساعدته وتعمل معه لتحرص على ألا يخيب أمل ناخبيه. وأعتقد أننا سنتفق معاً.

أي نوع من زوجات الرؤساء ستكون ميشال ؟

ميشال امرأة موهوبة. ستنجح في أداء دور السيدة الأولى. ستبذل قصارى جهدها لتحوّل كل ما وعد به أوباما خلال الانتخابات إلى حقيقة.

انظري إلى عدسة الكاميرا وتخيلي أنك تتحدثين إلى المشاهدين الأميركيين. ماذا تقولين لهم؟

أريدكم أن تتعاونوا مع أوباما وتساعدوه على تنمية بلدكم والعالم بأسره.

أوباما أميركي متحدّر من أصول أفريقية. بما أنك امرأة حكيمة وذات خبرة واسعة أكنت تتخيلين أن يصبح رئيس الولايات المتحدة الأميركية ؟

كلا فاجأتني هذه التطورات. شعرت بذلك في قلبي. أخبرت الجميع أن أوباما قد يصبح رئيس الولايات المتحدة المقبل.

أتذكرين متى وأين أخبرك أنه يود الترشح للرئاسة الأميركية ؟

نعم هنا في هذه الغرفة. وقفنا قرب الباب وقال لي: «أحب السياسة. أريد الترشح للرئاسة»

ماذا قلتِ له ؟

أجبته: «لا تتردد. إذا كنت ترغب في ذلك من كل قلبك فستصبح رئيس الولايات المتحدة المقبل. لا تتردد » !

لكنك أدركت آنذاك أنه سيفوز.

لا لم أكن واثقة... قلت له: «أصبحت لتوك سيناتوراً. لمَ لا تبقى كذلك مدة من الوقت ؟ ثم فكر في الخطوة التالية». لكنه بدا مصمماً. لذلك شجعته على فعل ما يراه الأنسب والترشح للرئاسة إذا أراد ذلك.

إذا كنت تحاورين الآن جورج بوش ماذا تقولين له ؟

سأتحاور معه بكل طيب خاطر. لا أكن له أي مشاعر سلبية.

هذا طبيعي لأن بعض الخبراء يعزو فوز حفيدك الساحق إلى واقع أن بوش كان رئيساً سيئاً...

سأشكره لأنه كان رئيس الولايات المتحدة وخدم بلاده والعالم. قابلته قبل تسلّم حفيدي منصبه كسيناتور لإيلينوي. عاملني بلباقة. لذلك لا أكن له أي ضغينة.

بأي لقب تودين أن يناديك الناس: السيدة أوباما أو سارة أو جدة الرئيس؟

يمكنهم مناداتي بسارة أو جدة أوباما.

لا تزالين سارة في نظري مع أن منزلك بات محاطاً بسياج وعلى بابه يقف الحراس الشخصيون. في هذا الصدد هل يروقك وجود هؤلاء على مدار الساعة؟

نعم أنا سعيدة جداً. يبقون هنا في المنزل. ويرافقونني إلى السوق عندما أبتاع الطعام. أنا سعيدة جداً.

هل أنت من طلب تعيين حراس لحمايتك؟

نعم أنا طلبت ذلك. فهذه فكرة جيدة

جدة أوباما تناشده أن يدخلها البيت الأبيض

قرية الرئيس الأميركي المنتخب الكينية تهيئ نفسها لحفل التنصيب.. وسارا تحظى بحماية الشرطة

من كيسومو بكينيا تكتب الصحفية دافني باراك أيضاً عن رحلتها الثانية بعد فوز أوباما بالرئاسة :

«الطريق البدائية نفسها التي كانت مليئة بالتعاريج قبل بضعة أشهر والتي سلكناها للوصول إلى منزل سارا أوباما جدة الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما تحولت إلى طريق مستقيمة سهلة العبور خالية من الحفر. والمسافة التي بدت طويلة المرة السابقة بسبب توقفاتنا المستمرة للاستدلال على الطريق سلكناها بسرعة قياسية مصحوبين برجال الشرطة الذين كانوا ينتظروننا في المطار لمرافقتنا إلى منزل الجدة. في بلدة كيسومو حيث تعيش سارا جدة أوباما الكينية أمور كثيرة تغيرت منذ زيارتنا الأخيرة. تعابير الجدة سارا التي تبلغ من العمر ٧٨ عاما والتي كانت ترمقنا في الزيارة السابقة بنظرات مشاكسة تحولت تماما. هذه المرة استقبلتنا بابتسامة كبيرة تحولت إلى ضحك ومرح مع

الترحيب بنا. كانت ترتدي حذاء أحمر أنيقا يتماشى مع ثوبها والربطة التي تضعها على رأسها. الأبقار والدواجن التي كانت تبيت أمام مدخل المنزل أصبحت بعيدة ونقلت إلى ساحة خلفية. المنزل أصبح مسيجا بسور طويل وفي وسطه ترتفع بوابة حديدية لا تنفتح إلا للزوار الخاصين. في داخل المنزل كان التحول كبيرا أيضا. الحيطان التي كانت شبه مغطاة بصور العائلة وتحمل طلاء قديما مقشورا أصبحت بيضاء مطلية بلون أبيض خالية إلا من صورة لأوباما وأخرى لوالده.

الستائر القديمة استبدلت والزجاج المكسور أصبح كاملا. حتى الكنبة التي كادت تنهار في المرة السابقة غابت وحلت محلها أخرى جديدة. ووسط الغرفة كان مزينا بجهاز تلفزيون كبير يصدح بصوت عال. وبالطبع مع التلفزيون جاء طبق استقبال الأقمار الصناعية. ولم تكن الجدة سارا وحدها التي تغيرت من بين أفراد العائلة الذين التقيناهم من قبل. فهناك العم سعيد عم باراك أوباما الذي يتكلم الإنجليزية وتولى ترجمة المقابلة مع سارا وهو حاصل على درجة علمية في إدارة الأعمال. في المرة الأولى التي رأينا سعيد كان يرتدي قميصا أبيض قديما هذه المرة كان سعيد يرتدي قميصا جديدا وقد حلق ذقنه وبدا حسن الهندام. كان سعيد مشغول الفكر بحفل التنصيب. بدا مرتبكا لا يدري ماذا عليه أن يرتدي للحفل الذي دعي إليه مع الجدة سارا وبعض أفراد العائلة. قال إن لا أحد في واشنطن قدم له النصح حول ما يجب ارتداؤه.

كان يتساءل ما إذا كان يجب عليه أن يرتدي العباءة الأفريقية التقليدية أم ثيابا أخرى. التقينا الجدة سارا والعم سعيد في قريتهما الكينية قبل أن يغادرا إلى واشنطن لحضور حفل التنصيب علما بان سارا وبعض أفراد العائلة كانوا قد غادروا إلى واشنطن يوم الثلاثاء الماضي. وهنا نص الحوارين:

* طرأت تغييرات كبيرة هنا منذ أن زرتك في مارس (آذار) الماضي لديك سياج حول المنزل وحماية من الشرطة وأصبحت مثل ملكة كينيا ملكة أفريقية...

ـ شكرا شكرا جزيلا.

* أنت ذاهبة إلى حفل تنصيب أوباما. هل تعرفين البرنامج ؟ وماذا تتوقعين أن يحدث ؟

ـ لقد حصلت على دعوتي.. وأعرف أنه ستكون هناك أعداد كبيرة من الجمهور لأنه يوم مهم للغاية. ونعرف أن الجميع سيكونون سعداء. بالطبع سنحضر وسيكون هناك الكثيرون في واشنطن. إنها فرصة رائعة .

* هل حصلت على دعوة ؟

ـ نعم لقد حصلت على دعوة

* هل جاءتك في خطاب مكتوب؟

ـ نعم لقد جاءنا خطاب. لقد كانت دعوة واحدة للأسرة كلها.

* وما الذي جاء في الخطاب ؟

ـ نتشرف بالترحيب بكم في المناسبة العظيمة لنكون جميعا مع الرئيس المنتخب أثناء المراسم.

* كم ستبقين في واشنطن ؟

ـ حوالي أربعة أو خمسة أيام.

* وهل اتصل بك أحد من مكتب الفريق الانتقالي أو السفارة الأميركية بشأن البرنامج ؟

ـ نعم يقوم بتنسيق الزيارة مكتب باراك في واشنطن. وأعتقد أننا سنظل هناك لأيام عديدة.

* ما الذي تودين رؤيته في واشنطن ؟

ـ أود رؤية التماثيل في واشنطن وأود أن أرى كيف تبدو واشنطن. أريد فقط أن أسير في واشنطن لرؤية العديد من الأماكن. وأحب أن أزور أماكن عديدة في واشنطن.

* هل ذهبت إلى واشنطن من قبل؟

ـ نعم لقد ذهبت مرتين... ولكن هذه المرة مختلفة.

* هل ستمكثين في البيت الأبيض ؟

ـ ليست لدينا تفاصيل دقيقة بعد. ولكن أخبروني أني سأقيم في البيت الأبيض أو في مكان قريب منه.

* هل تريدين أن يصحبك باراك في جولة خاصة في البيت الأبيض ؟

ـ نعم بالطبع. أتوقع أن يصحبني هو وميشال في جولة في البيت الأبيض.

* ماذا عن ابنتيهما ؟ متى قابلتهما آخر مرة ؟

ـ قابلت حفيدتي الرائعتين عندما ذهبت إلى حفل تنصيب أوباما سيناتورا عن ولاية إيلينوي ثم قابلتهما مجددا عندما جاءوا لزيارتي في منزلي.

* عندما تقابلين حفيدك الرئيس المنتخب ماذا ستقولين له؟

ـ سأطلب منه أن يجتهد ويحقق السلام في العالم ويوقف جميع النزاعات في أماكن عديدة في العالم. وسأطلب منه أيضا أن يبذل جهده من أجل تحسين أحوال الاقتصاد في العالم. نحن نحتاج إلى سلام.

* لنتحدث عن الأزياء. ماذا ستأخذين معك من الثياب ؟

ـ لقد أعددت ثلاثة ثياب بألوان رائعة. ولكنهم يقولون لي الآن إن الطقس البارد ربما سيمنعني من ارتدائها. لذا سينتقي لي الأشخاص في واشنطن بعض الملابس.

* ما هي ألوان الثياب التي أعددتها؟

ـ أعددت ثلاثة أثواب وأفضلها لدي الأصفر والثاني أخضر والثالث مزيج من الرمادي والأزرق السماوي.

* هذا رائع. إنها ألوان متنوعة.. هل تحدثت مع باراك منذ أن انتخب رئيسا؟

ـ لم أتحدث معه شخصيا لأنه مشغول بتشكيل إدارته. ولكني أتلقى منه رسائل باستمرار عن طريق سعيد (عم أوباما الذي يترجم الحديث لها). وهو دائما يسأل عن أحوالي ويقول إنه يتطلع إلى رؤيتي في واشنطن.

* كيف تتوقعين أن تتغير حياتك كجدة؟ ـ حتى الآن حياتي لم تتغير ولا أعرف كيف ستتغير.

* كيف لا! تغيرت كثيرا عما كانت عليه عندما رأيتك منذ عدة أشهر. لقد أصبح لديك فجأة سياج أمني وحماية من الشرطة. وحتى أنهم عبدوا لك الطريق المتعرج الخطير الذي يؤدي إلى منزلك.

ـ نعم ولكن هذا ليس لي فقط بل للحي بكامله فقد أصبح لجميع جيراني طريق جديدة وحراسة أمنية.

* هل تعتقدين أن لقب الجدة يحمل المزيد من الواجبات أو الامتيازات؟ وهل تشعرين بالحاجة إلى الحديث مع الناس والاستماع إلى مشكلاتهم؟

ـ نعم أشعر بالسعادة لأن الناس تريد أن تأتي وتتحدث معي. ولكن أقول لك بصراحة هناك الكثيرون الذين يريدون المجيء. وكوني جدة للرئيس عمل في حد ذاته.

* حسنا! ولكن هل تعرفين أنك تبدين أصغر سنا.

ـ أشعر أنني جيدة. بالطبع أبدو أصغر من عمري الحقيقي. وأشعر بأنني بخير عندما أتحدث إلى الأشخاص الذين يأتون إلى هنا وأحيانا ينتظرون بالساعات ليروني. وعندما يتولى باراك الرئاسة سأقول له إنه يجب ألا يعتني فقط بتنمية الولايات المتحدة بل يجب أيضا أن يهتم بالتنمية والاقتصاد في العالم بأسره.

* لو كان بيدك الاختيار من هو الشخص الذي تريدين رؤيته بالإضافة إلى حفيدك وأسرته؟

ـ هيلاري! أريد أن أقابل هيلاري.

* هيلاري؟! عندما تقابلنا للمرة الأولى وعلمت أنني أؤيد هيلاري شعرت بتوتر شديد...

ـ نعم... ولكنها الآن أصبحت صديقة لنا!

* إذا ماذا ستقولين لهيلاري كلينتون؟

ـ عندما نتقابل سأشكرها على مساعدة باراك على الفوز في الانتخابات. أولا سأشكرها ثم سأطلب منها الاستمرار في مساعدته والعمل معه لضمان أنه لن يخذل الشعب الذي انتخبه. وأعتقد بأنني وهيلاري سنكون على وفاق.

* ما رأيك بميشال؟ كيف ستكون سيدة أولى ؟

ـ ميشال امرأة موهوبة للغاية. وستكون سيدة أولى جيدة جدا. وستبذل أي جهد من أجل إنجاز ما وعد به أوباما أثناء الانتخابات.

* إذا أردت أن تقولي شيئا للأميركيين ماذا تقولين لهم ؟

ـ أريدكم أن تعملوا مع باراك وتساعدوه على تحقيق التنمية في بلادكم وفي العالم بأسره.

* أنت تعرفين أن هذا يعد تنصيبا تاريخيا لأن هذه أول مرة يتولى منصب الرئيس أميركي من أصول أفريقية. هل تخيلت منذ أعوام أن شيئا مثل هذا قد يحدث ؟

ـ هذا لم يفاجئني. لقد رأيت هذا الأمر هنا (تشير إلى قلبها). وقد قلت ذلك وكنت متأكدة من أنه سيكون الرئيس المقبل في الولايات المتحدة.

* هل تذكرين أين ومتى قال لك أول مرة إنه يريد أن يكون الرئيس الأميركي القادم؟

ـ نعم كان ذلك في هذه الغرفة كنا واقفين إلى جوار الباب وقال لي: «أحب السياسة وأريد أن أرشح نفسي لمنصب الرئيس». فقلت له: «استمر إذا كنت تشعر من قلبك بأنك تريد أن تكون الرئيس المقبل في أميركا وإذا كان يمكنك تحقيق ذلك استمر!».

* لو كان جورج بوش جالسا مكاني هنا ماذا كنت ستخبرينه ؟
ـ سأتحدث معه في سعادة فلا أكن له ضغينة.
* هل ستشكرينه لأن بعض المحللين يقولون : إن سبب فوز أوباما هو أن بوش كان رئيسا سيئا؟
ـ بالطبع سأشكره.. على كونه رئيسا للولايات المتحدة وخدمته لبلاده وللعالم. لقد قابلته مرة واحدة أثناء تولي حفيدي منصب سيناتور إيلينوي. وكان لطيفا معي. لذا ليست لدي مشاعر سلبية تجاهه.
* كيف تفضلين أن يناديك الناس: السيدة أوباما أم سارا أم الجدة؟
ـ يمكنهم أن ينادوني سارا أو جدة باراك كلاهما جيد بالنسبة لي.
* هل يوجد لديك حرس شخصي طوال اليوم؟
ـ نعم نعم أنا سعيدة جدا. إنهم هنا في البيت. ويذهبون معي إلى السوق عندما أشتري الطعام. أنا سعيدة .

رغم أنف الرئيس الأمريكي فعلتها المسلمة العظيمة

■ لا للتنصير .. جدة أوباما في الحج .. بـ مكة

لقد رفضت السيدة المسلمة العظيمة «سارة» كل محاولات حفيدها لتنصيرها من أجل « سمعته الوسخة !!».

لقد رفضت السيدة الفاضلة سارة كل ألاعيب الحاوي أو البلياتشو الأمريكي الكاوبوي في تلميع صورته بسرقة دينها وأصرت على إسلامها مهما تعارض ذلك مع طموحاته الهمية المأفونة والمكذوبة !

■ سارة جدة الرئيس الأمريكي في الحج :

وصلت سارة أوباما جدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة الحج هذا العام برفقة أحد أقاربها ضمن حملة ضيوف خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وتدحض سارة أوباما بأدائها الركن الخامس في الإسلام شائعات زعمت رغبتها في اعتناق «المسيحية».

وفي شهر أبريل الماضي عبّرت أوساط إسلامية كينية عن غضبها إزاء محاولة إحدى الكنائس الإنجيلية تحويل جدة أوباما من الإسلام إلى النصرانية وتنظيم طقوس لتعميدها في حفل كبير إلا أن أسرتها تدخلت في اللحظات الأخيرة لتمنعها من المشاركة.

وذكرت صحيفة كينية أن قس الكنيسة توم أوبيا عندما وصل إلى منزل سارة أوباما لاصطحابها إلى مراسم التعميد أبلغه أفراد العائلة أنها لن تغادر.

وزعم القس أن «سارة أكدت لنا أنها بالفعل تحولت إلى النصرانية وكنا على استعداد لتعميدها ولكن يبدو أن أسرتها دفعتها للتراجع».

وأشارت تقارير إلى أن «سارة» كانت بالفعل ترتدي ملابسها وتنتظر سيارة الكنيسة لتقلها إلى ملعب رياضي على بعد ٠٦ ميلاً من منزلها حيث كانت ستخضع للتعميد في مؤتمر كبير للكنيسة الإنجيلية.

وكانت مراسم تعميد سارة أوباما مقررة في ملعب «جومو كنيتا» في مدينة كيزيمو وهي ثالث أكبر مدن كينيا و يتجاوز عدد سكانها ٠٠٠,٠٠٤ نسمة ولكنه أخفق بعد معارضة أفراد العائلة للخطوة.

■ مؤتمر تنصيري :

ومراسم التعميد المذكورة كان مخططًا لها أن تكون ذروة مؤتمر تنصيري عقدته الكنيسة في الملعب.

يذكر أن الكنيسة الإنجيلية في قرية كوغيلو الواقعة على شواطئ بحيرة فيكتوريا غرب كينيا مسقط رأس والد الرئيس الأمريكي الجديد كانت تلقب بـ«كنيسة نيانغ أوما الإنجيلية لليوم السابع» وأطلق عليها لاحقا «كنيسة أوباما» بعد ترشح باراك أوباما لانتخابات الرئاسة الأمريكية ونجاحه في دخول البيت الأبيض ليصبح أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة.

■ أزمة دينية :

وقد أثارت الواقعة ردود أفعال غاضبة في أوساط المسلمين الذين أعلن مجلس الأئمة والوعاظ في كينيا أن محاولة كنيسة «المؤمنين باليوم السابع» إكراه «سارة أوباما» عن التحول عن عقيدتها الإسلامية كان «خطأ كبيرًا».

وقال الشيخ محمد خليفة سكرتير المجلس: إن محاولات رجال الدين في الكنيسة المذكورة لتحويل ديانة سارة أوباما دون موافقة عائلتها «سيثير حنق المسلمين». مؤكدًا «أن أي شخص ما كان يجب أن يجبر الأم سارة على اعتناق النصرانية ما دامت مسلمة».

وشدد على أن «الحكومة يجب أن تتدخل على نحو طارئ في الأمر لمنع أزمة دينية» مشيرًا إلى أن «المسلمين لن يجلسوا مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون مسلمًا يتعرض لإكراه من قبل بعض رجال الدين النصراني للتحول قسرًا»

.

وأثنى الشيخ خليفة على دور عائلة أوباما في عرقلة محاولة تعميد سارة قائلاً: «لقد قام أفراد العائلة بما يجب القيام به عندما منعوا قساوسة الكنيسة من تعميدها. لقد تصرفوا وفقا لمقتضيات العقيدة الإسلامية فالمسلم يجب أن يظل متمسكا بديانته .

جورج أوباما لم يكن معروفًا من قبل ماكينات الإعلام الدولية إلا عندما نشرت جريدة إيطالية عنه خبرًا تصف فيه تواضع حالته الاقتصادية ومدى معاناته في أحد أفقر أحياء نيروبي. جورج هذا ألقي القبض عليه مؤخرًا بتهمة حيازة الماريجوانا وهو ينكر هذه التهمة.

الخبر لم يحتل عناوين الصحف ولم يذاع في نشرات الأخبار -على الأقل التي استمعت لها أو شاهدتها مؤخرًا. الظريف أن جورج كان من ضمن القلائل من أقارب أوباما الكينيين الذين لم يحضروا حفل تنصيب أوباما كما أنه لم يعرف عن باراك أوباما إلا عندما أصبح مرشح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة. كل من الاثنين يعيش حياة مختلفة وله ثقافته المختلفة وأحلامه المختلفة ومشاكله المختلفة عن الآخر. جورج مجرد كيني يطمح لأن يكون ميكانيكي سيارات وأوباما يطمح لأن يغير العالم. جورج يعلم أن أخاه أصبح على كرسي حكم قوة عظمى وما زال حلمه هو هو لم يتغير. كل واحد منهم يعيش على ضفة أخرى من ضفاف الأطلنطي حيث الحياة مغايرة تمامًا. عجيب هذه القوة الهائلة للجغرافيا في صنع ووأد الأحلام

أثارت محاولة تحويل جدة الرئيس الأمريكي باراك أوباما من الإسلام إلى المسيحية غضب الأوساط الإسلامية في كينيا حيث خططت الكنيسة الإنجيلية لتنظيم طقوس تعميد الأم سارة أوباما في حفل كبير ولكن أسرتها تدخلت في اللحظة الأخيرة لتمتنع سارة عن المشاركة وسط جدلٍ حول الضغوط التي تواصل الكنيسة ممارستها على الأسرة وفقا لتقارير إعلامية كينية الاثنين ٠٢-٤-٩٠٠٢.

وذكرت صحيفة كينية أن قس الكنيسة توم أوبيا عندما وصل إلى منزل الأم سارة لاصطحابها إلى مراسم التعميد أبلغه أفراد العائلة أنها لن تغادر.

وقال القس : إن «الأم سارة أكدت لنا أنها بالفعل تحوَّلت إلى المسيحية وكنَّا على استعدادٍ لتعميدها ولكن يبدو أن أسرتها دفعتها للتراجع».

وأشارت تقارير إلى أن الأم سارة كانت بالفعل ترتدي ملابسها وتنتظر سيارة الكنيسة لتقلها إلى ملعب رياضي على بعد ٠٦ ميلا من منزلها حيث كانت ستخضع للتعميد في مؤتمر كبير للكنيسة الإنجيلية.

وكانت مراسم تعميد سارة أوباما مقررة السبت الماضي في ملعب «جومو كنيتا» في مدينة كيزيمو وهي ثالث أكبر مدن كينيا ويتجاوز عدد سكانها ٠٠٠,٠٠٤ نسمة ولكنه أخفق بعد معارضة أفراد العائلة للخطوة.

ومراسم التعميد المذكورة كان مخططًا لها أن تكون ذروة مؤتمر تبشيري عقدته الكنيسة قبل ٣ أسابيع في الملعب.

ويذكر أن الكنيسة الإنجيلية في قرية كوغيلو الواقعة على شواطئ بحيرة فيكتوريا غرب كينيا مسقط رأس والد الرئيس الأمريكي الجديد كانت تلقب بـ«كنيسة نيانغ أوما الإنجيلية لليوم السابع» وأطلق عليها لاحقا «كنيسة أوباما» بعد ترشح باراك أوباما لانتخابات الرئاسة الأمريكية ونجاحه في دخول البيت الأبيض ليصبح أول رئيس أسود في تاريخ الولايات المتحدة.

عائلة سارة ترفض التعميد

ومن جانبه قال ابن الأم سارة أوباما صيدي أوباما إن العائلة أصرَّت على «منعها من حضور طقوس التعميد».

وأضاف «عارضتُ الخطوة لأنني أعتقد أنها لم تكن على علمٍ تامٍ بما هي مُقْدِمة عليه وقد طلبت منها شخصيًّا أن ترفض التعميد».

وتابع: «لا أفهم لماذا طلبوا منها المشاركة بطقوس مسيحية رغم أنها مسلمة. أعتقد أن وجودها في الكنيسة لن يكون إضافة».

وأوضح صيدي أوباما أن محاولة تعميد الأم سارة أوباما هي «ذروة النشاط التبشيري للإنجيليين» مشيرًا إلى أن الخطوة« كانت ستضع سارة أوباما تحت الأنظار وتسبب لها ضررًا».

وفي الماضي أعلنت سارة أوباما عن مزاعم متضاربة بشأن معتقداتها الدينية.

في إبريل/نيسان ٧٠٠٢ قالت لصحيفة «نيويورك تايمز»: «أؤمن بقوة في العقيدة الإسلامية».

وبعد ١١ شهرًا عندما ثارت تكهنات عن إن باراك أوباما ربما يكون مسلمًا سرًّا أنكرت ذلك وصرحت لصحيفة «يو إس إيه تودي» الأمريكية بأنها «مسيحية أيضا».

وعقَّبت: «في عالم اليوم يتلقى الأطفال معتقدات دينية مختلفة من والديهم».

غير أن عائلة سارة أوباما تعتبرها -على ما يبدو- مسلمة وتتمنى أن تظل كذلك .

مسلمو كينيا غاضبون

وأثارت الواقعة ردود أفعال غاضبة في أوساط المسلمين.

وأعلن مجلس الأئمة والوعاظ في كينيا أن محاولة كنيسة «المؤمنين باليوم السابع» إكراه الأم سارة أوباما عن التحول عن عقيدتها الإسلامية كان «خطأً كبيرًا».

وقال الشيخ محمد خليفة سكرتير المجلس إن محاولات رجال الدين في الكنيسة المذكورة لتحويل ديانة سارة أوباما بدون موافقة عائلتها «سيثير حنق المسلمين».

وأكد «أن أي شخص ما كان يجب أن يجْبر الأم سارة على اعتناق المسيحية ما دامت مسلمة لأن التحول يجب أن يحدث طوعًا».

وشدد على أن «الحكومة يجب أن تتدخل على نحو طارئ في الأمر لمنع أزمة دينية» مشيرًا إلى أن «المسلمين لن يجلسوا مكتوفي الأيدي وهم يشاهدون مسلمًا يتعًرض لإكراهٍ من قبل بعض رجال الدين المسيحيين للتحول قسرًا».

وأثنى الشيخ خليفة على دور عائلة أوباما في عرقلة محاولة تعميد سارة.

وقال في هذا السياق: «لقد قام أفراد العائلة بما يجب القيام به عندما منعوا قساوسة الكنيسة من تعميدها. لقد تصرفوا وفقا لمقتضيات العقيدة الإسلامية فالمسلم يجب أن يظل متمسكا بديانته .

الكنيسة تواصل ضغوطها

ورغم تدخل أفراد العائلة إلا أن قساوسة الكنيسة لم يسلموا بالأمر الواقع وواصلوا ضغوطهم.

وقال عضو بارز في قيادة الكنيسة رفض ذكر اسمه إن الإنجيلي الأسترالي جون جيرميك سيجتمع في وقتٍ لاحق مع الأم سارة لإقناعها بالتعميد .

يصلي أهالي قرية كوغيلو الكينية التي ينحدر منها باراك أوباما مرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الأميركية ليروه أول أفريقي أميركي يصبح رئيسا للولايات المتحدة الأميركية.

وقد عاشت قرية كوغيلو الواقعة على شواطئ بحيرة فيكتوريا غرب كينيا أوقات إثارة منذ بدأ «ابنها» المراحل الأخيرة في سباق سيناتور إلينوي نحو البيت الأبيض.

ولم يعط المؤيدون المتحمسون لأوباما هناك أي فرصة للفوز لمنافسه المرشح الجمهوري جون ماكين أو حتى الرجوع في السباق واللحاق بأوباما المتقدم عليه نقاطا عديدة حسب آخر استطلاعات الرأي.

وقد عززت الشرطة الكينية من مراقبتها لكوغيلو القرية التي لا زالت جدة أوباما سارة حسين أونيانغو أوباما ذات ال ٧٨عاما تعيش فيها حتى اليوم خاصة بعد توافد الأقارب والمؤيدين لأوباما والصحافيين الأجانب والمحليين إليها.

ومن المنتظر إقامة صلوات كبرى اليوم في القرية إضافة إلى ذبح ثور كبير في حال فوز سيناتور إلينوي المولود في هاواي من أم أميركية بيضاء وأب كيني.

ومنذ ٢٠٠٤التاريخ الذي بدأ فيه أوباما حملته بانتخابات الكونغرس أصبح هذا المحامي والناشط الحقوقي بمنزلة نجم لموسيقى الروك بهذه الدولة الواقعة شرق القارة الأفريقية.

وحتى المواليد الجدد في كينيا باتوا يسمون باسمه والموسيقيون بدورهم ألفوا الأغاني التي تمجده

ويتوقع العديد من الأفارقة أن يؤدي انتخاب أوباما إلى تعزيز المساعدات الأميركية لمشاريع التنمية المحلية وتحسين الأوضاع المعيشية لأغلب بلدان هذه القارة الأفقر في العالم.

وقال مالك أبونغو أخ أوباما «إن أخي لن يؤثر مباشرة على تنمية قريتنا لكنه سيقف على عدة أشياء أخرى» .

الإسلام بين أوباما ومالكولم إكس

مالكولم إكس و .. أوباما ... [illegible] ؟!

ما هو المصير الدموي الأسود الذي يخشاه أوباما من سلفه مالكولم إك[illegible]

وهل غيَّر دينه هرباً من ذات المصير الأحمر المبهم ؟!

كليهما نشأ في بيئة مسلمة !!

وكليهما زنجي أسود من أصول إفريقية !!

وكليهما يحمل الجنسية الأمريكية سواء بالمولد أو التجُنس لا فرق !!

وكليهما حمل في رأسه طموحاً كبيراً .. فانتهى مالكولم إلى الاغتيال [illegible]

هل خشيِ الثائر الجِديِد من صِبغة الإسلام على طريق السياسة ودرب [illegible]ية ؟!

خصوصاً مالكولم قُتل ومحمد علي كلاي تم سحب لقب بطولة العالم من[illegible] [illegible]حول

بعد إسلامه إلى أحمد عبد العزيز تايسون تم زُّج سمراء «جربانة » عليه بمحضر رسمي في الشرطة بأنه تحرَّش بها وهو حُلم جميلات الجميلات في العالم !! فدخل السجن ست سنوات وتم تدميره !!

كذلك تم نهاية كريم عبد الجبار معجزة كرة السلة في التاريخ الإنساني بمرض الإيدز !!

إن عقاب المؤسسات المُعادية للإسلام عنيفاً وقاسياً حقاً

فهل جعل أوباما كل هذا نُصب عينيه وقرر أن يبيع .. وتمت الصفقة المدنسة ؟!

كُرسي مقابل رجل عميل يخدم مصالح الصهيونية ويبيع دينه ودين أبوه ودين أمه ؟!

فمَنْ هو مالكولم إكس هذا ؟!

...

ولــد مالكولم إكس في ٩١ مايو ٥٢٩١ نيبراسكا أوماها ..

هو المتحدث الرسمي لمنظمة أمة الإسلام ومؤسس كل من «مؤسسة المسجد الإسلامي» و«منظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية» .. ويعد من أشهر المناضلين السود في الولايات المتحدة. فقد ٤ من إخوته على يد العنصريين البيض.

لقد فسر مالكوم الاسم الذي اختاره لنفسه بقوله أن إكس ترمز لما كنت عليه وما قد أصبحت .. كما يرمز أيضاً إلى اسم العائلة الأصلي للعبيد الذين ينحدر منهم حيث قال مالكم أنه يفضل استخدام الاسم أكس على أن يستخدم الاسم الذي قد منح لأجداده من قبل مالكهم الجديد عند جلبهم من أفريقيا إلى أمريكا كعبيد . ولنفس الأسباب قام العديد من أعضاء أمة الإسلام بتغير ألقابهم إلى إكس لإقتناعهم بأراء مالكوم .

بداية حياته

ولد مالكوم في أوماها - نيبراسكا لوالديه إيرل ليتل و لويز نورتن عمل والده كواعظ ومعمداني أيضاً و كان من أنصار ماركوس غارفي يعتقد أنة قتل على يد (Black Legion) مجموعة من العنصريين البيض في لانسنج ميشيغان عام ١٣٩١ أما أمه فهي كاريبية المولد .

أنفصل مالكولم وأشقائه و أوسلو إلى منازل تبني مختلفة . لويز ليتل والدتة أودعت في مستشفى للأمراض العقلية سنة ٩٣٩١ بعد أن أعلن أنها تعاني من إضرابات عقلية و قد بقيت في مستشفى الأمراض العقلية حتى قام مالكوم وإخوته إخراجها بعد ٦٢ سنة . تخرج مالكوم من الثانوية بتفوق و بحصوله على أعلى الدرجات بين زملائه و قد كان يطمح أن يصبح محامياً غير أنة لم يكمل تعليمه وترك الدراسة بعد أن أخبره أحد المدرسين الذين كان يربطه بهم علاقة إحترام وتقدير متبادل أن حلمُه بالذهاب إلى كلية الحقوق بعيد كل البعد عن الواقع كونة زنجيا . بعد معاناته المتكرره في العديد من منازل التبنيَ أرسل إلى معسكر اعتقال وعند خروجه انتقل مالكوم إلى بوسطن للعيش مع أخته الغير شقيقة إيلا ليتل كولينز .استقر مع شقيقته وعمل كماسح أحذية. انتقل بعدها إلى حي هارلم بمدينة نيويورك ومارس شتى أنواع الإجرام من سرقة وقوادة وتجارة المخدرات بل وتظاهر بالجنون ليتجنب التجنيد الإجباري إبان الحرب العالمية الثانية. ألقي القبض عليه عام ٦٤٩١ بتهمة السرقة وحكم عليه بالسجن ٠١ سنوات وتم إطلاق سراحه بعد أن قضى بالسجن ٧ سنوات.

السنوات اللاحقة

السجن

قام مالكوم بتعليم نفسه بالسجن وقام على قراءة الكثير من المؤلفات بل وحتى قام على نسخ القاموس بيده وشارك بالمنتديات النقاشية بالسجن. وبعد إطلاق سراح مالكوم من السجن اشترى لنفسه حقيبة وساعة يد ونظارة. ويقول مالكوم أن الأشياء التي اشتراها بعد خروجه من السجن هي أكثر الأشياء التي استعملها في حياته .

أمة الإسلام

خلال فترة السجن بعثت أخت مالكوم برسالة له تتحدث فيها عن الديانة الإسلامية وما لبث مالكوم أن اعتنق الإسلام والتحق بجماعة أمّة الإسلام. وفي عام ٢٥٩١ حين أطلق سراحه من السجن كان مالكوم من الاتباع المخلصين لأمة الإسلام وكان على قناعة أن العبودية الأمريكية للزنوج أضاعت الكنى الأصلية للمواطنين السود بعد أن سمّاهم البيض بأسماء مسيحية وقام مالكوم على تغيير كنيته إلى «اكس» كناية عن ضياع كنيته الأصلية .

اعتلا مالكوم أعلى المناصب في منظمة أمّة الإسلام وتقلد منصب المتحدّث الرسمي لأمة الإسلام ويرجع الفضل لمالكوم لازدياد أتباع أمة الإسلام من ٠٠٥ شخص في عام ٢٥٩١ إلى ٣٠٠٠٠ شخص في عام ٣٦٩١. واختلف مالكوم اختلافاً جذرياً مع سياسة مارتن لوثر كنج الداعية إلى اللاعنف.

تزوج مالكوم من الزنجية «بيتي اكس» في عام ٨٥٩١ .. نفس مشروع أوباما وميشيل بالضبط!!

واستقطب الجماهير بخطبه العصماء كما نجح مالكوم إلى استقطاب مكتب المباحث الفدرالي الذي راقب مالكوم عن كثب وتنصّت على مكالماته التلفونية وزرع الجواسيس في أمة الإسلام.



في مطلع ستينيات القرن العشرين اخ ... ب الروحي لأمة الإسلام «اليجا محمد» منغمس بعلاقات ... ية. وبالرغم من تبني أمة الإسلام لموقف معاد للبيض إلا ... حيث العنصرية على أوجها تجاه السود.

تنامت الفرقة بين مالكوم و الأب الر ... كرتيراته القصّر وحمل السكرتيرات حملاً غير شرعي و ... وم بعدم التحدث بالمؤتمرات العامة بعدما وصف مالكوم ... يس الراحل كان محبوباً من قبل السود لتعاطفه معهم. ونت ... قام مالكوم على تأسيس منظمة منشقة عن أمة الإسلام وأ

الحج

مالكوم اكس مع الملك فيصل آل سعود في مكة المكرمة

في عام ٤٦٩١ سافر مالكوم إلى المملكة العربية السعودية لقضاء فريضة الحج وهناك رأى مالكوم ما لم يخطر بباله. رأى الأبيض والأسود بلباس الحج الموحد يهم كل منهم على قضاء الفريضة. لم يكن البيض متميزين عن السود في مكة المكرمة وفي هذه الزيارة قابل العديد من العلماء بالسعودية حتى أنه قابل الملك فيصل رحمه الله الذي قال له أن حركة أمة الإسلام بها الكثير من الأخطاء التي تتعارض مع الإسلام. وقابل عبد الرحمن عزام صهر الملك فيصل ومستشاره ودخل مصر والسودان والحجاز والتقى مع علمائها وقابل شيخ الأزهر ومفتي مصر حسنين مخلوف رحمه الله. وأخذت تلك الصورة التي رآها مالكوم في الحج تغير مفاهيمه بإنشاء أمّة مسلمة تتكون من السود دون البيض. غادر مالكوم جدة في إبريل ٤٦٩١ عائدا إلى الولايات المتحدة برسالة جديدة واسم جديد « الحاج مالك شاباز». وتدعو رسالته الجديدة جميع الأعراق والأجناس إلى التعايش بسلام.

مماته

بتنامي الخلافات بين مالكوم وأمة الإسلام قامت الأمة بإعطاء أوامرها بقتل مالكوم وفي ٤١ فبراير ٥٦٩١ قامت مجموعة بإضرام النيران في بيت مالكوم إلا أن النجاة قد كتبت لمالكوم وعائلته من النيران. وفي ١٢ فبراير ٥٦٩١ وفي قاعة المؤتمرات في مدينة نيويورك وعندما كان مالكوم يلقي خطاباً في القاعة حدثت أعمال شغب في القاعة. وفي محاولة من الحراس الشخصيين لمالكوم للسيطرة على الوضع همّ رجل بالاقتراب من المنصة وإطلاق النار على مالكوم وأصابه في صدره وبعدها تقدم رجلان من المنصة وأمطروا مالكوم بوابل من النيران وأردوه قتيلا. ومن المفارقات أنه بعد شهر واحد من اغتيال مالكوم إكس أقر الرئيس الأمريكي جونسون مرسوما قانونيا أقر فيه حقوق التصويت للسود وأنهى الاستخدام الرسمي لكلمة «نجرو» التي كانت تطلق على الزنوج في أمريكا.

من أقواله

على الوطنية أن لا تعمي أعيوننا من رؤية الحقيقة فالخطأ خطأ بغض النظر عن من صنعه أو فعله .

كن مسالماً و مهذباً أطع القانون واحترم الجميع و إذا ما قام أحدٌ بلمسك أرسله إلى المقبرِه .

لا أحد يمكن أن يعطيك الحرية و لا أحد يمكن أن يعطيك المساواة و العدل إذا كنت رجلاً فقم بتحقيق ذلك لنفسك .

لا تستطيع فصل السلام عن الحرية فلا يمكن لأحد أن ينعم بالسلام ما لم يكن حراً .

نريد الحرية العدل المساواه بأي طريقةٍ كانت .

ساحر الكلمات .. خطيب مفوّه :

يلتقي أوبامامع مالكولم إكس في أن كليهما خطيب مفوّه ومحدِّث بليغ وآسر للقلوب والآذان معاً**!!**

مالكوم إكس أو الحاج مالك شباز من الشخصيات الأمريكية المسلمة البارزة في منتصف القرن الماضي التي أثارت حياته القصيرة جدلا لم ينته حول الدين والعنصرية حتى أطلق عليه «أشد السود غضبا في أمريكا». كما أن حياته كانت سلسلة من إلتحولات حيث انتقل من قاع الجريمة والانحدار إلى تطرف الأفكار العنصرية ثم إلى الاعتدال والإسلام وعندها كتبت نهايته بست عشرة رصاصة.

اللون .. قبل الإنسان

وكان أبوه «أورلي ليتل» قسيسا أسودًا من أتباع «ماركوس كافي» الذي أنشأ جمعية بنيويورك ونادى بصفاء الجنس الأسود وعودته إلى أرض أجداده في أفريقيا. أما أمه فكانت من جزر الهند الغربية لكن لم تكن لها لهجة الزنوج وكان مالكوم المولود السابع في الأسرة فقد وضعته أمه وعمرها ثمانية وعشرون عاما كانت العنصرية في ذلك الوقت في الولايات المتحدة ما زالت على أشدها وكان الزنجي الناجح في المدينة التي يعيش فيها مالكوم هو ماسح الأحذية أو البواب **!!**

كان أبوه حريصا على اصطحابه معه إلى الكنيسة في مدينة «لانسينغ» حيث كانت تعيش أسرته على ما يجمعه

الأب من الكنائس وكان يحضر مع أبيه اجتماعاته السياسية في «جمعية التقدم الزنجية» التي تكثر خلالها الشعارات المعادية للبيض وكان الأب يختم هذه الاجتماعات بقوله: إلى الأمام أيها الجنس الجبّار بوسعك أن تحقق المعجزات. وكان أبوه يحبه للون بشرته الفاتح قليلا عنه أما أمه فكانت تقسو عليه لذات السبب وتقول له: «اخرج إلى الشمس ودعها تمسح عنك هذا الشحوب» .

وقد التحق بالمدرسة وهو في الخامسة من عمره وكانت تبعد عن مدينته ثمانية أميال وكان هو وعائلته الزنوج الوحيدين بالمدينة لذا كان البيض يطلقون عليه الزنجي أو الأسود حتى ظن مالكوم أن هذه الصفات جزء من اسمه.

الحق والصراخ

وكان الفتى الصغير عندما يعود من مدرسته يصرخ مطالبا بالطعام ويصرخ ليحصل على ما يريد ويقول في ذلك: لقد تعلمت باكرا أن الحق لا يُعطى لمن يسكت عنه وأن على المرء أن يحدث بعض الضجيج حتى يحصل على ما يريد.

وعندما بلغ مالكوم سن السادسة قتلت جماعة عنصرية بيضاء أباه وهشمت رأسه فكانت صدمة كبيرة للأسرة وبخاصة الأم التي أصبحت أرملة وهي في الرابعة والثلاثين من عمرها وتعول ثمانية أطفال فترك بعض الأبناء دراستهم وعملت الأم خادمة في بعض بيوت البيض لكنها كانت تُطرد بعد فترة قصيرة لأسباب عنصرية.

وتردت أحوال الأسرة وكانت الأم ترفض وتأبى أن تأخذ الصدقات من مكتب المساعدة الاجتماعية حتى تحافظ على الشيء الوحيد الذي يمتلكونه وهو كرامتهم غير أن قسوة الفقر سنة ٤٣٩١ جعلت مكتب المساعدة يتدخل في حياتهم وكان الموظف الأبيض فيه يحرّض الأبناء على أمهم التي تدهورت حالتها النفسية وأصيبت بمرض عقلي سنة ٧٣٩١ وأودعت في المستشفى لمدة ٦٢ عاما.

وأصبح الأطفال السود أطفال الدولة البيضاء وتحكّم الأبيض في الأسود بمقتضى القانون. وتردت أخلاق مالكوم وعاش حياة التسكع والتطفل والسرقة ولذلك فصل من المدرسة وهو في سن السادسة عشرة ثم ألحق بسجن الأحداث.

بوادر العنصرية

كان مالكوم شابا يافعا قوي البنية وكانت نظرات البيض المعجَبة بقوته تشعره بأنه ليس إنسانا بل حيوانا لا شعور له ولا إدراك وكان بعض البيض يعاملونه معاملة حسنة غير أن ذلك لم يكن كافيا للقضاء على بذور الكراهية والعنصرية في نفس الشاب الصغير لذلك يقول: «إن حسن المعاملة لا تعني شيئا ما دام الرجل الأبيض لن ينظر إليّ كما ينظر لنفسه وعندما تتوغل في أعماق نفسه تجد أنه ما زال مقتنعا بأنه أفضل مني».

وتردد مالكوم على المدرسة الثانوية وهو في سجن الإصلاح وكانت صفة الزنجي تلاحقه كظله وشارك في الأنشطة الثقافية والرياضية بالمدرسة وكانت صيحات الجمهور في الملعب له: «يا زنجي يا صدئ» تلاحقه في الأنشطة المختلفة وأظهر الشاب تفوقا في التاريخ واللغة الإنجليزية.

الأسود .. والمستقبل

وفي عام ٠٤٩١م رحل إلى أقاربه في بوسطن وتعرف هناك على مجتمعات السود ورأى أحوالهم الجيدة نسبيا هناك وبعد عودته لاحظ الجميع التغير الذي طرأ عليه غير أنه احتفظ بتفوقه الدراسي وفي نهاية المرحلة الثانوية طلب مستر «ستراوسكي» من طلابه أن يتحدثوا عن أمنياتهم في المستقبل وتمنى مالكوم أن يصبح محاميا غير أن ستراوسكي نصحه ألا يفكر في المحاماة لأنه زنجي وألا يحلم بالمستحيل لأن المحاماة مهنة غير واقعية له وأن عليه أن يعمل نجارا وكانت كلمات الأستاذ ذات مرارة وقسوة على وجدان الشاب لأن الأستاذ شجّع جميع الطلاب على ما تمنوه إلا صاحب اللون الأسود لأنه في نظره لم يكن مؤهلا لما يريد.

وبعد انتهاء المرحلة الثانوية قصد مالكوم بوسطن وأخذته الحياة في مجرى جديد وأصيب بنوع من الانبهار في المدينة الجميلة وهناك انغمس في حياة اللهو والمجون وسعى للتخلص من مظهره القوي وتحمل آلام تغيير تسريحة شعره حتى يصبح ناعما وأدرك أن السود لو أنفقوا من الوقت في تنمية عقولهم ما ينفقونه في تليين شعورهم لتغير حالهم إلى الأفضل.

ثم انتقل إلى نيويورك للعمل بها في السكك الحديدية وكان عمره واحدا وعشرين عاما وكانت نيويورك بالنسبة له جنة وتنقل بين عدة أعمال منها أن يعمل بائعا متجولا وتعلم البند الأول في هذه المهنة وهو ألا يثق بأحد إلا بعد التأكد الشديد منه.

وعاش فترة الحرب العالمية الثانية وشاهد ما ولدته الحرب من فساد خلقي واجتماعي وانغمس هو نفسه في هذا الفساد وغاص في أنواع الجرائم المختلفة من سرقة ودعارة وفجور وعاش خمس سنوات في ظلام دامس وغفلة شديدة وفي أثناء تلك الفترة أعفي من الخدمة العسكرية لأنه صرح من قبيل الخديعة أنه يريد إنشاء جيش زنجي.

السجن .. وبداية الحرب

ألقت الشرطة القبض عليه وحكم عليه سنة ٦٤٩١م بالسجن عشر سنوات فدخل سجن «تشارلز تاون» العتيق وكانت قضبان السجن ذات ألم رهيب على نفس مالكوم لذا كان عنيدا يسبّ حرّاسه حتى يحبس حبسا انفراديا وتعلم من الحبس الانفرادي أن يكون ذا إرادة قوية يستطيع من خلالها التخلي عن كثير من عاداته وفي عام ٧٤٩١م تأثر بأحد السجناء ويدعى «بيمبي» الذي كان يتكلم عن الدين والعدل فزعزع بكلامه ذلك الكفر والشك من نفس مالكوم وكان بيمبي يقول للسجناء: إن من خارج السجن ليسوا بأفضل منهم وإن الفارق بينهم وبين من في الخارج أنهم لم يقعوا في يد العدالة بعد ونصحه بيمبي أن يتعلم فتردد مالكوم على مكتبة السجن وتعلم اللاتينية.

وفي عام ٨٤٩١م انتقل إلى سجن كونكورد وكتب إليه أخوه «فيلبيرت» أنه اهتدى إلى الدين الطبيعي للرجل الأسود ونصحه ألا يدخن وألا يأكل لحم الخنزير وامتثل مالكوم لنصح أخيه ثم علم أن إخوته جميعا في دترويت وشيكاغو قد اهتدوا إلى الإسلام وأنهم يتمنون أن يسلم مثلهم ووجد في نفسه استعدادا فطريا للإسلام ثم انتقل مالكوم إلى سجن «ينورفولك» وهو سجن مخفف في عقوباته ويقع في الريف ويحاضر فيه بعض أساتذة الجامعة من هارفارد وبوسطن وبه مكتبة ضخمة تحوي عشرة آلاف مجلد قديم ونادر.

وفي هذا السجن زاره أخوه «ويجالند» الذي انضم إلى حركة «أمة الإسلام» بزعامة «إليجا محمد» التي تنادي بأفكار عنصرية منها أن الإسلام دين للسود وأن الشيطان أبيض والملاك أسود وأن المسيحية هي دين للبيض وأن الزنجي تعلم من المسيحية أن يكره نفسه لأنه تعلم منها أن يكره كل ما هو أسود.

وأسلم مالكوم على هذه الأفكار واتجه في سجنه إلى القراءة الشديدة والمتعمقة وانقطعت شهيته عن الطعام والشراب وحاول أن يصل إلى الحقيقة وكان سبيله الأول هو الاعتراف بالذنب ورأى أنه على قدر زلته تكون توبته.

أمة الإسلام .. والعنصرية السوداء

وراسل مالكوم «إليجا محمد» الذي كان يعتبر نفسه رسولا وتأثر بأفكاره وبدأ يراسل كل أصدقائه القدامى في الإجرام ليدعوهم إلى الإسلام وفي أثناء ذلك بدأ في تثقيف نفسه فبدأ يحاكي صديقه القديم «بيمبي» ثم حفظ المعجم فتحسنت ثقافته وبدا السجن له كأنه واحة أو مرحلة اعتكاف علمي وانفتحت بصيرته على عالم جديد فكان يقرأ في اليوم خمس عشرة ساعة وعندما تُطفأ أنوار السجن في العاشرة مساء كان يقرأ على ضوء المصباح الذي في الممر حتى الصباح فقرأ قصة الحضارة وتاريخ العالم وما كتبه الأسترالي مانديل في علم الوراثة وتأثر بكلامه في أن أصل لون الإنسان كان أسود وقرأ عن معاناة السود والعبيد والهنود من الرجل الأبيض وتجارة الرقيق وخرج بآراء تتفق مع آراء إليجا محمد في أن البيض عاملوا غيرهم من الشعوب معاملة الشيطان.

وقرأ أيضا لمعظم فلاسفة الشرق والغرب وأعجب بـ«سبيننوزا» لأنه فيلسوف أسود وغيّرت القراءة مجرى حياته وكان هدفه منها أن يحيا فكريا لأنه أدرك أن الأسود في أمريكا يعيش أصم أبكم أعمى ودخل في السجن في مناظرات أكسبته خبرة في مخاطبة الجماهير والقدرة على الجدل وبدأ يدعو غيره من السجناء السود إلى حركة «أمة الإسلام» فاشتهر أمره بين السجناء.

الخروج من السجن

خرج مالكوم من السجن سنة ٢٥٩١م وهو ينوي أن يعمق معرفته بتعاليم إليجا محمد وذهب إلى أخيه في دترويت وهناك تعلم الفاتحة وذهب إلى المسجد وتأثر بأخلاق المسلمين وفي المسجد استرعت انتباهه عبارتان: الأولى تقول: «إسلام: حرية عدالة مساواة» والأخرى مكتوبة على العلم الأمريكي وهي: «عبودية: ألم موت».

والتقى بإليجا محمد وانضم إلى حركة أمة الإسلام وبدأ يدعو الشباب الأسود في البارات وأماكن الفاحشة إلى هذه الحركة فتأثر به كثيرون لأنه كان خطيبا مفوها ذا حماس شديد فذاع صيته حتى أصبح في فترة وجيزة إماما ثابتا في مسجد دترويت وأصبح صوته مبحوحا من كثرة خطبه في المسجد والدعوة إلى «أمة الإسلام» وكان في دعوته يميل إلى الصراع والتحدي لأن ذلك ينسجم مع طبعه.

وعمل في شركة «فورد» للسيارات فترة ثم تركها وأصبح رجل دين وامتاز بأنه يخاطب الناس باللغة التي يفهمونها فاهتدى على يديه كثير من السود وزار عددا من المدن الكبرى وكان همه الأول هو «أمة الإسلام» فكان لا يقوم بعمل حتى يقدر عواقبه على هذه الحركة.

وقد تزوج في عام ٨٥٩١م ورُزق بثلاث بنات سمّى الأولى عتيلة على اسم القائد الذي نهب روما.

وفي نهاية عام ٩٥٩١م بدأ ظهور مالكوم في وسائل الإعلام الأمريكية كمتحدث باسم حركة أمة الإسلام فظهر في برنامج بعنوان: «الكراهية التي ولدتها الكراهية» وأصبح نجما إعلاميا انهالت عليه المكالمات التليفونية وكتبت عنه الصحافة وشارك في كثير من المناظرات التلفزيونية والإذاعية والصحفية فبدأت السلطات الأمنية تراقبه خاصة بعد عام ١٦٩١. وبدأت في تلك الفترة موجة تعلم اللغة العربية بين أمة الإسلام لأنها اللغة الأصلية للرجل الأسود.

كانت دعوة مالكوم في تلك الفترة تنادي بأن للإنسان الأسود حقوقا إنسانية قبل حقوقه المدنية وأن الأسود يريد أن يكرم كبني آدم وألا يعزل في أحياء حقيرة كالحيوانات وألا يعيش متخفيا بين الناس.

الحج والتغير

أدرك مالكوم أن الإسلام هو الذي أعطاه الأجنحة التي يحلق بها فقرر أن يطير لأداء فريضة الحج في عام ٤٦٩١م وزار العالم الإسلامي ورأى أن الطائرة التي أقلعت به من القاهرة للحج بها ألوان مختلفة من الحجيج وأن الإسلام ليس دين الرجل الأسود فقط بل هو دين الإنسان. وتعلم الصلاة وتعجب من نفسه كيف يكون زعيما ورجل دين مسلم في حركة أمة الإسلام ولا يعرف كيف يصلي !!.

والتقى بعدد من الشخصيات الإسلامية البارزة منها الدكتور عبد الرحمن عزام صهر الملك فيصل ومستشاره وهزه كرم الرجل معه وحفاوته به.

وتأثر مالكوم بمشهد الكعبة المشرفة وأصوات التلبية وبساطة وإخاء المسلمين يقول في ذلك: «في حياتي لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أناس من جميع الألوان والأجناس إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام لأنه الدين الوحيد الذي يملك حل مشكلة العنصرية فيها» وقضى ٢١ يوما جالسا مع المسلمين في الحج ورأى بعضهم شديدي البياض زرق العيون لكنهم مسلمون ورأى أن الناس متساوون أمام الله بعيدا عن سرطان العنصرية.

وغيّر مالكوم اسمه إلى الحاج مالك شباز والتقى بالمغفور له الملك فيصل الذي قال له: «إن ما يتبعه المسلمون السود في أمريكا ليس هو الإسلام الصحيح» وغادر مالكوم جدة في إبريل ٤٦٩١م وزار عددا من الدول العربية والإفريقية ورأى في أسبوعين ما لم يره في ٩٣ عاما وخرج بمعادلة صحيحة هي: «إدانة كل البيض= إدانة كل السود».

وصاغ بعد عودته أفكارا جديدة تدعو إلى الإسلام الصحيح الإسلام اللاعنصري وأخذ يدعو إليه ونادى بأخوة بني الإنسان بغض النظر عن اللون ودعا إلى التعايش بين البيض والسود وأسس منظمة الاتحاد الأفريقي الأمريكي وهي أفكار تتعارض مع أفكار أمة الإسلام لذلك هاجموه وحاربوه وأحجمت الصحف الأمريكية عن نشر أي شيء عن هذا الاتجاه الجديد واتهموه بتحريض السود على العصيان فقال: «عندما تكون عوامل الانفجار الاجتماعي موجودة لا تحتاج الجماهير لمن يحرضها وإن عبادة الإله الواحد ستقرب الناس من السلام الذي يتكلم الناس عنه ولا يفعلون شيئا لتحقيقه».

وفي إحدى محاضراته يوم الأحد (٨١ شوال ٤٨٣١هـ= ١٢ فبراير ٥٦٩١م) صعد مالكوم ليلقي محاضرته ونشبت مشاجرة في الصف التاسع بين اثنين من الحضور فالتفت الناس إليهم وفي ذات الوقت أطلق ثلاثة أشخاص من الصف الأول ٦١ رصاصة على صدر هذا الرجل فتدفق منه الدم بغزارة وخرجت الروح من سجن الجسد.

وقامت شرطة نيويورك بالقبض على مرتكبي الجريمة واعترفوا بأنهم من حركة أمة الإسلام ومن المفارقات أنه بعد شهر واحد من اغتيال مالكوم إكس أقر الرئيس الأمريكي جونسون مرسوما قانونيا ينص على حقوق التصويت للسود وأنهى الاستخدام الرسمي لكلمة «نجرو» التي كانت تطلق على الزنوج في أمريكا.

فهل هرب أوباما من مصير مالكولم إكس وخرج من ربقة الإسلام وعباءة دينه الإسلامي من أجل المستقبل الوهمي والحلم الوردي الكاذب ؟!

أخطر فضائح أوباما

طاردت أوباما العديد من الفضائح «قبل الرئاسة » !!

واستهل فضائحه بعد الرئاسة بمحاولة تنصير جدته وعائلته في كينيا !!

فأما عن فضائحه قبل الرئاسة فقد اتُهِمَ بالرشوة وشكك البعض في ٢٥ مليون دولار ومَنْ أين أتى بها ذلك الإفريقي الأسود الضال ؟!

وكذلك اتُهِمَ بالكذب في إخفاء معلومات عن شهادة ميلاده !!

نحن هنا نَتوقف مع « عادة سيادة الرئيس الأمريكي » في الكذب والتزوير وربما الرشوة !!

...

تِقرير فريق أوباما ينفي سعي أي من مساعديه لإبرام صفقة مع حاكم ولاية إلينوي حول مقعد الولاية الشاغر .. وفقا لنشرته الواشنطن بوست التي قالت :

رام إيمانويل اقترح تعيين منافسة له دون علم الرئيسِ المنتخب.. لكن من دون مقابل !!

أكد الرئيس المنتخب بإراك أوباما أنه لا هو شخصياً ولا أياٍمن مساعديه كانوا على علاقة بابرام صفقة لملء المقعد الذي أصبح شاغرا في مجلس الشيوخ بعد انتخابه رئيسا وهي الفضيحة التي أصبحت تعرف باسم «ادفع والعب» والمتورط فيها حاكم ولايةِ الينوي. جاء ذلك في تقرير داخلي أعده محامو الرئيس المنتخب وأشرف عليه غريغوري كريغ الذي عين مستشارا في البيت الأبيض في الإدارة الجديدة أن «جميع الأشخاص (في الفريق الانتقالي) تصرفوا بطريقة سليمة». وأوضح التقرير الذي نشر أمس أن لا أحد في فريق أوباما بحث إبرام صفقة أو كانت لديه معلومات عن صفقة ولكن أكد أن رام ايمانويل رئيس موظفي البيت الأبيض المعين اقترح تعيين فاليري جاريت صديقة أوباما منذ فترة طويلة في المقعد الشاغر من دون علم أوباما. إلا أن التقرير شدد على أن إيمانويل لم يطرح قط فكرة المقابل.

وكان رود بلاجويفيتش حاكم ولاية إلينوي قد وجهت له تهمة فساد لمحاولته بيع المقعد مقابل تعيينه وزيراً أو سفيرا أو لقاء مبلغ مالي أو عن طريق منح زوجته مكافأة وظيفية والحاكم هم الشخص المخول قانونيا تعيين عضو في مجلس الشيوخ يكمل المدة التي كان يفترض أن يبقي فيها أوباما عضواً في المجلس. ونفى التقرير وبلهجة قاطعة وجود اي علاقة للرئيس المنتخب بفضيحة حاكم ولاية إلينوي وأشار إلى أن الأمر اقتصر على قيام رئيس موظفي البيت الأبيض المعين رام إيمانويل بتقديم استشارة لبلاجويفيتش بشأن من يمكن أن يخلف أوباما في هذا المقعد دون أي مساومات.

وكان أوباما أعرب في وقت سابق عن صدمته وخيبة أمله تجاه التصرفات المنسوبة إلى الحاكم وأمر معاونيه بإجراء تحقيق بشأن أي اتصالات جرت بين الحاكم والفريق الانتقالي وقال إن بلاجويفيتش يجب أن يستقيل لكن حاكم الينوي رفض الاستقالة وقال إنه لم يرتكب خطأً. وعلى الرغم من أن المحققين قالوا إن أوباما ليس متورطا في القضية بيد أن الفضيحة كما أشارت وسائل الإعلام الأميركية «استنزفت طاقات فريق أوباما» قبل توليه مهامه الشهر المقبل رئيساً للبيت الأبيض. كما قالت شبكة «إن بي سي» أن القضية ألقت بظلالها على تقديم الشخصيات التي عينها أوباما في إدارته الجديدة حيث كان المراسلون يضعون جانباً موضوع التعيينات ويطرحون أسئلة خلال المؤتمرات الصحافية حول تطورات هذه القضية.

وكان أوباما نفسه التقى فريق المحققين الفيدراليين في شيكاغو ليجيب عن أسئلتهم كما جاء في تقرير غريك كريك. وقال روبرت غيبس المتحدث الصحافي باسم أوباما ؛ إن المحامي روبرت باير رافق الرئيس المنتخب خلال اللقاء مع المحققين. كما أجرى المحققون لقاء مع رام إيمانويل وفاليري جاريت التي سيعينها أوباما كبيرة المستشارين في البيت الأبيض. ورفض أوباما الذي يمضي عطلة في هاواي التعليق على التقرير الذي وزع على الصحافيين أمس في واشنطن. وكان حضر الليلة قبل الماضية قداساً دينياً ترحماً على جدته من أمه مادلين دينهام التي توفيت قبل يومين من انتخابه رئيساً وهي التي تكفلت بتربيته منذ سن العاشرة. وحضرت القداس إلى جانب أوباما أخته من أمه مايا سويتورو.

ولم يشتمل التقرير على المكالمات الهاتفية التي أجراها رود بلاجويفيتش وسجلها عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي) ضده. وأشار التقرير إلى أن رئيس موظفي البيت الأبيض هو الشخص الوحيد الذي تحدث مع رود بلاجويفيتش بشأن تعيينه من سيخلف أوباما في مجلس الشيوخ وقال إن تلك المحادثات كانت «ملائمة تماما ومقبولة» وهو ما يتطابق مع إفادات المحققين الذين قالوا إن إيمانويل ليس معنيا بالقضية كما ان جاريت ليست هدفا. وكان تردد أن إيمانويل أوعز للحاكم أن يعين جاريت للمقعد الشاغر حتى لا تزاحمه في البيت الأبيض. وقال التقرير إن إيمانويل أوصى بتعيين جاريت دون علم أوباما لكن جاريت ستعين في وقت لاحق في منصب مستشارة رئيسية في البيت الأبيض. ويقول التقرير إن أوباما فوض ايمانويل لاحقا اقتراح أربعة اسماء يمكنهم شغل مقعده وهم مدقق حسابات الولاية دان هينس ومدير إدارة قدامى المحاربين في الولاية تامي دكورث والنائب جان ساشكوسكي والنائب جيسي جاكسون الابن لكن دون أن تكون صفقة بل مجرد اقتراحات يمكن أن يقبلها أو يرفضها الحاكم.

واشار التقرير إلى أن لا أحد من مساعدي رود بلاجويفيتش استطاع ربط اتصال مع فريق أوباما الانتقالي وقال : إن أحد مساعدي الحاكم اتصل مع أريك هوأيتكر وهو صديق شخصي لأوباما وسأله من هو الشخص المخول ولديه الصلاحية ويمكنه أن يتحدث عن الموضوع نيابة عن الرئيس المنتخب بشأن تعيين عضو في مجلس الشيوخ». وأفاد التقرير أن رد أوباما على صديقه حين سأله عن الموضوع كان كالتالي «ليس لأحد تفويض ليتحدث باسمي... وليس لدي اهتمام بفرض شيء حول هذه العملية». ووردت في التقرير الإشارة إلى موعد جرى بين جاريت وتوم بالنوف وهو مسؤول نقابي في الولاية حيث أبلغها بأن الحاكم رود بلاجويفيتش طرح معه فكرة تعيينه وزيرا للصحة. وقال بالنوف انه عبر عن اعتقاده لبلاجويفيتش باستحالة حدوث ذلك وقال إن جاريت وافقته الرأي ووصفت الاقتراح بانه سخيف. لكن التقرير لا يشير إلى أن بلاجويفيتش كان يربط ما بين شغل المقعد الشاغر مع مسعاه لكي يعين وزيرا. وقال ادوارد جنسون محامي حاكم الولاية إن تقرير فريق أوباما يؤكد ان ادعاءات المحققين بنيت على أقاويل ولا شيء عدا ذلك .

مَنْ منحه الجائزة .. هل يستحق أوباما جائزة نوبل للسلام؟

لا يختلف اثنان على أن جائزة نوبل للسلام تعطى كجائزة للانجازات السياسية الملموسة. لكن الخلاف يأتي دائما حول شخصية الفائز بها ولان الفائز بها هذا العام مثير للجدل بطبيعته بدأت ردود الفعل سريعا حول أحقية الرئيس الأمريكى أوباما بها وهو الذى لم تظهر بصماته بعد على السلام العالمى.

فوز أوباما بجائزة نوبل للسلام جاء مفاجئا للكثيرين بمن فيهم أوباما نفسه . فالرجل لم يقدم أى إنجاز حقيقى على ارض الواقع يمكن أن يؤهله لهذه الجائزة. كما أن عمره فى السلطة لا يزيد على تسعة اشهر.

قد جرت العادة أن تمنح هذه الجائزة لأشخاص انهوا حروبا أو نزعوا سلاحا.ولا نعتقد أن الرئيس الأمريكى أوباما يمكن تصنيفه فى هذه الخانة فالرجل مازال يتزعم دولة تخوض حربين دمويتين فى الوقت الراهن احداهما فى أفغانستان والأخرى فى العراق.

صحيح أن أوباما تمسك بتنفيذ وعوده بسحب قوات بلاده من العراق باعتبار الحرب فيها بالاختيار . ولكنه مصر على مواصلة الحرب الثانية فى أفغانستان باعتبارها حربا بالضرورة.

من ينخرط في حربين فى أن واحد وتقوم طائراته بشكل يومى بقتل مدنيين أبرياء فى المناطق الحدودية الباكستانية الأفغانية تحت ذريعة مطاردة الإرهابين لا يمكن وصفه بانه رجل سلام فما بالك بفوزه بأهم جائزة عالمية فى هذا المضمار.

جائزة نوبل للسلام جرى منحها هذه المرة على أساس النوايا وليس على أساس الإنجازات وكضربة إستباقية لجر الرئيس أوباما إلى معسكر السلام وإبعاده عن شن حروب جديدة. ومن السابق لأوانه القول بان هذا النهج إذا ما صح يمكن أن يؤتى ثماره فالرئيس أوباما قال فى خطابه الذى ألقاه مؤخراً بعد الجائزة أنه لن يتسامح مع القوى النووية التى تشكل خطرا فى إشارة مباشرة إلى إيران.

إن القضية الفلسطينية هى ساحة الاختبار الحقيقى لنوايا الرئيس أوباما السلمية وقدرته على حمل لقب صانع السلام. إن الرئيس أوباما عجز عن تجميد بضعة مئات من المستوطنات فى الأراضى المحتلة ولو لمدة سنة ورضخ فى النهاية لشروط رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو. وهذه ليست من صفات رجل يمكن أن يصنع السلام . فإذا كان لا يستطيع إقناع اقرب حلفاء بلاده بوجهة نظره فكيف سينجح فى حل صراع استمر أكثر من مائة سنة وهو صراع يعتبر الأكثر تعقيدا من نوعه.

وصرَّح بأن القدس ستبقى عاصمة لإسرائيل وليس للعرب والمسلمين الحق فيها .

الأمر المؤكد أن هذه الجائزة خسرت الكثير من قيمتها بقرار منحها المتسرع إلى رئيس أمريكى مازال فى بدايات فترته الرئاسية الأولى وفى طور بلورته لسياساته الداخلية والخارجية.

وقد أعجبنى أوباما فى أول تعليق له بعد أن علم بفوزه بالجائزة قائلا - كى أكون صادقا لا أشعر بـأننى أستحق أن أكون مع العديد من الشخصيات التى كرمت بهذه الجائزة من رجال ونساء ألهمونى وألهموا العالم باسره من خلال سعيهم نحو السلام .

وأنا فى الحقيقة أتمنى أن يمتنع الرئيس أوباما عن استلام الجائزة حتى يفعل شيئا يبرر استحقاقه لها.

أخاه وعمته يعيشان في أمريكا بشكل غير شرعي :

نفى المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية باراك أوباما أن يكون على معرفة بان احد أقاربه يعيش في أميركا في وضعية غير قانونية ودعا إلى تطبيق القانون الملائم في هذه الحالة وذلك بعد أن كشفت وكالة «اسوشيتد برس» أن عمته الكينية تعيش كمهاجرة غير شرعية في مدينة بوسطن في ولاية ماساشوستس منذ أربع سنوات لان قاض رفض طلبا تقدمت به للحصول على لجوء سياسي .

وقالت مصادر حملة أوباما إن اويانغو زارت أسرة أوباما في شيكاغو قبل تسع سنوات عندما دخلت البلاد بتأشيرة سياحية. وأوضحت الحملة في بيان صحفي أن أوباما لم يساعد عمته في الحصول على تأشيرة سياحية ولم يكن

يعرف تفاصيل إقامتها في اميركا على الرغم من أنها حضرت مراسيم أدائه القسم عضواً في مجلس الشيوخ عام ٤٠٠٢. وأشار البيان إلى أن آخر اتصال جرى بينهما كان قبل سنتين عندما اتصلت به لتبلغه بأنها تقيم في بوسطن لكنه لم يحدث. وطبقاً لبيانات اللجنة الفيدرالية للانتخابات فإن حملة أوباما أوردت في قائمة المتبرعين أن زيتني أويانغو تبرعت بمبلغ ٠٦٢ دولارا لصالح أوباما في دفعات عدة مرات وطبقاً للقانون الاميركي فإن الاميركيين او الذين لديهم إقامة دائمة (بطاقة خضراء) هم الذين يحق لهم التبرع للمرشحين. وقدمت اويانغو تبرعاتها باعتبارها «ربة بيت» من بوسطن وكان آخر تبرع قدمته هو خمس دولارات في ٩١ سبتمبر (أيلول) الماضي.

وسألت صحيفة «التايمز» البريطانية أونيانغو عن المدة التي مضت على وجودها في الولايات المتحدة فقالت: «أنا آتي إلى أميركا منذ عام ٥٧٩١. دائما آتي وأذهب». وعندما سألت عن التبرعات التي قدمتها لحملة أوباما أمام منزلها في بوسطن بدا عليها التعجب من أن جداول التبرعات في الولايات المتحدة علنية. وقالت: «كيف تعلمون ذلك ؟».

وقال بو بيسارك من لجنة الانتخابات الفيدرالية إن المتبرعين للحملات يجب أن يكونوا أميركيين. وأضاف: «انها مسؤولية الحملة التأكد من أن التبرعات التي تصلهم قادمة من مصادر لها الحق بالتبرع.. أي شخص يعتقد أن القوانين قد خرقت يمكنه التقدم بشكوى وسننظر فيها». وقالت وكالة الاسوشييتد برس: «إن مصدراً على علاقة بالواقعة أكد لها أن القاضي طلب من زوتين اونيانغو٦٥ عاما مغادرة الولايات المتحدة بعد أن رفض طلبها للجوء السياسي من دون معرفة أسباب الرفض مشيرة إلى أن المصدر طلب عدم الإفصاح عن هويته لان لا احد يحق له قانونيا الحديث عن هذه القضية.

وأوضحت نقلا عن المصدر أن قضية إبعاد أونيانغو تم تأكيدها من مصدرين آخرين أحدهما مصدر حكومي. وأضافت الوكالة أن المعلومات حول هذه المسألة معروفة لمسؤولين حكوميين وقالت : إنها لا تستطيع الجزم حول ما إذا كانت مصادر من إدارة الرئيس جورج بوش أو حملة جون ماكين تعمدوا كشف النقاب عن الواقعة (قبل ثلاثة أيام من الاقتراع). وذكرت صحيفة التايمز أن العمة زوتين كانت من الشخصيات التي ذكرها أوباما في كتابه «أحلام من أبي» ولقبها «العمة زوتين» وكانت هي أول من استقبله عند زيارته كينيا.

ورفض كيلي نانتل المتحدث باسم إدارة الهجرة الحديث عن الواقعة وأوضح أن الحكومة لا تدلي بتعليقات حول وقائع شخصية. وكانت إدارة الهجرة أصدرت مذكرة بعدم ترحيل أي مهاجر غير شرعي قبل يوم الاقتراع إلا بموافقة مدير إقليمي للهجرة وذلك نظرا لحساسية مثل هذه القرارات خاصة واقعة زوتين أونيانغو. وحاول مراسل اللقاء مع أونيانغو الليلة قبل الماضية في منزلها وهو من المنازل التي تخصصها السلطات للفقراء إلا أنه لم يجد أحدا. وقال أحد جيرانها إنها عادة ما تمضي عطلة نهاية الأسبوع بعيداً عن منزلها. كما أن هاتفها لا يرد. ولا يعد رفض عمة أوباما مغادرة الولايات المتحدة جريمة بل خرقا للقانون يعالج خارج نطاق القضاء. ويعتقد أن هناك حوالي عشرة ملايين مهاجر غير شرعي يعيشون حالياً في أميركا.

وليست واقعة عمة أوباما المهاجرة غير الشرعية هي الحكاية الوحيدة في المتاعب التي جلبتها أسرة أوباما الكينية له. إذ نشرت جماعة يمينية في ولاية كاليفورنيا إعلانا مناهضاً لأوباما على الانترنيت يقول الإعلان إن أسرة أوباما من والده ستنتقل في حال فوزه من أكواخها في كينيا لتعيش داخل البيت الأبيض ونشرت صورة يبدو فيها أوباما مع بعض أفراد أسرته في زيارة سابقة إلى كينيا عندما كان شاباً حين ذهب إلى هناك يبحث عن جذوره الأسرية وتحت الصورة كتبت عبارة تقول: «هؤلاء وغيرهم سيعيشون داخل البيت الأبيض».

كما أن وسائل الإعلام الأميركية عادت لتركز على أخت أوباما من والده وتدعى آوما أوباما أتاح لها قرار سابق من وزارة الخارجية البقاء في أميركا وقصتها تختلف عن قصة العمة زوتين. وكانت آوما أوباما التي تكبر أوباما جاءت في زيارة إلى اميركا مع انطلاق حملة باراك أوباما الانتخابية في يناير (كانون الثاني) من العام الماضي وكانت تقيم في ولاية نيوهامشير. لكن قراراً أصدرته الخارجية الأميركية يحذر الأميركيين من السفر إلى كينيا بسبب تدهور الأوضاع السياسية في كينيا بعد الانتخابات الرئاسية العام الماضي جعل السلطات الأميركية تسمح لأخت أوباما بالبقاء لفترة أطول من مدة تأشيرتها القانونية. وكانت أحداث عنف بالغة الضراوة اندلعت بعد إعلان فوز الرئيس مواي كيباكي على منافسه رايلا أودينغا مما تسبب في مقتل مئات الأشخاص.

وآوما أوباما وهي ابنة حسين أوباما من زوجته الأولى هي التي قدمت باراك لأهله عندما زار كينيا لاول مرة عام ٧٨٩١ في قرية ما تزال تعيش فيها جدته سارة التي تبلغ من العمر حالياً ٣٨ سنة. وكان حسين أوباما والد باراك توفي في حادث سيارة في كينيا عام ٢٨٩١ وعندما زار أوباما أيضاً قرية والده عام ٦٠٠٢ تبرع بتشييد مدرسة تحمل اسم «مدرسة سيناتور أوباما». وشاركت آوما مع باراك أوباما في حملته أثناء الانتخابات التمهيدية في ايوا ونيوهامشير. وكان أوباما التقى أخته لأول مرة في شيكاغو وهما معاً في العشرينات عندما كتب لها رسالة وطلب منها زيارته في مدينته وعلى الرغم من أن باراك أوباما له سبع إخوة وأخوات غير أشقاء أخت واحدة من والدته والباقون من والده فإن آوما هي التي تعرف أخيها أكثر من الآخرين لذلك ذكرها أكثر من مرة في كتابه. وتقول آوما عن أخيها: «باراك يهتم بنا ويهتم بحياتنا ومنحنا حيزاً في حياته كما منحناه حيزاً في حياتنا». وأضافت :«نحن أسرة عادية لا نلتقي بعضنا بعضاً كل واحد منا يعيش حياته الخاصة وكل واحد منا مسؤول عن حياته الخاصة وما يقوم به».

وحول الحملة الانتخابية قالت :«الناس يحصلون عادة على القائد الذي يستحقونه إما إذا كنت لن اختار شخصاً عظيماً لأنني سمعت قصة عن جدته التي تعيش داخل كوخ في هذه الحالة لا يمكنني إلا أن أبدي أسفي وأقول إن الناس لا يستحقون هذا القائد».

ويبدو من خلال مسارها التعليمي ان آوما أيضاً كانت محظوظة مثل باراك أوباما إذ انتقلت من كينيا إلى ألمانيا قبل رحيل والدها وخلال الفترة من ٠٨٩١ إلى ٧٨٩١ درست اللغة الألمانية في جامعة هيدلبيرغ ثم قبلت للدراسات العليا في جامعة بايروث حيث أعدت رسالة حول «مفهوم العمل في ألمانيا وانعكاساته على الأدب». كما كان لها نشاط إعلامي حيث بدأت تتحدث منذ منتصف التسعينات عن المعاملة السيئة للأجانب في ألمانيا كما عملت في صحيفة محلية في بايرث وعملت مترجمة في شركة تجارية واختيرت من بين آلاف المتقدمين لدخول أكاديمية الفيلم والتلفزيون الألماني في برلين. ومن برلين انتقلت إلى لندن حيث خاضت تجربة زواج فاشلة وأنجبت بنتاً وعادت إلى كينيا لتعمل مديرة لمشروع ميداني تابع للأمم المتحدة يعرف باسم «كير».

وقالت مصادر صحافية أميركية أن آوما ستلعب دوراً في إدارة باراك أوباما في حالة فوزه في مجال العلاقات الأميركية الأفريقية .وأصبحت لهذا السبب محور اهتمام الصحافيين.

وقالت صحيفة «سان فرانسيسكو كرونيكل» إن هذا الاهتمام بأسرة أوباما الكينية خاصة أخته آوما جعلت المكالمات الهاتفية تنهال على شخص آخر كان مجهولاً يعيش في مكان بعيد في مدينة صغيرة قرب بحيرة فكتوريا على بعد ٠٨٤ كيلومتراً من العاصمة نيروبي حيث ظل الصحافيون يستفسرونه عن باراك أوباما وأخته آوما أوباما. هذا الشخص هو سعيد أوباما عم باراك أوباما. يبلغ سعيد من العمر ٢٥ عاما ويعمل في مصنع في غرب كينيا وفي الوقت نفسه انخرط في دروس ليلية في مجال الاعمال. ويقدر سعيد عدد المكالمات الهاتفية التي يتلقاها يومياً بحوالي ٠٢ مكالمة هاتفية من صحافيين أجانب يريدون أن يعرفوا المزيد عن أوباما واخته. يقول سعيد: «التقيت صحافيين جيدين كما ألتقيت صحافيين سيئين جاؤوا إلى هنا للبحث عن قصص وهمية ويطرحون أسئلة في غير محلها بحثاً عن أشياء تؤدي للمس بسمعة أوباما». وفي هذا الصدد يعتقد سعيد أن نشر قصة جورج الأخ غير الشقيق لباراك أوباما ترمي أيضاً للنيل من أوباما. وجورج الذي لم يكن يعرف مكان وجوده إلى وقت قريب يعيش في كوخ في ضاحية هيرما قرب نيروبي في حالة مذرية وكان صحافياً ايطالياً تقفى أثره وعثر عليه في أغسطس (آب) الماضي. وقال إن دخله السنوي حوالي ٢١ دولاراً لكن جورج البالغ من العمر ٦٢ عاما قال إن الرواية ليست صحيحة وانه يتلقى تدريبا ليصبح ميكانيكي سيارات. وعلى الرغم من ذلك فإن خصوم أوباما انتقدوه لأنه لم يبحث عن أخيه غير الشقيق وبادر أميركي من مدينة مينابوليس (ولاية مينسوتا) إلى إنشاء موقع على الإنترنيت لمساعدة جورج وأطلق عليها اسم «ساعدوا أخا أوباما» تحت شعار «باراك لم يساعد أخيه ضد الفقر ونحن سنقوم بذلك».

وبسبب أصول أوباما الكينية فإن أكثر بلد يحظى فيه بشعبية في الخارج هي قطعاً كينيا.

ويرتدي معظم الصحافيين في كينيا قمصاناً عليها صور أوباما وهناك عدد من المدارس أصبحت تسمى باسمه كما أن منتوجاً جديداً من الجعة أطلق عليه اسم «السيناتور». وعلى الرغم من كل ذلك فإن علاقة أوباما مع كينيا قد لا تلبي مطامح كثيرين هناك. فعندما زار أوباما نيروبي عام ٦٠٠٢وهو سيناتور انتقد الحكومة الكينية لأنها لم تنقذ البلاد من تفشي حالة الفساد ونبه الناس بأن زيارته لا تهدف إلى توزيع الأموال كما يفعل الساسة الكينيون عندما يزورون الأرياف. وكان بعض الناس خاصة في غرب كينيا يعتقدون أن أوباما تسبب في ثراء أسرته الكينية إلى درجة أن لصوصا حاولوا سرقة كوخ جدته ظناً منهم أنها تخفي فيه ثروة طائلة. كما يعتقدون أيضاً أنه سيغدق المساعدات على البلاد عندما يصل إلى البيت الأبيض وهو أمر دحضه أوباما وأخته آوما .

كاوبوي أم فيلم هندي؟ أسرار خطاب أوباما في جامعة القاهرة

النَصْ الكامل لخطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما في جامعة القاهرة في الرابع من يوليو ٩٠٠٢ **؟!**

ثم دعونا نتسائل :

ما هي النقاط العملية الهامة التي أوردها في خطابه **؟!**

وماذا فعل حتى الآن للبشرية بعد هذا الخطاب التاريخي ؟

وتحت أي مُسمى يمكننا أن نصنِّف هذا الخطاب :

فيلم كاوبوي من أفلام رُعاة البقر ؟ أم نعتبره فيلم هندياً **؟!**

في الرابع من يونيو ٩٠٠٢ ألقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطبةً سُمّيت «بداية جديدة» في قاعة الاستقبال الكبرى في جامعة القاهرة وشاركت جامعة الأزهر في الإعداد للحدث. كانت الخطبة وفاءً بوعد من أوباما أثناء حملته الانتخابية بأن يوجه رسالة إلى المسلمين من عاصمة إسلامية في أشهره الرئاسية الأولى .

برّر السكرتير الصحفي للبيت الأبيض روبرت جيبس اختيار مصر بأنها «الدولة التي تمثل قلب العالم العربي من مختلف الجوانب». تعتبر مصر إحدى القوى الأساسية في عملية السلام في الشرق الأوسط كما أنها تتلقى مساعدات اقتصادية وعسكرية أمريكية. ذكرت رويترز أن هدف الخطبة تحسين العلاقة بين أمريكا والعالم الإسلامي التي تشوّهت كثيراً أثناء فترة رئاسة جورج بوش الابن .

في أبريل ومايو ٩٠٠٢ التقى الرئيس الأمريكي باراك أوباما بملك الأردن عبد الله الثاني وبرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وبرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس لبحث تفاصيل خطة السلام في الشرق الأوسط. طرحت العديد من الأفكار أثناء هذه اللقاءات الثلاثة إلا أن تفاصيلا قليلة فقط نشرت عن خطة أوباما للشرق الأوسط .

بدأ أوباما منذ توليه منصبه دعم إنشاء دولة فلسطينية وأعلن أنه سوف يتفاوض مع إيران. أوضح أيضًا أنه معارضٌ للاستيطان الإسرائيلي وأنه يبحث عن مؤشرات للسلام. في لقاءٍ له مع قناة العربية قال أوباما: «مهمتي أمام العالم الإسلامي هي توضيح أن الأمريكيين ليسوا أعداءً لكم» .

زار أوباما قبيل إلقاء خطابه مسجد السلطان حسن بالقاهرة ليظهر الاحترام للحضارة الإسلامية. و رفض أوباما ارتداء الخف المخصص للسياح و اكتفى بالجوارب و كانت ترافقه وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التي ارتدت الحجاب وقد قامت فضائيات عربية وعالمية عدة بتغطية تلك الزيارة القصيرة للمسجد .

دعت خطبة أوباما إلى الفهم المتبادل بين العالم الإسلامي والعالم الغربي قائلا أنه يجب على الطرفين أن يبذلا وسعيهما لمواجهة التطرف العنفي. كان الجزء الأطول في الخطبة هو حديثه عن السلام بين إسرائيل والفلسطينيين. أكد أوباما العلاقة القوية بين أمريكا وإسرائيل واصفا العلاقة بقوله : «لا يمكن قطع الأواصر أبدًا» لكنه وصف أيضًا حال الفلسطينيين بأنه «لا يطاق» ووصف تطلعاتهم لبناء الدول بأنها شرعية تمامًا كشرعية طموح إسرائيل في وطن يهودي

افتتح أوباما خطبته بتحية الإسلام «السلام عليكم» (وقد نطقها باللغة العربية) وعقبها الآية القرآنية في سورة الأحزاب (اتَّقوا الله وَقولوا قوْلاً سَديدًا). استشهد أوباما أيضًا في موضعين آخرين من خطبته بآيتين أخريتين إحداهما في سورة الحجرات: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا) والأخرى في سورة المائدة: (أنَّه مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ [أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ] فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)؛ واستشهد بآية من إنجيل متى «هنيئا لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون». وقسّمت خطبة أوباما إلى سبعة أجزاء: التطرف العنفي والصراع الإسرائيلي الفلسطيني والأسلحة النووية (وأشار فيها إلى إيران) والديمقراطية وحرية المعتقد وحقوق المرأة والتطور الاقتصادي .

والآن مع النَصْ العربي والترجمة الدقيقة لخطاب أوباما في جامعة القاهرة :

...

«مساء الخير »

انه لمن دواعي شرفي أن أزور مدينة القاهرة الأزلية حيث تستضيفني فيها مؤسستان مرموقتان للغاية أحدهما الأزهر الذي بقي لأكثر من ألف سنة منارة العلوم الإسلامية بينما كانت جامعة القاهرة على مدى أكثر من قرن بمثابة منهل من مناهل التقدم في مصر.

ومعا تمثلان حسن الاتساق والانسجام ما بين التقاليد والتقدم وإنني ممتن لكم لحسن ضيافتكم ولحفاوة شعب مصر كما أنني فخور بنقل أطيب مشاعر الشعب الأمريكي لكم مقرونة بتحية السلام من المجتمعات المحلية المسلمة في بلدي «السلام عليكم».

إننا نلتقي في وقت يشوبه التوتر بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وهو توتر تمتد جذوره إلى قوى تاريخية تتجاوز أي نقاش سياسي راهن وتشمل العلاقة ما بين الإسلام والغرب قرونا سادها حسن التعايش والتعاون كما

تشمل هذه العلاقة صراعات وحروبا دينية وساهم الاستعمار خلال العصر الحديث في تغذية التوتر بسبب حرمان العديد من المسلمين من الحقوق والفرص كما ساهم في ذلك الحرب الباردة التي عوملت فيها كثير من البلدان ذات الأغلبية المسلمة بلا حق كأنها مجرد دول وكيلة لا يجب مراعاة تطلعاتها الخاصة وعلاوة على ذلك حدا التغيير الكاسح الذي رافقته الحداثة والعولمة بالعديد من المسلمين إلى اعتبار الغرب معاديا لتقاليد الإسلام.

لقد استغل المتطرفون الذين يمارسون العنف هذه التوترات في قطاع صغير من العالم الإسلامي بشكل فعال ثم وقعت أحداث ١١ سبتمبر ١٠٠٢ واستمر هؤلاء المتطرفون في مساعيهم الرامية إلى ارتكاب أعمال العنف ضد المدنيين الأمر الذي حدا بالبعض في بلدي إلى اعتبار الإسلام معاديا لا محالة ليس فقط لأمريكا وللبلدان الغربية وإنما أيضا لحقوق الإنسان ونتج عن ذلك مزيد من الخوف وعدم الثقة. هذا وما لم نتوقف عن تحديد مفهوم علاقاتنا المشتركة من خلال أوجه الاختلاف في ما بيننا فإننا سنساهم في تمكين أولئك الذين يزرعون الكراهية ويرجحونها على السلام ويروجون للصراعات ويرجحونها على التعاون الذي من شأنه أن يساعد شعوبنا على تحقيق الازدهار هذه هي دائرة الارتياب والشقاق التي يجب علينا إنهاؤها.

بداية جديدة

لقد أتيت إلى هنا للبحث عن بداية جديدة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي استنادا إلى المصلحة المشتركة والاحترام المتبادل وهي بداية مبنية على أساس حقيقة أن أمريكا والإسلام لا تعارضان بعضها البعض ولا داعي أبدا للتنافس فيما بينهما بل ولهما قواسم ومبادئ مشتركة يلتقيان عبرها ألا وهي مبادئ العدالة والتقدم والتسامح وكرامة كل إنسان.

إنني أقوم بذلك إدراكا مني بأن التغيير لا يحدث بين ليلة وضحاها ولا يمكن لخطاب واحد أن يلغي سنوات من عدم الثقة كما لا يمكنني أن أقدم الإجابة عن كل المسائل المعقدة التي أدت بنا إلى هذه النقطة غير أنني على يقين من أنه يجب علينا من أجل المضي قدما أن نعبر بصراحة عما هو في قلوبنا وعما هو لا يقال إلا وراء الأبواب المغلقة كما يجب أن يتم بذل جهود مستديمة للاستماع إلى بعضنا البعض وللتعلم من بعضنا البعض والاحترام المتبادل والبحث عن أرضية مشتركة وينص القرآن الكريم على ما يلي (اتَّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيْدًا) وهذا ما سوف أحاول بما في وسعي أن أفعله وأن أقول الحقيقة بكل تواضع أمام المهمة التي نحن بصددها اعتقادا مني كل الاعتقاد أن المصالح المشتركة بيننا كبشر هي أقوى بكثير من القوى الفاصلة بيننا.

يعود جزء من اعتقادي هذا إلى تجربتي الشخصية إنني مسيحي بينما كان والدي من أسرة كينية تشمل أجيالا من المسلمين ولما كنت صبيا قضيت عدة سنوات في اندونيسيا واستمعت إلى الأذان ساعات الفجر والمغرب ولما كنت شابا عملت في المجتمعات المحلية بمدينة شيكاغو حيث وجد الكثير من المسلمين في عقيدتهم روح الكرامة والسلام.

إنني أدرك بحكم دارستي للتاريخ أن الحضارة مدينة للإسلام الذي حمل معه في أماكن مثل جامعة الأزهر نور العلم عبر قرون عدة الأمر الذي مهد الطريق أمام النهضة الأوروبية وعصر التنوير ونجد روح الابتكار الذي ساد المجتمعات الإسلامية وراء تطوير علم الجبر وكذلك البوصلة المغناطسية وأدوات الملاحة وفن الأقلام والطباعة بالإضافة إلى فهمنا لانتشار الأمراض وتوفير العلاج المناسب لها حصلنا بفضل الثقافة الإسلامية على أروقة عظيمة وقمم مستدقة عالية الارتفاع وكذلك على أشعار وموسيقى خالدة الذكر وفن الخط الراقي وأماكن التأمل السلمي وأظهر الإسلام على مدى التاريخ قلبا وقالبا الفرص الكامنة في التسامح الديني والمساواة ما بين الأعراق .

الإسلام جزء من قصة أمريكا

أعلم كذلك أن الإسلام كان دائما جزءا لا يتجزأ من قصة أمريكا حيث كان المغرب هو أول بلد اعترف بالولايات المتحدة الأمريكية وبمناسبة قيام الرئيس الأمريكي الثاني جون أدامس عام ٦٩٧١ بالتوقيع على معاهدة طرابلس فقد كتب ذلك الرئيس أن «الولايات المتحدة لا تكن أي نوع من العداوة تجاه قوانين أو ديانة المسلمين أو حتى راحتهم».

منذ عصر تأسيس بلدنا ساهم المسلمون الأمريكان في إثراء الولايات المتحدة لقد قاتلوا في حروبنا وخدموا في المناصب الحكومية ودافعوا عن الحقوق المدنية وأسسوا المؤسسات التجارية كما قاموا بالتدريس في جامعاتنا وتفوقوا في الملاعب الرياضية وفازوا بجوائز نوبل وبنوا أكثر عماراتنا ارتفاعا وأشعلوا الشعلة الاولمبية وعندما تم أخيرا انتخاب أول مسلم أمريكي إلى الكونغرس فقام ذلك النائب بأداء اليمين الدستورية مستخدما في ذلك نفس النسخة من القران الكريم التي احتفظ بها أحد أبائنا المؤسسين توماس جيفرسون في مكتبته الخاصة.

إنني إذن تعرفت على الإسلام في قارات ثلاث قبل مجيئي إلى المنطقة التي نشأ فيها الاسلام.

ومن منطلق تجربتي الشخصية استمد اعتقادي بأن الشراكة بين أمريكا والإسلام يجب أن تستند إلى حقيقة الإسلام وليس إلى ما هو غير إسلامي وأرى في ذلك جزءا من مسؤوليتي كرئيس للولايات المتحدة حتى أتصدى للصور النمطية السلبية عن الإسلام أينما ظهرت. لكن نفس المبدأ يجب أن ينطبق على صورة أمريكا لدى الآخرين ومثلما لا تنطبق على المسلمين الصورة النمطية البدائية فإن الصورة النمطية البدائية للإمبراطورية التي لا تهتم إلا بمصالح نفسها لا تنطبق على أمريكا وكانت الولايات المتحدة أحد أكبر المناهل للتقدم عبر تاريخ العالم وقمنا من ثورة ضد إحدى الإمبراطوريات وأسست دولتنا على أساس مثال مفاده أن جميع البشر قد خلقوا سواسية كما سالت دماؤنا في الصراعات عبر القرون لإضفاء المعنى على هذه الكلمات بداخل حدودنا وفي مختلف أرجاء العالم وقد ساهمت

كافة الثقافات من كل أنحاء الكرة الأرضية في تكويننا تكريسا لمفهوم بالغ البساطة باللغة اللاتينية من الكثير واحد.

لقد تم تعليق أهمية كبيرة على إمكانية انتخاب شخص من أصل أمريكي افريقي يدعى باراك حسين أوباما إلى منصب الرئيس ولكن قصتي الشخصية ليست فريدة إلى هذا الحد ولم يتحقق حلم الفرص المتاحة للجميع بالنسبة لكل فرد في أمريكا ولكن الوعد هو قائم بالنسبة لجميع من يصل إلى شواطئنا ويشمل ذلك ما يضاهي سبعة ملايين من المسلمين الأمريكان في بلدنا اليوم ويحظى المسلمون الأمريكان بدخل ومستوى للتعليم يعتبران أعلى مما يحظى به معدل السكان.

علاوة على ذلك لا يمكن فصل الحرية في أمريكا عن حرية إقامة الشعائر الدينية كما أن ذلك السبب وراء وجود مسجد في كل ولاية من الولايات المتحدة ووجود أكثر من ١٢٠٠ مسجد داخل حدودنا وأيضا السبب وراء خوض الحكومة الأمريكية إجراءات المقاضاة من أجل صون حق النساء والفتيات في ارتداء الحجاب ومعاقبة من يتجرأ على حرمانهن من ذلك الحق. ليس هناك أي شك من أن الإسلام هو جزء لا يتجزأ من أمريكا وأعتقد أن أمريكا تمثل التطلعات المشتركة بيننا جميعا بغض النظر عن العرق أو الديانة أو المكانة الاجتماعية ألا وهي تطلعات العيش في ظل السلام والأمن والحصول على التعليم والعمل بكرامة والتعبير عن المحبة التي نكنها لعائلاتنا ومجتمعاتنا وكذلك لربنا هذه هي قواسمنا المشتركة وهي تمثل أيضا آمال البشرية جمعاء .

تحديات مشتركة

يمثل إدراك أوجه الإنسانية المشتركة فيما بيننا بطبيعة الحال مجرد البداية لمهمتنا أن الكلمات لوحدها لا تستطيع سد احتياجات شعوبنا ولن نسد هذه الاحتياجات إلا إذا عملنا بشجاعة على مدى السنين القادمة وإذا أدركنا حقيقة أن التحديات التي نواجهها هي تحديات مشتركة وإذا أخفقنا في التصدي لها سوف يلحق ذلك الأذى بنا جميعا.

لقد تعلمنا من تجاربنا الأخيرة ما يحدث من إلحاق الضرر بالرفاهية في كل مكان إذا ضعف النظام المالي في بلد واحد وإذا أصيب شخص واحد بالإنفلونزا فيعرض ذلك الجميع للخطر وإذا سعى بلد واحد وراء امتلاك السلاح النووي فيزداد خطر وقوع هجوم نووي بالنسبة لكل الدول وعندما يمارس المتطرفون العنف في منطقة جبلية واحدة يعرض ذلك الناس من وراء البحار للخطر وعندما يتم ذبح الأبرياء في دارفور والبوسنة يسبب ذلك وصمة في ضميرنا المشترك هذا هو معنى التشارك في هذا العالم بالقرن الحادي والعشرين وهذه هي المسؤولية التي يتحملها كل منا تجاه الآخر كأبناء البشرية.

إنها مسؤولية تصعب مباشرتها وكان تاريخ البشرية في كثير من الأحيان بمثابة سجل من الشعوب والقبائل التي قمعت بعضها البعض لخدمة تحقيق مصلحتها الخاصة ولكن في عصرنا الحديث تؤدي مثل هذه التوجهات إلى إلحاق الهزيمة بالنفس ونظرا إلى الاعتماد الدولي المتبادل فأي نظام عالمي يعلي شعبا أو مجموعة من البشر فوق غيرهم سوف يبوء بالفشل لا محالة وبغض النظر عن أفكارنا حول أحداث الماضي فلا يجب أن نصبح أبدا سجناء لأحداث قد مضت إنما يجب معالجة مشاكلنا بواسطة الشراكة كما يجب أن نحقق التقدم بصفة مشتركة. لا يعني ذلك بالنسبة لنا أن نفضل التغاضي عن مصادر التوتر وفي الحقيقة فان العكس هو الأرجح يجب علينا مجابهة هذه التوترات بصفة مفتوحة واسمحوا لي انطلاقا من هذه الروح أن أتطرق بمنتهى الصراحة وأكبر قدر ممكن من البساطة إلى بعض الأمور المحددة التي أعتقد أنه يتعين علينا مواجهتها في نهاية المطاف بجهد مشترك .

مواجهة التطرف

إن المسألة الأولى التي يجب أن نجابهها هي التطرف العنيف بكافة أشكاله. وقد صرحت بمدينة أنقرة بكل وضوح أن أمريكا ليست ولن تكون أبدا في حالة حرب مع الإسلام وعلى أية حال سوف نتصدى لمتطرفي العنف الذين يشكلون تهديدا جسيما لأمننا. والسبب هو أننا نرفض ما يرفضه أهل كافة المعتقدات قتل الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال ومن واجباتي كرئيس أن أتولى حماية الشعب الأمريكي.

يبين الوضع في أفغانستان أهداف أمريكا وحاجتنا إلى العمل المشترك وقبل أكثر من سبع سنوات قامت الولايات المتحدة بملاحقة تنظيم القاعدة ونظام طالبان بدعم دولي واسع النطاق لم نذهب إلى هناك باختيارنا وإنما بسبب الضرورة أنني على وعي بالتساؤلات التي يطرحها البعض بالنسبة لأحداث ١١ سبتمبر أو حتى تبريرهم لتلك الأحداث ولكن دعونا أن نكون صريحين. قام تنظيم القاعدة بقتل ما يضاهي ٣٠٠٠ شخص في ذلك اليوم وكان الضحايا من الرجال والنساء الأطفال الأبرياء ورغم ذلك اختارت القاعدة بلا ضمير قتل هؤلاء الأبرياء وتباهت بالهجوم وأكدت إلى الآن عزمها على ارتكاب القتل مجددا وبأعداد ضخمة أن هناك للقاعدة من ينتسبون لها في عدة بلدان وممن يسعون إلى توسعة نطاق أنشطتهم وما أقوله ليس بآراء قابلة للنقاش وإنما هي حقائق يجب معالجتها.

ولا بد أن تكونوا على علم بأننا لا نريد من جيشنا أن يبقى في أفغانستان ولا نسعى لإقامة قواعد عسكرية هناك. خسائرنا بين الشباب والشابات هناك تسبب لأمريكا بالغ الأذى كما يسبب استمرار هذا النزاع تكاليف باهظة ومصاعب سياسية جمة ونريد بكل سرور أن نرحب بكافة جنودنا وهم عائدون إلى الوطن اذا استطعنا أن نكون واثقين من عدم وجود متطرفي العنف في كل من أفغانستان وباكستان والذين يحرصون على قتل أكبر عدد ممكن من الأمريكيين.

ورغم ذلك كله لن تشهد أمريكا أي حالة من الضعف لإرادتها ولا ينبغي على أحد منا أن يتسامح مع أولئك

المتطرفين لقد مارسوا القتل في كثير من البلدان لقد قتلوا أبناء مختلف العقائد ومعظم ضحاياهم من المسلمين أن أعمالهم غير متطابقة على الإطلاق مع كل من حقوق البشر وتقدم الأمم والإسلام وينص القران الكريم على أن ژ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ژ ولا شك أن العقيدة التي يتحلى بها أكثر من مليار مسلم تفوق عظمتها بشكل كبير الكراهية الضيقة التي يكنها البعض أن الإسلام ليس جزءاً من المشكلة المتلخصة في مكافحة التطرف العنيف وإنما يجب أن يكون الإسلام جزءا من حل هذه المشكلة.

علاوة على ذلك نعلم أن القوة العسكرية وحدها لن تكفي لحل المشاكل في كل من أفغانستان وباكستان ولذلك وضعنا خطة لاستثمار ٥ر١ مليار دولار سنويا على مدى السنوات الخمس القادمة لإقامة شراكة مع الباكستانيين لبناء المدارس والمستشفيات والطرق والمؤسسات التجارية وكذلك توفير مئات الملايين لمساعدة النازحين وهذا أيضا السبب وراء قيامنا بتخصيص ما يربو على ٨ر٢ مليار دولار لمساعدة الأفغان على تنمية اقتصادهم.

وتوفير خدمات يعتمد عليها الشعب. اسمحوا لي أيضا أن أتطرق إلى موضوع العراق لقد اختلف الوضع هناك عن الوضع في أفغانستان حيث وقع القرار بحرب العراق بصفة اختيارية مما أثار خلافات شديدة سواء في بلدي أو في الخارج ورغم اعتقادي بأن الشعب العراقي في نهاية المطاف هو الطرف الكاسب في معادلة التخلص من الطاغية صدام حسين إلا أنني أعتقد أيضا أن أحداث العراق قد ذكرت أمريكا بضرورة استخدام الدبلوماسية لتسوية مشاكلنا كلما كان ذلك ممكناً وفي الحقيقة فإننا نستذكر كلمات أحد كبار رؤسائنا توماس جيفرسون الذي قال «إنني أتمنى أن تنمو حكمتنا بقدر ما تنمو قوتنا وأن تعلمنا هذه الحكمة درسا مفاده أن القوة ستزداد عظمة كلما قل استخدامها» .

الانسحاب من العراق

تتحمل أمريكا اليوم مسؤولية مزدوجة تتلخص في مساعدة العراق على بناء مستقبل أفضل وترك العراق للعراقيين أنني أوضحت للشعب العراقي أننا لا نسعى لإقامة أية قواعد في العراق أو لمطالبة العراق بأي من أراضيه أو موارده يتمتع العراق بسيادته الخاصة به بمفرده لذا أصدرت الأوامر بسحب الوحدات القتالية مع حلول شهر أغسطس القادم ولذا سوف نحترم الاتفاق المبرم مع الحكومة العراقية المنتخبة بأسلوب ديمقراطي والذي يقتضي سحب القوات القتالية من المدن العراقية بحلول شهر يوليو وكذلك سحب جميع قواتنا بحلول عام ٢١٠٢ سوف نساعد العراق على تدريب قواته الأمنية وتنمية اقتصاده ولكننا سنقدم الدعم للعراق الأمن والموحد بصفتنا شريكا له وليس بصفة الراعي.

وأخيرا مثلما لا يمكن لأمريكا أن تتسامح مع عنف المتطرفين فلا يجب علينا أن نقوم بتغيير مبادئنا أبدا قد ألحقت أحداث ١١ سبتمبر إصابة ضخمة ببلدنا حيث يمكن تفهم مدى الخوف والغضب الذي خلفته تلك الأحداث ولكن في بعض الحالات أدى ذلك إلى القيام بأعمال تخالف مبادئنا إننا نتخذ إجراءات محددة لتغيير الاتجاه وقد قمت بمنع استخدام أساليب التعذيب من قبل الولايات المتحدة منعا باتا كما أصدرت الأوامر بإغلاق السجن في خليج غوانتانامو مع حلول مطلع العام القادم.

نحن في أمريكا سوف ندافع عن أنفسنا محترمين في ذلك سيادة الدول وحكم القانون وسوف نقوم بذلك في إطار الشراكة بيننا وبين المجتمعات الإسلامية التي يحدق بها الخطر أيضا لأننا سنحقق مستوى أعلى من الأمن في وقت أقرب إذا نجحنا بصفة سريعة في عزل المتطرفين مع عدم التسامح لهم داخل المجتمعات الإسلامية. أما المصدر الرئيسي الثاني للتوتر الذي أود مناقشته هو الوضع ما بين الإسرائيليين والفلسطينيين والعالم العربي.

إن متانة الأواصر الرابطة بين أمريكا وإسرائيل معروفة على نطاق واسع ولا يمكن قطع هذه الأواصر أبدا وهي تستند إلى علاقات ثقافية وتاريخية وكذلك الاعتراف بأن رغبة اليهود في وجود وطن خاص لهم هي رغبة متأصلة في تاريخ مأساوي لا يمكن لأحد نفيه. لقد تعرض اليهود على مر القرون للاضطهاد وتفاقمت أحوال معاداة السامية في وقوع المحرقة التي لم يسبق لها عبر التاريخ أي مثيل وإنني سوف أقوم غدا بزيارة معسكر بوخنفالد الذي كان جزءا من شبكة معسكرات الموت التي استخدمت لاسترقاق وتعذيب وقتل اليهود رميا بالأسلحة النارية وتسميما بالغازات لقد تم قتل ٦ ملايين من اليهود يعني أكثر من إجمالي عدد اليهود بين سكان إسرائيل اليوم أن نفي هذه الحقيقة هو أمر لا أساس له وينم عن الجهل وبالغ الكراهية كما أن تهديد إسرائيل بتدميرها أو تكرار الصور النمطية الحقيرة عن اليهود هما أمران ظالمان للغاية ولا يخدمان إلا غرض استحضار تلك الأحداث الأكثر إيذاءا إلى أذهان الإسرائيليين وكذلك منع حلول السلام الذي يستحقه سكان هذه المنطقة .

الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني

أما من ناحية أخرى فلا يمكن نفي أن الشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحيين قد عانوا أيضا في سعيهم إلى إقامة وطن خاص لهم وقد تحمل الفلسطينيون الأم النزوح على مدى أكثر من ٠٦ سنة حيث ينتظر العديد منهم في الضفة الغربية وغزة والبلدان المجاورة لكي يعيشوا حياة يسودها السلام والأمن هذه الحياة التي لم يستطيعوا عيشها حتى الآن يتحمل الفلسطينيون الإهانات اليومية صغيرة كانت أم كبيرة والتي هي ناتجة عن الاحتلال وليس هناك أي شك من أن وضع الفلسطينيين لا يطاق ولن تدير أمريكا ظهرها عن التطلعات المشروعة للفلسطينيين ألا وهي تطلعات الكرامة ووجود الفرص ودولة خاصة بهم. لقد استمرت حالة الجمود لعشرات السنوات شعبان لكل منهما طموحاته المشروعة ولكل منهما تاريخ مؤلم يجعل من التراضي أمرا صعب المنال أن توجيه اللوم أمر سهل اذ يشير

الفلسطينيون إلى تأسيس دولة إسرائيل وما أدت إليه من تشريد للفلسطينيين ويشير الإسرائيليون إلى العداء المستمر والاعتداءات التي يتعرضون لها داخل حدود إسرائيل وخارج هذه الحدود على مدى التاريخ ولكننا إذا نظرنا إلى هذا الصراع من هذا الجانب أو من الجانب الاخر فإننا لن نتمكن من رؤية الحقيقة لان السبيل الوحيد للتوصل إلى تحقيق طموحات الطرفين يكون من خلال دولتين يستطيع فيهما الإسرائيليون والفلسطينيون أن يعيشوا في سلامٍ وأمن.

إن هذا السبيل يخدم مصلحة إسرائيل ومصلحة فلسطين ومصلحة أمريكا ولذلك سوف أسعى شخصياً للوصول إلى هذه النتيجة متحلياً بالقدر اللازم من الصبر الذي تقتضيه هذه المهمة أن الالتزامات التي وافق عليها الطرفان بموجب خريطة الطريق هي التزامات واضحة لقد أن الأوان من أجل إحلال السلام لكي يتحمل الجانبان مسؤولياتهما ولكي نتحمل جميعنا مسؤولياتنا كذلك.

يجب على الفلسطينيين أن يتخلوا عن العنف أن المقاومة عن طريق العنف والقتل أسلوب خاطئ ولا يؤدي إلى النجاح لقد عانى السود في أمريكا طوال قرون من الزمن من سوط العبودية ومن مهانة التفرقة والفصل بين البيض والسود ولكن العنف لم يكن السبيل الذي مكنهم من الحصول على حقوقهم الكاملة والمتساوية بل كان السبيل إلى ذلك إصرارهم وعزمهم السلمي على الالتزام بالمثل التي كانت بمثابة الركيزة التي اعتمد عليها مؤسسو أمريكا وهذا هو ذات التاريخ الذي شاهدته شعوب كثيرة تشمل شعب جنوب أفريقيا وجنوب آسيا وأوروبا الشرقية وأندونيسيا.

وينطوي هذا التاريخ على حقيقة بسيطة ألا وهي أن طريق العنف طريق مسدود وأن إطلاق الصواريخ على الأطفال الإسرائيليين في مضاجعهم أو تفجير حافلة على متنها سيدات مسنات لا يعبر عن الشجاعة أو عن القوة ولا يمكن اكتساب سلطة التأثير المعنوي عن طريق مثل هذه الأعمال إذ يؤدي هذا الإسلوب إلى التنازل عن هذه السلطة.

والآن على الفلسطينيين تركيز اهتمامهم على الاشياء التي يستطيعون إنجازها ويجب على السلطة الفلسطينية تنمية قدرتها على ممارسة الحكم من خلال مؤسسات تقدم خدمات للشعب وتلبي احتياجاته إن تنظيم حماس يحظى بالدعم من قبل بعض الفلسطينيين ولكنه يتحمل مسؤوليات كذلكٍ ويتعين على تنظيم حماس حتى يؤدي دوره في تلبية طموحات الفلسطينيين وتوحيد الشعب الفلسطيني أن يضع حداً للعنف وأن يعترف بالاتفاقات السابقة وأن يعترف بحق إسرائيل في البقاء.

وفي نفس الوقت يجب على الإسرائيليين الإقرار بأن حق فلسطين في البقاء هو حق لا يمكن إنكاره مثلما لا يمكن إنكار حق إسرائيل في البقاء أن الولايات المتحدة لا تقبل مشروعية من يتحدثون عن إلقاء إسرائيل في البحر كما أننا لا نقبل مشروعية استمرار المستوطنات الإسرائيلية أن عمليات البناء هذه تنتهك الاتفاقات السابقة وتقوض من الجهود المبذولة لتحقيق السلام لقد أن الأوان لكي تتوقف هذه المستوطنات.

كما يجب على إسرائيل أن تفي بالتزاماتها لتأمين تمكين الفلسطينيين من أن يعيشوا ويعملوا ويطوروا مجتمعهم لان أمن إسرائيل لا يتوفر عن طريق الأزمة الإنسانية في غزة التي تصيب الأسر الفلسطينية بالهلاك أو عن طريق انعدام الفرص في الضفة الغربية أن التقدم في الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني يجب أن يكون جزءا من الطريق المؤدي للسلام ويجب على إسرائيل أن تتخذ خطوات ملموسة لتحقيق مثل هذا التقدم. وأخيرا يجب على الدول العربية أن تعترف بأن مبادرة السلام العربية كانت بداية هامة وأن مسؤولياتها لا تنتهي بهذه المبادرة كما ينبغي عليها أن لا تستخدم الصراع بين العرب وإسرائيل لإلهاء الشعوب العربية عن مشاكلها الأخرى بل يجب أن تكون هذه المبادرة سببا لحثهم على العمل لمساعدة الشعب الفلسطيني على تطوير مؤسساته التي سوف تعمل على مساندة الدولة الفلسطينية ومساعدة الشعب الفلسطيني على الاعتراف بشرعية إسرائيل واختيار سبيل التقدم بدلا من السبيل الانهزامي الذي يركز الاهتمام على الماضي.

سوف تنسق أمريكا سياساتنا مع سياسات أولئك الذين يسعون من أجل السلام وسوف تكون تصريحاتنا التي تصدر علنا هي ذات التصريحات التي نعبر عنها في اجتماعاتنا الخاصة مع الإسرائيليين والفلسطينيين والعرب إننا لا نستطيع أن نفرض السلام ويدرك كثيرون من المسلمين في قرارة أنفسهم أن إسرائيل لن تختفي وبالمثل يدرك الكثيرون من الإسرائيليين أن دولة فلسطينية أمر ضروري لقد أن الأوان للقيام بعمل يعتمد على الحقيقة التي يدركها الجميع.

لقد تدفقت دموع الكثيرين وسالت دماء الكثيرين وعلينا جميعا تقع مسؤولية العمل من أجل ذلك اليوم الذي تستطيع فيه أمهات الاسرائيليين والفلسطينيين مشاهدة أبنائهم يتقدمون في حياتهم دون خوف وعندما تصبح الأرض المقدسة التي نشأت فيها الأديان الثلاثة العظيمة مكانا للسلام الذي أراده الله لها وعندما تصبح مدينة القدس وطنا دائما لليهود والمسيحيين والمسلمين المكان الذي يستطيع فيه أبناء سيدنا إبراهيم عليه السلام أن يتعايشوا في سلام تماما كما ورد في قصة الإسراء عندما أقام الأنبياء موسى وعيسى ومحمد سلام الله عليهم الصلاة معا .

الانتشار النووي

إن المصدر الثالث للتوتر يتعلق باهتمامنا المشترك بحقوق الدول ومسئولياتها بشأن الاسلحة النووية. لقد كان هذا الموضوع مصدرا للتوتر الذي طرأ مؤخرا على العلاقات بين الولايات المتحدة وجمهورية إيران الإسلامية التي ظلت لسنوات كثيرة تعبر عن هويتها من خلال موقفها المناهض لبلدي والتاريخ بين بلدينا تاريخ عاصف بالفعل إذ لعبت الولايات المتحدة في إبان فترة الحرب الباردة دورا في الإطاحة بالحكومة الإيرانية المنتخبة بأسلوب

ديمقراطي أما إيران فإنها لعبت دورا منذ قيام الثورة الإسلامية في أعمال اختطاف الرهائن وأعمال العنف ضد القوات والمدنيين الأمريكيين هذا التاريخ تاريخ معروف لقد أعلنت بوضوح لقادة إيران وشعب إيران أن بلدي بدلا من أن يتقيد بالماضي يقف مستعدا للمضي قدما والسؤال المطروح الآن لا يتعلق بالأمور التي تناهضها إيران ولكنه يرتبط بالمستقبل الذي تريد إيران أن تبنيه.

إن التغلب على فقدان الثقة الذي استمر لعشرات السنوات سوف يكون صعبا ولكننا سوف نمضي قدما مسلحين بالشجاعة واستقامة النوايا والعزم سيكون هناك الكثير من القضايا التي سيناقشها البلدان ونحن مستعدون للمضي قدما دون شروط مسبقة على أساس الاحترام المتبادل أن الأمر الواضح لجميع المعنيين بموضوع الأسلحة النووية أننا قد وصلنا إلي نقطة تتطلب الحسم وهي ببساطة لا ترتبط بمصالح أمريكا ولكنها ترتبط بمنع سباق للتسلح النووي قد يدفع بالمنطقة إلى طريق محفوف بالمخاطر ويدمر النظام العالمي لمنع انتشار الأسلحة النووية.

إنني مدرك أن البعض يعترض على حيازة بعض الدول لأسلحة لا توجد مثلها لدى دول أخرى ولا ينبغي على أية دولة أن تختار الدول التي تملك أسلحة نووية وهذا هو سبب قيامي بالتأكيد مجددا وبشدة على التزام أمريكا بالسعي من أجل عدم امتلاك أي من الدول للأسلحة النووية وينبغي على أية دولة بما في ذلك إيران أن يكون لها حق الوصول إلى الطاقة النووية السلمية إذا امتثلت لمسؤولياتها بموجب معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وهذا الالتزام هو التزام جوهري في المعاهدة ويجب الحفاظ عليه من أجل جميع الملتزمين به .

الديمقراطية ومصالح الشعوب

إن الموضوع الرابع الذي أريد أن أتطرق إليه هو الديمقراطية. أن نظام الحكم الذي يسمع صوت الشعب ويحترم حكم القانون وحقوق جميع البشر هو النظام الذي أؤمن به وأعلم أن جدلا حول تعزيز الديمقراطية وحقوق جميع البشر كان يدور خلال السنوات الأخيرة وأن جزءا كبيرا من هذا الجدل كان متصلا بالحرب في العراق.

اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح وأقول ما يلي لا يمكن لأية دولة ولا ينبغي على أية دولة أن تفرض نظاما للحكم على أية دولة أخرى. ومع ذلك لن يقلل ذلك من التزامي تجاه الحكومات التي تعبر عن إرادة الشعب حيث يتم التعبير عن هذا المبدأ في كل دولة وفقا لتقاليد شعبها أن أمريكا لا تفترض أنها تعلم ما هو أفضل شيء بالنسبة للجميع كما أننا لا نفترض أن تكون نتائج الانتخابات السلمية هي النتائج التي نختارها ومع ذلك يلازمني اعتقاد راسخ أن جميع البشر يتطلعون لامتلاك قدرة التعبير عن أفكارهم وآرائهم في أسلوب الحكم المتبع في بلدهم ويتطلعون للشعور بالثقة في حكم القانون وفي الالتزام بالعدالة والمساواة في تطبيقه ويتطلعون كذلك لشفافية الحكومة وامتناعها عن نهب أموال الشعب ويتطلعون لحرية اختيار طريقهم في الحياة أن هذه الأفكار ليست أفكارا أمريكية فحسب بل هي حقوق إنسانية وهي لذلك الحقوق التي سوف ندعمها في كل مكان.

لا يوجد طريق سهل ومستقيم لتلبية هذا الوعد ولكن الأمر الواضح بالتأكيد هو أن الحكومات التي تحمي هذه الحقوق هي في نهاية المطاف الحكومات التي تتمتع بقدر أكبر من الاستقرار والنجاح والأمن أن قمع الأفكار لا ينجح أبدا في القضاء عليها أن أمريكا تحترم حق جميع من يرفعون أصواتهم حول العالم للتعبير عن آرائهم بأسلوب سلمي يراعي القانون حتى لو كانت آراؤهم مخالفة لآرائنا وسوف نرحب بجميع الحكومات السلمية المنتخبة شرط أن تحترم جميع أفراد الشعب في ممارستها للحكم.

هذه النقطة لها أهميتها لأن البعض لا ينادون بالديمقراطية إلا عندما يكونون خارج مراكز السلطة ولا يرحمون الغير في ممارساتهم القمعية لحقوق الآخرين عند وصولهم إلى السلطة أن الحكومة التي تتكون من أفراد الشعب وتدار بواسطة الشعب هي المعيار الوحيد لجميع من يشغلون مراكز السلطة بغض النظر عن المكان الذي تتولى فيه مثل هذه الحكومة ممارسة مهامها إذ يجب على الحكام أن يمارسوا سلطاتهم من خلال الاتفاق في الرأي وليس عن طريق الإكراه ويجب على الحكام أن يحترموا حقوق الأقليات وأن يعطوا مصالح الشعب الأولوية على مصالح الحزب الذي ينتمون إليه .

الحرية الدينية

أما الموضوع الخامس الذي يجب علينا الوقوف أمامه معا فهو موضوع الحرية الدينية. إن التسامح تقليد عريق يفخر به الإسلام لقد شاهدت بنفسي هذا التسامح عندما كنت طفلا في أندونيسيا اذ كان المسيحيون في ذلك البلد الذي يشكل فيه المسلمون الغالبية يمارسون طقوسهم الدينية بحرية إن روح التسامح التي شاهدتها هناك هي ما نحتاجه اليوم إذ يجب أن تتمتع الشعوب في جميع البلدان بحرية اختيار العقيدة وأسلوب الحياة القائم على ما تمليه عليهم عقولهم وقلوبهم وأرواحهم بغض النظر عن العقيدة التي يختارونها لأنفسهم لان روح التسامح هذه ضرورية لازدهار الدين ومع ذلك تواجه روح التسامح هذه تحديات مختلفة.

ثمة توجه في بعض أماكن العالم الإسلامي ينزع إلى تحديد قوة عقيدة الشخص وفقا لموقفه الرافض لعقيدة الآخر أن التعددية الدينية هي ثروة يجب الحفاظ عليها ويجب أن يشمل ذلك الموارنة في لبنان أو الأقباط في مصر ويجب إصلاح خطوط الانفصال في أوساط المسلمين كذلك لان الانقسام بين السنيين والشيعيين قد أدى إلى عنف مأساوي ولا سيما في العراق.

إن الحرية الدينية هي الحرية الأساسية التي تمكن الشعوب من التعايش ويجب علينا دائما أن نفحص الأساليب

التي نتبعها لحماية هذه الحرية فالقواعد التي تنظم التبرعات الخيرية في الولايات المتحدة على سبيل المثال أدت إلى تصعيب تأدية فريضة الزكاة بالنسبة للمسلمين وهذا هو سبب التزامي بالعمل مع الأمريكيين المسلمين لضمان تمكينهم من تأدية فريضة الزكاة.

وبالمثل من الأهمية بمكان أن تمتنع البلدان الغربية عن وضع العقبات أمام المواطنين المسلمين لمنعهم من التعبير عن دينهم على النحو الذي يعتبرونه مناسبا فعلى سبيل المثال عن طريق فرض الثياب التي ينبغي على المرأة المسلمة أن ترتديها أننا ببساطة لا نستطيع التظاهر بالليبرالية عن طريق التستر على معاداة أي دين.

ينبغي أن يكون الإيمان عاملا للتقارب فيما بيننا ولذلك نعمل الآن على تأسيس مشاريع جديدة تطوعية في أمريكا من شأنها التقريب فيما بين المسيحيين والمسلمين واليهود. إننا لذلك نرحب بالجهود المماثلة لمبادرة جلالة الملك عبد الله المتمثلة في حوار الأديان كما نرحب بالموقف الريادي الذي اتخذته تركيا في تحالف الحضارات إننا نستطيع أن نقوم بجهود حول العالم لتحويل حوار الأديان إلى خدمات تقدمها الأديان يكون من شأنها بناء الجسور التي تربط بين الشعوب وتؤدي بهم إلى تأدية أعمال تدفع إلى الأمام عجلة التقدم لجهودنا الإنسانية المشتركة سواء كان ذلك في مجال مكافحة الملاريا في أفريقيا أو توفير الإغاثة في أعقاب كارثة طبيعية

حقوق المرأة

إن الموضوع السادس الذي أريد التطرق إليه هو موضوع حقوق المرأة .أعلم أن الجدل يدور حول هذا الموضوع وأرفض الرأي الذي يعبر عنه البعض في الغرب ويعتبر المرأة التي تختار غطاء لشعرها أقل شأنا من غيرها ولكنني أعتقد أن المرأة التي تحرم من التعليم تحرم كذلك من المساواة إن البلدان التي تحصل فيها المرأة على تعليم جيد هي غالبا بلدان تتمتع بقدر أكبر من الرفاهية وهذا ليس من باب الصدفة .اسمحوا لي أن أتحدث بوضوح أن قضايا مساواة المرأة ليست ببساطة قضايا للإسلام وحده لقد شاهدنا بلدانا غالبية سكانها من المسلمين مثل تركيا وباكستان وبنجلادش واندونيسيا تنتخب المرأة لتولي قيادة البلد وفي نفس الوقت يستمر الكفاح من أجل تحقيق المساواة للمرأة في بعض جوانب الحياة الأمريكية وفي بلدان العالم ولذلك سوف تعمل الولايات المتحدة مع أي بلد غالبية سكانه من المسلمين من خلال شراكة لدعم توسيع برامج محو الأمية للفتيات ومساعدتهن على السعي في سبيل العمل عن طريق توفير التمويل الأصغر الذي يساعد الناس على تحقيق أحلامهم.

باستطاعة بناتنا تقديم مساهمات إلى مجتمعاتنا تتساوى مع ما يقدمه لها أبناؤنا وسوف يتم تحقيق التقدم في رفاهيتنا المشتركة من خلال إتاحة الفرصة لجميع الرجال والنساء لتحقيق كل ما يستطيعون تحقيقه من إنجازات أنا لا أعتقد أن على المرأة أن تسلك ذات الطريق الذي يختاره الرجل لكي تحقق المساواة معه كما أحترم كل امرأة تختار ممارسة دورا تقليديا في حياتها ولكن هذا الخيار ينبغي أن يكون للمرأة نفسها .

التنمية الاقتصادية

وأخيرا أريد أن أتحدث عن التنمية الاقتصادية وتنمية الفرص. أعلم أن الكثيرين يشاهدون تناقضات في مظاهر العولمة لأن شبكة الإنترنت وقنوات التليفزيون لديها قدرات لنقل المعرفة والمعلومات ولديها كذلك قدرات لبث مشاهد جنسية منفرة وفظة وعنف غير عقلاني وباستطاعة التجارة أن تأتي بثروات وفرص جديدة ولكنها في ذات الوقت تحدث في المجتمعات اختلالات وتغييرات كبيرة وتأتي مشاعر الخوف في جميع البلدان حتى في بلدي مع هذه التغييرات وهذا الخوف هو خوف من أن تؤدي الحداثة إلى فقدان السيطرة على خياراتنا الاقتصادية وسياساتنا والأهم من ذلك على هوياتنا وهي الأشياء التي نعتز بها في مجتمعاتنا وفي أسرنا وفي تقاليدنا وفي عقيدتنا.

ولكنني أعلم أيضا أن التقدم البشري لا يمكن إنكاره فالتناقض بين التطور والتقاليد ليس أمرا ضروريا إذ تمكنت بلدان مثل اليابان وكوريا الجنوبية من تنمية أنظمتها الاقتصادية والحفاظ على ثقافتها المتميزة في ذات الوقت وينطبق ذلك على التقدم الباهر الذي شاهده العالم الإسلامي من كوالالمبور إلى دبي.

لقد أثبتت المجتمعات الإسلامية منذ قديم الزمان وفي عصرنا الحالي أنها تستطيع أن تتبوأ مركز الطليعة في الابتكار والتعليم. وهذا أمر هام إذ لا يمكن أن تعتمد أية استراتيجية للتنمية على الثروات المستخرجة من تحت الأرض ولا يمكن إدامة التنمية مع وجود البطالة في أوساط الشباب لقد استمتع عدد كبير من دول الخليج بالثراء المتولد عن النفط وتبدأ بعض هذه الدول الآن بالتركيز على قدر أعرض من التنمية ولكن علينا جميعا أن ندرك أن التعليم والابتكار سيكونان مفتاحا للثروة في القرن الواحد والعشرين إنني أؤكد على ذلك في بلدي كانت أمريكا في الماضي تركز اهتمامها على النفط والغاز في هذا الجزء من العالم ولكننا نسعى الآن للتعامل مع أمور تشمل أكثر من ذلك.

في ما يتعلق بالتعليم سوف نتوسع في برامج التبادل ونرفع من عدد المنح الدراسية مثل تلك التي أتت بوالدي إلى أمريكا وسوف نقوم في نفس الوقت بتشجيع عدد أكبر من الأمريكيين على الدراسة في المجتمعات الإسلامية وسوف نوفر للطلاب المسلمين الواعدين فرصا للتدريب في أمريكا وسوف نستثمر في سبل التعليم الافتراضي للمعلمين والتلاميذ في جميع أنحاء العالم عبر الفضاء الإلكتروني وسوف نستحدث شبكة الكترونية جديدة لتمكين المراهقين والمراهقات في ولاية كنساس من الاتصال المباشر مع نظرائهم في القاهرة.

وفي ما يتعلق بالتنمية الاقتصادية سوف نستحدث هيئة جديدة من رجال الأعمال المتطوعين لتكوين شراكة

مع نظرائهم في البلدان التي يشكل فيها المسلمون أغلبية السكان وسوف أستضيف مؤتمر قمة لأصحاب المشاريع المبتكرة هذا العام لتحديد كيفية تعميق العلاقات بين الشخصيات القيادية في مجال العمل التجاري والمهني والمؤسسات وأصحاب المشاريع الابتكارية الاجتماعية في الولايات المتحدة وفي المجتمعات الإسلامية في جميع أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بالعلوم والتكنولوجيا سوف نؤسس صندوقا ماليا جديدا لدعم التنمية والتطور التكنولوجي في البلدان التي يشكل فيها المسلمون غالبية السكان وللمساهمة في نقل الأفكار إلى السوق حتى تستطيع هذه البلدان استحداث فرص للعمل وسوف نفتتح مراكز للتفوق العلمي في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا وسوف نعين موفدين علميين للتعاون في برامج من شأنها تطوير مصادر جديدة للطاقة واستحداث فرص خضراء للعمل لا تضر بالبيئة وسبل لترقيم السجلات وتنظيف المياه وزراعة محاصيل جديدة

التعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي

واليوم أعلن عن جهود عالمية جديدة مع منظمة المؤتمر الإسلامي للقضاء على مرض شلل الأطفال وسوف نسعى من أجل توسيع الشراكة مع المجتمعات الإسلامية لتعزيز صحة الأطفال والأمهات. يجب إنجاز جميع هذه الامور عن طريق الشراكة أن الأمريكيين مستعدون للعمل مع المواطنين والحكومات ومع المنظمات الأهلية والقيادات الدينية والشركات التجارية والمهنية في المجتمعات الإسلامية حول العالم من أجل مساعدة شعوبنا في مساعيهم الرامية لتحقيق حياة أفضل.

إن معالجة الأمور التي وصفتها لن تكون سهلة ولكننا نتحمل معا مسؤولية ضم صفوفنا والعمل معا نيابة عن العالم الذي نسعى من أجله وهو عالم لا يهدد فيه المتطرفون شعوبنا عالم تعود فيه القوات الأمريكية إلى ديارها عالم ينعم فيه الفلسطينيون والإسرائيليون بالأمان في دولة لكل منهم وعالم تستخدم فيه الطاقة النووية لأغراض سلمية وعالم تعمل فيه الحكومات على خدمة المواطنين وعالم تحظى فيه حقوق جميع البشر بالاحترام هذه هي مصالحنا المشتركة وهذا هو العالم الذي نسعى من أجله والسبيل الوحيد لتحقيق هذا العالم هو العمل معا.

أعلم أن هناك الكثيرون من المسلمين وغير المسلمين الذين تراودهم الشكوك حول قدرتنا على استهلال هذه البداية وهناك البعض الذين يسعون إلى تأجيج نيران الفرقة والانقسام والوقوف في وجه تحقيق التقدم ويقترح البعض أن الجهود المبذولة في هذا الصدد غير مجدية. ويقولون أن الاختلاف فيما بيننا أمر محتم وأن الحضارات سوف تصطدم حتما وهناك الكثيرون كذلك الذين يتشككون ببساطة في إمكانية تحقيق التغيير الحقيقي فالمخاوف كثيرة وانعدام الثقة كبير ولكننا لن نتقدم أبدا إلى الامام إذا اخترنا التقيد بالماضي.

ان الفترة الزمنية التي نعيش فيها جميعا مع بعضنا البعض في هذا العالم هي فترة قصيرة والسؤال المطروح علينا هو هل سنركز اهتمامنا خلال هذه الفترة الزمنية على الأمور التي تفرق بيننا أم سنلتزم بجهود مستديمة للوصول إلى موقف مشترك وتركيز اهتمامنا على المستقبل الذي نسعى اليه من أجل أبنائنا واحترام كرامة جميع البشر.

هذه الأمور ليست أمورا سهلة إن خوض الحروب أسهل من إنهائها كما أن توجيه اللوم للآخرين أسهل من أن ننظر إلى ما يدور في أعماقنا كما أن ملاحظة الجوانب التي نختلف فيها مع الآخرين أسهل من العثور على الجوانب المشتركة بيننا لكل دين من الأديان قاعدة جوهرية تدعونا لان نعامل الناس مثلما نريد منهم أن يعاملونا وتعلو هذه الحقيقة على البلدان والشعوب وهي عقيدة ليست بجديدة وهي ليست عقيدة السود أو البيض أو السمر وليست هذه العقيدة مسيحية أو مسلمة أو يهودية هي عقيدة الإيمان الذي بدأت نبضاتها في مهد الحضارة والتي لا زالت تنبض اليوم في قلوب آلاف الملايين من البشر هي الإيمان بالآخرين الإيمان الذي أتى بي إلى هنا اليوم.

إننا نملك القدرة على تشكيل العالم الذي نسعى من أجله ولكن يتطلب ذلك منا أن نتحلى بالشجاعة اللازمة لاستحداث هذه البداية الجديدة اخذين بعين الاعتبار ما كتب في القران الكريم (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . ونقرأ في التلمودَ ما يلي : «إن الغرض من النص الكامل للتوراة هوَ تعزيزَ السلام». ويقول لنا الكتاب المقدس«هنيئا لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يُدعون».

باستطاعة شعوب العالم أن تعيش معا في سلام إننا نعلم أن هذه رؤية الرب وعلينا الآن أن نعمل على الأرض لتحقيق هذه الرؤية.

شكرا لكم والسلام عليكم.

النُسخة الإنجليزية الكاملة لخطاب الرئيس الأمريكي في جامعةالقاهرة كما صاغها باراك أوباما شخصيا

THE WHITE HOUSE

Office of the Press Secretary (Cairo,Egypt) FOR IMMEDIATE RELEASE June ٤, ٢٠٠٩.

REMARKS BY THE PRESIDENT ON A NEW BEGINNING

Cairo University Cairo, Egypt ١:١٠ P.M. (Local)

PRESIDENT OBAMA: Thank you very much. Good afternoon. I am honored to be in the timeless city of Cairo, and to be hosted by two remarkable institutions. For over a thousand years, Al-Azhar has stood as a beacon of Islamic learning; and for over a century, Cairo University has been a source of Egypt's advancement. And together, you represent the harmony between tradition and progress. I'm grateful for your hospitality, and the hospitality of the people of Egypt. And I'm also proud to carry with me the goodwill of the American people, and a greeting of peace from Muslim communities in my country: Assalaamu alaykum. (Applause.)

We meet at a time of great tension between the United States and Muslims around the world -- tension rooted in historical forces that go beyond any current policy debate. The relationship between Islam and the West includes centuries of coexistence and cooperation, but also conflict and religious wars. More recently, tension has been fed by colonialism that denied rights and opportunities to many Muslims, and a Cold War in which Muslim-majority countries were too often treated as proxies without regard to their own aspirations. Moreover, the sweeping change brought by modernity and globalization led many Muslims to view the West as hostile to the traditions of Islam.

Violent extremists have exploited these tensions in a small but potent minority of Muslims. The attacks of September ١١, ٢٠٠١ and the continued efforts of these extremists to engage in violence against civilians has led some in my country to view Islam as inevitably hostile not only to America and Western countries, but also to human rights. All this has bred more fear and more mistrust.

So long as our relationship is defined by our differences, we will empower those who sow hatred rather than peace, those who promote conflict rather than the cooperation that can help all of our people achieve justice and prosperity. And this cycle of suspicion and discord must end.

I've come here to Cairo to seek a new beginning between the United States and Muslims around the world, one based on mutual interest and mutual respect, and one based upon the truth that America and Islam are not exclusive and need not be in competition. Instead, they overlap, and share common principles -- principles of justice and progress; tolerance and the dignity of all human beings.

I do so recognizing that change cannot happen overnight. I know there's been a lot of publicity about this speech, but no single speech can eradicate years of mistrust, nor can I answer in the time that I have this afternoon all the complex questions that brought us to this point. But I am convinced that in order to move forward, we must say openly to each other the things we hold in our hearts and that too often are said only behind closed doors. There must be a sustained effort to listen to each other; to learn from each other; to respect one another; and to seek common ground. As the Holy Koran tells us, »Be conscious of God and speak always the truth.» (Applause.) That is what I will try to do today -- to speak the truth as best I can, humbled by the task before us, and firm in my belief that the interests we share as human beings are far more powerful than the forces that drive us apart.

Now part of this conviction is rooted in my own experience. I'm a Christian, but my father came from a Kenyan family that includes generations of Muslims. As a boy, I spent several years in Indonesia and heard the call of the azaan at the break of dawn and at the fall of dusk. As a young man, I worked in Chicago communities where many found dignity and peace in their Muslim faith.

As a student of history, I also know civilization's debt to Islam. It was Islam -- at places like Al-Azhar -- that carried the light of learning through so many centuries, paving the way for Europe's Renaissance and Enlightenment. It was innovation in Muslim communities -- (applause) -- it was innovation in Muslim communities that developed the order of algebra; our magnetic compass and tools of navigation; our mastery of pens and printing; our understanding of how disease spreads and how it can be healed. Islamic culture has given us majestic arches and soaring spires; timeless poetry and cherished music; elegant calligraphy and places of peaceful contemplation. And throughout history, Islam has demonstrated through words and deeds the possibilities of religious tolerance and racial equality. (Applause.)

I also know that Islam has always been a part of America's story. The first nation to recognize my country was Morocco. In signing the Treaty of Tripoli in ١٧٩٦, our second President, John Adams, wrote, »The United States has in itself no character of enmity against the laws, religion or tranquility of Muslims.» And since our founding, American Muslims have enriched the United States. They have fought in our wars, they have served in our government, they have stood for civil rights, they have started businesses, they have taught at our universities, they've excelled in our sports arenas, they've won Nobel Prizes, built our tallest building, and lit the Olympic Torch. And when the first Muslim American was recently elected to Congress, he took the oath to defend our Constitution using the same Holy Koran that one of our Founding Fathers -- Thomas Jefferson -- kept in his personal library. (Applause.)

So I have known Islam on three continents before coming to the region where it was first revealed. That experience guides my conviction that partnership between America and Islam must be based on what Islam is, not what it isn't. And I consider it part of my responsibility as President of the United States to fight against negative stereotypes of Islam wherever they appear. (Applause.)

But that same principle must apply to Muslim perceptions of America. (Applause.) Just as Muslims do not fit a crude stereotype, America is not the crude stereotype of a self-interested empire. The United States has been one of the greatest sources of progress that the world has ever known. We were born out of revolution against an empire. We were founded upon the ideal that all are created equal, and we have shed blood and struggled for centuries to give meaning to those words -- within our borders, and around the world. We are shaped by every culture, drawn from every end of the Earth, and dedicated to a simple concept: E pluribus unum -- »Out of many, one.»

Now, much has been made of the fact that an African American with the name Barack Hussein Obama could be elected President. (Applause.) But my personal story is not so unique. The dream of opportunity for all people has not come true for everyone in America, but its promise exists for all who come to our shores -- and that includes nearly ٧ million American Muslims in our country today who, by the way, enjoy incomes and educational levels that are higher than the American average. (Applause.)

Moreover, freedom in America is indivisible from the freedom to practice one's religion. That is why there is a mosque in every state in our union, and over ١,٢٠٠ mosques within our borders. That's why the United States government has gone to

court to protect the right of women and girls to wear the hijab and to punish those who would deny it. (Applause.)

So let there be no doubt: Islam is a part of America. And I believe that America holds within her the truth that regardless of race, religion, or station in life, all of us share common aspirations -- to live in peace and security; to get an education and to work with dignity; to love our families, our communities, and our God. These things we share. This is the hope of all humanity.

Of course, recognizing our common humanity is only the beginning of our task. Words alone cannot meet the needs of our people. These needs will be met only if we act boldly in the years ahead; and if we understand that the challenges we face are shared, and our failure to meet them will hurt us all.

For we have learned from recent experience that when a financial system weakens in one country, prosperity is hurt everywhere. When a new flu infects one human being, all are at risk. When one nation pursues a nuclear weapon, the risk of nuclear attack rises for all nations. When violent extremists operate in one stretch of mountains, people are endangered across an ocean. When innocents in Bosnia and Darfur are slaughtered, that is a stain on our collective conscience. (Applause.) That is what it means to share this world in the ٢١st century. That is the responsibility we have to one another as human beings.

And this is a difficult responsibility to embrace. For human history has often been a record of nations and tribes -- and, yes, religions -- subjugating one another in pursuit of their own interests. Yet in this new age, such attitudes are self-defeating. Given our interdependence, any world order that elevates one nation or group of people over another will inevitably fail. So whatever we think of the past, we must not be prisoners to it. Our problems must be dealt with through partnership; our progress must be shared. (Applause.)

Now, that does not mean we should ignore sources of tension. Indeed, it suggests the opposite: We must face these tensions squarely. And so in that spirit, let me speak as clearly and as plainly as I can about some specific issues that I believe we must finally confront together.

The first issue that we have to confront is violent extremism in all of its forms.

In Ankara, I made clear that America is not -- and never will be -- at war with Islam. (Applause.) We will, however, relentlessly confront violent extremists who pose a grave threat to our security -- because we reject the same thing that people of all faiths reject: the killing of innocent men, women, and children. And it is my first duty as President to protect the American people.

The situation in Afghanistan demonstrates America's goals, and our need to work together. Over seven years ago, the United States pursued al Qaeda and the Taliban with broad international support. We did not go by choice; we went because of necessity. I'm aware that there's still some who would question or even justify the events of ٩/١١. But let us be clear: Al Qaeda killed nearly ٣,٠٠٠ people on that day. The victims were innocent men, women and children from America and many other nations who had done nothing to harm anybody. And yet al Qaeda chose to ruthlessly murder these people, claimed credit for the attack, and even now states their determination to kill on a massive scale. They have affiliates in many countries and are trying to expand their reach. These are not opinions to be debated; these are facts to be dealt with.

Now, make no mistake: We do not want to keep our troops in Afghanistan. We see no military -- we seek no military bases there. It is agonizing for America to lose

our young men and women. It is costly and politically difficult to continue this conflict. We would gladly bring every single one of our troops home if we could be confident that there were not violent extremists in Afghanistan and now Pakistan determined to kill as many Americans as they possibly can. But that is not yet the case.

And that's why we're partnering with a coalition of ٤٦ countries. And despite the costs involved, America's commitment will not weaken. Indeed, none of us should tolerate these extremists. They have killed in many countries. They have killed people of different faiths -- but more than any other, they have killed Muslims. Their actions are irreconcilable with the rights of human beings, the progress of nations, and with Islam. The Holy Koran teaches that whoever kills an innocent is as -- it is as if he has killed all mankind. (Applause.) And the Holy Koran also says whoever saves a person, it is as if he has saved all mankind. (Applause.) The enduring faith of over a billion people is so much bigger than the narrow hatred of a few. Islam is not part of the problem in combating violent extremism -- it is an important part of promoting peace.

Now, we also know that military power alone is not going to solve the problems in Afghanistan and Pakistan. That's why we plan to invest $١،٥ billion each year over the next five years to partner with Pakistanis to build schools and hospitals, roads and businesses, and hundreds of millions to help those who've been displaced. That's why we are providing more than $٢،٨ billion to help Afghans develop their economy and deliver services that people depend on.

Let me also address the issue of Iraq. Unlike Afghanistan, Iraq was a war of choice that provoked strong differences in my country and around the world. Although I believe that the Iraqi people are ultimately better off without the tyranny of Saddam Hussein, I also believe that events in Iraq have reminded America of the need to use diplomacy and build international consensus to resolve our problems whenever possible. (Applause.) Indeed, we can recall the words of Thomas Jefferson, who said: »I hope that our wisdom will grow with our power, and teach us that the less we use our power the greater it will be.»

Today, America has a dual responsibility: to help Iraq forge a better future -- and to leave Iraq to Iraqis. And I have made it clear to the Iraqi people -- (applause) -- I have made it clear to the Iraqi people that we pursue no bases, and no claim on their territory or resources. Iraq's sovereignty is its own. And that's why I ordered the removal of our combat brigades by next August. That is why we will honor our agreement with Iraq's democratically elected government to remove combat troops from Iraqi cities by July, and to remove all of our troops from Iraq by ٢٠١٢. (Applause.) We will help Iraq train its security forces and develop its economy. But we will support a secure and united Iraq as a partner, and never as a patron.

And finally, just as America can never tolerate violence by extremists, we must never alter or forget our principles. Nine-eleven was an enormous trauma to our country. The fear and anger that it provoked was understandable, but in some cases, it led us to act contrary to our traditions and our ideals. We are taking concrete actions to change course. I have unequivocally prohibited the use of torture by the United States, and I have ordered the prison at Guantanamo Bay closed by early next year. (Applause.)

So America will defend itself, respectful of the sovereignty of nations and the rule of law. And we will do so in partnership with Muslim communities which are also threatened. The sooner the extremists are isolated and unwelcome in Muslim communities, the sooner we will all be safer.

The second major source of tension that we need to discuss is the situation

between Israelis, Palestinians and the Arab world.

America's strong bonds with Israel are well known. This bond is unbreakable. It is based upon cultural and historical ties, and the recognition that the aspiration for a Jewish homeland is rooted in a tragic history that cannot be denied.

Around the world, the Jewish people were persecuted for centuries, and anti-Semitism in Europe culminated in an unprecedented Holocaust. Tomorrow, I will visit Buchenwald, which was part of a network of camps where Jews were enslaved, tortured, shot and gassed to death by the Third Reich. Six million Jews were killed -- more than the entire Jewish population of Israel today. Denying that fact is baseless, it is ignorant, and it is hateful. Threatening Israel with destruction -- or repeating vile stereotypes about Jews -- is deeply wrong, and only serves to evoke in the minds of Israelis this most painful of memories while preventing the peace that the people of this region deserve.

On the other hand, it is also undeniable that the Palestinian people -- Muslims and Christians -- have suffered in pursuit of a homeland. For more than ٦٠ years they've endured the pain of dislocation. Many wait in refugee camps in the West Bank, Gaza, and neighboring lands for a life of peace and security that they have never been able to lead. They endure the daily humiliations -- large and small -- that come with occupation. So let there be no doubt: The situation for the Palestinian people is intolerable. And America will not turn our backs on the legitimate Palestinian aspiration for dignity, opportunity, and a state of their own. (Applause.)

For decades then, there has been a stalemate: two peoples with legitimate aspirations, each with a painful history that makes compromise elusive. It's easy to point fingers -- for Palestinians to point to the displacement brought about by Israel's founding, and for Israelis to point to the constant hostility and attacks throughout its history from within its borders as well as beyond. But if we see this conflict only from one side or the other, then we will be blind to the truth: The only resolution is for the aspirations of both sides to be met through two states, where Israelis and Palestinians each live in peace and security. (Applause.)

That is in Israel's interest, Palestine's interest, America's interest, and the world's interest. And that is why I intend to personally pursue this outcome with all the patience and dedication that the task requires. (Applause.) The obligations -- the obligations that the parties have agreed to under the road map are clear. For peace to come, it is time for them -- and all of us -- to live up to our responsibilities.

Palestinians must abandon violence. Resistance through violence and killing is wrong and it does not succeed. For centuries, black people in America suffered the lash of the whip as slaves and the humiliation of segregation. But it was not violence that won full and equal rights. It was a peaceful and determined insistence upon the ideals at the center of America's founding. This same story can be told by people from South Africa to South Asia; from Eastern Europe to Indonesia. It's a story with a simple truth: that violence is a dead end. It is a sign neither of courage nor power to shoot rockets at sleeping children, or to blow up old women on a bus. That's not how moral authority is claimed; that's how it is surrendered.

Now is the time for Palestinians to focus on what they can build. The Palestinian Authority must develop its capacity to govern, with institutions that serve the needs of its people. Hamas does have support among some Palestinians, but they also have to recognize they have responsibilities. To play a role in fulfilling Palestinian aspirations, to unify the Palestinian people, Hamas must put an end to violence, recognize past agreements, recognize Israel's right to exist.

At the same time, Israelis must acknowledge that just as Israel's right to exist cannot be denied, neither can Palestine's. The United States does not accept the legitimacy of continued Israeli settlements. (Applause.) This construction violates previous agreements and undermines efforts to achieve peace. It is time for these settlements to stop. (Applause.)

And Israel must also live up to its obligation to ensure that Palestinians can live and work and develop their society. Just as it devastates Palestinian families, the continuing humanitarian crisis in Gaza does not serve Israel's security; neither does the continuing lack of opportunity in the West Bank. Progress in the daily lives of the Palestinian people must be a critical part of a road to peace, and Israel must take concrete steps to enable such progress.

And finally, the Arab states must recognize that the Arab Peace Initiative was an important beginning, but not the end of their responsibilities. The Arab-Israeli conflict should no longer be used to distract the people of Arab nations from other problems. Instead, it must be a cause for action to help the Palestinian people develop the institutions that will sustain their state, to recognize Israel's legitimacy, and to choose progress over a self-defeating focus on the past.

America will align our policies with those who pursue peace, and we will say in public what we say in private to Israelis and Palestinians and Arabs. (Applause.) We cannot impose peace. But privately, many Muslims recognize that Israel will not go away. Likewise, many Israelis recognize the need for a Palestinian state. It is time for us to act on what everyone knows to be true.

Too many tears have been shed. Too much blood has been shed. All of us have a responsibility to work for the day when the mothers of Israelis and Palestinians can see their children grow up without fear; when the Holy Land of the three great faiths is the place of peace that God intended it to be; when Jerusalem is a secure and lasting home for Jews and Christians and Muslims, and a place for all of the children of Abraham to mingle peacefully together as in the story of Isra -- (applause) -- as in the story of Isra, when Moses, Jesus, and Mohammed, peace be upon them, joined in prayer. (Applause.)

The third source of tension is our shared interest in the rights and responsibilities of nations on nuclear weapons.

This issue has been a source of tension between the United States and the Islamic Republic of Iran. For many years, Iran has defined itself in part by its opposition to my country, and there is in fact a tumultuous history between us. In the middle of the Cold War, the United States played a role in the overthrow of a democratically elected Iranian government. Since the Islamic Revolution, Iran has played a role in acts of hostage-taking and violence against U.S. troops and civilians. This history is well known. Rather than remain trapped in the past, I've made it clear to Iran's leaders and people that my country is prepared to move forward. The question now is not what Iran is against, but rather what future it wants to build.

I recognize it will be hard to overcome decades of mistrust, but we will proceed with courage, rectitude, and resolve. There will be many issues to discuss between our two countries, and we are willing to move forward without preconditions on the basis of mutual respect. But it is clear to all concerned that when it comes to nuclear weapons, we have reached a decisive point. This is not simply about America's interests. It's about preventing a nuclear arms race in the Middle East that could lead this region and the world down a hugely dangerous path.

I understand those who protest that some countries have weapons that others do

not. No single nation should pick and choose which nation holds nuclear weapons. And that's why I strongly reaffirmed America's commitment to seek a world in which no nations hold nuclear weapons. (Applause.) And any nation -- including Iran -- should have the right to access peaceful nuclear power if it complies with its responsibilities under the nuclear Non-Proliferation Treaty. That commitment is at the core of the treaty, and it must be kept for all who fully abide by it. And I'm hopeful that all countries in the region can share in this goal.

The fourth issue that I will address is democracy. (Applause.)

I know -- I know there has been controversy about the promotion of democracy in recent years, and much of this controversy is connected to the war in Iraq. So let me be clear: No system of government can or should be imposed by one nation by any other.

That does not lessen my commitment, however, to governments that reflect the will of the people. Each nation gives life to this principle in its own way, grounded in the traditions of its own people. America does not presume to know what is best for everyone, just as we would not presume to pick the outcome of a peaceful election. But I do have an unyielding belief that all people yearn for certain things: the ability to speak your mind and have a say in how you are governed; confidence in the rule of law and the equal administration of justice; government that is transparent and doesn't steal from the people; the freedom to live as you choose. These are not just American ideas; they are human rights. And that is why we will support them everywhere. (Applause.)

Now, there is no straight line to realize this promise. But this much is clear: Governments that protect these rights are ultimately more stable, successful and secure. Suppressing ideas never succeeds in making them go away. America respects the right of all peaceful and law-abiding voices to be heard around the world, even if we disagree with them. And we will welcome all elected, peaceful governments -- provided they govern with respect for all their people.

This last point is important because there are some who advocate for democracy only when they're out of power; once in power, they are ruthless in suppressing the rights of others. (Applause.) So no matter where it takes hold, government of the people and by the people sets a single standard for all who would hold power: You must maintain your power through consent, not coercion; you must respect the rights of minorities, and participate with a spirit of tolerance and compromise; you must place the interests of your people and the legitimate workings of the political process above your party. Without these ingredients, elections alone do not make true democracy.

AUDIENCE MEMBER: Barack Obama, we love you!

PRESIDENT OBAMA: Thank you. (Applause.) The fifth issue that we must address together is religious freedom.

Islam has a proud tradition of tolerance. We see it in the history of Andalusia and Cordoba during the Inquisition. I saw it firsthand as a child in Indonesia, where devout Christians worshiped freely in an overwhelmingly Muslim country. That is the spirit we need today. People in every country should be free to choose and live their faith based upon the persuasion of the mind and the heart and the soul. This tolerance is essential for religion to thrive, but it's being challenged in many different ways.

Among some Muslims, there's a disturbing tendency to measure one's own faith by the rejection of somebody else's faith. The richness of religious diversity must be

upheld -- whether it is for Maronites in Lebanon or the Copts in Egypt. (Applause.) And if we are being honest, fault lines must be closed among Muslims, as well, as the divisions between Sunni and Shia have led to tragic violence, particularly in Iraq.

Freedom of religion is central to the ability of peoples to live together. We must always examine the ways in which we protect it. For instance, in the United States, rules on charitable giving have made it harder for Muslims to fulfill their religious obligation. That's why I'm committed to working with American Muslims to ensure that they can fulfill zakat.

Likewise, it is important for Western countries to avoid impeding Muslim citizens from practicing religion as they see fit -- for instance, by dictating what clothes a Muslim woman should wear. We can't disguise hostility towards any religion behind the pretence of liberalism.

In fact, faith should bring us together. And that's why we're forging service projects in America to bring together Christians, Muslims, and Jews. That's why we welcome efforts like Saudi Arabian King Abdullah's interfaith dialogue and Turkey's leadership in the Alliance of Civilizations. Around the world, we can turn dialogue into interfaith service, so bridges between peoples lead to action -- whether it is combating malaria in Africa, or providing relief after a natural disaster.

The sixth issue -- the sixth issue that I want to address is women's rights. (Applause.) I know –- I know -- and you can tell from this audience, that there is a healthy debate about this issue. I reject the view of some in the West that a woman who chooses to cover her hair is somehow less equal, but I do believe that a woman who is denied an education is denied equality. (Applause.) And it is no coincidence that countries where women are well educated are far more likely to be prosperous.

Now, let me be clear: Issues of women's equality are by no means simply an issue for Islam. In Turkey, Pakistan, Bangladesh, Indonesia, we've seen Muslim-majority countries elect a woman to lead. Meanwhile, the struggle for women's equality continues in many aspects of American life, and in countries around the world.

I am convinced that our daughters can contribute just as much to society as our sons. (Applause.) Our common prosperity will be advanced by allowing all humanity -- men and women -- to reach their full potential. I do not believe that women must make the same choices as men in order to be equal, and I respect those women who choose to live their lives in traditional roles. But it should be their choice. And that is why the United States will partner with any Muslim-majority country to support expanded literacy for girls, and to help young women pursue employment through micro-financing that helps people live their dreams. (Applause.)

Finally, I want to discuss economic development and opportunity.

I know that for many, the face of globalization is contradictory. The Internet and television can bring knowledge and information, but also offensive sexuality and mindless violence into the home. Trade can bring new wealth and opportunities, but also huge disruptions and change in communities. In all nations -- including America -- this change can bring fear. Fear that because of modernity we lose control over our economic choices, our politics, and most importantly our identities -- those things we most cherish about our communities, our families, our traditions, and our faith.

But I also know that human progress cannot be denied. There need not be contradictions between development and tradition. Countries like Japan and South Korea grew their economies enormously while maintaining distinct cultures. The same is true for the astonishing progress within Muslim-majority countries from Kuala Lumpur to Dubai. In ancient times and in our times, Muslim communities have been

at the forefront of innovation and education.

And this is important because no development strategy can be based only upon what comes out of the ground, nor can it be sustained while young people are out of work. Many Gulf states have enjoyed great wealth as a consequence of oil, and some are beginning to focus it on broader development. But all of us must recognize that education and innovation will be the currency of the ٢١st century -- (applause) -- and in too many Muslim communities, there remains underinvestment in these areas. I'm emphasizing such investment within my own country. And while America in the past has focused on oil and gas when it comes to this part of the world, we now seek a broader engagement.

On education, we will expand exchange programs, and increase scholarships, like the one that brought my father to America. (Applause.) At the same time, we will encourage more Americans to study in Muslim communities. And we will match promising Muslim students with internships in America; invest in online learning for teachers and children around the world; and create a new online network, so a young person in Kansas can communicate instantly with a young person in Cairo.

On economic development, we will create a new corps of business volunteers to partner with counterparts in Muslim-majority countries. And I will host a Summit on Entrepreneurship this year to identify how we can deepen ties between business leaders, foundations and social entrepreneurs in the United States and Muslim communities around the world.

On science and technology, we will launch a new fund to support technological development in Muslim-majority countries, and to help transfer ideas to the marketplace so they can create more jobs. We'll open centers of scientific excellence in Africa, the Middle East and Southeast Asia, and appoint new science envoys to collaborate on programs that develop new sources of energy, create green jobs, digitize records, clean water, grow new crops. Today I'm announcing a new global effort with the Organization of the Islamic Conference to eradicate polio. And we will also expand partnerships with Muslim communities to promote child and maternal health.

All these things must be done in partnership. Americans are ready to join with citizens and governments; community organizations, religious leaders, and businesses in Muslim communities around the world to help our people pursue a better life.

The issues that I have described will not be easy to address. But we have a responsibility to join together on behalf of the world that we seek -- a world where extremists no longer threaten our people, and American troops have come home; a world where Israelis and Palestinians are each secure in a state of their own, and nuclear energy is used for peaceful purposes; a world where governments serve their citizens, and the rights of all God's children are respected. Those are mutual interests. That is the world we seek. But we can only achieve it together.

I know there are many -- Muslim and non-Muslim -- who question whether we can forge this new beginning. Some are eager to stoke the flames of division, and to stand in the way of progress. Some suggest that it isn't worth the effort -- that we are fated to disagree, and civilizations are doomed to clash. Many more are simply skeptical that real change can occur. There's so much fear, so much mistrust that has built up over the years. But if we choose to be bound by the past, we will never move forward. And I want to particularly say this to young people of every faith, in every country -- you, more than anyone, have the ability to reimagine the world, to remake this world.

All of us share this world for but a brief moment in time. The question is whether we spend that time focused on what pushes us apart, or whether we commit ourselves to an effort -- a sustained effort -- to find common ground, to focus on the future we seek for our children, and to respect the dignity of all human beings.

It's easier to start wars than to end them. It's easier to blame others than to look inward. It's easier to see what is different about someone than to find the things we share. But we should choose the right path, not just the easy path. There's one rule that lies at the heart of every religion -- that we do unto others as we would have them do unto us. (Applause.) This truth transcends nations and peoples -- a belief that isn't new; that isn't black or white or brown; that isn't Christian or Muslim or Jew. It's a belief that pulsed in the cradle of civilization, and that still beats in the hearts of billions around the world. It's a faith in other people, and it's what brought me here today.

We have the power to make the world we seek, but only if we have the courage to make a new beginning, keeping in mind what has been written.

The Holy Koran tells us: »O mankind! We have created you male and a female; and we have made you into nations and tribes so that you may know one another.»

The Talmud tells us: “The whole of the Torah is for the purpose of promoting peace”.

The Holy Bible tells us: “Blessed are the peacemakers, for they shall be called sons of God”. (Applause.)

The people of the world can live together in peace. We know that is God's vision. Now that must be our work here on Earth.

Thank you. And may God's peace be upon you. Thank you very much. Thank you. (Applause.)

END
٢:٠٥ P.M. (Local)

أوباما والإسلام .. وإيران

ما هي آراء الرئيس الأمريكي باراك أوباما في قضايا المنطقة العربية لنستشرف مستقبليا سلوكه السياسي واستراتيجية إدارته المقبلة المتعلقة بالشرق الأوسط .

ويقع الصراع بين الولايات المتحدة وإيران في بؤرة الاهتمامات ليست الإقليمية والمحلية في المنطقة فقط بل في سائر العالم لأنه على ضوء مستقبل هذا الصراع سوف تتحدد اتجاهات المنطقة في العقود القادمة ويعد عام ٩٠٠٢ هو عام الحسم للصراع الدائر بين إيران وأمريكا وهو إما إلى صفقة قادمة أو ضربة محدودة يعقبها صفقة بشروط أمريكية كاملة ولذلك فإن الحديث عن مستقبل هذه العلاقة يجب علينا تتبع شيئين :

نظرة أوباما إلى الإسلام عامة ونظرته إلى إيران بصفة خاصة

■ علاقة أوباما بالإسلام :

في حديثه لصحيفة يديعوت أحرنوت في التاسع والعشرين من فبراير الماضي يؤكد أوباما بالقول: إنه من المهم أن أشدد على الحقائق أنا لست مسلمًا ولم أكن أبدًا كذلك لم أدرس أبدًا في مدرسة إسلامية وأنا لم أؤد اليمين في المجلس على المصحف.. أنا مسيحي ملتزم.

وكنت قد عشت في إندونيسيا لأربع سنوات في طفولتي درست خلالها في مدارس علمانية.

وقد أديت اليمين لتولي المنصب مستخدمًا إنجيل الأسرة ولعل جذور عائلتي في إفريقيا وتجربة طفولتي في إندونيسيا قد منحتني بعض الأفكار التي قد تمكنني من ممارسة دبلوماسية ناجعة في العالم الإسلامي...وأنا بالتأكيد آمل ذلك وهذه القدرة يمكن أن تستخدم في إفادة المصالح الأمريكية وأمن إسرائيل وأنا آمل أن تساعد في بناء علاقة أفضل بين بلدينا وبين العالم الإسلامي .

أي أن أوباما يرى في نفسه مسيحيًا ملتزمًا ولكن يستخدم جذوره الإسلامية في تحقيق الأهداف الأمريكية في الشرق الأوسط أي في ضمان أمن إسرائيل والحرب على الإرهاب والتحكم في إنتاج وتدفق النفط .

ولكن ما موقفه من إيران والصراع الدائر بين القطب الإقليمي والقطب الدولي ؟

في برنامج واجهة الصحافة في شهر نوفمبر ٧٠٠٢ قال أوباما: سألتقي مباشرة بقيادة إيران. أنا مقتنع بأننا لم نستهلك الجهود الدبلوماسية التي يمكنها أن تحل بعضًا من هذه المشاكل ـ مسألة بنائهم للأسلحة النووية ودعمهم لمنظمات إرهابية مثل حزب الله وحماس .

وفي تصريح آخر له يقول: إنه إذا ما نجح في الانتخابات سيدعو رئيس الجمهورية الإسلامية محمود أحمدي نجاد إلى محادثات غير مشروطة .

وفي حديثه لصحيفة يديعوت أحرنوت في شهر فبراير الماضي قال أوباما : أنا لا أعتقد بأن الدبلوماسية وحدها ستمنع إيران من السعي لامتلاك أسلحة نووية. وأعتقد أننا سنحتاج إلى جميع جوانب قوتنا الوطنية لتحقيق هذا الهدف المهم. إن أعظم خطر تواجهه إسرائيل اليوم يأتي من إيران حيث يتابع النظام المتشدد سعيه لامتلاك القدرة على بناء سلاح نووي ويواصل دعمه للإرهاب في أنحاء المنطقة. وقد وصف الرئيس الإيراني إسرائيل بأنها جرثومة قاتلة وعدو همجي. والتهديدات بتدمير إسرائيل لا يمكن اعتبارها مجرد خطابة .

إن التهديد من إيران حقيقي وهدفي كرئيس سيكون التخلص من ذلك .. إن إنهاء الحرب في العراق سيكون خطوة مهمة في طريق تحقيق هذا الهدف. لأنه سيزيد من مرونتنا ومصداقيتنا عند التعامل مع إيران. والمؤكد هو إن إيران كانت المستفيد الاستراتيجي الأكبر من الحرب في العراق وأنا أعتزم تغيير ذلك إن نهجي تجاه إيران سيعتمد على الاستراتيجية القوية وأنا لن أستبعد الخيار العسكري عن الطاولة ولكنني أعتقد أيضًا إننا في ظل الإدارة الحالية شاهدنا الخطر يزداد سوءًا وأنا أعتزم تغيير هذا المسار لقد حان الوقت للتحدث بشكل مباشر إلى الإيرانيين وتوضيح شروطنا بجلاء وهي : إنهاء سعيهم لامتلاك أسلحة نووية ووقف دعم الإرهاب ووقف تهديداتهم لإسرائيل والدول الأخرى في المنطقة. ولتحقيق هذا الهدف أعتقد أننا يجب أن نكون مستعدين لتقديم حوافز مثل إمكانية تحسين العلاقات والاندماج في المجتمع الدولي إضافة إلى مثبطات مثل إمكانية زيادة العقوبات .. وأنا سأسعى لفرض هذه العقوبات عن طريق الأمم المتحدة وسأشجع أصدقاءنا في أوروبا والخليج على استخدام نفوذهم الاقتصادي ضد إيران خارج الأمم المتحدة.

وأعتقد إننا سنكون في مركز أقوى لتحقيق هذه العقوبات الدولية الأشد إذا أبدت الولايات المتحدة أنها مستعدة للحضور إلى طاولة الحوار. وسأواصل العمل الذي بدأته في مجلس الشيوخ من خلال تطبيق تشريعي الذي يسهل على الولايات تحويل أموال التقاعد بعيدًا عن الاستثمار في إيران .

وفي مقابلة مع شبكة «سي إن إن» في شهر أبريل من العام الماضي اتهم باراك أوباما المرشح الديمقراطي إلى البيت الأبيض الرئيس جورج بوش بتقوية موقع إيران الاستراتيجي من خلال سياسته الفاشلة في العراق داعيًا إلى منع طهران من امتلاك السلاح النووي وعدم استبعاد الخيار العسكري لتطبيق هذا الهدف وفي حديث له أمام هيئة الشؤون العامة الإسرائيلية الأمريكية وهي إحدى جماعات الضغط لوبي المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة قال: إن إحدى أعمق نتائج فشل استراتيجية الإدارة الأمريكية الحالية في العراق هي القوة التي اكتسبتها الاستراتيجية الإيرانية .

واعتبر أوباما أن هذا الفشل يضعف مصداقية الولايات المتحدة وتأثيرها في المنطقة ويضع إسرائيل وسائر الدول الصديقة لأمريكا أمام خطر داهم وفقًا لما نقلت وكالة أسوشيتد برس. ووصف أوباما نظام الرئيس محمود أحمدي نجاد بأنه تهديد لنا جميعًا مطالبًا العالم بأسره بالسعي لوقف البرنامج النووي الإيراني الذي يهدد مجمل المنطقة وينذر بإطلاق سباق تسلح على حد تعبيره .

ورفض السيناتور الديمقراطي الذي يتمتع بحظوظ جيدة للفوز بمنصب الرئاسة في البيت الأبيض إزاحة أي

خيار عن الطاولة حيال التعامل مع إيران بما في ذلك الخيار العسكري غير أنه دعا إلى منح الدبلوماسية المشددة والعقوبات القاسية الأولوية في هذه المرحلة .

أي أن أوباما يريد من إيران عدم تحديها للأهداف الأمريكية الثلاثة في المنطقة السابق ذكرها وإن هي فعلت ذلك - وهي تفعل - فهي يجب عليها مواجهة التحدي الأمريكي.

هذا التحدي من وجهة نظر أوباما يتمثل في أربعة أشياء :

أولا: إيجاد مخرج للورطة الأمريكية في العراق لأن إيران هي المستفيد الأكبر منه.

ثانيًا: إيصال رسالة إلى إيران بشتى السبل بأن الحل العسكري غير مستبعد.

ثالثًا: تشديد العقوبات الاقتصادية والمالية على إيران والتعاون مع بقية دول العالم في ذلك.

رابعًا: رسم إطار للحل الدبلوماسي مع إيران يتلخص في إيجاد اتصال مباشر وعلني بالقيادة الإيرانية وهذا ما يبدو الاختلاف الأساسي بينه وبين الإدارة الأمريكية الحالية بزعامة بوش التي تستنكف في الظاهر عن التواصل مع الإيرانيين وإن كانت هناك أنباء متناثرة تتحدث عن لقاءات من تحت الطاولة .

حتما سيخرج المحتل الأمريكي من العراق الشقيق !!

ولكن ليس خروجا سريعا كما يدّعي أوباما !!

لقد كذّب سيادته نفسه حين وعد بالخروج ولم يحدث !!

فماذا عن ملهاة العراق كما وصفها هو بنفسه ؟!

...

حين نجح أوباما في انتخابا الرئاسة الأمريكية كان من أول فرماناته الجديدة :

العراق ملهاة خطيرة وسأتفرغ لمحاربة «القاعدة» وطالبان

وعد بالدخول في مفاوضات مع إيران ولكنه لم يحدد بمن سيلتقي

قال باراك أوباما المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الأميركية : إن أولوياته في السياسة الخارجية ستكون إنهاء حرب العراق ثم محاربة «القاعدة» وطالبان في أفغانستان. ووصف الحرب على العراق بأنها «ملهاة خطيرة» تشتت الانتباه عن الحرب في أفغانستان. إلا أن المرشح الجمهوري جون ماكين ألقى كلمة انتقد فيها أوباما فور انتهاء الأخير من تلاوة خطابه وقال ماكين: «السيناتور أوباما يتحدث عن خططه للعراق وأفغانستان قبل أن يغادر في جولته المقررة لزيارة البلدين وقبل أن يتحدث إلى الجنرال (ديفيد) بترايوس وقبل أن يرى تحسن الوضع الميداني في العراق وحتى قبل أن يطأ أفغانستان للمرة الأولى». وبالعودة إلى خطاب أوباما فقد أكد المرشح الديمقراطي الذي حدد أمس في واشنطن الخطوط العريضة لسياسته الخارجية في مجال الأمن القومي انه سيحول دون وصول أسلحة نووية لجماعات إرهابية أو إلى «دول مخادعة» في إشارة إلى إيران مشددا على انه سيعيد بناء تحالفات الولايات المتحدة في العالم.

وشدد على أن منع إيران من امتلاك سلاح نووي أمر يخدم المصالح الحيوية للولايات المتحدة وتعهد باستخدام كل الأدوات للضغط على طهران. وقال أوباما في كلمة القاها حول الأمن القومي: «يجب عدم استبعاد أي أداة». وأضاف: «سأستخدم كل عناصر القدرة الأميركية للضغط على النظام الإيراني بدءا بدبلوماسية مباشرة قوية ذات مبادئ.. دبلوماسية مدعومة بعقوبات قوية وبدون شروط مسبقة».

ووعد أوباما بالدخول في «مفاوضات صعبة» بالتنسيق مع حلفاء الولايات المتحدة لكنه لزم الحذر بشأن من سيلتقي به في إيران قائلا: «إذا كان الأمر سيعزز مصالحنا فألتقي مع الزعيم المناسب في الوقت والمكان المناسبين». وانتقد أوباما السياسة المتبعة حاليا في العراق من طرف الرئيس الأميركي جورج بوش واعتبر ان الحرب في العرق تصرف الانتباه عن الحرب في أفغانستان. وأكد انه سيسحب القوات الأميركية طبقا لجدول زمني يستغرق ١٦ شهرا من توليه الرئاسة في يناير (كانون الثاني) إذا فاز في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وقال: «بجميع المقاييس فإن السياسة المتبعة في العراق لا تعتبر استراتيجية سليمة يمكن أن تجعل أميركا تعيش في أمان» وقال إن الجبهة الأمامية للحرب ضد الإرهاب «ليست هي العراق ولا يمكن أن تكون كذلك». وأضاف أن السياسة الخارجية التي يتبعها الرئيس بوش ويؤيدها جون ماكين (المرشح الجمهوري) تعتمد على القوات المسلحة الأميركية لكنه أشار إلى أن الأمن القومي يذهب أبعد من بغداد ويجب أن يضم حلفاء في جميع أنحاء العالم.

وركز أوباما في خطابه على كل من باكستان وأفغانستان وقال إن الولايات المتحدة إذا تعرضت مجدداً لهجمات كما حدث في ١١ سبتمبر سيأتي ذلك من المنطقة نفسها التي تم فيها التخطيط في المرة السابقة (أي باكستان وأفغانستان).

وانتقد أوباما في هذا السياق ماكين وأوضح قائلا : «قال السيناتور ماكين قبل شهر واحد فقط إن أفغانستان لا تعرف اضطرابا بسبب التغيير الذي عرفه العراق وإنني لا أختلف كثيرا وقواتنا وقوات حلف الناتو تقوم بدور بطولي في أفغانستان لكنني أجادل ومنذ سنوات باننا نعاني نقصا في الموارد لحسم الأمور هناك بسبب التزاماتنا في العراق». ووجه جون ماكين انتقادات لاذعة لخطاب أوباما وقال في هذا الصدد: «سيقوم السيناتور أوباما قريبا بزيارة إلى الخارج تشمل العراق وأفغانستان ...ولقد لاحظت انه تحدث اليوم (أمس) عن خططه حول العراق وأفغانستان حتى قبل ان يبدأ جولته وقبل أن يتحدث مع الجنرال ديفيد بترايوس (قائد القوات الاميركية في العراق وأفغانستان) وقبل ان يقف على التقدم الذي تحقق في العراق وقبل أن يضع رجله في أفغانستان لأول مرة».

من جهة أخرى أظهر استطلاع رأي أخير أن الأميركيين منقسمون بشأن الانسحاب من العراق حيث يؤيد نصف الأميركيين تقريبا وجهة نظر السيناتور باراك أوباما التي تقول إنه يمكن تحديد جدول زمني لسحب القوات الأميركية من العراق في خلال ١٦ شهرا كما يؤيد نصف الأميركيين تقريبا وجهة نظر السيناتور جون ماكين والتي تقول إن الأحداث وليس الجداول الزمنية هي التي تحدد موعد سحب القوات الأميركية من العراق وعودتها

إلى الولايات المتحدة حسب تقرير لـ«واشنطن بوست». وفيما يتعلق بالشأن العراقي بصورة عامة فإن الأميركيين مستمرون في انقسامهم حول أوباما وماكين حيث يرى نحو ٧٤ في المائة من الناخبين أن ماكين يعتبر محلاً للثقة بشكل أكبر لمعالجة ملف الحرب ويرى نحو ٥٤ في المائة أن أوباما هو الأفضل. وتظهر نتائج الاستطلاع أن الهجوم الديمقراطي الذي استغرق شهورا على موقف ماكين من العراق لم يعمل على زعزعة الثقة في قدرة ماكين على قيادة القوات المسلحة الأميركية: حيث يرى ٢٧ في المائة أن ماكين يصلح لأن يكون قائدا جيدا للقوات المسلحة الأميركية. ويقول جيفري غرين وهو مستطلع اراء ديمقراطي كان يعمل استراتيجيا مع السيناتور هيلاري رودهام كلينتون أثناء حملتها الانتخابية والذي يعتبر أن نسبة ٨٤ في المائة التي حصل عليها أوباما تعتبر نسبة جيدة في بداية الطريق: «إن الرقم الأهم يوم الانتخابات هو ما إذا كان الجمهور قد وثق في أوباما كقائد أعلى للقوات المسلحة الأميركية. وأعتقد أن ذلك هو البعد الذي سوف يمثل تحديا كبيرا بالنسبة إليه والذي سوف يعتمد عليه الجمهوريون كثيرا من أجل التشكيك في قدرة أوباما على القيام بذلك .

■ هيلاري وأوباما والعراق .. وعود غير واقعية

يتشارك كل من هيلاري كلينتون وباراك أوباما في مشكلة وهما يمضيان عميقا في موسم الانتخابات التمهيدية. فقد أطلقا وعودا للانسحاب من العراق غامضة أو غير واقعية أو أسوأ من ذلك. وعليهما الآن أن يصححا ذلك من أجل خير حملتيهما وخير البلاد.

ويكرر المرشحان الديمقراطيان أخطاء أساسية ارتكبت في العراق من جانب الرئيس بوش. فهما يتجاهلان الدور الهام الذي يجب ان يلعبه العراقيون في تقرير مصير بلادهم إذا ما كان هناك أي استقرار خلال أو بعد الانسحاب الأميركي.

وساعدت الإثارة في هذه الحملة الاستثنائية هذين المرشحين الجذابين واللذين يتمتعان بمصداقية على التنصل من مسؤولية أن يكونا غامضين بشأن إنهاء التورط الأميركي في العراق. ولكن الثلاثاء الكبير فتح مرحلة يتعين فيها على الناخبين ووسائل الإعلام أن يطالبوا بالدقة والمنطق.

وقد حقق أوباما حملة أفضل خلال سنة تعتبر فيها براعة العمل على إنجاح المرشحين مهمة. غير أن الثلاثاء الكبير أظهر أن الشهرة المستندة إلى التوقيت المناسب والبراعة ستمضي به حتى الآن. ويجب عليه أن يفوز عبر أفكاره وخططه الخاصة وليس عبر تألق أوبرا وينفري أو تيدي كنيدي. لقد أوصله الإلهام إلى هنا وعلى كونه واقعيا ومستقلا يعتمد تقدمه أو تراجعه.

وبطريقة أخرى برزت كلينتون في مواجهة انتصارات أوباما. إنها لا شيء إن لم تكن مرنة. ولكن أوباما حقق مزية في جمع التبرعات. ويتعين عليها الآن أن تحصل على مزيد من التغطية الحرة لتقليص الفجوة المقبلة.

والعراق هو المكان الذي يتعين أن يبدأ منه الاثنان. وشأن بوش فان أوباما وكلينتون يتظاهران بقدرتهما على تطبيق حلول مناسبة لمشاكل ذلك البلد الممزق المعقدة.

ولم تكن الحرب في العراق القضية الأولى المتفجرة التي توقعها كثيرون. ان تقلص الكوارث اليومية والخسائر الأميركية في أعقاب «زيادة القوات» ساعد الاقتصاد الأميركي على أن يتقدم على العراق باعتباره القضية الأولى.

وعلى الرغم من ان النجاحات الأميركية في مكافحة التمرد لم تؤد إلى تحقيق تغير سياسي كبير في العراق فإنها غيرت الوضع السياسي الأميركي مؤقتا على الأقل. فقد ابتعدت أغلبيات واضحة عن المرشحين الذين حثوا على انسحاب مفاجئ وغير مشروط. وخمدت محاولات تشريع جدول للانسحاب وفرض عقوبات على اخفاقات الحكومة العراقية.

لم تكن محاولة أوباما لإسقاط مصداقية كلينتون بما يخص العراق حاسمة لأنه كان عليه أن يظهر أن الفرق في مواقعهما سيترتب عليه أسلوبان مختلفان في التعامل مع القوات المحاربة في العراق وإخراجها من هناك.

نعم وعد أوباما بسحب الوحدات المحاربة خلال ستة عشر شهرا بينما وعدت كلينتون بالبدء بسحبها خلال ٦٠ يوما بعد تنصيبها. وكلاهما وعدا بترك عدد غير محدد من الجنود لتدريب العراقيين ومحاربة الإرهابيين وفي حالة كلينتون للدفاع عن الأكراد وردع أي اعتداء إيراني.

لكن لم يتعرض أي منهما للضغط كي يناقش كيف يمكن ترك القوات غير القتالية في العراق خصوصا أنه بعد إخبار العراقيين أنهم غير جديرين بالعمل مع الولايات المتحدة لا يمكن تصور إبقاء أي وحدات لمطاردة عناصر القاعدة أو لحماية السفارة الأميركية الكبيرة جدا في بغداد. أي إغراءات قدمها المرشحان الديمقراطيان لإبقاء التحالف قائما مع العراق بدلا من تحويل أي انسحاب أميركي إلى جحيم.

ظل كنيدي وغيره من القادة الديمقراطيين يشهرون بإدارة بوش لسعيها التفاوض مع الحكومة العراقية لإيجاد وضع قانون آخر يحل محل التفويض الذي منحته الأمم المتحدة للولايات المتحدة كي تبقي قواتها في العراق. وخطأ بوش هو أنه انتظر طويلا للاعتراف بأن العراقيين يريدون فرض حقوق السيادة داخل وطنهم. هو لم يسرع كي يقيد يدي أي رئيس ديمقراطي قد يصل عبر الانتخابات المقبلة. وهو يرد الآن على الضغوط القادمة من العراقيين والأمم المتحدة التي ظل يتجاهلها في السابق.

وجاء رفض بوش لإقامة حكومة عراقية مؤقتة بعد غزو العراق مباشرة لصالح تعيين حاكم أميركي هو بول بريمر مع الاحتلال وهذا ما دفع بالسياسة الأميركية كي تنحدر إلى قاع الكوارث.

في الوقت نفسه تحرك المرشحون الجمهوريون باتجاه معاكس حيث راحوا يركزون على النجاحات التي حققتها الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة لكن هذه النجاحات لم تتحول بعد إلى أمر ثابت ونهائي. من المؤكد أن الديمقراطيين لن يكرروا الغلطة. فعليهم أن يرفضوا عادة بوش بتجاهل الحقائق والمسؤوليات العراقية عن طريق الزعم بأن للولايات المتحدة وحدها القوة لفرض إرادتها لإنهاء النزاع.

أوباما وبن لادن وكهوف أفغانستان

ماذا يريد أوباما من أفغانستان ؟!

هل يسعى للقبض على أسامة بن لادن ؟!

هل يريد إقامة دولة عدل حسب مزاعمه وسلفه بوش على أرض أفغانسان وعلى أنقاض مئات الآلاف من جماجم القتلى ؟! ولماذا ؟!

أم أن المخطط لا يزال هو التواجد العسكري على بحر قزوين ونهب النفط الذي لم ينته بعد ولم ترتوي منه خزانات تكساس ومصافي أمريكا ؟!

وماذا عن وضع أفغانستان على خارطة أوباما ؟!

أم أن الحقيقة القادمة والمفاجأة المدوية أن أسامة بن لادن سيقيم حَدْ الردة على الرئيس الأمريكي أوباما ؟! بصفته غير دينه وعقيدته وتحول من بركة حسين أوباما إلى باراك ؟!

سنرى في الأيام القادمة :

من ينتصر ؟!

أوباما أم بن لادن ؟!

...

شدّد على بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان حتى لا تعود طالبان

أوباما : العراق مهدد بخطر كبير لكننا سنواصل الانسحاب

في أغسطس 9002 حذر الرئيس الأمريكي باراك أوباما من اندلاع مزيد من أعمال العنف في العراق مع بدء انسحاب القوات الأمريكية وتسليم العراقيين مسؤولياتهم متعهدا في الوقت ذاته بالتزام الولايات المتحدة بسحب قواتها كاملة بنهاية عام 1102.

وقال أوباما في كلمة ألقاها في ولاية أريزونا أمام منظمة قدامى المحاربين : إن المسلحين العراقيين الذين يسعون لبث الفتنة الطائفية سيحاولون القيام بمزيد من عمليات التفجير العبثية وقتل مزيد من الأبرياء مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تدرك تلك الأمور لكنها ستمضي قدما في خطتها وستفي بالتزاماتها تجاه الشعب العراقي.ونبّه الرئيس أوباما العراقيين إلى أن نجاحهم سيقاس بمدى قدرتهم على تجنب العنف الطائفي.

وأضاف أوباما أن على الشعب الأمريكي أن يعلم أن إدارته ستواصل تنفيذ استراتيجيتها المتعلقة بالعراق حيث ستبدأ بسحب كل وحداتها المقاتلة مع نهاية أغسطس / آب المقبل وستسحب جميع القوات من العراق مع نهاية ١١٠٢ الذي سيشهد نهاية حرب العراق بالنسبة لأمريكا.

من جهة أخرى وصف أوباما الحرب في أفغانستان بأنها لم تكن حربا اختيارية بل حرب أملتها الضرورة لحماية الشعب الأمريكي من هجمات مماثلة كتلك التي حدثت في الحادي عشر من سبتمبر / أيلول ١٠٠٢ وأضاف:«إن مَن هاجمونا في الحادي عشر من سبتمبر / أيلول يتآمرون لمهاجمتنا مرة أخرى. وإذا تركنا حركة طالبان دونما رادع فستوفر ملاذا آمنا لتنظيم القاعدة ليخطط مرة أخرى لقتل الأمريكيين. وهذه الحرب لا تستحق خوضها فحسب بل إنها ضرورية وأساسية لحماية الشعب».

وأشار أوباما إلى أنه لا يمكن كسب الحرب في أفغانستان استنادا إلى القوة العسكرية وحدها مؤكدا الحاجة إلى الجهود الدبلوماسية والتنمية والحكم الرشيد في أفغانستان .

وهنا يقفز تساؤل جوهري « لماذا تتمسك واشنطن بقرضاي رغم فشله الذريع في إنجاح مخططها بأفغانستان ؟ ».

والإجابة أن قرضاي ينتمي للبشتون الذين يشكلون غالبية سكان أفغانستان وتنتمي إليهم طالبان أيضا ويبدو أن تفكيرها في الإطاحة به لن يحسن الأمور في شيء بل من شأنه أن ينهي الانقسام داخل البشتون ويحشدهم جميعا خلف طالبان .

■ شراء مقاتلي طالبان

وأمام تلك الحقيقة بدأت واشنطن تبحث عن خيارات أخرى للتصدي لهجمات طالبان فبعد فشل استراتيجية أوباما العسكرية القائمة على زيادة عدد القوات كشفت تقارير صحفية أن أوباما يفكر في استراتيجية جديدة تقوم على شراء مقاتلي طالبان .

ووفقا لتقرير نشرته شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأمريكية في ٥١ أغسطس فإن الإدارة الأمريكية تدرس حاليا دفع رواتب لـ «شراء» مقاتلي طالبان ويشير إليهم القادة العسكريون الأمريكيون بـ «طالبان عشرة دولارات» نسبة للمبالغ التي سيتلقاها المقاتل يوميا كراتب.

وأضاف التقرير أن «شراء» مقاتلي طالبان ربما وسيلة أكثر فعالية وأقل تكلفة في حرب كلفت واشنطن ٢٨٧ جنديا قتيلا و٤ مليارات دولار شهريا.

وبينما تقدر الحكومة الأفغانية عدد مقاتلي الحركة ما بين ٠١ آلاف إلى ٥١ ألف مقاتل تشير تقديرات أمريكية إلى أن ٠٧ في المائة يرفعون السلاح إلى جانب الحركة من أجل المال فقط.

وفي حال مضاعفة الإدارة الأمريكية المبلغ إلى ٠٢ دولارا يوميا ستبلغ الفاتورة اليومية ٣٠٠ ألف دولار أي خمس واحد في المائة من التكلفة الحقيقية للحرب وتصل إلى ٣٣١ مليون دولار يوميا فيما ستبلغ الفاتورة الشهرية لشراء

طالبان ٩ ملايين دولار أي أقل بكثير من ثمن شراء مروحية مقاتلة من طراز أباتشي AH-64.

وفي السياق ذاته نقلت مجلة «التايم» الأمريكية عن المحلل الاستخباراتي السابق بالبنتاجون جون ماكريري قوله :« يمكن أن تضيف الولايات المتحدة مقاتلي طالبان إلى قائمة الرواتب بضعف السعر اليومي الذي يتلقاه المقاتل وسحب كافة القوات الأمريكية شراء المقاتلين أقل بكثير من التكلفة اليومية لبقاء القوات الأمريكية والمتعهدين الأمنيين في قاعدة باجرام الجوية فقط».

وأضاف ماكريري قائلا : « إذا ما كانت طالبان تشتري المقاتلين.. ففي وسع الولايات المتحدة المزايدة بسعر أعلى على نفس المقاتلين إنها ذات الاستراتيجية التي اتبعت في العراق حيث يدفع الجيش الأمريكي 003 دولار كراتب شهري لنحو 001 ألف من المليشيات السنية لقاء وقف القتال».

■ حقائق ووقائع

الاستراتيجية السابقة يبدو أنها تتجاهل عدة حقائق في الواقع الأفغاني وهي أن الشعب هناك يكره كل ما هو أجنبي والدليل على ذلك سقوط الإمبراطوريات الاستعمارية الكبري الواحدة تلو الأخرى هناك هذا بالإضافة إلى أن تصاعد شعبية طالبان يرجع لتزايد الخسائر في صفوف المدنيين الأفغان نتيجة القصف العشوائي لقوات الناتو والقوات الأمريكية .

وتبقى الحقيقة المؤكدة وهي أنه لو كان يمكن شراء مقاتلي طالبان لما تكبدت واشنطن خسائر فادحة طيلة ٨ سنوات من الحرب في أفغانستان وكانت حسمت الأمر لصالحها منذ البداية .

أيضا فإن طالبان في أحسن حالاتها الآن وتزداد قوة يوما بعد يوم بل وباتت على بعد خطوات من تحقيق حلمها في استعادة السيطرة على كابول ولذا فإن استراتيجية شراء مقاتليها يصاحبها الفشل منذ البداية بل ومن شأنها أن تعطي دفعة إضافية لهجماتها ولعل إلقاء نظرة على التطورات في الشهرين الأخيرين تؤكد أن واشنطن وحلفائها غرقوا بالفعل في مستنقع أفغانستان ولذا لم يكن مستغربا أن يعلن وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس في ٣١ أغسطس أن موعد نهاية الحرب في أفغاستان يعتبر واحدا من «ألغاز» الأمن القومي الأمريكي نظرا للتغيرات المتعددة للغاية مما يحول دون التنبؤ بها.

وكانت وزارة الدفاع البريطانية أعلنت في ٦١ أغسطس عن وفاة اثنين من جنودها العاملين تحت قيادة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان متأثرين بجروح أصيبا بها في وقت سابق مما يرفع حصيلة الخسائر البشرية للقوات البريطانية منذ بدء الحرب في أفغانستان أواخر عام ١٠٠٢ إلى أكثر من ٠٠٢ قتيل.

ووصف وزير الدفاع البريطاني بوب أينزورث نبأ وفاة الجنديين وارتفاع عدد قتلى قوات بلاده في أفغانستان إلى أكثر من ٠٠٢ قتيل بأنه يوم كئيب قائلا :« إننا نشعر بالأسى لكل جندي يفقد حياته هناك كما نشعر بالحزن لكل جندي يقتل من شركائنا بحلف الناتو أو من القوات الأفغانية» هذا فيما أثار ارتفاع حصيلة القتلى بين أفراد القوات البريطانية في أفغانستان لتتجاوز خسائرها في العراق انتقادات حادة من جانب مجلس العموم البريطاني الذي اعتبر أن الحرب على أفغانستان انحرفت عن أهداف تحقيق الأمن في الدولة الآسيوية.

أيضا فإنه رغم مرور قرابة ثمانية أعوام على عملية «الحرية المطلقة» التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان فإن الحرب ضد مسلحي حركة طالبان باتت أكثر دموية خلال الشهور الأخيرة فقد ارتفعت خسائر القوات الأمريكية وحلف الناتو مؤخرا حيث لقي نحو ٥٧ جنديا مصرعهم خلال شهر يوليو/ تموز الماضي مما جعله الشهر الأكثر دموية للقوات الدولية في أفغانستان وذلك منذ بدء الغزو في أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٠٠٢.

ويبقى الأمر الأخطر وهو المدى الذي وصلت إليه هجمات طالبان والمقصود هنا استهداف العاصمة كابول التي تتمركز فيها أغلب قوات الناتو والقوات الأمريكية ففي ٥١ أغسطس لقي سبعة أفغان مصرعهم وأصيب ٩١ آخرون في تفجير انتحاري وقع أمام مقر حلف الناتو والسفارة الأمريكية في كابول.

وقال بيان لوزارة الدفاع الأفغانية : إن مهاجما انتحاريا فجر سيارته المفخخة أمام البوابة الرئيسية لمقر الحلف الواقع في منطقة تضم أيضا السفارة الأمريكية وقصر الرئاسة الأفغاني هذا فيما أعلن المتحدث باسم حركة طالبان ذبيح الله مسؤولية الحركة عن الهجوم وقال إنه كان يستهدف السفارة الأمريكية.

وفي ٥ أغسطس أمطر مقاتلو طالبان أيضا العاصمة كابول بـ ٢١ صاروخا وفيما أعلنت الحركة أنها أطلقت ٢١ صاروخا على كابول وأن الهدف كان المطار المدني والعسكري المشترك للمدينة فقد وصف مراقبون هذا الهجوم الصاروخي بأنه الأكبر من نوعه خلال سنوات ويؤكد تطور قدرات طالبان العسكرية بشكل كبير .

ويبدو أنه ليس من خيار أمام أوباما سوى الحوار مع طالبان لوقف دوامة العنف في تلك الدولة المسلمة التي باتت تعرف في التاريخ بـ«مقبرة الإمبراطوريات».

■ أوباما يدافع عن سياسته في أفغانستان

قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما : إنه لا يجب أن يتوقع أحد تحقيق نصر سريع أو سهل على طالبان في أفغانستان.

إلا أنه قال أمام اجتماع لمحاربين سابقين في ولاية أريزونا إن النزاع في أفغانستان «حرب ضرورية» أي لازمة لحماية الأمريكيين من الإرهاب.

وأوضح قائلا: «إذا تركت طالبان لشأنها فستتحول إلى منطقة آمنة لإيواء عناصر القاعدة التي ستتآمر لقتل مزيد من الأمريكيين».

وجاء حديث أوباما بعد أن انتهت الحملات الدعائية في أفغانستان استعدادا للانتخابات التي ستجري يوم الخميس القادم.

وكان استطلاع للرأي أجرته إذاعة بي بي سي الناطقة باللغة الأفغانية قد أشار إلى أن الحكومة الأفغانية لا تسيطر على حوالي 03 في المائة من أراضي أفغانستان.

وقد رفض ناطق باسم الرئيس الأفغاني حميد كرازي نتائج الاستطلاع وقال : إن هناك بعض المشاكل في أقاليم محدودة.

ويسعى الرئيس أوباما إلى إنهاء الحرب في العراق التي لا تحظى بشعبية في أمريكا بينما يقوم بدعم العمليات العسكرية الجارية في أفغانستان.

وهو يبذل جهدا لحشد التأييد للقتال ضد طالبان.

■ اختبار لأوباما

ويعتزم أوباما إرسال قوات اضافية تبلغ ٠٣ ألف عسكري إلى أفغانستان وسيحكم التاريخ على إدراته طبقا لما يحققه من نجاح أو فشل هناك.

ويقول أوباما إن هذه الحرب ضرورية وليست اختيارا لكن القوات الأمريكية فقدت ٤٤ جنديا في أفغانستان في شهر يوليو/ تموز ويشير استطلاع واحد للرأي على الأقل إلى انخفاض التأييد الشعبي لمهمة القوات الأمريكية هناك.

السؤال :

بعد أن فشل جورج بوش لمدة ثماني سنوات يف القبض على بن لادن من كهوف آسيا ..هل يتمكن باراك أوباما من القبض عليه ؟!

وهل ينجح في مهمته المستحيلة في أفغانستان لمواجة طالبان ؟!

وتعريجا على الوضع العراقي هل ينسحب أوباما من العراق ولماذا ؟!

الواقع أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما يخطط لسحب قوات أمريكية من العراق وإرسال عشرين ألفا منها إلى أفغانستان معتقدا أن الوضع في الأخيرة ممكن حسمه عسكريا بسهولة ولكن إحراق عناصر تابعة لحركة طالبان لأكثر من مئتي حافلة وعربة كانت تنقل معدات وإمدادات ذخيرة لأكثر من ستين ألف جندي من قوات حلف الناتو متمركزة في مختلف أنحاء أفغانستان يكشف مدى صعوبة مهمة الرئيس الأمريكي الجديد والخطأ الكبير في ترتيب أولوياته.

حركة طالبان المدعومة من قبل قبائل البشتون التي تعتبر القبيلة الأكبر في العالم التي ما زالت دون دولة (تعدادها 04 مليون نسمة في أفغانستان وباكستان) استطاعت أن تسيطر على أكثر من سبعين في المئة من الأراضي الأفغانية وتستعد لقرع أبواب العاصمة كابول في مطلع الربيع المقبل حيث بدأت في حشد قواتها استعدادا للهجوم الكبير.

قوة هذه الحركة تأتي من عدة مصادر رئيسية:

الأول: قيادتها في أفغانستان المتمثلة في الملا محمد عمر الرجل القوي الزاهد في الدنيا الذي يرفض التصوير وإعطاء أي مقابلات إعلامية ويعيش حياة متقشفة وأعلن في خطابه الذي أذيع بمناسبة عيد الأضحى بأنه يرفض كل الوساطات والمصالحات طالما بقي الاحتلال الأجنبي لبلاده ويتمسك بالمقاومة كخيار وحيد لإنهاء هذا الاحتلال.

الثاني: فتح فرع لها في باكستان تحت اسم «طالبان باكستان» بقيادة بيعة الله محسود يضم حوالي أربعة ملايين عضو من بينهم ثمانون ألفا تحت السلاح ومستعدون لتفجير أنفسهم طلبا للشهادة في مواجهة الأمريكان.

الثالث: التحالف الوثيق بين حركتي طالبان في أفغانستان وتنظيم 'القاعدة'. فقد استفادت الحركة من خبرة «القاعدة» الإعلامية والعسكرية التي اكتسبتها من خلال وجودها في العراق وانعكس ذلك في التزايد الكبير في إعداد جنود حلف الناتو الذين قتلوا في العام الحالي (008 جندي) سواء بسبب العمليات الانتحارية أو القنابل المزروعة على جوانب الطرق والتي تفجر عن بعد عند مرور القوافل العسكرية لحلف الناتو.

الرابع: الغارات الجوية الأمريكية على أهداف لطالبان والقاعدة داخل الحدود الباكستانية في منطقة القبائل وهي غالبا ما تؤدي إلى وقوع ضحايا في صفوف المدنيين الأبرياء الأمر الذي يؤلب القبائل جميعا ضد الوجود الأمريكي ويسهل مهمة حركة «طالبان» في تجنيد المتطوعين.

الخامس: تدهور الأوضاع الداخلية في باكستان ووجود قيادة فاسدة في سدة الحكم فالغالبية العظمى من الباكستانيين تؤيد القاعدة والطالبان كرها في حكومة بلادهم فالسيد آصف زرداري رئيس باكستان قضى 31 عاما من العشرين عاما الأخيرة من حياته في السجن بتهم الفساد المالي.

السادس: مساندة المخابرات العسكرية الباكستانية لحركة 'طالبان' في السر. صحيح أن قيادات هذا الجهاز الاستخباراتي الأهم في باكستان موالون للقيادة السياسية ويساندون الحرب الأمريكية على الإرهاب ولكن الصحيح أيضا أن معظم الضباط من متوسطي وصغار الرتب هم من المتعاطفين مع حركة «طالبان».

السابع: ضعف الحكومة المركزية في كابول وفساد معظم المنخرطين فيها فصحف أمريكية تحدثت عن تورط شقيق الرئيس حامد كرزاي في تجارة المخدرات وانضمام العديد من لوردات الحرب الفاسدين الذين أطاحت بهم حركة طالبان أثناء حكمها إلى البرلمان الأفغاني وتوليهم مناصب عليا في الحكومة. وهؤلاء يتمتعون بماض سيئ كقطاع طرق وتجار مخدرات.

وربما يجادل البعض بان الخطط الأمريكية المتبعة من قبل الجنرال بترايوس قائد المنطقة الوسطى حاليا والعراق سابقا في زيادة عدد القوات وإنشاء «قوات الصحوة» نجحت في تخفيض أحداث العنف وإضعاف تنظيم «القاعدة» وإخراجه من معظم المناطق السنية.

المقارنة بين العراق وأفغانستان خاطئة تماما لعدة أسباب لها علاقة بالديمغرافيا والجغرافيا والتاريخ نوجزها في النقاط التالية:

أولاً : الأراضي الأفغانية وعرة وجبلية والظروف المناخية قاسية جدا في فصل الشتاء على عكس العراق المنطقة السهلية المكشوفة.

ثانيا: أفغانستان مثل «سرة» آسيا محاطة بسبع دول معظمها غير معادية ويمكن التسلل عبر حدودها وتهريب المقاتلين والأسلحة بكل سهولة على عكس العراق المحاط بدول معادية للمقاومة و'القاعدة' معا وموالية في معظمها لأمريكا مثل المملكة العربية السعودية والكويت والأردن وإيران وتركيا والاستثناء الوحيد هو سورية. وقد نجحت الضغوط العربية الأمريكية المشتركة في إجبار سورية على إغلاق حدودها في وجه المتطوعين للانضمام إلى المقاومة وفتح سفارة لها في بغداد.

ثالثا: طالبان تعيش في محيطها الطبيعي فالغالبية الساحقة من الشعب الأفغاني من المتطرفين الإسلاميين اتباع المذهب السني الحنفي وهم اقرب إلى الفكر الوهابي المتشدد بينما المقاومة الإسلامية و«القاعدة» على وجه الخصوص جاءت إلى بلد حكم من قبل أنظمة علمانية طوال المئة عام الماضية ولم يُسمح فيه للجماعات الإسلامية بأي عمل على أرضه بل إن الإسلاميين كانوا يتعرضون إلى السجن والإعدام في بعض المراحل الأخيرة.

رابعا: من الصعب تشكيل مجالس صحوة في أفغانستان لأن الشعب الأفغاني يرفض كلياً وفي غالبيته التعاون مع المحتل ويتحلى بقيم إسلامية رفيعة فلم يحدث مطلقا أن جرى تسليم عربي أو طالباني مجاهد لقوات الاحتلال فقبيلة «البشتون» لها مبدأ معروف هو «بشتون والي» الذي يحظر تسليم أي مسلم التجأ إليها ولهذا لم يتم حتى الآن العثور وبالتالي اعتقال أو قتل الشيخين أسامة بن لادن والملا عمر وفشلت كل المحاولات لقتل الثالث الدكتور ايمن الظـواهري. وتكفي الإشارة إلى أن الملا عمر خسر الحكم على أن يسلم ضيفه زعيم تنظيم «القاعدة» بينما يتكالب زعماء «العراق الجديد» من السنة والشيعة والأكراد على المحتل من اجل الفوز بمنصب في الحكومة.

أوباما هل يندفع نحو نهايته في مستنقع أفغانستان

الرئيس الأمريكي المنتخب (أوباما) ركَّز تركيزاً شديداً خلال حملته الانتخابية على أفغانستان وكان لافتاً أنه في الوقت الذي يتحدث فيه عن انسحاب من العراق كان يتحدث عن زيادة عدد القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان ووعد بإرسال 02 ألف جندي أمريكي إلى أفغانستان وخلال حملته الانتخابية تسرَّبت أخبار من مساعدية عن خطته في أفغانستان والتي تتبلور في إشراك إيران معه في جبهة واحدة ضد طالبان.

وقد زار (أوباما) أفغانستان في شهر يوليو 8002م في إطار جولاته الانتخابية ولم يمض شهر على تسلم (أوباما) رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية حتى أصدر في 81 فبراير 9002م قراراً يفوض إلى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) إرسال 71 ألف جندي إلى أفغانستان.

وقال (أوباما) في بيان مكتوب: إن هذه الزيادة لازمة لفرض الاستقرار في أفغانستان التي تشهد وضعاً متدهوراً والتي لم تحظ بالاهتمام الاستراتيجي والتوجيه والموارد التي تحتاج إليها بشدة ومن المتوقع أن يصل عدد القوات الأمريكية في أفغانستان إلى 06 ألفاً إضافة إلى 03 ألف جندي من حلف الأطلسي. وقال (أوباما): إن الوضع في أفغانستان يبدو أنه يزداد سوءاً وإن الحل يتطلب ما هو أكثر من مجرد القوة العسكرية.

وقد صرح أوباما لمحطة تلفزيون «سي. بي. سي» في مقابلة في 81 فبراير قائلاً: «هناك الكثير من بواعث القلق بشأن صراع استمر وقتاً طويلاً ويبدو بالفعل أنه يتدهور في الوقت الحالي».

وأضاف: «إنني مقتنع تماماً بأنه لا يمكن حل المشكلة في أفغانستان مع ظهور حركة طالبان وانتشار التطرف في المنطقة من خلال الوسائل العسكرية وحدها».

وتابع قائلاً: «علينا أن نستخدم الدبلوماسية والتنمية وندرك أهمية وجود استراتيجية متكاملة».

وعقب قرار (أوباما) صرَّح قائد القوات الدولية في أفغانستان (إيساف) الجنرال (ماكيرنان) بأنه يحذر من التفاؤل بأن الأحوال في أفغانستان ستتبدل سريعاً بمجرد إرسال هذه القوات مؤكداً أن الهجمات التي يشنها مقاتلو طالبان تطوَّرت كمًّا ونوعاً كما أنها تتسم بقدرة كبيرة على التجدد. واختتم الجنرال الأمريكي (ديفيد ماكيرنان) تصريحه قائلاً: إن بلاده ستواجه «عاماً صعباً هناك».

من الواضح أنه يوجد تركيز عسكري أمريكي على أفغانستان خاصة أن الوضع العسكري للقوات الأمريكية المحتلة وحلفائها يواجه صعوبة شديدة في ترسيخ احتلاله في الوقت الذي تزداد فيه (طالبان) قوة تمكنها من ترسيخ سيطرتها على أقاليم وولايات كثيرة في أفغانستان.

وبات واضحاً أن أفغانستان أصبحت تشكِّل ليس رقماً صعباً إنما واقعاً صعباً على القبول بالمحتل وذلك ينبع من أن المقاومة إسلامية خالصة وأهدافها واضحة وهي صامدة وصعبة الاختراق رغم عدم التكافؤ في ميزان العتاد والقوة العسكرية مطلقاً بين المحتل بقواته الأمريكية وحلفائه من حلف الناتو ومقاومة تعتمد على إيمانها بعدالة قضيتها وحقوقها وتعتمد على ما تغتنمه من سلاح من عدوها.

لذلك اعتمدت الخطة الأمريكية في أفغانستان على ثلاثة محاور لاختراق المقاومة والإيقاع بها وهذه المحاور هي:

المحور الأول: الإيقاع بطالبان في مستنقع المؤامرات السياسية:

وقد نشطت هذه الخطة برعاية أمريكية بعد الانتصارات المذهلة التي حققتها المقاومة الأفغانية خاصة في عام 7002م وهو ما دفع الرئيس الأفغاني المعيَّن من قِبل الاحتلال الأمريكي إلى محاولة الالتفاف على انتصارات المقاومة الأفغانية بطلب التفاوض مع طالبان والدعوة إلى إشراكها في الحياة السياسية ولم يخف أن ذلك برعاية وموافقة أمريكية وتسرَّبت أخبار عن الدفع بدول عربية لمحاولة جذب طالبان إلى العملية السياسية وقد أعلنت طالبان رفضها بكل وضوح لكل تفاوض في ظل وجود الاحتلال.

وقد كان سبب موقف طالبان هذا التالي:

- أن التفاوض والاشتراك في حكومة في ظل الاحتلال يدعم الاحتلال ويقوي وجوده وينافي المبادئ الإسلامية التي تدعو إلى جهاد الدفع حتى يتم طرد المحتل الصليبي الغاصب.
- أن التفاوض يضعف حقها الشرعي والقانوني في المقاومة ويفتن الشعب الأفغاني في حقه المشروع في طرد المحتل.
- أن التفاوض في ظل الاحتلال يعني إهدار كل التجارب التاريخية لطرد المحتلين والتي نجح المحتل في بعضها في الالتفاف على المقاومة عبر المؤامرات السياسية.
- كيف تتفاوض طالبان وتشارك مع حكومة عميلة وهي تسيطر - بشهادة المراقبين - على 57% من الأراضي الأفغانية فعلياً والحكومة العميلة متحصنة في كابل؟لذلك كان رفض طالبان عين الصواب وهو حقها المشروع شرعاً وعقلاً ولا تستطيع مواثيق القانون الدولي إنكاره.

المحور الثاني: إشراك إيران في المواجهة مع طالبان:

وإشراك إيران في المواجهة مع طالبان لا يخفى أنه استغلال واضح للحقد الشيعي ضد السُّنة ومحاولة تكرار التجربة العراقية عندما دخلت الدبابات الأمريكية بغداد وعلى ظهرها المرجعيات الشيعية العميلة.

ولكن يوجد عدة نقاط تؤخر هذا التحالف:

- التدخل الشيعي الإيراني في العراق كان سبباً في توعية الشعوب الإسلامية بالحقد الشيعي وإيران تحاول الالتفاف على ما حدث في العراق من مذابح ضد السُّنة برفع صوتها المعارض ضد الأمريكان لكن يبقى أن العيون مفتوحة جدا للتحركات الشيعية.

● ازدياد النفوذ الإيراني بما حققه من مكتسبات عبر تحالفه مع الأمريكان في العراق أقلق الأنظمة العربية والإسلامية المحيطة بإيران ومن ثم شكلت محور ضغط على الإدارة الأمريكية لفض ذلك التحالف الشيطاني عبر تقديم امتيازات للأمريكان. ومن ثم فإن تحالفاً أمريكيا - إيرانيًا جديدا ضد أفغانستان سيجدد المخاوف ويقلق الجميع من تنامي الدور الإيراني.

● وإن كان الواقع الأفغاني متعدد العرقيات إلا أن الجبهة الأفغانية المقاومة جبهة قوية واضحة المبادئ فهي إسلامية سُنية عقائدية وهو ما يتيح لها أن تجمع حولها كل العرقيات بغض النظر عن أن طالبان من قبائل البشتون وهم يمثلون قرابة 04% من السكان .. لكن منفذ المخطط الوحيد من جهة المؤامرات السياسية هو: التسلل عبر الأقلية الشيعية غير أنها صغيرة ولا قوة لها. وإن محاولة تكرار جبهة التحالف الشمالي كما حدث عقب 11 سبتمبر صعب لأن الواقع الأفغاني فطن لما يحدث.

المحور الثالث: القوة العسكرية:

وهو أهم المحاور العلنية الواضحة ويتمثل في زيادة القوة العسكرية للاحتلال وضرب المقاومة ضربات عسكرية قوية عبر استخدام كل أسلحة التدمير المتاحة. وقد بدأ الرئيس الأمريكي (أوباما) بتنفيذ هذا المخطط بقراره إرسال 71 ألف جندي أمريكي إلى أفغانستان.

ومن الواضح أن في هذا المحور عدة محاذير:

الأول: ارتفاع كمِّ الغباء الأمريكي فتاريخياً لم يستطع محتلٌّ أن ينال من أفغانستان بداية من الإسكندر ومروراً بالإنجليز وختاما بالسوفييت وخروجهم الذليل من أفغانستان وانهيار إمبراطوريتهم السوفييتية الغاشمة على يد المقاومة الأفغانية.

الثاني: واقعياً فإن الحرب الأمريكية على أفغانستان مرَّ عليها سبع سنوات ولم يحقق الطغيان الأمريكي مراده في تركيع الأفغان واستسلامهم بل الواقع يشهد أن المقاومة استعادت سيطرتها على ثلاثة أرباع أفغانستان في ظل وجود أقوى القوى العسكرية في العالم بكل أسلحتها المتطورة الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإسبانية وغيرهم.

الثالث: بالنسبة للناحية العسكرية على الأرض الأفغانية فإن هناك سؤالاً يُطرح بقوة وهو: هل كانت انتصارات المقاومة الأفغانية (طالبان) نتيجة قلة عدد القوات العسكرية الأمريكية المحتلة؟ أم نتيجة قوة المقاومة وصمودها وإصرارها على انتزاع حقوقها؟ والإجابة واضحة ولكن الغرور الأمريكي يدفع بجنوده إلى مستنقع الهزيمة. نعم! وهذا ما جاء على لسان قائد القوات الأمريكية المحتلة لـمَّا حذر من التفاؤل بإرسال هذه القوات لتحقيق نصر سريع.

الرابع: طبيعة الشعب الأفغاني الذي يتميز بالصلابة والجَلَد وخاصة مقاتلي طالبان المنحدرين من الجنوب الأفغاني من قندهار التي اشتهرت بالمسابقة الشعبية المشهورة التي يطلق عليها «إطفاء الجمر» وهو ما يعطي إشارة إلى ذلك فالمسابقة تتلخص في حمل اللاعبين جمراً مشتعلاً بأيديهم لمدة طويلة حتى تنطفئ ويكون الفائز في هذه المسابقة هو من لا يتحرك أو يتأوَّه وهو ما يدل على مدى عِظم الجَلَد عند أفرادها.

لا يفوتنا في هذا الصدد الإشارة إلى أن المحتل حاول تطويع الشعب الأفغاني بقتل أبنائه ونسائه وأطفاله كي يرهبهم ولكنه فشل. وتشير الإحصائيات إلى أن عدد القتلى من المدنيين الأفغان جراء الغارات الأمريكية في عام ٢٠٠٨م فقط ٢١٠٠ شخص ما بين طفل وامرأة وشيخ فكان نتيجة ذلك أن ارتدَّ الأمر على قوات الاحتلال بغضب شعبي. والبرهان على ذلك أن سيطرة طالبان ما كانت تتم لولا المساعدات اللوجستية التي يقدمها الشعب الأفغاني للمقاومة.

ويبقى أنه يبدو واضحاً في الأفق أن (أوباما) يريد أن تكون إدارته متميزة عن إدارة الحقود (بوش) بتحقيق نصر عسكري سريع في أفغانستان بإصراره على تولية وزير الدفاع الأمريكي (جيتس) في إدارته وتصريحاته بتركيز المواجهة في أفغانستان لكن الواقع والتاريخ يفضحان القناع الديمقراطي الذي يتخفى به (أوباما) تحت شعار التغيير فها هو يرفض إعطاء الشعب الأفغاني حقه في تقرير مصيره واختيار حكومته اختياراً حراً بعيدا عن فوهات المدافع والصواريخ الأمريكية.

إن مقاومة المحتل حق مشروع كفلته كل المواثيق والأعراف الدولية وإن قرار الرئيس الأمريكي (أوباما) زيادة عدد القوات العسكرية الأمريكية في أفغانستان يدل على استمرار العنصرية الأمريكية في ممارسة طغيانها ضد الشعوب المسلمة وما يحدث في فلسطين من تواطؤ أمريكي على العدوان وسلب حقوق الفلسطينيين ليس ببعيد يحدث في أفغانستان. ولكن (أوباما) سوف يدرك قريباً - بإذن الله - أنه وضع قدميه في مستنقع الهزيمة في أفغانستان وهو مستنقع سيسقط قناعه الديمقراطي الزائف ويلحقه بمن سبقوه من المهزومين في أفغانستان .

كلاب أفغانستان تأكل لحوم الأمريكان

مدد يا أوباما .. تصريح ناري لأيمن الظواهري :

■ كلاب أفغانستان تأكل لحوم الأمريكان

في ديسمبر مع نهاية العام الماضي ألقى الدكتور أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة تصريحاً نارياً حين أعلن :

أتحدى الرئيس الأمريكي أن يرسل قواته إلى باكستان ومناطق القبائل مشيراً إلى أن مصيرهم سيكون جهنم وفي الوقت نفس اتهم العائلة الحاكمة في السعودية بأنها لعبت دورا مفسداً لقضايا الأمة عبر تاريخها .

وخلال أقل من أسبوعين يظهر الظواهري في تسجيل بثه أحد المواقع المتشددة على الإنترنت غير أنه جاء على شكل حوار أجرته معه مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي الذراع الإعلامي للقاعدة.

وقال الظواهري في التسجيل الذي استغرق أكثر من ساعة وعشرين دقيقة : إن إرسال آلاف الجنود إلى أفغانستان ونقل المعركة إلى مناطق القبائل في باكستان ما هو إلا جزء من صناعة الوهم والإعلام الكاذب للولايات المتحدة الأمريكية.

وأضاف قائلاً: «إنهم (الأمريكان) يخوضون أكثر من نصف حروبهم في ميادين الكذب.. والرئيس الأمريكي من أشهر كذابي قومه.»

وأردف قائلاً: «إن كلاب أفغانستان لم تشبع بعد من لحوم الأمريكان.. وأتحداك لو كنت رجلاً أن ترسل جيشك كله إلى باكستان ومناطق القبائل» فمصيرهم سيكون جهنم.

وحول طلب الرئيس الأفغاني حميد كرزاي من العاهل السعودي التوسط لمصالحة مع حركة طالبان قال الرجل الثاني في تنظيم القاعدة إن هذا له سببان أحدهما : «الدور التاريخي التخريبي الذي يلعبه آل سعود في إفساد قضايا أمة المسلمين بدءاً من إفساد ثورة ٦٣٩١ في فلسطين وتخريب الجهاد الأفغاني والمبادة العربية واتفاق مكة بين حماس والسلطة الفلسطينية.»

وبشأن حصار قطاع غزة قال الظواهري إنه لا يفك إلا بالقوة وهو مسؤولية الأمة عامة ومصر خاصة مشيراً إلى أن «عدونا الأساسي هو الروح الانهزامية والحرص على السلامة».

وخلال الحوار سخر الظواهري من مركز مكافحة الإرهاب الأمريكي وبعض الكتب الصادرة عنه والتي تتناول تنظيم القاعدة زاعماً أنها تتضمن الكثير من المغالطات والأكاذيب.

كما تطرق إلى الأزمة الاقتصادية والعقارية في الولايات المتحدة وأسبابها مشيراً إلى أن من تحمل العبء في نهاية المطاف هو دافع الضريبة الأمريكي.

وكان الظواهري قد انتقد في رسالة صوتية منسوبة له بثّها موقع معروف بنقله أنشطة جماعات مسلحة يشتبه في علاقاتها بتنظيمه أوباما واصفاً إياه بأنه «عبد البيت» في تذكير بمقولة إحدى الشخصيات من الأمريكيين الأفارقة أعتنق الإسلام.

وقال المتحدث في الرسالة التي تعدّ أوّل تعليق من القاعدة على انتخاب أوباما : إنّ الانتخاب يبعث على «رسالة تهنئة للأمة المسلمة باعتراف الشعب الأمريكي بالهزيمة في العراق فرغم أن أمريكا قد بدت دلائل هزيمتها في العراق منذ سنوات لكن بوش وإدارته ظلوا يكابرون ويجحدون الشمس المشرقة في رابعة النهار.»

وأضاف.. «وإذا كان الرئيس الأمريكي بوش قد نجح في شيء فهو في نقل مصيبة أمريكا وتورطها إلى من بعده. ولكن الشعب الأمريكي بانتخابه لأوباما أعلن جزعه وفزعه من المستقبل الذي تقوده إليه سياسة أمثال بوش. وقرر أن يؤيد من يدعو للانسحاب من العراق .

فماذا يفعل أوباما مع مقاتلي وكلاب أفغانستان ؟!

بن لادن يهنئ أوباما على طريقة ١١ سبتمبر

بن لادن كيف يحتفل بأعياد الميلاد مع أوباما ؟!
قتل له ٨ من كبار رجال السي آي إيه في أفغانستان !!
وحاول تفجير طائرة أمريكية !!
فماذا سيفعل أوباما ؟!

...

بادر زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن بتهنئة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بمناسبة حلول أعياد الميلاد ولكن على طريقته الخاصة جدا حيث كشف مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي « إف بي آي » في ٦٢ ديسمبر إن مسافرا من نيجيريا تابعا للقاعدة حاول إشعال فتيل متفجرات على متن طائرة أمريكية كانت قادمة من مدينة أمستردام الهولندية ومتوجهة إلى ديترويت في الولايات المتحدة.

الحادث السابق وإن كان تم إحباطه قبل وقوعه إلا أنه يحمل دلالات غاية في الخطورة فهو يؤكد أن إجراءات الأمن المشددة في مطارات الغرب بعد أحداث 11 سبتمبر لم تمنع القاعدة من محاولة تكرار الأمر ذاته مجددا هذا بالإضافة إلى أن الحادث يؤكد أن التنظيم مازال يتمتع بالقدرة علي التحرك في عقر دار الغرب وليس في أفغانستان وباكستان فقط .

ويبقي الأمر الأهم وهو أن أوباما يبدو أنه لم يدرك جيدا أبعاد ما حدث في اليمن في أواخر التسعينات فما أن أعلنت السلطات اليمنية عن اعتقال أبو الحسن المحضار أحد عناصر القاعدة في جبال أبين في ٨٩٩١ وقيامها بعد ذلك بإعدامه بعد أقل من عام في أكتوبر ٩٩٩١ جاء رد القاعدة بعده بعام وفي الشهر ذاته أي في أكتوبر ٠٠٠٢ عندما شنت هجوما على المدمرة كول في ميناء عدن وقال حينها بن لادن : إنه أخذ بثأر المحضار.

حادث الطائرة الأمريكية غير بعيد عما سبق فهو جاء في أعقاب سلسلة من الغارات شنتها القوات اليمنية بمساعدة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية « سي أي إيه » على مواقع القاعدة في اليمن ففي ٤٢ ديسمبر أعلنت السلطات اليمنية أنها قتلت عددا من قادة تنظيم القاعدة في غارة جوية جديدة وصفتها بأنها «ضربة استباقية» استهدفت أحد معاقل التنظيم في محافظة شبوة جنوبي البلاد مما أدى إلى مصرع حوالي ٠٣ من عناصر القاعدة بينهم اثنان من قادة التنظيم في اليمن هما ناصر الوحيشي وسعيد الشهري السعودي الجنسية.

الغارة السابقة جاءت بعد أسبوع من قيام السلطات اليمنية في ٧١ ديسمبر بشن غارة جوية على عناصر القاعدة بمحافظة أبين جنوبي البلاد مما أدى إلى مقتل ٣٤ من عناصر القاعدة واعتقال ٧١ آخرين.

ورغم أن واشنطن لم تعترف صراحة بمشاركتها في الغارات السابقة إلا أن هناك أمورا كثيرة تؤكد حصول صنعاء على مساعدات كبيرة من إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما حيث كشفت صحيفة «نيويورك تايمز» في ٩١ ديسمبر أن الولايات المتحدة وفرت لليمن قوة نارية ومساعدات أخرى في غاراته الأخيرة على مخابئ ومواقع تدريب لتنظيم القاعدة على الحدود اليمنية.

وأشارت إلى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما أجاز هذا الدعم العسكري والاستخباري الذي جاء بناء على طلب الحكومة اليمنية على خلفية المساعدة في وقف الهجمات المتزايدة ضد الأمريكيين والرعايا الأجانب الآخرين في اليمن.

وبجانب ما ذكرته «نيويورك تايمز» فقد ترددت تقارير حول مقتل قيادي بالقاعدة قريب من منفذ هجوم «فورد هورد» في الولايات المتحدة في غارة ٤٢ ديسمبر .

وقال مسؤول أمني يمني : إن رجل الدين اليمني «المتشدد» أنور العولقي ربما يكون قتل في غارة جوية شنها الجيش اليمني فجر الخميس ٤٢ ديسمبر على تجمع لتنظيم القاعدة في محافظة شبوة على بعد ٠٥٦ كلم شرق صنعاء.

وأضاف «العولقي على صلة بنضال حسن منفذ الهجوم على قاعدة فورد هورد الأمريكية مما أسفر عن مقتل ٣١ جنديا في نوفمبر/ تشرين الثاني».

وتابع المسؤول ذاته قائلا :« زعيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ناصر الوحيشي ربما يكون قد قتل أيضا في الغارة لازلنا غير متأكدين من مقتلهما ».

وفي المقابل نقلت «الجزيرة » عن مصادر محلية مقربة من العولقي نفيها مصرعه في غارة الخميس مؤكدة أنه لم يكن موجودا في مكان الغارة.

وبصرف النظر عن صحة التقارير السابقة فإن اليمن يبدو أنه مقبل على مرحلة جديدة سيكون خلالها ساحة للحرب بين القاعدة وواشنطن بجانب أفغانستان وباكستان والصومال .

■ حادث الطائرة

ولعل التزامن بين الغارات وحادث الطائرة الأخيرة يرجح صحة ما سبق ويؤكد أن الأسوأ لم يقع بعد حيث أعلن بيتر هوكسترا النائب في الكونجرس الأمريكي لشؤون الاستخبارات أن النيجيري عبد الفاروق عبد المطلب البالغ من العمر ٣٢ عاما كانت له اتصالات برجل الدين اليمني أنور العولقي.

وأضاف هوكسترا في تصريحات لقناة «فوكس» التليفزيونية الأمريكية « عبد المطلب كان في اليمن قريبا والسؤال هنا هو : هل هذا الإمام في اليمن له من النفوذ بحيث يمكن أن يجعل أحدا يهاجم الولايات المتحدة مجددا؟ ».

ومن جانبه أعلن عضو الكونجرس الأمريكي بيتر كينج : أن الطائرة التابعة لشركة دلتا وهي من نوع إيرباص ٠٣٣ وكانت تقل على متنها ٨٧٢ مسافرا انطلقت من نيجيريا ثم توقفت في أمستردام بهولندا في طريقها إلى ديترويت

مشيرا إلى أن المتهم استخدم عبوة متطورة نسبيا وأصيب بحروق من الدرجة الثالثة أثناء محاولته تفجيرها.

وفي السياق ذاته نقلت وسائل الإعلام الأمريكية عن بيان أمني فيدرالي القول إن عبد المطلب اعترف للمحققين بعد اعتقاله بأنه حصل على جهاز التفجير في اليمن مع إرشادات حول كيفية استخدامه.

وقال أحد المسؤولين الاستخباريين في البيان : إن العبوة التي كانت معدة للتفجير ضمت خليطا من المساحيق والسوائل وأضاف أنها لم تنفجر عندما حاول المسافر تفجيرها مشيرا إلى أن أحد رجال الأمن على متن الطائرة سارع باتجاه المسافر النيجيري عندما شاهد توهجا تلته رائحة دخان الأمر الذي أصاب الركاب بحالة هلع .

وخلاصة ما سبق أنه رغم مرور حوالي ٩ سنوات على بدء ما تسميه واشنطن بالحرب على الإرهاب وقيامها باحتلال العراق وأفغانستان فإن خطر القاعدة لم يتراجع مثلما كان متوقعا بل إن الهجوم الذي نفذه الميجور نضال حسن على قاعدة «فورد هورد» العسكرية مؤخرا بعث برسالة مفادها أن المعركة مع القاعدة ربما تكون انتقلت إلى داخل أمريكا ذاتها في حال تأكدت صلة نضال بالعولقي.

■ اليمن والقاعدة :

وبالنسبة لليمن فإنه رغم الإجراءات الأمنية المشددة هناك حول المصالح الأمريكية إلا أن هذا لم يمنع القاعدة من استهدافها باستمرار فبعد ٦ أيام فقط من إحياء الذكرى السابعة لأحداث ١١ سبتمبر تعرضت السفارة الأمريكية باليمن في ٧١ سبتمبر ٨٠٠٢ لهجوم من قبل التنظيم مما أسفر عن مصرع ٧١ شخصا بينهم أمريكية تدعى سوزان البانه من بوفالو في نيويورك وكانت متزوجة من مواطن يمني قتل هو الآخر في الهجوم .

الهجوم السابق كان الثالث من نوعه الذي يستهدف أمريكيين خلال ٨٠٠٢ ففي ٤١ مارس من العام ذاته وقع قصف بالقرب من السفارة الأمريكية أسفر عن إصابة ٣١ طفلة في مدرسة قريبة وتبعه أيضا إطلاق ثلاث قذائف «آر. بي. جي» قرب مجمع سكني يقطنه أمريكيون في حي الحدة بصنعاء في ٦ إبريل إلا أنها لم تسفر عن وقوع ضحايا.

تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب كتائب جند اليمن » تبنى مسؤولية التفجيرات السابقة والتي جاءت بعد ٨ سنوات من تبني القاعدة أيضا الهجوم على المدمرة الأمريكية كول قبالة ميناء عدن في العام ٠٠٠٢ والذي أسفر عن مقتل ٣١ بحارا أمريكيا إضافة إلى الهجوم على ناقلة نفط فرنسية في العام ٢٠٠٢ والذي قتل فيه شخص واحد.

والمثير للانتباه أن هجمات القاعدة لم تقتصر على استهداف السياح الأجانب والمصالح الأجنبية وخصوصا الأمريكية وإنما استهدفت أيضا منشآت النفط وقوات الأمن وهو ما فسره التنظيم بالانتقام لقتل واعتقال عناصره من قبل السلطات اليمنية.

فهجوم ٧١ سبتمبر والذي قتل فيه ستة من عناصر الأمن جاء بعد أسابيع قليلة من إعلان السلطات اليمنية في أغسطس ٨٠٠٢ عن نجاحها في تفكيك خلية «متطرفة» شرقي البلاد بعد إلقاء القبض على ثلاثين ممن يشتبه بكونهم عناصر في القاعدة.

وفي ٥٢ يوليو ٨٠٠٢ انفجرت سيارة يقودها انتحاري أمام مركز للشرطة في مدينة سيئون بمحافظة حضرموت مما أسفر عن مقتل أربعة من أفراد الشرطة وإصابة ٨١ آخرين بجروح .

وأعلن تنظيم «قاعدة الجهاد في جزيرة العرب - كتائب جند اليمن» في بيان له على الإنترنت أن الهجوم جاء انتقاما لاعتقال ومقتل مقاتلين بالقاعدة في اليمن مشيرا إلى أن العملية نفذها اليمني أحمد بن سعيد بن عمر المشجري المعروف باسم «أبو دجانة الحضرمي».

وجاءت عملية سيئون بعد اعتقال عنصر يتهم بانتمائه للقاعدة يدعى هيثم بن سعد مع أربعة آخرين في ٥٢ يونيو ٨٠٠٢ كما جاءت العملية بعد يوم واحد على إعلان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في ٤٢ يوليو انتهاء حرب صعدة التي اندلعت بداية مايو ٨٠٠٢ بين الحوثيين والقوات الحكومية.

■ أرض المدد :

وبصفة عامة فإن تاريخ المواجهة بين القاعدة والسلطات اليمنية بدأ منذ عام ٨٩٩١ حينما قتلت السلطات اليمنية أبو الحسن المحضار أحد عناصر القاعدة في جبال أبين - عدن أواخر العام نفسه وأعدمته بعد أقل من عام في أكتوبر ٩٩٩١ وجاء رد القاعدة بعده بعام في أكتوبر ٠٠٠٢ عندما شنت هجوما على المدمرة كول في ميناء عدن وقال حينها بن لادن : إنه أخذ بثأر المحضار.

وفي فبراير عام ٦٠٠٢ فر ٣٢ من معتقلي القاعدة بعد أن نجحوا في حفر نفق طوله ٥٤ مترا بعمق خمسة أمتار في أقل من شهرين تحت مبنى الأمن السياسي في صنعاء .

وفي ٦٠٠٢ أيضا وصف بن لادن في أحد تسجيلاته الصوتية الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بـ «العميل المطيع» للأمريكان فجاء رد صالح بقتل أحد أهم عناصر بن لادن في اليمن فواز الربيعي (٨٢ عاما) في عملية أمنية في مطلع أكتوبر ٦٠٠٢ شاركت فيها فرقة الاغتيالات الخاصة من قوات الدلتا التابعة للمخابرات الأمريكية والتي لديها إذن مفتوح من البيت الأبيض بالقتل منذ أحداث ١١ سبتمبر.

وبالإضافة للانتقام من الرئيس اليمني ومن تحالفه مع واشنطن فإن اليمن بالنسبة للقاعدة هي أرض المدد كما تعتقد ذلك من نبوءة النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم وهذا ما قاله بن لادن في احتفال بمناسبة تدمير المدمرة كول :« أبشركم يا إخواني بأن مدد الإسلام قادم وأن مدد اليمن قادم».

ومن أبرز قيادات القاعدة هناك أبو علي الحارثي الذي قتلته المخابرات الأمريكية في صحراء مأرب عام ٢٠٠٢ وفواز الربيعي صاحب فكرة الهروب عن طريق حفر نفق تحت الأمن السياسي في فبراير ٦٠٠٢ والذى قتل بعد أسبوعين من إحباط محاولتي تفجير مصافي النفط في الضبة وصافر بمحافظة مأرب في منتصف سبتمبر ٦٠٠٢ .

وهناك أيضا حسان الخامري وإبراهيم الثور اللذان قضيا نحبهما في القارب المفخخ الذي دمر المدمرة الأمريكية كول في أكتوبر ٢٠٠٠.

ويبدو أن الفترة بعد فرار ٣٢ من معتقلي القاعدة كانت كفيلة بصياغة جيل جديد للقاعدة يحمل الخبرات والأفكار والتوجهات والأهداف ذاتها التي كان يتبناها الحارثي والربيعي .

ولعل ما ذكره الكاتب الأمريكي ستيفن سيمون في كتابه (الهجوم التالي) يدعم الفرضية السابقة فقد أشار إلي أن القاعدة ولدت في اليمن من جديد وتزداد توسعا في العالم وتعاود الهجوم كلما أتتها فكرة جيدة قائلا :« في بداية عام ٢٠٠٠ أرادت القاعدة الهجوم علي مدمرة أمريكية في ميناء عدن لكن الزورق الصغير المحمل بالمتفجرات غرق لثقل حمولته وقد وجد عناصر القاعدة بعد ذلك ببضعة شهور قاربا مناسبا وفجروا فتحة في جسم المدمرة يو إس إس كول كادت تؤدي إلي غرقها وأرادوا أيضا تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك لكن المتفجرات المستخدمة لصناعة قنبلة الشاحنة في هجوم فبراير ١٩٩٣ لم تكن بالقوة الكافية وبعد ذلك بنحو ثماني سنوات عادوا إلي المركز بطائرات مختطفة .

تُرى مَنْ سينتصر :

بن لادن أم أوباما ؟!

بن لادن يدمر ٨ من قادة السي آي إيه

لم يحدث في تاريخ أمريكا وحدث في عهد أوباما :

■ بن لادن يدمر ٨ من قادة السي آي إيه

وتتوالى هدايا بن لادن لأوباما في رأس السنة !!
وأين باراك أوباما وقوته ؟!

...

ودَّع عام ٩٠٠٢ قوات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان بهجمات دامية ونكسات متتالية آخرها مقتل ٨ عملاء لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه» ليؤكد ما سبق أن أعلنه الحلف من أنه العام «الأسوأ» الذي واجهه في البلد الممزق خاصة مع وصول عدد القتلى في صفوف القوات الدولية إلى ٢١٥ جنديا.

وتعد العملية الأخيرة أكبر خسارة في صفوف وكالة المخابرات المركزية «سي آي إيه» خلال الـ03 عاما الماضية وذلك بعد مقتل 8 من عملائها في تفجير السفارة الأمريكية ببيروت عام 3891.

ففي يوم الأربعاء 03-21-9002 وجهت طالبان ضربة قاسية بقتلها 8 أمريكيين يعملون لحساب وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بحسب صحيفة «واشنطن بوست» في قاعدة عسكرية في ولاية خوست جنوب شرق البلاد.

وأعلنت حركة طالبان الخميس 13-21-9002 مسئوليتها عن العملية التي جرت الأربعاء وبحسب المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد فقد فجر الانتحاري حزامه الناسف وسط «عملاء السي آي ايه» وكان من بينهم قائد قاعدة وكالة المخابرات المركزية في أفغانستان.

وقال ذبيح الله: «الهجوم القاتل نفذه عضو شجاع في الجيش الأفغاني» كما ذكرت وسائل إعلامية استنادا إلى مصادر بطالبان أن منفذ العملية هو أحد كوادرها ويحمل الجنسية الأردنية ويكنى بـ«أبو دجانة الخراساني».

وتفيد الأنباء أن منفذ العملية تمكن من اختراق حاجز أمني ودخل صالة للرياضة داخل القاعدة العسكرية التي تستخدم كمركز عمليات واستطلاع للسي اي إيه حيث يتم توجيه طائرات بدون طيار لمهاجمة حركة طالبان والقاعدة في المنطقة الحدودية كما تستخدم كمعسكر لمشاريع إعادة الإعمار.

ويعتبر ذلك الهجوم الأسوأ على عملاء الوكالة منذ تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام 3891. وبلغ إجمالي القتلى من العاملين في الوكالة 09 شخصا منذ إنشائها عام 7491 حسبما ذكرت صحيفة واشنطن بوست.

وتعهدت وكالة المخابرات المركزية بالثأر بعد ذلك الهجوم قائلة على لسان أحد مسؤوليها الذي تحدث بشرط عدم الكشف عن هويته «سيتم الثأر لهذا الهجوم من خلال عمليات محاربة الإرهاب الناجحة والهجومية».

■ قتلى كنديون

وقبل الهجوم على الوكالة بيوم واحد استهدف مسلحون الكتيبة الكندية ومقرها قندهار التي تعد معقل طالبان في جنوب أفغانستان؛ مما أدى إلى مقتل ٤ جنود وصحفية في انفجار قنبلة لدى مرور آليتهم المدرعة.

ويأتي ذلك بعد أسابيع على إعلان الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن إرسال ٠٤ ألف جندي ليصبح بذلك عدد القوات الدولية العاملة بأفغانستان (إيساف)- تضم قوات الناتو وقوات دولية أخرى متحالفة معها في الحرب- نحو ٠٥١ ألف رجل لمحاولة تطويق تمرد حركة طالبان التي جعلت ٩٠٠٢ العام الأكثر دموية للقوات الدولية منذ غزو هذا البلد في ١٠٠٢.

وقبل هذين الهجومين كانت القوات الدولية قد اعتبرت أن العام ٩٠٠٢ هو الأسوأ من حيث الخسائر في صفوفها منذ بدء الانتشار في عام ١٠٠٢ مع مقتل ٢١٥ جنديا في مقابل ٥٩٢ في ٨٠٠٢ بحسب حصيلة لوكالة الأنباء الفرنسية استنادا إلى موقع متخصص.

وفقد الجيش الأمريكي وحده ٣١١ جنديا في ٩٠٠٢ مقابل ٥٥١ في ٨٠٠٢ في هذه الحرب. وحذر خبراء من أنه مع ارتفاع عدد القوات في أفغانستان يتوقع أن يزداد عدد القتلى بين الجنود الأمريكيين.

ودفعت هذه الخسائر رئيس أركان الجيوش الأمريكية الأميرال مايكل مولن الذي زار أفغانستان في ٤١ الشهر الجاري إلى أن يحذر من زيادة عدد الجنود الأمريكيين القتلى في هذا البلد.

وقال في هذا: «ستكون هذه المهمة أصعب مما كانت عليه قبل عام بالنسبة إلى الجنود الأمريكيين.. قلت لقواتنا أن تستعد لمزيد من المعارك والخسائر؛ لأن تمرد طالبان أصبح أكثر عنفا وانتشارا وتطورا وفعالية».

■ ضحايا مدنيون:

وعلى الجانب الأفغاني فقد أثار إعلان مقتل ٠١ مدنيين بينهم ٨ أطفال في عملية نفذها «الناتو» في شرق أفغانستان في مطلع الأسبوع غضب الرئيس الأفغاني حامد كرزاي وحكومته التي طالبت عبر مجلس الأمن الوطني الخميس ١٣-٢١-٩٠٠٢ بـ«تسليم» المسؤولين عن هذا الحادث للسلطات الأفغانية.

ودار جدل كبير بعد نشر تقرير رسمي يؤكد هذه الاتهامات وتأخر الناتو في الاعتراف بالوقائع ثم تأكيده لها زاعما أن جنوده كانوا يردون على مصادر نيران أطلقها أفراد «في سن القتال».

وقال مجلس الأمن الوطني: «إن القوات الدولية دخلت إلى المنطقة وقتلت ٠١ شبان بينهم ٨ تلاميذ كانوا في غرفتين داخل منزل من دون أن تواجه أية مقاومة مسلحة». وشارك مئات الطلاب في ثلاث تظاهرات في جلال آباد (شرق) وكابول الأربعاء وفي أسد آباد عاصمة كونار الخميس مرددين شعارات «أوباما إنك الشيطان الأكبر»

و«أوباما اسحب قواتك من أفغانستان».

■ ضحايا آخرون

وعلى نفس الصعيد أعلنت السلطات الأفغانية الخميس أنها تحقق في قضية جديدة تتعلق بمقتل مدنيين الأربعاء على يد قوات الناتو في قصف جوي على هلمند جنوب البلاد.

وصرح داود أحمدي المتحدث باسم محافظة هلمند (جنوب): «نعلم أن مدنيين قتلوا لكننا نجهل عدد القتلى وأرسل المحافظ وفدا إلى المنطقة لمساعدة أسر الضحايا والتحقيق في الحادث».

ووقع الحادث قرب لشقر قاه عاصمة ولاية هلمند معقل متمردي طالبان حيث تنفذ القوات الدولية منذ يوليو عمليات كبيرة.

وبحسب ما يقوله قروي يدعى محمد علم: «كنا مجتمعين في القرية لبحث مشاكل المياه وفجأة تعرضت المنطقة لقصف وقتل ٨ أشخاص وتوفي شخص آخر نقلته إلى المستشفى».

وكان ٨٨٣١ مدنيا قد لقوا مصرعهم في الفترة بين يناير وأكتوبر من عام ٨٠٠٢ لكن هذا العدد ارتفع إلى ٨٣٠٢ خلال نفس الفترة من العام الحالي .

■ أوباما يوقع أكبر ميزانية للدفاع في تاريخ الولايات المتحدة :

في أعقاب ذلك أعلن البيت الأبيض أن الرئيس الأميركي باراك أوباما وقع أكبر ميزانية للدفاع في تاريخ الولايات المتحدة بقيمة 626 مليار دولار.

وكان مجلس الشيوخ الأميركي قد أعطى قبل يومين الضوء الأخضر لاعتماد ميزانية الدفاع لعام 0102 والتي تتضمن تخصيص نفقات بقيمة تقارب 821 مليار دولار للحروب في العراق وأفغانستان. كما تتضمن الميزانية رفع مرتبات العسكريين بنسبة تزيد عن 4,3% . وتجدر الإشارة إلى أن ميزانية الدفاع الأميركية تستحوذ على نسبة كبيرة من نفقات الميزانية السنوية العامة إذ تصل إلى حوالي ٥٢٪ من إجمالي النفقات حيث بلغت ٧٣٥ مليار دولار لعام ٩٠٠٢ .

فهل أوباما قرر أن ينتقم من بن لادن ؟!

وهل ليس لديه أسلحة كافية للهجوم عليه ؟.!

أم أنه فقط يريد أن يقوم بتأمين الولايات المتحدة ضد أي خطر محتمل من القاعدة ؟!

ماذا عن كلب أوباما الإسرائيلي

بعد كلاب أفغانستان :

■ ماذا عن كلب أوباما الإسرائيلي

سيادة الكلب «ميكي »
كلب لا يتكلم إلا عبري !!
لا يفهم سوى إشارات بني صهيون !!
لا يستوعب إلا باللغة العبرية !
لِما لا وهو إسرائيلي الأصل والمولد والتربية والنباح !!
...
هو كلب السيد الرئيس الأمريكي الخصوصي !!
لا يتكلم عربي مثل الأرض !!
وإنما يتكلم عبري فقط !!

كان في حراسة الرئيس الأمريكي باراك أوباما خلال جولته الأخيرة لـ ولاية «مونتانا» كلب مدرب بشكل جيد استوردته الولاية من إسرائيل.

وقيل أن يصل الكلب إلى درجة حارس ضمن صفوف حراس الرئيس أوباما وجد أصحابه الجدد صعوبة جمة في التعامل معه.

رغم أن صاحبه الأمريكي اعد مسبقا قائمة بالأوامر التي يفهمها الكلب وكتبها باللغة العبرية إلا أن الكلب لم يفهم على الضابط الأمريكي لسوء لهجته العبرية فما كان من الآخر إلا أن استعان بأحد العاملين في كنيس يهودي يجيد اللغة العبرية لتعلم اللفظ الصحيح حتى يستطيع التفاهم مع الكلب الإسرائيلي.

وبدأت القصة وفقا لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية قبل عام تقريبا حين بحثت الجهات الأمنية في مدينة «هيلانه» بولاية مونتيانا عن كلب مدرب يساعد في الحرب على «الإرهاب» وبعد أن يئسوا تقريبا من احتمالية إيجاد كلب بهذه الصفات وبسعر معقول تناهى إلى مسامعهم بـأن الجيش الإسرائيلي يبيع كلابا مدربة بأسعار زهيدة بدلا أن تتكلف المدينة 02 ألف دولار ثمنا للكلب المدرب حصلوا على «ميكي» الإسرائيلي وهو ألماني الأصل من ناحية جده ..لكن مولده إسرائيلي !!

ومدرب بشكل جيد جدا مقابل تحمل تكاليف السفر فقط لكن واجهتهم مشكلة لم تخطر ببالهم وهي أن ميكي لا يجيد غير اللغة العبرية .

ووفقا لصحيفة «نيويورك تايمز» ولد ميكي في هولندا وتربى في إسرائيل التي استوردته وتدرب على أيدي مدربين تابعين لوحدة الكلاب في الجيش الإسرائيلي وحين وصوله إلى ولاية «ونتيانا» تولى الضابط الأمريكي جون فوكست المسؤولية عن ميكي فهو من اكتشف إجادته للغة العبرية فقط.

فمما هي علاقة السيد الرئيس بكلاب إسرائيل ؟!
ألا يتفرغ أفضل لكلاب أفغانستان ويحل مشكلة لحوم جنوده التي يلتهموها ليلاً ونهاراً !!
ومش مصدقني يسأل أيمن الظواهري !!
وجثث الثمانية من السي آي إيه اليت نفقت الأسبوع الماضي !!
وسلام يا سيد ميكي !!

حينما ينحني أوباما للملك عبد الله

لماذا انحنى باراك أوباما للملك عبد الله وهو يصافحه في الرياض فقبَّل يده ؟!
ولماذا انحنى للإمبراطور الياباني فأحدث بجسده علامة استفهام غريبة ؟!
ولماذا يفعل أوباما شتى المتناقضات بمرضية سيكولوجيةٍ غريبة ؟!
فهو مع القدس عاصمة أبدية لإسرائيل .. ثم هو يريد سلاماً في الشرق الأوسط !!
كيف ؟!
وهو صاحب الجبروت على أفغانستان المسلمة في شعابها وجبالها وودیانها !!
وهو في نفس الوقت ينحني للملك والإمبراطور بمنتهى الذل والهوان !!
فماذا عن انحناءة سيادته لجلالته ؟!
...

أثار انحناء أوباما للعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز عند لقائه به على هامش قمة العشرين بلندن ضجة صحفية واسعة الجمعة 3-4-9002 في الصحف الأوروبية التي تساءلت عن أسرار هذه الانحناءة غير التقليدية التي لم يقم بها أوباما مع أي شخصية أخرى قابلها على هامش القمة بما في ذلك ملكة بريطانيا.

وفيما بدت الانحناءة محاولة بريئة من الرئيس الأمريكي لإظهار احترامه وتقديره للملك عبد الله في لقائهما الأول كما هو واضح من الفيديو الذي تم بثه على يوتيوب وشاهده ملايين من الناس إلا أن عشرات الصحف الأوروبية والأمريكية وغيرها قامت بتحليل ما حصل من زوايا متعددة.

وشن المحافظون اليمينيون في الولايات المتحدة حملة إعلامية على الرئيس أوباما بسبب طريقة التحية التي قدمها أوباما للملك عبد الله بن عبد العزيز وقال أحدهم على قناة تلفزيونية محلية بولاية نورث داكوتا الأمريكية : «لا مانع من إظهار الاحترام ولكنك لا تتصرف وكأنك الأقل مستوى الرئيس بوش لم يكن ليفعل ذلك». وقال معلق آخر : إن العرب يفهمون الانحناء بأنه استسلام وخضوع لمن ينحني له وهم الآن يفهمون ما فعله الرئيس أوباما بهذا الشكل. وقال آخر إن هذا الأمر زيادة في التودد للعرب الذين كان يتودد لهم الرئيس بوش بأقل من ذلك وكنا نعترض على هذا التودد الذي لم يزد عن إمساكه بيد الملك.

وهاجم غاري باور المرشح الجمهوري الرئاسي السابق أوباما قائلا إنه «يتودد للمسلمين بشكل مثير للريبة وهذا بدأ مع حوار العربية الحصري وشمل جهوده لتعيين مسلمين في البيت الأبيض والآن هذه الانحناءة».

من جهة أخرى دافعت خبيرة في الإتيكيت عن الرئيس أوباما قائلة في تصريح لجريدة «سيدني هيرالد مورنينج الأسترالية » الانحناء هي علامة احترام ولا يدل على أن الرئيس أوباما يعطي تعظيما للملك يجعله في مستوى أقل منه. لقد زرت السعودية من قبل ولبست العباءة وتصرفت بما تستدعيه التقاليد وأنا أحيي الرئيس أوباما على هذه اللفتة المميزة».

وهاجم إعلامي آخر المحافظين قائلا إنهم يحاولون التقاط أي صغيرة أو كبيرة للهجوم على أوباما الذي حقق شعبية واسعة في أوروبا بسبب أريحيته وحرصه على بناء الصلات مع الجميع.

وكان الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس أوباما قد ناقشا في اجتماعهما بلندن مساهمة السعودية في معالجة الأزمة الاقتصادية العالمية والتعاون لمكافحة الإرهاب كما ثمن أوباما مبادرة الملك عبد الله لحل مشكلة الشرق الأوسط وأكد دعمه لها .

فما هي حكاية أوباما مع الإنحناء ؟!

نحن نجيبك في ملف الصور الأخير من هذا الكتاب بشكلٍ .. غير مسبوق !!

شعبية أوباما الأسوأ في تاريخ أمريكا

وأخيراً .. استطلاعات أمريكية رسمية تعلن :

■ شعبية أوباما الأسوأ في تاريخ أمريكا

أخيراً تأكدت استطلاعا تالرأي بأن أوباما أسوأ رئيس في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية !!
وأخيراً آمنوا أنه مقلب وشربوه اليهود والشعب الأمريكي !
فماذا سيفعل الأمريكان ؟!
ولكن ماذا عن استطلاعات الرأي الأمريكية وماذا قالت عن أوباما مؤخراً ؟
...

نقلت صحيفة «التليجراف» عن استطلاع رأى لمعهد جالوب الأمريكي : أن شعبية الرئيس الأمريكي باراك أوباما تشهد أسوأ معدلات لها خلال 05 عاماً في تاريخ الرؤساء الأمريكيين وقالت : أن الانخفاض الذى تشهده شعبية أوباما منذ يوليو كان أشد من أى انخفاض لشعبية رئيس خلال نفس الفترة من ولايته الأولى منذ أكثر من نصف قرن فى تاريخ الولايات المتحدة.

وسجل استطلاع جالوب متوسط تأييد يومى يصل إلى 35% خلال الربع الثالث من العام بانخفاض حاد بالمقارنة بـ 26% خلال أبريل الماضى. وتشير الصحيفة إلى أن شعبية أوباما الحالية بالكاد تمنحه فرصة إعادة الانتخاب إلا أن هذا سيكون أمر شاق للرئيس الذى دخل البيت الأبيض بـ87% من الأصوات .

وتضيف أن تدنى شعبية أوباما تأتي في الوقت الذي يعود فيه الرئيس الأمريكى لحملته الانتخابية لمنع فقدان أثنين من الديمقراطيين لمناصبهما كحكام لولايتين استطاع أوباما من قبل هزيمة الجمهوريين بهما خلال الانتخابات فى نوفمبر الماضى إذ ترى الصحيفة أنه فى حال هزيمة الديمقراطيين لصالح الجمهوريين فى نيوجيرسى وفيرجينيا من شأنه أن يمثل ضربة لمكانة أوباما .

أفاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «يو إس أي توداي» أن شعبية الرئيس الأميركي باراك أوباما حاليا بعد مرور ستة أشهر على بدء ولايته الرئاسية هي اقل من شعبية سلفه جورج بوش في الفترة نفسها أي بعد ستة اشهر على بدء ولايته الأولى.

وأفاد الاستطلاع الذي أنجزته مؤسسة غالوب أن 55 بالمئة من الأميركيين ينظرون بايجابية إلى عمل أوباما بعد ستة أشهر على تسلمه مهامة في حين أن النسبة نفسها وصلت إلى 65 بالمئة مع بوش بعد ستة أشهر من بدء ولايته الأولى عام 1002.

ويبن الاستطلاع أن الأميركيين لا ينظرون بعين الارتياح إلى سياسة أوباما الاقتصادية لمواجهة الأزمة الأخيرة كما أن نصف الذين شملهم الاستطلاع يشكون في نجاعة الإصلاح الذي يقترحه للنظام الصحي الأميركي.

ورغم ذلك فان الاستطلاع يكشف أن الأميركيين ينظرون بإعجاب إلى شخصية أوباما حيث أن ثلثي الذين شملهم الاستطلاع يقرون بقدراته القيادية.

وردا على سؤال من صحيفة «يو اس أي توداي» قال ديفيد اكسلرود المستشار الخاص لأوباما أن هذه النتائج «متوقعة» معربا عن ثقته بأن الأميركيين سيواصلون دعمهم لأوباما.

واجري هذا الاستطلاع عبر الهاتف من السابع عشر إلى التاسع عشر من تموز وشمل عينة من 6001 أشخاص من البالغين مع هامش خطأ يتراوح بين ثلاث وأربع نقاط .

■ استطلاعات يهودية تقرر :

أظهر استطلاع عام للرأي أن غالبية اليهود الأمريكيين يؤيدون قيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن عمل عسكري ضد إيران لإحباط برنامجها النووي.

وقالت صحيفة يديعوت أحرونوت العبرية إن تأييد اليهود الأمريكيين لضرب إيران يعد تحولا كبيرا فى موقفهم حيث سبق وأظهر نفس الاستطلاع الذي أجراه الكونجرس اليهودي الأمريكي AJC العام الماضي بأن غالبية اليهود لا يؤيدون ضرب إيران بنسبة 74%.

■ ضرب إيران:

وحسب الاستطلاع فقد أبدى ٦٥٪ منهم تأييدهم الشديد لقيام الولايات المتحدة الأمريكية بشن عمل عسكري ضد إيران لمنعها من امتلاك سلاح نووي فى مقابل ٦٣٪ عارضوا ذلك. فيما أعرب ٩٤٪ من اليهود الأمريكيين عن رضاهم عن تعامل باراك أوباما مع قضية النووي الإيراني في مقابل ٥٣٪ أعربوا عن عدم رضاهم. وفى المقابل أعرب ٦٦٪ من اليهود الأمريكيين عن تأييدهم لقيام «إسرائيل» بشن أي عمل عسكري ضد إيران بينما عارض ذلك بشدة ٢٢٪ .

■ علاقات جيدة جداً :

وعلى صعيد آخر أظهر الاستطلاع السنوي للكونجرس اليهودي الأمريكي أن ٧٠٪ من اليهود الأمريكيين وصفوا العلاقة بين واشنطن وتل أبيب بأنها «جيدة» بينما وصف ١١٪ منهم تلك العلاقة بأنها «جيدة جداً». وأعرب ٤٥٪ منهم عن رضاهم من أسلوب إدارة الرئيس أوباما ورجاله فى التعامل مع «إسرائيل».

■ القضية الفلسطينية

وعن القضية الفلسطينية أعرب ٩٤٪ من اليهود الأمريكيين عن تأييدهم لإقامة دولة فلسطينية في مقابل معارضة ١٤٪ منهم. بينما أبدى ٨٥٪ منهم معارضته لأي تغيير في وضع القدس الحالي وأن تظل تحت السيادة الصهيونية في مقابل ٧٣٪ أعربوا عن استعدادهم لأية تسوية بشأنها. كما أعرب ١٥٪ منهم عن معارضتهم لإخلاء المغتصبات الصهيونية بالضفة الغربية.

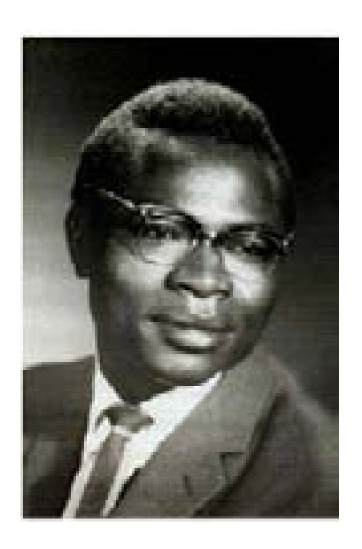
■ العرب وتدمير «إسرائيل»:

وفي ختام الاستطلاع أكد ٥٧٪ من اليهود الأمريكيين على اتفاقهم بأن للعرب هدفًا واحدًا هو تدمير دولة «إسرائيل» وليس استعادة الأرض بينما كانت هذه النسبة ٢٨٪ العام الماضي .

ألبوم صور فضيحة بركة حسين أوباما الذي أصبح باراك !



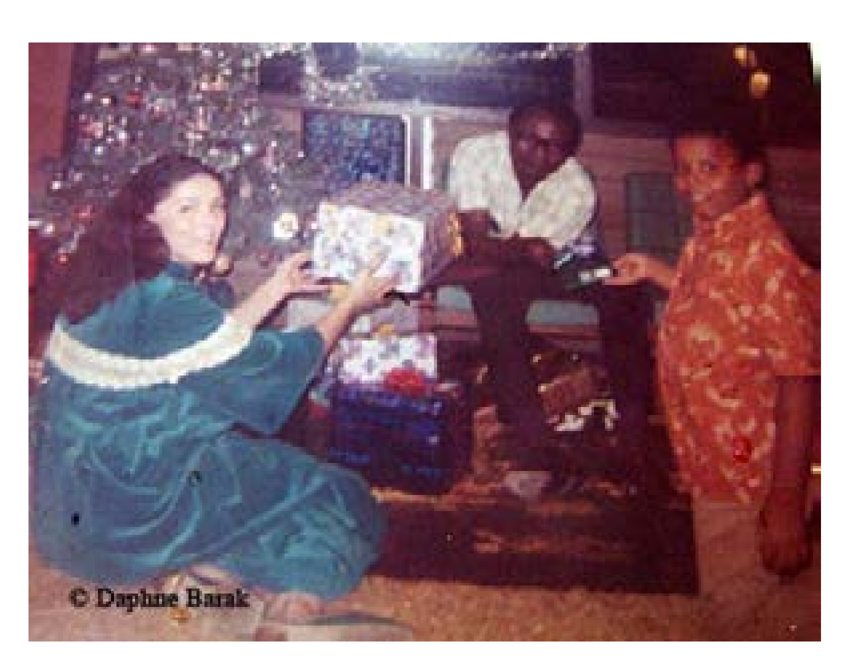
أوباما مع والدته السيدة المسلمة الأميركية آن دونـهام في أمريكا



والده الكيني المسلم حسين أوباما



لحظات حب وسعادة وبيت إسلامي مخلص ومحترم .. حيث حسين أوباما وزوجته الأمريكية المسلمة والدة ابنه بركة الذي أصبح بارك !!



متى كان هذا الفقير البائس ثرياً مادياً ؟! وهو في سن الشباب بلا عمل أو ثروة سوى أن يحمل لجدته «جوال» الفجل والجرجير والخس لترتزق منه في الأسواق !!



أوباما وجدته المسلمة الحاجة سارة التي رفضت التنصير وأدت فريضة الحج العام الماضي



جده لأمه مجرد عسكري كحيان وغلبان في الجيش .. فهل منحه ثروة ؟ ومن أين يا عيني ؟!



ولا والده حسين أوباما .. هذا الإفريقي الكيني الفقير ترك له ثروة .. فمن أين أتى بركة حسين أوباما بهذه الثروة فجأة وهو بعد سن الشباب ؟!



جدة أوباما مع أخيه وعمته وصحفية أجنبيه .. هل هذا هو منزل والد وجدة مليونير ؟!

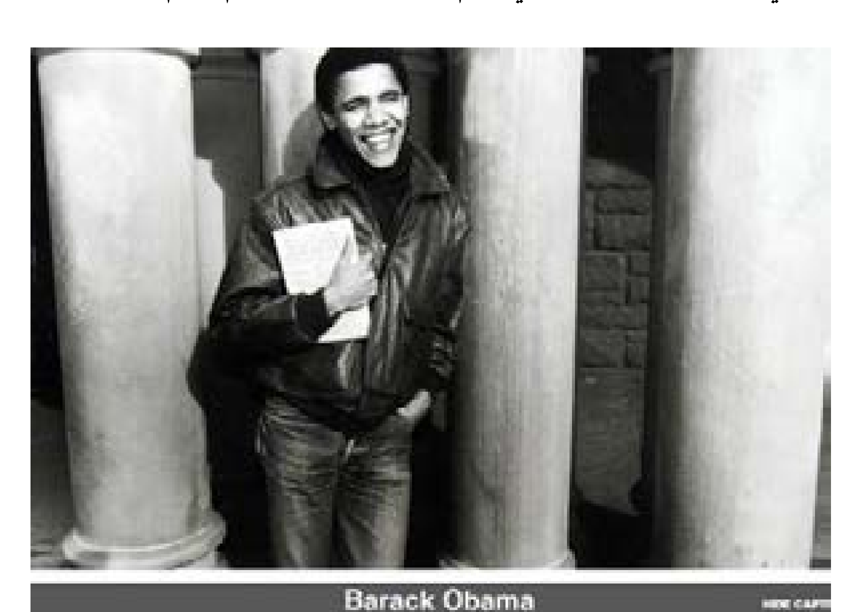


أوبامامع جدته في كينيا فلماذا لم يساعدهم مادياً جناب المليونير .. أم أن الصورة قبل الصفقة؟! تخيلوا حتى هذا العمر

كان حضرته متشرد .. فمتى وكيف جاءت وهبطت الثروة بالملايين ؟! قبل الرئاسة والترشيح لها !!



حضرته في كينيا قبل الرئاسة في عام 6002 .. فلماذا لم يقدم لأسرته مادية ؟!



متى صنع هذا الطالب الإفريقي الغلبان ثروة تقدر 251 مليون دولار أمريكي ؟!
هذا الفقير البائس من أين جمع 251 مليون دولار في 41 سنة ؟!



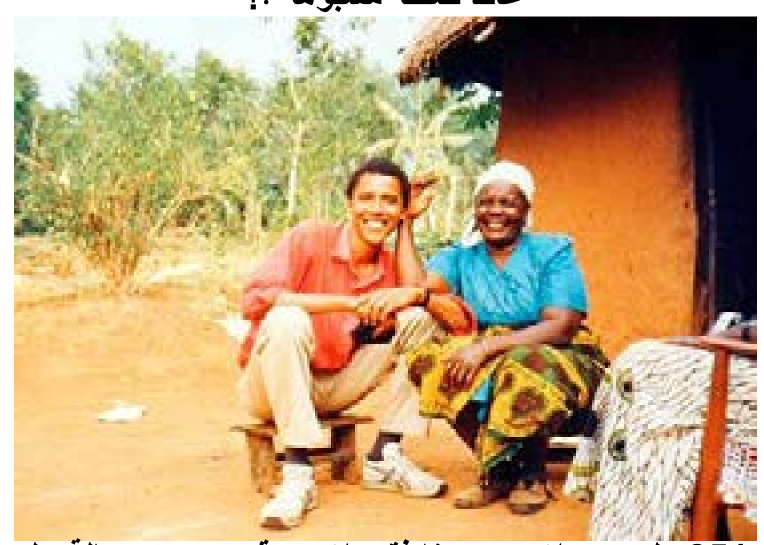
كيف أصبح هكذا في 41 سنة فقط ؟! إنها الصفقة ليس أكثر !!



مليونير يمتلك 251 مليون دولار وهذا هو بيت جدته لأبيه ؟! الزجاج مهشم مكسور ؟!



ها هو المليونير مع جدته قبل الرئاسة والصفقة .. لم يتغير .. شعره أبيض وبيتها لا يزال خرابة .. والزجاج بالمناسبة مرة أخرى مكسور.. والبيت أطلال بيت والصورة الآن خارج بيت جدته وأبيه وأعمامه وعماته ! فهل هذا مليونير أن عاقد صفقة مشبوهة ؟!



متى جمع سيادة المليونير 251 مليون دولار وهو هنا فقير لا يجد قوت يومه وعالة على جدته .. الصورة في بيت جدته وأبيه في كينيا



المليونير الدجال مع عائلته أيام الفقر ..
حيث أعمامه وعماته وإخوته وجدته .. فمتى جاء بالثروة ؟!

أوباما .. مُسلماً



أخ أوباما يحمل صورته حينما كان اسمه بركة حسين أوباما قبل أن يتحول إلى باراك ؟!



هكذا كان أوباما .. مُسلماً .. يقيم الصلاة في مساجد كينيا مع شيخه !!



أوباما مُسلماً .. مع إمام الصلاة في المسجد في كينيا بعد الصلاة



كيف تحول إلى عميل إسرائيلي وغير دينه ؟!



أوبامافي المدرسة الإسلامية في أندونيسيا مسلماً !! فكيف ولماذا تحول مسيحياً وغير دينه؟
ولماذا أدخلته أمه مدرسة المسلمين طالما أنه مسيحياً ؟! رغم وجود مدارس لغير المسلمين في أندونيسيا .. للجاليات الأجنبية .. لأن أندونيسيا كلها مسلمون 001 % .



أوباما واليهود



أوباما وحائط المبكى الإسرائيلي !!



كان مسلماً .. وأصبح نصراني الديانة .. يهودي الهوية !!



فيما يفكر مولانا « بركة حسين أوباما » ؟! مستحيل تكون التوبة طبعاً !!



أوباما .. شارد أم مبهور .. أم مأخوذ .. أم نادم .. بجوار حائط المبكى !!



أوباما بطاقية اليهود الشهيرة بجوار حائط المبكى يقسم على الولاء التام والدائم !!



بوش وأومرت وبيريز .. وطاقية اليهود الشهيرة .. وهكذا فهل الأخ بركة حسين أوباما !!



لماذا فشل ماكين الأبيض الانتخابات رغم تقبيله لحائط المبكى ؟! لأنه ليس معه صفقة !



ولماذا لم ينجح العربي السوري اللبناني المسيحي الأمريكي رمزي نادر الذي دخل انتخابات الرئاسة الأمريكية 5 دورات ترشيح في أكثر من عشرين سنة ؟! لأنه مفكراً .. واليهود لا يحتاجون لمفكر.. بل لأراجوز !!



كيبرز فوناوي .. الحاخام اليهودي اللُغز في حياة أوباما وابن عمة زوجته ميشيل



الحاخام اليهودي كيبرز ابن عمة المدام .. هو مهندس حكاية تغيير بركة أوباما لدينه وتحوله إلى باراك !!



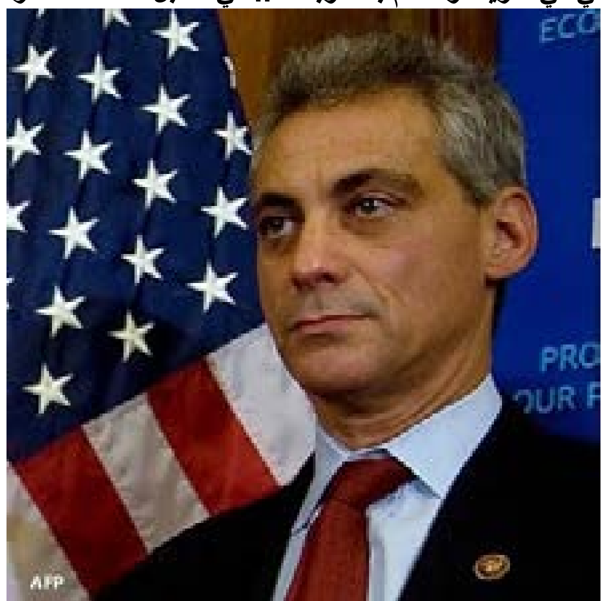
الحاخام اليهودي العجيب وقصته الغامضة في حياة أوباما .. ماذا يفعل مع سيادته قبل الصفقة .. وبعدها !



من الذي عبث بهذا الطفل المسلم البريئ الثالث يساراً واقفاً .. بركة حسين أوباما .. فأصبح باراك ؟! مقابل أن أصبح رئيس دولة عظمى !! طز يا ريس !!



رام عمانوئيل .. اللُغز الثاني في حياة أوباما .. الإسرائيلي الذي منحه أوباما رئاسة شئوون وفريق البيت الأبيض ليصبح الرجل الأخطر الثاني في أمريكا والعالم بعد أوبامه .. في مقابل الصفقة القذرة !!



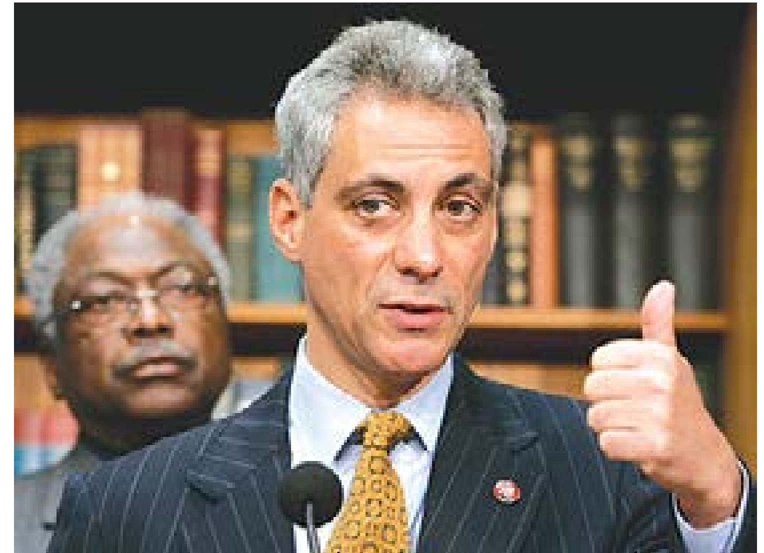
يطلقون عليه « رامبو » مهندس العمليات القذرة .. الذي شارك بالنصف في عملية تغيير دين بركة فتحول إلى باراك !!



رام عمانوائيل .. الرجل الأقوى في البيت الأبيض .. إسرائيليا .. مبروك للعرب والإسلام باراك أوباما !



رام عمانوائيل الإسرائيلي يركب الجمل في الأهرامات وأوباما ماشي .. أيهما الأقوى .. مع سلامي لزاهي حواس ورجاله وخيبتنا السوداء !!



أوكي .. لقد نجحت العملية .. يا إسرائيل !!



أوباما والنجمة اليهودية الشهيرة أوبرا وينفري

وكلب أوباما .. إسرائيلياً !!



الكلب ميكي .. إسرائيلي أيضاً .. يا عيني على مزاج الأخ بركة !!



تصوروا هذا الكلب لا يفهم ولا يتعامل ولا يتكلم إلا عبري .. لغة إسرائيل !! فكيف يتعامل معه الأخ بركة حسين أوباما ؟! مش فاهم بتعرفوا ع الفاميليا إزاي ؟!



خُذ راحتك وأنت تستمتع أو تقرف من كلب السيد الرئيس الإسرائيلي .. أقصُد الكلب .. أما الرئيس فـ كيني إفريقي مسلم وكان اسمه بركة .. قبل أن يتحول لـ باراك !



يا دلعك يا ميكي باشا .. الرئيس والمدام بيحسسوا على جنابك .. ملعون أبوك ابن كلب كلب إسرائلي واطي !



ورود أوباما وميركل على قبور ضحايا اليهود الهولكوست !!



يؤدي فروض الولاء لليهود .. بئس الورود يا أخ بركة !! فمن يقيم عليه حَدْد الردة ؟!



اليهود .. كيف حشدوا له هذه الحشود الطائلة لتؤيده ..
ولحظة تنصيب فلكية لم تحدث في تاريخ أمريكا لماذا ؟!





قبل سنوات يجلس في كينيا فقير .. بائس .. عاطل بلا عمل أو مأوى ..
كيف دخل البيت الأبيض .. بالكلب ميكي ؟!



في البيت الأبيض .. في البيت الأسود .. ميكي صديق أوباما.. يا ترى ما السر في العلاقة الزفت دي ؟! ربنا يستر يا ريس !!

مفاجأة الست ميشيل تزور قبر أهلها العبرانيين الإسرائيليين



انظروا الكلمات العبرية على المقبرة .. مقبرة أهل ميشيل أوباما تتأمل أجدادها وأهلها .. ابنة خال الحاخام اليهودي فوناوي !!



باراك أوباما .. وإيهود باراك .. في إسرائيل .. وكليهما باراك !! وع الأصل دوَّر !!

أوباما .. ونجوم هوليوود اليهود



باراك أوباما ودنزيل واشنطن ونجوم هوليوود .. وتعظيم سلام لسيادته !



الممثل الأميركي بن افليك يشارك المرشح الديمقراطي
باراك أوباما في أحد المؤتمرات الصحافية



الممثل مات دايمون مع مجموعة من المتطوعين في حملة باراك أوباما



المغني بيلي جويل استطاع من خلال حفل موسيقي جمع سبعة ملايين دولار لحملة أوباما



ميشيل أوباما مع كارولين كينيدي وأوبرا وينفري



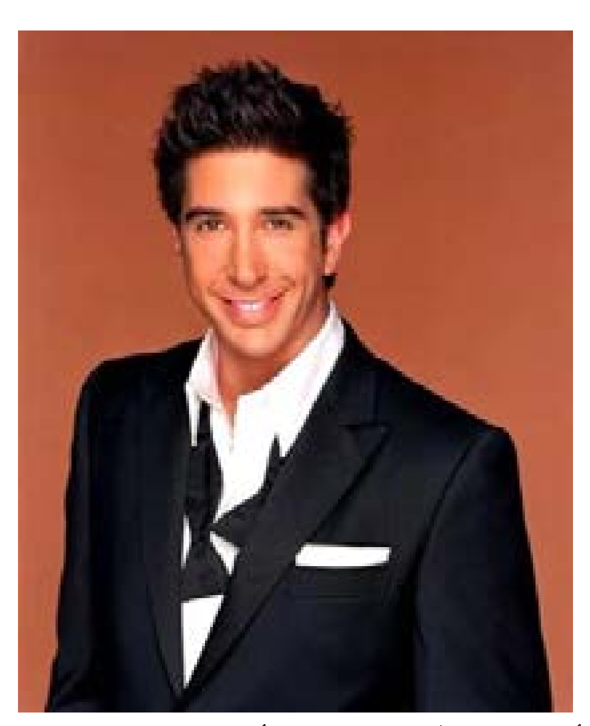
داستن هوفمان ترشح للاوسكار 8 مرات فاز مرتين أحدهما للفيلم الشهير Rain Man



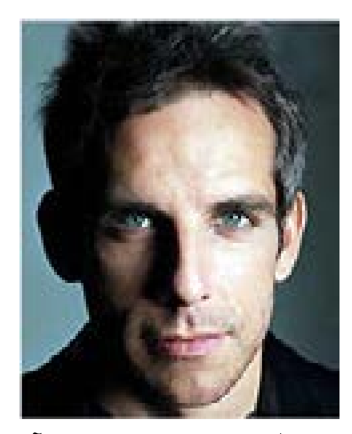
كيرك دوجلاس أسطورة هوليوود ومن أشهر أفلامه سبارتكوس .. يهودياً !!



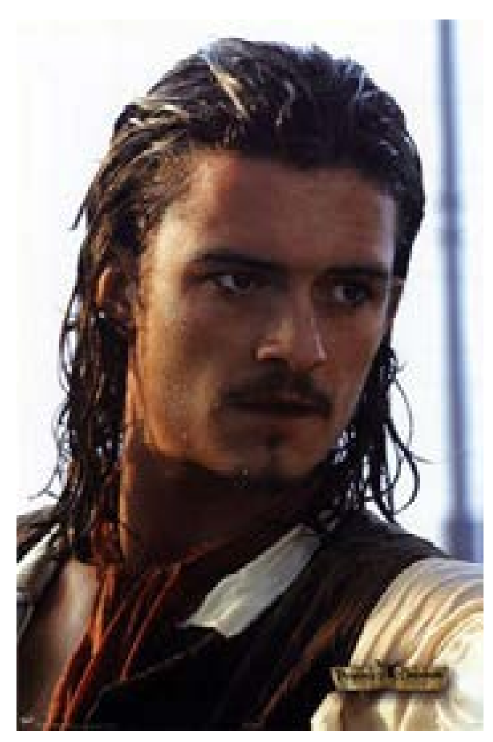
مايكل دوجلاس الداهية الكبرى «قاد حملة تبرعات لبناء عدة مستوطنات في الأراضي المحتلة» ابن الممثل كيرك دوجلاس وزوج الممثلة كاترين زيتا جونز



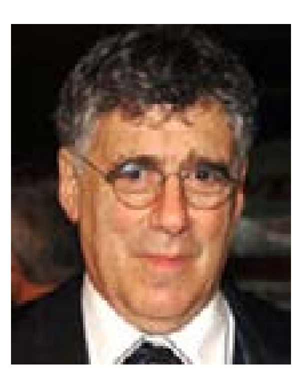
ديفيد شويمر .. أصبحنا نعرفه باسم روس أكثر من ديفيد بطل مسلسل friends



بن ستيلر يعتبر أحد أفضل الكومديان في جيله وبطل الفيلم اللي نزل بآخر ٢٠٠٤ وحقق إيرادات خياليةMeet the Fockers



أورلاندو بلوم الممثل الشاب بطل فيلمKingdom of Heaven



اليوت جولد والد مونيكا وروس في مسلسلfriends



ميراث اليهود لأوباما .. اليهودي أسطورة الكوميديا الغربية والأب الروحي للكوميديا والأفلام الصامتة .. شاريل شابلن



ساندرا بولوك



ستيفين سيجال وهو يهودي يؤمن بالمبادئ البوذية



ليندسي لوهان



آدم ساندلر .. يهودي متعصب



النجمة أوبرا وينفري تقدم أوباما للعالم



حفنة من شركات الإنتاج اليهودية تؤيد أوباما !! كمثال وليس للحصر !!

بعض الشركات والمحطات التي يملكها يهود

Cbs tv



ويرأسها اليهودي لاري تيش و الذي قام بشراء أغلب أسهم هذه المحطة وبعدها أصبح كل العاملين بهذه المحطة من اليهود!



و يملكها تيد هيرببرت ليوناردو جولدنسن ستو بولمبرج وهم جميعا يهود

NBC



و يملكها ليونارد جروسمان إيرفين سيجليشتين براندن تاتريكوف و هم جميعا من اليهود**

Disney



ويرأسها مايكل آيسنر مايكل أوتفيز و كاراتي شامب و جميعهم من اليهود

Sony Corp.



شركة سوني للإنتاج الفني في أمريكا يرأسها جون بيترز بيتر جربر وهم من اليهود

Columbia Pictures



إشتراها جون بيترز بيتر جربر والذين يسيطرون على شركة سوني ويرأسها بيتر كاوفمان وهو يهودي

Tri-Star

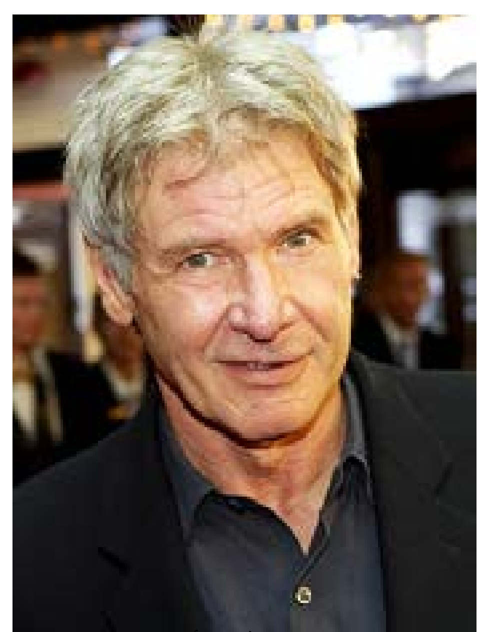


حدث لها ما حدث لشركة كولومبيا حيث قام هذان اليهوديان بشرائها لتكوين إمبراطورية إعلامية كبيرة في هوليود

MGM Metro-Goldwyn-Mayer



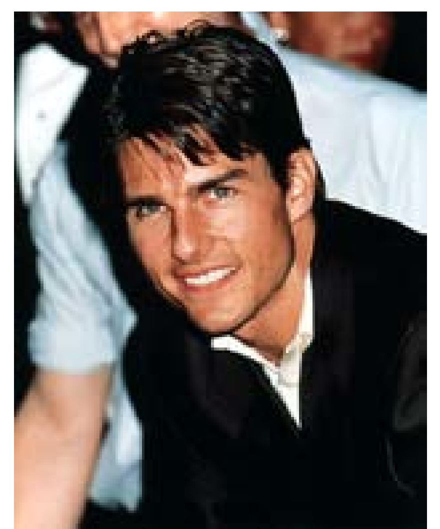
ويملكها أسرة ماير اليهودية ويرأسها كيرك كوركوريان وفرانك مانشو والآن لاد وهم من اليهود



هاريسون فورد النجم اليهودي .. قال : «إن العرب مخلوقات أشبه بالحيوانات واليهود شعب الله المختار وليس ثمة مقارنة»

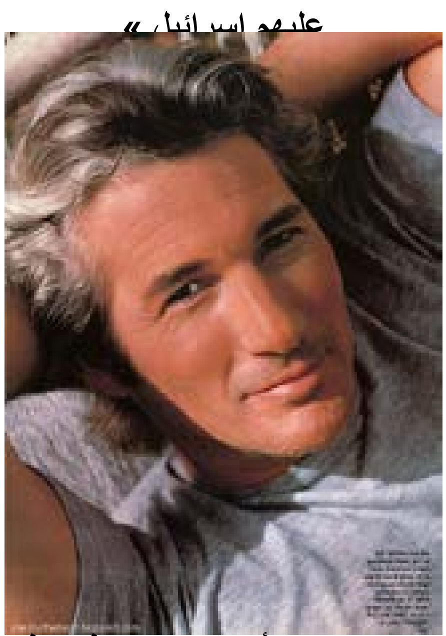


وقال النجم كيانو ريفز الشهير بماتريكس : « لو كان العرب أقوياء بما يكفي لشملت سيطرتهم العالم بأسره وبما أنهم ضعفاء فينبغي أن ندمرهم تماما »



وقال النجم توم كروز : «العرب هم مصدر الإرهاب في العالم فهم يهاجمون الجميع بلا استثناء. أتمنى أن تقضي

عليهم إسرائيل»



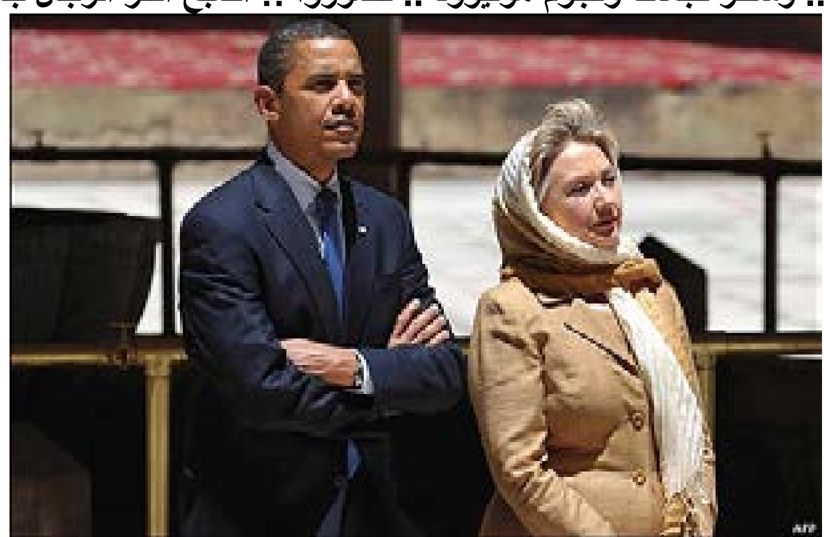
وقال النجم الشهير ريتشارد جير :«أن العرب شر في هذا العالم ويجب إبادتهم»

إنها بداءات يهودية من كبار النجوم ضد العرب و الإسلام





لقد أصبح ساحراً .. وسحر نجمات ونجوم هوليوود .. تصوروا !! أصبح أكثر الرجال جاذبية في العالم ؟!



وأخيراً عملاء اليهود أتوا إلى القاهرة لتمثيل الدور السياسي الباهت أوباما وهيلاري !



قُبلة أوباما على يد الملك عبد الله !!



هل هذا هو السلام العربي الإسلامي وتقبيل اليد .. عادة نسى أوباما أن يتخلص منها ؟!





ومع الإمبراطور الياباني .. ينحني أوباما .. المنحني .. ماذا يعني هذا عادةٍ عربية إسلامية لا تزال عالقة برأس الأخ بركة ! ففعلها مع الملك عبد الله أيضاً ؟!



إنه أكبر فضيحة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية



الله يرحم جدك الأكبر يا أوباما .. أبو حسين بملابسه الممزقة ودينه المحترم .. عاش ومات فقيراً مسلماً .. وها هو والدك بجواره وجدتك سارة وعائلتك الموقرة رفيعة القدر .. يا .. عالي المقام يا (.....) إن جدك لم يبع دينه بدنياه .. ألا لعنة الله على الظالمين !!



فيما يفكر الأخ بركة ؟! هل هو نادم ؟! أم يفكر في العودة مرة أخرى لدينه وعقيدته ؟!

المؤلف في سطور

- ولد في أول مايو ٠٦٩١ بجنزور محافظة المنوفية .

- يؤسس حزب الحرية الساداتي الديمقراطي بصفته وكيلاً للمؤسسين .

- ينشر مقالاته أسبوعياً في جريدة «صوت الأمة» واسعة الإنتشار .

- حائز على تقدير أفضل كاتب عربي عام 4002 بالمركز الأول كأعلى كتاب توزيع ضمن قائمة الكتب العشرة الأولى في العالم العربي عن كتابه : «الحياة السرية لصدام حسين » والصادر عن دار الكتاب العربي (القاهرة- بيروت – دمشق) والحائز على نفس الجائزة بالمركز الأول عام 5002 عن كتابه : « بن لادن والذين معه » الناشر دار مكتبة الإيمان بالقاهرة .. كما فاز لعام 6002 عن كتابه « السي آي إيه وملفات الحكام العرب» الصادر عن دار الكتاب العربي .

- وفي عام 7002 فاز بتقدير أفضل كاتب وأفضل كتاب عن كتابه « صدام لم يعدم » عن مكتبة مدبولي للطبع والنشر .. وذلك في معرض القاهرة الدولي للكتاب التاسع والثلاثون كأعلى وأفضل كتاب توزيع ضمن 02 مليون كتاب وكاتب على مستوى العالم .. ليكون الكاتب والكتاب الأول .

- تلقى مؤلفاته اهتمام سياسي أمريكي وأوروبي خاص حيث تناقش مؤلفاته وتتابعها بشكل غير تقليدي وكالة المخابرات الأمريكية السي آي إيه والقيادة السياسية الأمريكية وخصوصاً مؤلفاته : « تاريخ بوش السري الأسود » و« السي آي إيه وملفات الحكام العرب .. سري للغاية » .

- ثم عاش طفولته وصباه في قرية « الزعفران » التابعة لمركز الحامول محافظة كفر الشيخ .

- أبدى اهتماماً مبكراً بالقراءة والكتابة الأدبية والشعرية فكانت أولى تجاربه الشعرية حين كتب شعراً في انتصار حرب السادس من أكتوبر عام 3791 حيث شهد له أساتذته بالنبوغ والتفوق في حرفة الكتابة وشجعوه علي الدرب لاستكمال المسيرة ومنهم الأستاذ أحمد عبد الحميد خليفة مدرس اللغة العربية بالمرحلة الإعدادية والأستاذ الشيخ علي فهيم مأذون القرية .

- درس الإخراج السينمائي بالمعهد العالي للسينما بأكاديمية الفنون بالهرم .

- قبل احترافه كتب في العديد من الصحف في سن مبكرة كـ « أخبار اليوم» و«الجمهورية » والمجلات : « السينما والناس » وغيرها .. ثم تفرغ للكتابة احترافاً منذ عام 5891 وعمل في العديد من الصحف المستقلة : « الميدان » و « الخميس » و«اللواء العربي » و« الأنباء » و « الغد » .

- ومن أشهر محاوراته الصحفية لقاءاته مع : « السيدة جيهان السادات .. والدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الأسبق ومهندس عملية السلام المصرية الإسرائيلية » و محاوراته الصحفية مع الصاغ فوزي عبد الحافظ مدير مكتب الرئيس السادات .. ومع الوزير طلعت حمَّاد وزير شئوون مجلس الوزراء والمتابعة .. ومحاوراته مع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر .. ومقابلته الصحفية مع أسامة بن لادن في عام ٢٩٩١ .. ومع الرئيس العراقي صدام حسين ونجله عدي صدام حسين وذلك في منتصف عام ٨٨٩١ .. إلا أنه يعتبر أن أهم محاوراته الصحفية في حياته لقاءاته مع الزعيم الكبير « نلسون مانديلا » .. والتي ستنشر قريباً .

- كتب القصة والسيناريو والحوار للعديد من الأعمال السينمائية والتليفزيونية .. منها : السهرة التليفزيونية : « المقعد الخلفي » إخراج علاء كريم وبطولة طارق لطفي و وفاء فاضل وأسامة عباس وإبراهيم خان ودينا .. ومسلسل « غرام الكبار في صالون مي زيادة » ومسلسل : سارة عن رائعة الأديب الكبير عباس محمود العقاد لقطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري .. ومسلسل المارد والقمقم لشركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات .. وكتب سيناريو الأفلام السينمائية : « كليوباترا » و« مانديلا » و « كلاي» و « السادات .. والمنصة » وكتب كذلك مسلسل « السادات » وتعاقد معه النجم الكبير الراحل أحمد زكي والمنتج حسين القلا على فيلم « مبارك .. الضربة الجوية » ومسلسل « السادات » .

كتب صدرت للمؤلف

١- « صرخة المجهول » ديوان شعر.
2- غريبان عندما نلتقي مجموعة قصصية .
3- ناصر 65 والسادات 37 .
4- بلاغ لسيادة الرئيس .
5- فضائح الزعيم .. عن زعماء السياسة .
6- انحرافات الفن والسياسة .. أجرأ حوار مع اعتماد خورشيد .
٧- الاعترافات السرية لنجمة سينمائية « رواية » .
8- الحياة السرية لصدام حسين .. حقيقة هروبه واعتقاله .
9- تاريخ بوش السري الأسود .
10- أسرار الأميرات في الخليج العربي ... «تمت مصادرته » .
١١- اعترافات جيهان السادات .
12- هدى عبد الناصر .. شاهدة على عصر جمال عبد الناصر .
13- القصائد الممنوعة لنزار قباني .. في الحب والسياسة .
١٤- انحراف المشاهير.
15- الشيخ زايد .. فارس العرب وعاشق الوحدة العربية .
16- أنجال الزعماء .
17- نساء الزعماء .
18- بن لادن والذين معه .. حكاية أخطر رجل في العالم .
19- دماء الكبار .. على كرسي السلطة .
20- اعترافات الجواسيس .
21- أسرار المحاكمات السياسية .
22- الحكام العرب .. كيف وصلوا للسلطة .
23- أحمد زكي .. أسرار رحلة حياته .
24- أباطرة الثروة .
25- السي آي إيه وملفات الحكام العرب « جزئين » .
26- محمد حسنين هيكل .. الوهم والحقيقة والأسطورة وأخطر تناقضاته .
27- لص واشنطن ولص بغداد
28- زعماء وخونة
29- الزواج الأسطوري
30- حرب الجنرالات
31- أخطر خطب السادات
32- أخطر خطب عبد الناصر
33- بن لادن .. وعرش آل سعود .
34- شيوخ الفتن .. ولعبة الدم والدين .
35- لذة الخيانة .
36- نهب النفط
37- أسرار القصور الملكية
38- الأميرات .. أسرار وخفايا .
39- الملف النووي .
40- صدام لم يُعدَم « الجزء الأول » .
41- صدام لم يعدم « الجزء ثاني » .
42- الكبار ومقتل سوزان تميم
43- فساد آل سعود
44- هؤلاء قتلوا السادات
45- قصر العروبة .... « رواية »

46- محاكمة النبي .... « رواية » .
47- أوباما مُسلما .
48- غرام الكبار .. في صالون مي زيادة .
49- أيام أوباما السوداء .. قصه حياته ومأساته .